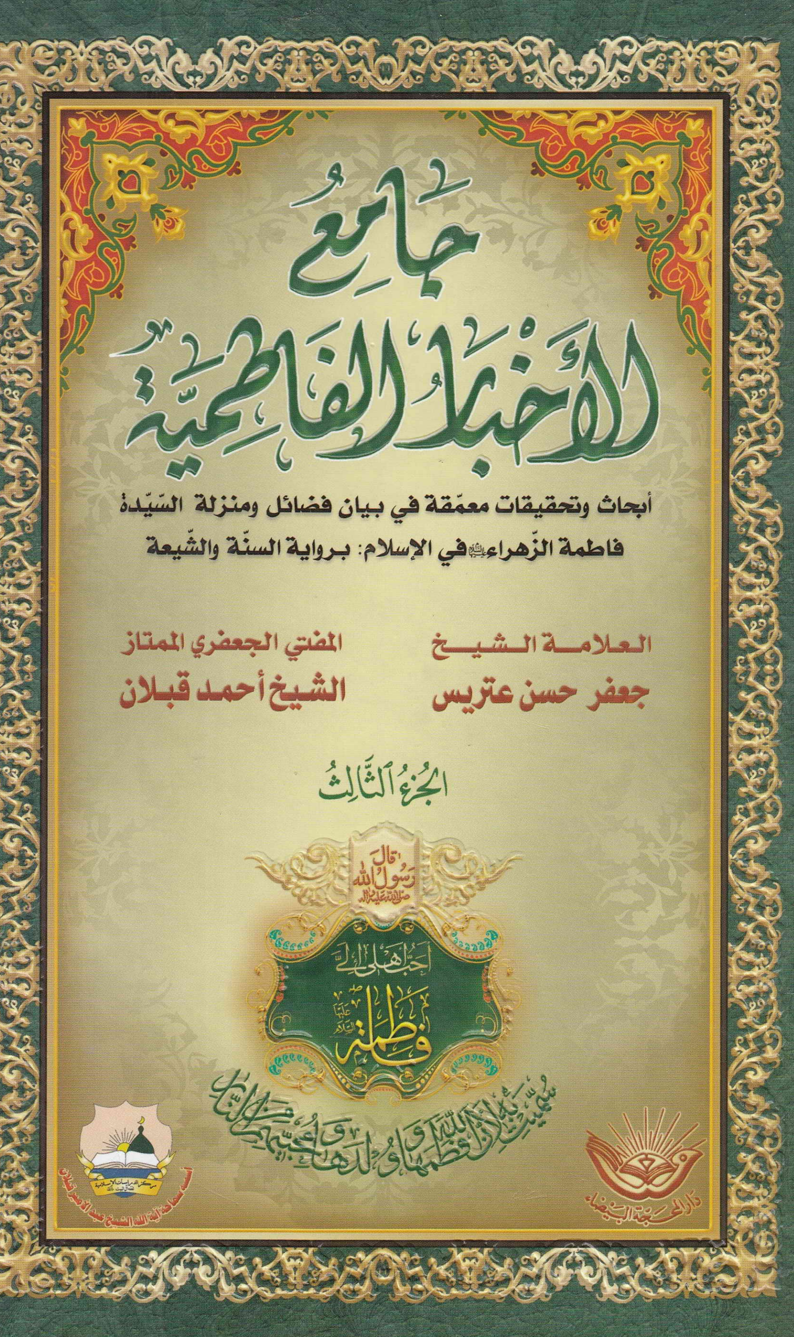


جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيدة
فاطمة الزّهراء في الإسلام: برواية السنّة والشّيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الثالث
قال رسول الله
أحب أهلي إلي
فاطمة
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

٣

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت
أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان
حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السيّدة فاطمة الزهراء ؏
في الإسلام: برواية السُّنة والشِّيعة

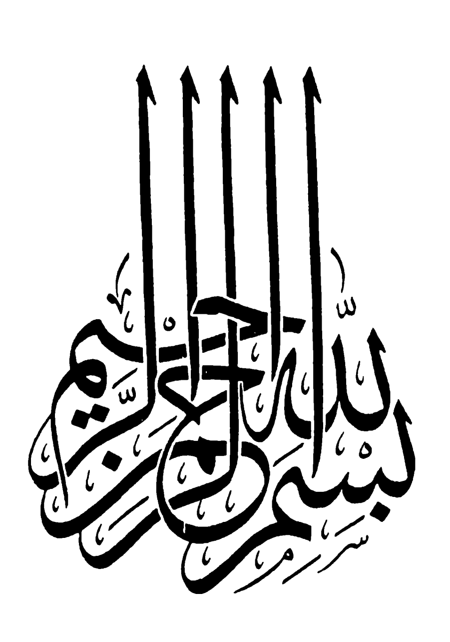
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الثالث






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوة الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلق بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين من إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرة المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام مِن عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ مِن الجنَّة الأوليَّـة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونهـا ، وصفوة مخزونهـا ، فأكـل مـن ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّـة وسيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مشكاة الأسرار ، وشرط الأنوار ، وطهر الأطهار ، فانعقدت منها النطفة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[2] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3] ، الطاهرة من كلِّ دنس[4] ، التي يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنَّة[5] ، وكان تولُّدها وانعقاد نطفتها موقوفاً على أمر الله[6] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهي في بطنها[7] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنَّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8] ، التي سمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[9] !!

وتوالت الأخبارُ تحكي أسرارها ، فذكرت أنَّ نسلَ النبيِّ صلى الله عليه وآله منها[10] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[١٢] ، وأنَّ سيِّدات نـساء الجنَّـة وأفاضـلها تـولَّين ولادتهـا بـأمرٍ مِـن الله تعالى[١٣] ،

وأنّها لمَّا وُلدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لـم تـرَهُ الملائكـة قبـلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نـور فاطمـة[١٤] ، ولمَّـا سـقطت إلـى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[١٥] ، ولـم يبـقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[١٦] ، ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين ، كلٌّ واحـدةٍ مـنهنَّ معهـا طـستٌ مِـن الجنَّـة وإبريـق ، وفـي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بـين يـديها فغـسلتها بمـاءِ الكوثر[١٧] ،

وأنَّ حـــورَ العـــين تباشـــرت ، وبَـــشَّرَ أهـــلُ الجنَّـــة بعـــضُهم بعـــضاً بولادتها عليها السلام[١٨] ، وأنّهـا لمَّـا وُلـدت نطقـت بالـشهادتين ، وسـلَّمت علـى أبيهـا وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[١٩] ،

---

[١١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[١٢] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[١٣] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٥] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[١٦] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[١٧] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٨] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[١٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١]، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها، وكلُّها موحىً بها، فهي: المباركة، والطاهرة، والزكيَّة، الراضية الرضيَّة، الميمونة المحدّثة، والبتول الزهراء[٢٢]، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣]، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤]، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦]، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات، فلم تستطع الملائكة ذلك!! فشكت إلى اللهِ عز وجل؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام: خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلتهِ الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩ - ٢٢١

وأنّها البتولُ، لأنّها بُتلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣]، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤]، وأنّها ليست كنساء الآدميين[٣٥]، وأنّها كان يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنة[٣٦]، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩]، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[٤٠]، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي: آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢]، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[٤٣]، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤]، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥]،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦] ، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧] : بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة ، يُؤذيه صلى الله عليه وآله ما يؤذيها عليها السلام ، ويرضيه ما يرضيها[٤٨] ، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩] ، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠] ، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١] ،

وأنّها أمةُ اللهِ المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور ، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢] ، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣] ، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤] ، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥] ، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه صلى الله عليه وآله قال : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مِن السماء[57]، وكـان زواجهـا تحت شجرة طوبى[58]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[59]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[60]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[61]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[62] ، وآيـة المـودَّة[63] ، والمباهلة[64] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[65] ، وأنَّهـا سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[66] ، وسيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة الله ربِّ العالمين[67] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[57] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

[58] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[59] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[60] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[61] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[62] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

[63] العمدة – ابن البطريق – ص ٥٠

[64] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

[65] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[66] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[67] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

بعلها[68] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنة " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[69] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[70] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[71] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[72] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[73] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[74] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[75] .

---

[68] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[69] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

[70] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[71] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[72] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠

[73] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَيَن والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[76] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[77] ، وأنَّها لكرامتها على اللهِ زوَّجها عليّاً[78] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[79] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[80] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[81] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[82] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[83] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرورة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[84] .

---

[74] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٤

[75] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[76] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[77] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[78] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٥٤ - ٢٥٦

[79] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٨

[80] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

[81] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠

[82] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

[83] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ صلى الله عليه وآله. وهـذا مـا كـان فـي الأنبيـاء والأولياء إلا لهم[٨٥].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان صلى الله عليه وآله إذا خرج مِن المدينـة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوَّل ما يدخل بيتهـا ، فيمكـث فيـهِ طـويلاً بعـد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[٨٦] ،

ولأنَّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانـت الرحـى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[٨٧].

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ صلى الله عليه وآله بصفوة اختارها فأعظمها مَن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾﴿٩٣/٥﴾[٨٨]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التـي قرنهـا اللهُ بالـصدِّيق فلـم يكـن عنـدها يـوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[٨٩]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[٨٤] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[٨٥] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[٨٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[٨٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[٨٨] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٨٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمةعليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٩١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٢ – ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٦٤ – ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) – داود بن سليمان الغازي – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ١٧٨ – ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[98] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدة من الجنَّة[99] ، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله صلى الله عليه وآله في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[100] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[101] ،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[102] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[103] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[104] ، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[105] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[106] ،

---

[98] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[99] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٥ – ٥٦٦

[100] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[101] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[102] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[103] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[104] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[105] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[106] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ مِن الملائكة المكرَّمين[١٠٧] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربٍّ إني أحبُّ أن تُرِيني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ مِن بين الحبِّ الرديئ[١٠٨] .

وأنّها عُجِنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[١٠٩] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[١١٠] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام مِن " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[١١١] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ مِن نُورٍ ، وتُشَفَّع شفاعةً مِن أعلاها وتُعطى عطيَّةً مِن أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[١٠٧] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[١٠٨] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[١٠٩] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[١١٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٤٠ – ١٤١

[١١١] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٥٧

أمرتُ بكِ إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هـذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[١١٢] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّـة[١١٣] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[١١٤] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[١١٥] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[١١٦] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هـل أتـى "[١١٧] ، وأنّهـم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّـة ، ومَن أنكـرهم وأنكـروه دخل النار[١١٨] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[١١٩] .

---

[١١٢] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هـذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[١١٣] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٧

[١١٤] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٢ – ص ١١٨ – ١١٩

[١١٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٠

[١١٦] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧

[١١٧] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

[١١٨] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٩٨ – ٦٠٠

[١١٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بِهِ مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124]،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125]،

---

[120] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[122] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[123] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريًّا مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[127] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[128] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٠ – ٤١

[131] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[132] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائيل[135]،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله صلى الله عليه وآله[137]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138]، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140]،

وأنَّ مَن صلّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها.

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان، وفاطمة لسانُهُ[142]، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان، ولهم الشفاعة العظمى[143]،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنَّها أمُّ أبيها صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ[145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عَلَيْهِمُالسَّلَامُ من شجرةٍ واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلهاعَلَيْهِمَاالسَّلَامُ[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيه فتشفَّع[152] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[153] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى[154] ، والصدِّيقة الشهيدة[155] ومريم الكبرى[156] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيَّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام[157] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ به أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبد اللهُ بشيئ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[158] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَن اللهُ به الغفران[159] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[152] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[153] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[154] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[155] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[156] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[157] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[158] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[159] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله ﷺ أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة[160] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[161]، وكشفوا دارها[162] ، وكسروا ضلعها[163] ، وأسقطوا جنينها[164] ، وضربوا متنها[165] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[166] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[167] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[168] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[169] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[170] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[171] ، فصلَّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً[172] ، ودفنها ليلاً[173] ، ولم يُؤذِن

---

[160] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[161] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[162] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

[163] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[164] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[165] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[166] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[167] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[168] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[169] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[170] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[171] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[172] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمرٍ لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صلى الله عليه وآله سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسَّلها عليٌّ عليه السلام ليلاً[178] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكِّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[180] ، ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسولِ الله صلى الله عليه وآله[181] ، فقسَّمه صلى الله عليه وآله بتأييد الله ثلاثاً : له صلى الله عليه وآله ولعليٍّ وفاطمة عليهما السلام[182] ،

وكانت عليها السلام أوّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عليه السلام[184] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٤ - ٥٥

[174] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[175] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[177] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[178] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

[179] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[180] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[181] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥١

[182] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[185] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[186] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيهِ الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[188] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[189] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

[190] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم مِن صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

زواج أمير المؤمنين من فاطمة الزهراء عليهما السلام وفيه العناوين التالية :

****

قوله تعالى : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾١٩/٥٥﴿

ورد في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام

هو عنوانٌ مِن عين الصفوة ، وتمام الدوحة ، وعالي المنازل ، ونبع المفاخر ، ودليل تاجِ الباصر ، فيه كبيرُ خاصَّة اللهِ وعظيمُ بيانهِ وكاملُ برهانه . يعود فيحكي لنا أنَّ الإصطفاء نورٌ يسعى ، وحجَّة تبقى ، وآية مغروسة بيد الرب ، وصنعة مخلوقة منذ حكاية العرش ، ويصرِّح لنا أنَّ أمرَ الولاية والإمامة والحجج لا يكون إلا عن زلالٍ واصطفاء واجتباء ، فلن تناله يدُ من عكف قرب صنم أو تعبَّدَ أمام حجرٍ ، أو تلوَّث بظلم ذنب أو انحراف درب .

وإليك هذه الطائفة المغروسة مِن عين الخبر ومشكاة الأثر ، بشرط العامَّة والخاصَّة ، فخرَّجه إبن البطريق بشرط الثعلبي[١٩١] بواسطة[١٩٢] سفيان

---

[١٩١] بشرط تفسير الثعلبي .

الثوري عند قول الله عز وجل : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ قال : فاطمة وعلي . وعن قوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين »[١٩٣].

وفي الوحي المبين قاله بشرط الحافظ أبي نعيم وطريقه ، من قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ بواسطة[١٩٤] إبن عباس ، وفيه قال : عليٌّ وفاطمة »[١٩٥].

وفي " تنبيه الغافلين " أثبته إبن كرامة بشرط ابن المغازلي - وهو من أعيان العامَّة - في المناقب[١٩٦]، بواسطة[١٩٧] أبي هارون العبدي عن أبي سعيد

---

[١٩٢] قال : ذكر الثعلبي في تفسير سورة " الرحمن " قوله تعالى : " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " وبالاسناد المقدم قال : وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري ، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ، قال : قرأ أبى على أبى محمد : الحسن بن علوية القطان من كتابه وأنا اسمع ، حدثنا بعض أصحابنا ، حدثني رجل من أهل مصر يقال له " طسم " حدثنا أبو حذيفة ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل : " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " قال : فاطمة وعلى " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " قال : الحسن والحسين »

[١٩٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٩ - ٤٠٠

[١٩٤] قال الحافظ أبو نعيم : أخبرني أبو إسحاق بن حمزة - إجازة - قال : حدثنا القاسم بن خلف ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : حدثنا اللحم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله عز وجل : (مرج البحرين يلتقيان) قال : علي وفاطمة (بينهما برزخ لا يبغيان) النبي ﷺ : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال : الحسن والحسين عليهما السلام

[١٩٥] خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص ٢١١ - ٢١٢

[١٩٦] ص ٣٣٩ في الحديث (٣٩٣) ،

[١٩٧] قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي إذنا ، أخبرنا : أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، حدثنا محمد بن هارون الهاشمي ، حدثنا جدي ، حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا قيس بن الربيع الأسدي ، عن

الخدري في قوله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ قال : علي وفاطمة . وعن قوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾؟ قال : محمَّد ﷺ، وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام[198].

وقرَّرهُ أبو نعيم في " مَا نزل من القرآن في علي "[199] بواسطة أبي مالك عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة ،﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ قال : النبي ﷺ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ قال : الحسن والحسين »[200].

وضبطه الحاكم الحسكاني في " شواهد التنزيل " من طريق[201] جوير عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة ، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ ؟ قال : النبي ﷺ ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين »[202].

---

[198] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٦٧

[199] ص ٢٣٦ في الحديث (٦٤)

[200] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٦٧

[201] ج ٢ ص ٨٤ ، ففي الحديث (٩١٨) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد [أخبرنا] ، محمد بن أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد ، حدثنا الحسين بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا محمد بن جبلة ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن

[202] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٦٧ – ١٦٨

ولهذا الحديث أصول عدَّة ومخاريج كثيرة :

فرواه السيوطي في الحديث (١٦٩ - ١٧١) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع[٢٠٣] ، ثمَّ في الدر المنثور في تفسير سورة الرحمن[٢٠٤]، كما رواه ابن البطريق في العمدة[٢٠٥] بأسناده عن سفيان الثوري[٢٠٦]، وكذلك قاله الثعلبي[٢٠٧] ، وخرَّجه البحراني في غاية المرام[٢٠٨] ، وسترى معي الكثير من مصادرِه وطرقه .

وقاله محمَّد بن جرير الطبري بشرط[٢٠٩] أنس بن مالك قال : وَرَدَ عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له عبد الرحمن : يا رسول الله ، تزوِّجني فاطمة ابنتك ؟ وقد بذلتُ لها مِن الصداق مائة ناقة سوداء[٢١٠] !! وقال عثمان : بذلت لها ذلك ، وأنا أقدم من عبد

[٢٠٣] ج ٢ ص ٥٣ .

[٢٠٤] ج ٦ ص ١٤٢ ،

[٢٠٥] ص ٣٩٩ ح ٨١٠

[٢٠٦] في قول الله عز وجل : ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ قال : فاطمة وعلي ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ قال : الحسن والحسين .

[٢٠٧] في الحديث ٨١١ قال الثعلبي : ورُوي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير وقال : (وبينهما برزخ) محمد صلى الله عليه وآله .

[٢٠٨] نقلاً عن الثعلبي ص ٤١٤

[٢٠٩] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العسكري ، قال : حدثنا الأصم بعسقلان ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي محمد بن إدريس ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال

[٢١٠] زرق الأعين ، محملة كلها قباطي مصر ، وعشرة آلاف دينار . ولم يكن مع (٣) رسول الله أيسر (أي أغنى مادياً) من عبد الرحمن وعثمان .

الرحمن إسلاماً !! قال : فغضب النبيُّ ﷺ من مقالتيهما !! ثمَّ تناول كفَّاً من الحصى ، فحصب به عبد الرحمن ، وقال له : إنَّكَ تهوِّلُ عليَّ بمالك ؟؟!!

قال : فتحوَّل الحصى درّاً ، فقُوِّمَت درَّةٌ مِن تلك الدرر ، فإذا هي تفي بكلِّ ما يملكه عبد الرحمن !!!

قال : وهبط جبرئيل عليه السلام في تلك الساعة، فقال : يا أحمد ، إنَّ الله تعالى يُقرئك السلام ، وقد أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزيِّن الأربع جنان ، وأمرَ شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل ، وأمر الحور العين أن يتزينَّ ، وأن يقفنَ تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، وأمر ملكاً من الملائكة ، يُقال له راحيل[211] أن يحضر إلى ساق العرش . فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون ، أمرني أن أنصب منبراً مِن النور ،

وأمر " راحيل " أن يرقى ، فخطب خطبةً بليغةً مِن خُطَبِ النكاح ، وزوَّجَ علياً مِن فاطمة[212] ، وكنت أنا وميكائيل شاهدين ، وكان وليها الله تعالى[213]، وقد أمرك اللهُ أن تزوِّجَهُ بفاطمة في الأرض ، وأن تقول لعثمان بن عفان : أما سمعتَ قولي في القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ مَرَجَ

---

[211] وليس في الملائكة أفصح منه لسانا ، ولا أعذب منطقا ، ولا أحسن وجها ،

[212] بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة

[213] وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما من الحلي والحلل والطيب ، وأمر الحور أن يلقطن ذلك ، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة .

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾[214] — يعني عليّاً وفاطمة عليها السلام –) »[215] . وهذا مُرادٌ شديد الأهميَّة ، وتامَّ اللسان ، وعالي البرهان ، فافهم .

ثمَّ قاله في " نوادر المعجزات " بشرط الشافعي . قال : روى الشافعي محمد بن إدريس عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك[216] ، وفيه : « أما

---

[214] قال : وما سمعت في كتابي : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا) ؟! قال : فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام جبرئيل عليه السلام وجَّهَ خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس فأحضرهم ، ثم قال لعلي عليه السلام : إن الله (تعالى) قد أمرني أن أزوجك . اذهب فبع الدرع . قال : فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه ، فبلغت أربعمائة درهم ودينار . قال : فاشتراها دحية بن خليفة الكلبي ، وكان حسن الوجه ، لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن منه وجها . قال : فلما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية على علي ، فقال : أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية ، ولا تخالفني في ذلك . قال : فحمل الدرع والدراهم ، وجاء بهما إلى النبي ، ونحن جلوس بين يديه ، فقال له : يا رسول الله ، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار ، وقد اشتراه دحية الكلبي ، وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية ، وأيش تأمر ، أقبلها منه أم لا ؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : ليس هو دحية ، لكنه جبرئيل ، وإن الدراهم من عند الله ليكون شرفا وفخرا لابنتي فاطمة . وزوجه النبي بها ، ودخل بعد ثلاث . قال : وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد ، إذ هبط الأمين جبرئيل وقد اهبط بأترجة من الجنة ، فقال له : يا رسول الله ، إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب . قال : فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي ، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين : على قسم منها مكتوب : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين " . وعلى القسم الآخر مكتوب : " هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب "

[215] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[216] قال : ورد عبد الرحمان بن عوف ، وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له عبد الرحمان بن عوف : يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك ، وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء ، زرق العيون ، محملة كلها قباطي مصر ، وعشرة آلاف دينار . فقال عثمان : بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاما . فغضب النبي صلى الله عليه وآله من مقالتهما ، ثم تناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمان وقال له : إنك تهول علي بمالك ؟ ! قال : فتحول الحصى درا ، فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمان . وهبط جبرئيل في تلك الساعة فقال : يا أحمد ! إن الله تعالى يقرئك السلام ، ويقول : إنَّ الله أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان ، وآمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى [أن تحملا الحلي والحلل ، وآمر الحور العين أن يتزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى] وآمر ملكا من الملائكة يقال له : " راحيل " وليس في الملائكة أفصح منه لسانا ، ولا أعذب منطقا ، ولا أحسن وجها ، أن يحضر إلى ساق العرش ، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون ، أمرني أن أنصب منبرا من نور ، وأمر راحيل أن يرقى

سمعت في القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم : مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ - يعني عليّاً وفاطمة - »[٢١٧].

وأثبته إبن شهر آشوب في باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام من طرق كثيرةٍ وعلى شرط أئمَّة الحديث والتفسير لدى العامَّة والخاصَّة ، فأقامَ له فصلاً يحكي معنى هذهِ الآية بالروايات تحت لفظ : " تفضيلها على النساء "[٢١٨]، قال : رواهُ الخركوشي في كتابيه اللوامع ، وشرف المصطفى ،

ذلك ، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح ، وزوج عليا من فاطمة عليهما السلام بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة ، وكنت أنا وميكائيل شاهدين ، وكان وليها الله تعالى ذكره . وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن ينثرا ما فيهما من الحلي والحلل والطيب وأمر الحور أن يلقطن ذلك ، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة . وقد أمرك الله تعالى أن تزوجه بفاطمة عليها السلام في الأرض ، وأن تقول لعثمان : أما سمعت في القرآن : (بسم الله الرحمن الرحيم * مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) ؟ ! وأما سمعت في كتابي : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) ؟ ! فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام جبرئيل عليه السلام وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس ، فأحضرهم ، ثم قال لعلي عليه السلام : إن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك . فقال : يا رسول الله ، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي . فقال له النبي صلى الله عليه وآله اذهب فبع الدرع . فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه فجاءت بأربعمائة درهم أو دينار فاشتراه دحية الكلبي . فلما أخذ علي عليه السلام [الثمن] وسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي ، فقال : أسألك يا أبا الحسن أن تقبل هذه الدرع هدية ولا تخالفني في ذلك . فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله ونحن جلوس بين يديه . فقال : يا رسول الله ، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم أو دينار وقد اشتراه دحية الكلبي وقد سألني أن أقبل الدرع هدية ، فأي شئ تأمر ، أقبلها أم لا ؟ . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليس هو دحية ، ولكنه جبرئيل ، وإن الدراهم من عند الله تعالى ، لتكون شرفا وفخرا لابنتي فاطمة ، وزوجه النبي صلى الله عليه وآله بها . ودخل بعد ثلاث . قال : وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام وقد هبط بأترجة من الجنة ، فقال له : يا رسول الله ، إن الله يأمرك بدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب ، فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام . فلما حصلت في كفه انقسمت في كفه قسمين : على قسم منها مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، وعلى القسم الاخر مكتوب : هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب »

[٢١٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٤ - ٨٧

[٢١٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

باسناده عن سلمان ، وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن : سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري . وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل مِن القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ مرج البحرين يلتقيان) قال : عليٌّ وفاطمة بحران عميقان[219] . قال[220] : بينهما برزخ : رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام»[221] .

ثمَّ أثبته بشرط[222] أبي صالح عن ابن عباس[223]، قال : قال صلى الله عليه وآله لفاطمة – عن علي – : « والله إنه سيِّدٌ في الدنيا سيِّدٌ في الآخرة . فأنزل اللهُ : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ يقول : أنا اللهُ أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب بحر العلوم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ، ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا ﴿٢١/٥٥﴾ يا معشر الجن والإنس

---

[219] لا يبغي أحدهما على صاحبه .

[220] وفي رواية :

[221] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠١ – ١٠٢

[222] أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس :

[223] أنَّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى

﴿ تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥/٢١﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبٍّ فاطمة الزهراء ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٥/٢٢﴾ : فاللؤلؤ : الحسن . والمرجان : الحسين[٢٢٤] »[٢٢٥] .

ثمَّ أتبعه بما ورد في تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن جبير، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح ، والقزويني ، والمغربي ، والوالبي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الأشنهي في قوله تعالى : ﴿ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴿٣/٦١﴾ قالوا : كانت فاطمة فقط ، ثمَّ قال : وهو المروي عن الصادق وعن سائر أهل البيت[٢٢٦] عليهم السلام »[٢٢٧] .

---

[٢٢٤] ثم قال : قال البشنوي : ما عبد شمس ولا تيم وناصبها * من جندها الغيث والطير الأبابيل في البرزخ الشأن لما أنزلت مرج * البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ . وقال محمد بن منصور السرخسي : وأراد رب العرش أن يلقى بها * شجر كريم العرق والأغصان فقضى فزوجها عليا انه * كان الكفي لها بلا نقصان وقضى الاله بأن تولد منهما * ولدان كالقمرين يلتقيان سبطا محمد الرسول وفلذتا * كبد البتول كذاك يفتلقان فبنى الإمامة والخلافة والهدى * بعد الرسالة ذانك الولدان

[٢٢٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

[٢٢٦] ثم روى عن عمار بن ياسر في قوله تعالى : (فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرا أو أنثى) قال : فاذكر علي والأنثى فاطمة ، وفت الهجرة إلى رسول الله في الليلة الباقر عليه السلام في قوله : (وما خلق الذكر والأنثى) فالذكر أمير المؤمنين والأنثى فاطمة . (ان سعيكم لشتى) لمختلف ، (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) بقوته ، (وصام حتى وفى) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : (وصدق بالحسنى) وهي الجنة ، والثواب من الله ، (فسنيسره لذلك ، وجعله إماما في الخير ، وقدوة وأبا للأئمة ، يسره الله لليسرى . الباقر عليه السلام في قوله : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات) في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله

[٢٢٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

كما قرَّره بشرط القاضي أبي بكر محمد الكرخي[228] بواسطة الصادق[229] عليه السلام ، وفيه قال :

« واعلم أنَّ الله ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية فقال : ﴿ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴿١٩/٧﴾ : حوا ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٠/٦٦﴾ : امرأة نوح وامرأة لوط ، ﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴿١١/٦٦﴾ : امرأة فرعون ، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ ﴿٧١/١١﴾: لإبراهيم ، ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴿٩٠/٢١﴾: لزكريا ، ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴿٥١/١٢﴾ : زليخا ، ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ﴿٨٤/٢١﴾ : لأيوب ، ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴿٢٣/٢٧﴾ : بلقيس ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ ﴿٢٧/٢٨﴾ : لموسى (بخصوص إبنتَي شعيب) ، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴿٣/٦٦﴾ : حفصة وعائشة (في القصَّة الشهيرة التي هدَّدهما الله فيها !!) ، ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨/٩٣﴾ : خديجة ، وقوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ : فاطمة عليها السلام زوَّجها من علي عليه السلام »[230] .

---

[228] في كتابه

[229] قالت فاطمة : لما نزلت : (لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا) هبت رسول الله أن أقول له : يا أبه ، فكنت أقول : يا رسول الله ، فأعرض عن مرة واثنتين أو ثلاثا ، ثم أقبل علي فقال : يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ والكبر ، قولي يا أبه فإنها أحيى للقلب وأرضى للرب .

[230] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٢ - ١٠٣ * وقال : ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حوا (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ، والشوق من آسية : (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) ، والضيافة من سارة : (وامرأته قائمة) والعقل من بلقيس : (ان الملوك إذا دخلوا قرية) ، والحياء من امرأة موسى : (فجاءته إحديهما تمشي) ، والاحسان من خديجة :

وفي مناقب إبن مردويه - وهو من أعيان أئمّة العامّة - خرّجه[231] بواسطة أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال: علي وفاطمة - رضي الله عنهما - ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال: الحسن والحسين - رضي الله عنهما - »[232]

ثمَّ أثبته بشرط[233] إبن عباس في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال: عليٌّ وفاطمة رضي الله عنهما، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ ؟ قال: النبي ﷺ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال: الحسن والحسين رضي الله عنهما »[234].

وقرَّره الحويزي من طريق[235] يحيى بن سعيد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

(ووجدك عائلا)، والنصيحة لعائشة وحفصة: (يا نساء النبي لستن كأحد) إلى قوله: (وأطعن الله ورسوله)، والعصمة من فاطمة: (ونساؤنا ونساؤكم). وان الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوا زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون، والحكمة لزليخا زوجة يوسف، والعقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرحانة أم موسى، والصفوة لمريم أم عيسى، والرضى لخديجة زوجة المصطفى، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى. (مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣).

[231] ابن مردويه، عن أنس بن مالك

[232] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

[233] ابن مردويه، عن ابن عباس

[234] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

[235] حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى:

﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَان ﴿٢٠/٥٥﴾ قال : علي وفاطمة ، بحران عميقان[٢٣٦]، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين »[٢٣٧].

ثمَّ أتبعه بشرط " مجمع البيان " بواسطة سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري أنَّ البحرين هما : علي وفاطمة عليهما السلام (بينهما برزخ) محمد صلى الله عليه وآله ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٣٨].

وقاله إبن عقدة بواسطة[٢٣٩] زاذان عن سلمان في قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة ، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَان ﴿٢٠/٥٥﴾؟ قال : النبي صلى الله عليه وآله ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٤٠].

وأثبته فرات الكوفي بشرط علي بن عتاب ، والحسين بن سعيد ، وجعفر بن محمد الفزاري معنعناً : عن جعفر بن محمد الصادق قال : ﴿ مَرَجَ

---

[٢٣٦] لا يبغي أحدهما على صاحبه

[٢٣٧] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ١٩١

[٢٣٨] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ١٩١

[٢٣٩] - ابن عقدة ، حدثنا محمد بن أحمد السبيعي ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن محمد بن رستم ، عن زاذان عن سلمان في قوله تعالى : ﴿ (مرج البحرين يلتقيان)

[٢٤٠] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢١٦

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة بحران عميقان[٢٤١]، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ : الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٤٢].

وفي مسموعة علي بن فضيل عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾؟ قال : ذلك عليٌّ وفاطمة ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال عليه السلام : الحسن والحسين وذريتهما »[٢٤٣].

وكذا قرَّره بشرط[٢٤٤] كهمس بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر الغفاري في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام،يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام. ثمَّ قال : فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة (يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين) ، لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبٍّ أهل البيت ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النار »[٢٤٥].

---

[٢٤١] لا يبغي أحدهما على صاحبه

[٢٤٢] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[٢٤٣] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤٦٠

[٢٤٤] فرات قال : حدثني علي بن محمد بن مخلد الجعفي [قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمس بن الحسن عن أبي السليل] : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في قوله [تعالى . ر] : (مرج البحرين يلتقيان)

[٢٤٥] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤٦٠ – ٤٦١

ثمَّ ساقه مِن شرط[٢٤٦] عبد الله بن مسعود وقد سُئِل يوماً في محفل من المهاجرين والأنصار عن قوله عز وجل : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾؟ قال : لا يبغي عليٌّ على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي (إشارة إلى عصمتهما وطهرهما المطلق (عليهما السلام)) ينعَم عليٌّ بما أعدَّ الله له وخصَّه مِن نعيمه بفاطمة ، اتصل ، معها ابناهما حافين بهما منهم ، فيصل من النور كالحجال ، خصّوا به من بين أهل الجنان ، يقف علي من النظر إلى فاطمة فينعم وإلى ولديه فيفرح ، واللهُ يعطي فضله من يشاء ، وهذا أوسع وأرحم وألطف[٢٤٧] »[٢٤٨].

وخرَّجه الفتال النيسابوري على هذا المعنى[٢٤٩] ...[٢٥٠].

وفي " كشف الغمَّة ساقه الإربلي عند قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ من مسموعة أنس قال : علي وفاطمة[٢٥١].

---

[٢٤٦] قال : حدثني محمد بن أحمد بن علي الكسائي معنعنا : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [وقد سئل] يوما في محفل من المهاجرين والأنصار في قوله عز وجل [ر : تعالى] : (بينهما برزخ لا يبغيان)

[٢٤٧] ثم قرء هذه الآية : (يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم)

[٢٤٨] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤٦١

[٢٤٩] قال : مجلس في ذكر مناقب فاطمة (عليها السلام) قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما خلق الله الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب عليا وأهل ولايته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله) »

[٢٥٠] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

ثمَّ بشرط ابن عباس »[252] [253].

وفي " كشف اليقين " قرَّره العلامة الحلِّي مِن طريق : أنس وإبن عباس »[254] [255]

وفي " منهاج الكرامة " أثبته بلفظ " البرهان الثلاثون " : قال : قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ إلى أن خرَّجه بشرط تفسير الثعلبي ، وأبي نعيم ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ قال : عليٌّ وفاطمة ، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠/٥٥﴾ قال : النبي صلى الله عليه وآله ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ قال : الحسن والحسين عليهما السلام »[256] ، ثمَّ قال : ولم يحصل لغيره مِن الصحابة هذه الفضيلة ، فيكون أولى بالإمامة »[257].

---

[251] (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال : الحسن والحسين عليهما السلام

[252] قال في مرج البحرين ؟ : علي وفاطمة (بينهما برزخ) النبي صلى الله عليه وآله (يخرج منهما) الحسن والحسين صلوات الله عليهم

[253] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٣٠

[254] قال : قوله - تعالى - : (مرج البحرين يلتقيان) عن أنس قال : علي وفاطمة . (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال : الحسن والحسين . [وعن ابن عباس قال : علي وفاطمة . (بينهما برزخ) النبي صلى الله عليه وآله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين] صلوات الله عليهم »

[255] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[256] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٣٩ - ١٤٠

[257] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٣٩ - ١٤٠

وقرَّره الشيخ الصدوق مِن طريق[258] يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ﴿١٩/٥٥﴾ : علي وفاطمة عليهما السلام بحرانِ مِن العلم ، عميقان[259] ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام»[260]

وقاله البحراني من طوائف وشروط ، منها شرط " المالكي " في الفصول المهمَّة ، بواسطة أنس بن مالك في قوله ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾ ؟ قال : الحسن والحسين .

ثمَّ قال : ورواه صاحب " كتاب الدرر " »[261] .

ثمَّ من شرط محمد بن العباس – من طريق العامة – بواسطة[262] الضحاك عن ابن عباس : قوله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ﴿١٩/٥٥﴾؟ قال : مرج البحرين : علي وفاطمة عليهما السلام، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَان ﴿٢٠/٥٥﴾؟

---

[258] حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الأصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عز وجل : " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان "

[259] لا يبغي أحدهما على صاحبه .

[260] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٦٥

[261] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٤٨

[262] محمد بن العباس من طريق العامة قال : حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن صلت عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن الضحاك عن ابن عباس قال :

قال : النبي صلى الله عليه وآله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٦٣].

ثمَّ بتخريجات أبي علي الطبرسي الذي روى مِن طريق العامَّة وغيرهم ، بواسطة : سلمان الفارسي ، وسعيد بن جبير ، وسفيان الثوري ، أنَّ البحرين : علي وفاطمة عليهما السلام، (بينهما برزخ) : محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ﴿٢٢/٥٥﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٦٤]، أي خرَّجه مِن ثلاث طرق !!!

ثمَّ قاله[٢٦٥] مِن طُرُقِ العامَّة وشرطها وشرطِ غيرها ، بواسطة : الخركوشي في كتاب اللوامع ، وشرف المصطفى، وأبي بكر الشيرازي في كتابه ، وأبي صالح ، وأبي إسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وابن علوية القطان في تفاسيرهم ، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري ، وأبي نعيم الأصفهاني فيما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، وعن أبي مالك عن ابن عباس، والقاضي النظيري عن سفيان بن عيينة عن جعفر

---

[٢٦٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٤٨
[٢٦٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٤٨
[٢٦٥] بشرط ابن آشوب

الصادق عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : علي وفاطمة ، بحران عميقان[٢٦٦] »[٢٦٧] .

كما أثبته بواسطة أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي عباس أنَّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري[٢٦٨] .

قال النبي صلى الله عليه وآله : فأنزل الله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾﴿١٩/٥٥﴾ - في عليٍّ وفاطمة - يقول : أنا اللهُ أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب بحر العلوم وفاطمة بحر النبوة يلتقيان يتَّصلان ، أنا اللهُ أوقعت الوصلة بينهما ، ثمَّ قال : ﴿ بينهما برزخ ﴾ : رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا[٢٦٩] ، (فبأي آلاء ربكما) يا معشر الجن والإنس (تكذبان) بولاية أمير المؤمنين وحبِّ فاطمة الزهراء[٢٧٠] »[٢٧١] .

---

[٢٦٦] لا يبغي أحدهما على صاحبه . وفي رواية * (بينهما برزخ) * رسول الله صلى الله عليه وآله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال : الحسن والحسين عليهما السلام.

[٢٦٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[٢٦٨] فقال صلى الله عليه وآله في علي : والله إنه سيد في الدنيا سيد في الآخرة

[٢٦٩] وهذا مسلوب عنهما عليهما السلام لشرط الطهارة وإذهاب الرجس عنهما الذي صرَّح به القرآن الكريم ، واللفظ يُراد به بيان انَّهما طاهران مطهَّران لا يطالها الرجس من قريبٍ أو بعيد .

[٢٧٠] قال : * (اللؤلؤ) * الحسن * (والمرجان) * الحسين لأن اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار »

[٢٧١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

ثمَّ أتبعه بشرط[٢٧٢] أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : سُئل ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾﴿١٩/٥٥﴾؟ فقال : علي وفاطمة[٢٧٣] »[٢٧٤] .

وكذا بشرط الثعلبي في تفسيره[٢٧٥] بواسطة حذيفة ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري ، في قول الله عز وجل : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾﴿١٩/٥٥﴾ ؟ قال : فاطمة وعلي ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال : الحسن والحسين »[٢٧٦] .

ثمَّ قال الثعلبي : « ورُوِي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير[٢٧٧] »[٢٧٨] .

فهذهِ ثماني طُرُق على شرط العامَّة ، وللخاصَّة كثيرٌ من الطُرق ، عرضنا عليك منها هنا خمسة ، فيكون ما رواهُ العامَّة وحده على شرط التواتر،

---

[٢٧٢] أبو عبد الله قال : حدثني أبي رحمه الله قال : أخبرني أبو غالب محمد بن عبد الله يرفعه إلى أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل

[٢٧٣] (بينهما برزخ لا يبغيان) : رسول الله صلى الله عليه وآله و * (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام.

[٢٧٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٩

[٢٧٥] في تفسير هذه الآية قال : أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال : قرأ أبي علي أبي محمد الحسن بن علوية القطان من كتابه وأنا أسمع ، حدثنا بعض أصحابنا ، حدثني رجل من أهل مصر يقال له : طسم ، حدثنا أبو حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل * (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) * قال :

[٢٧٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٩

[٢٧٧] وقال : بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله

[٢٧٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٩ - ٢٥٠

تواتر صريح في أنَّ البحرين هما علي وفاطمة ، واللؤلؤ هما الحسن والحسين بصريح القرآن وإجماع أهل الرواية والخبر .

ثمَّ ساقه من مسموعةِ الخاصَّة بشرط[٢٧٩] يحيى بن سعيد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام [٢٨٠] »[٢٨١] .

ثمَّ بشرط ابن بابويه ، بآخر[٢٨٢] عن أبي عبد الله[٢٨٣] عليه السلام »[٢٨٤] .

ثمَّ بواسطة[٢٨٥] جابر الجعفي عن أبي عبد الله[٢٨٦] عليه السلام »[٢٨٧] .

ثمَّ بشرط[٢٨٨] أبي هارون العبدي عن أبي سعيد[٢٨٩] »[٢٩٠] .

---

[٢٧٩] علي بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

[٢٨٠] يقول في قول الله عز وجل ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ : أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

[٢٨١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٩ - ٢٥٠

[٢٨٢] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أسعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

[٢٨٣] يقول ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ قال : علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

[٢٨٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٥٠

[٢٨٥] محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن محمد عن محفوظ بن بشير عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام

[٢٨٦] في قوله عز وجل ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ قال : لا يبغي علي على فاطمة ، ولا فاطمة تبغي على علي ، ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ ؟ قال : الحسن والحسين عليهما السلام»

[٢٨٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٥٠

ثمَّ بمسموعة[291] أبي السليل عن أبي ذر[292] »[293] .

ثمَّ خرَّجَهُ[294] مِن طريق حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، في قصَّة عبد الرحمن إبن عوف وعثمان بن عفان[295] ..

وعليه : الحديث متواتر بقوَّة ، وصريح مطلقاً في أنَّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام بحرانِ عميقان ، وزلال لا شائبة فيه ، وطهر لا رجسَ يقربه ، واصطفاء هو من عاليه ، وكمال من بانيه ، بحر اصطفاء واجتباء ونقاء له تمام شروط الإمامة المرقومة في القرآن باتفاق الفريقين دون خلاف . وفافهم ، ولاحِظ أمرَ الإمامة وشرط الصفوة في القرآن والخبر ، فإنَّ الإمامة والصفوة شأنٌ عظيم لا يليه إلا من تمَّ شرطُهُ بهذا المعنى من بحر الطهارة وإذهاب الرجس

---

[288] محمد بن العباس قال : حدثنا جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن يحيى عن عبد الحميد عن قيس عن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد

[289] في قوله عز وجل ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ قال : علي وفاطمة لا يبغي هذا على هذه ، ولا هذه على هذا ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ قال : الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين

[290] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

[291] محمد بن العباس عن علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر رضي الله عنه

[292] في قوله عز وجل (مرج البحرين يلتقيان) قال : علي وفاطمة عليهما السلام (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام ، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين ؟ ولا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ، ولا تكونوا كفارا ببغض أهل البيت فتلقوا في النار .

[293] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[294] في مدينة المعاجز

[295] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢٣ - ٣٢٧

وتمام النور ، وكمال الحجَّة ، وهذا لا ينالُ الظالمين بقليلٍ أو كثير ، وفي القرآن : ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾﴿١٢٤/٢﴾ . والسؤال بعد كلِّ هذا : هل يجوز أن يتابع العامَّة كذبة أنَّ عليّاً أراد الزواج مِن بنت أبي جهل !! نزولاً على دسٍّ بني أميَّة أو من هو على دينهم قبلاً وبعداً ، أو قصَّة اعتراض فاطمة على زواجها مِن عليٍّ لأنَّه فقير !!!

فيما تواتر الخبر مِن كلِّ موطنٍ ولسان يحكي فرحة فاطمة العظمى بزواجها من عليٍّ عليه السلام ، في نفس الوقت الذي تواترت فيه الأخبار وصرَّح القرآن في أنَّ فاطمة وعلي مطهَّران من الذنب والخطيئة وكافَّة أنواع الدنس المادِّي والمعنوي ، وأنَّهما كاملان تامَّان ، لا يخرج منهما إلا التمام والكمال، بل عالي السنام مِن هذا المعنى ، بل جوهرهُ وفريدهُ الذي يليقُ بما صرَّح به القرآن وتواترت بهِ الأخبار . فافهم رحمك الله فإنَّ عداوة البعض لأهل البيت عليهم السلام أخرجته عن شرط الله تعالى !!

على أنَّ بني أميَّة لم يتركوا شيئاً إلا واعتمدوه لينالوا مِن منزلة عليٍّ وفاطمة فقصرت أيديهم عن ذلك رغم كلِّ الذي فعلوه !! وردَّ اللهُ كيدهم فأخزاهم ، وتعاظم أمرُ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، ويكفيهما من كلِّ ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ فاضبط عليها الأخبار والآثار وأقوال الرجال ، وكُن مع بيان الله أينما كان . ثمَّ هذا المعنى المتواتر مِن كلِّ لسان في قوله تعالى ﴿ مرج

البحرين ﴾ قاله الفيض الكاشاني بواسطة الصادق عليه السلام[296] . ثمَّ خرَّجه بشرط المجمع عن سلمان الفارسي ، وسعيد بن جبير ، وسفيان الثوري ، أنَّ البحرين : علي وفاطمة[297] »[298] . وقاله طاهر القمِّي بشرط الثعلبي[299] . وأثبته العلامة المجلسي بشرط كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة ، بواسطة جابر عن أبي عبد الله[300] ثمَّ عن أبي هارون العبيد عن أبي سعيد الخدري[301] ، ثمَّ بمنقولة الضحاك عن ابن عباس[302] ، ثمَّ عن أبي السليل عن أبي ذر[303] .
ثمَّ قال : قال الطبرسي رحمه الله[304] : قد رُوِي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري بأنَّ البحرين : علي وفاطمة عليهما السلام، بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام »[305]، ثمَّ قال : « ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فإنَّ البحر إنما يسمَّى بحراً لسعته[306] »[307] .

---

[296] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٠٩

[297] والبرزخ محمد صلى الله عليه وآله واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام(فبأي آلاء ربكما تكذبان).

[298] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٠٩

[299] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٧٨

[300] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٧

[301] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٧

[302] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٧ - ٩٨

[303] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٨

[304] البحران : العذب والمالح يلتقيانِ ثم لا يختلط أحدهما بالآخر ، ومعنى مرج أرسل . و

[305] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٨

[306] وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده : وجدته بحراً . انتهى

[307] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٨

ثمَّ قرَّره بتخريج الخصال ، بواسطة سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد القطان عن أبي عبد الله[308] عليه السلام »[309] ، ثمَّ بشرط علي بن إبراهيم ، ومناقب إبن آشوب ، بواسطة أبي صالح عن ابن عباس[310] . ثمَّ بشرط العمدة بواسطة سفيان الثوري[311] »[312]. وكذا ما عليه الفرات بواسطة إبن عباس[313] ، ولإبن عباس أكثر من طريق كما أخرجناه عليك . ثمَّ قاله بواسطة الإمام الصادق[314] عليه السلام ، وأيضاً عن الرضا[315] عليه السلام، ثمَّ عن أبي ذر[316] .

ثمَّ بشرط الثعلبي بمسموعة سفيان الثوري[317] »[318]، و" كشف الغمَّة " بواسطة أنس[319] ، ثمَّ قال : « رواهُ العلامة قدس الله روحه عن ابن عباس ،

---

[308] يقول : (مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان) قال : علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام

[309] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٨ - ٩٩

[310] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٩

[311] في قول الله عز وجل : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال : فاطمة وعلي عليهما السلام (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال : الحسن والحسين عليهما السلام

[312] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٩٩

[313] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٤

[314] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٤

[315] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٤

[316] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٤

[317] في قول الله عز وجل : " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (٥) " قال : فاطمة وعلي " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " قال : الحسن والحسين ، قال الثعلبي : وروي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير ، وقال : " بينهما برزخ " محمد

[318] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٧٣

[319] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٩٦

والطبرسي نوَّر الله ضريحه عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري[320] »[321] . وكذا ما في إثباتات المناقب[322] بواسطة سعيد بن جبير وسفيان الثوري وأنس وأبي مالك وسفيان بن عيينة[323] ، ثمَّ خرَّجه مِن حديث الإثنتي عشر إمرأة[324] . وقاله المقريزي (وهو من أعيان العامَّة) في " إمتاع الأسماع " بشرط إبن دحية في كتاب مرج البحرين[325] .

وقرَّرهُ جلال الدِّين السيوطي – وهو من كبار العامَّة – من طريق[326] ابن عباس[327] »[328] ، ثمَّ أثبته بشرط ابن مردويه عن أنس بن مالك[329] »[330] .

---

[320] ثمَّ قال : ولاغرو أن يكونا عليهما السلام بحرين ، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فإن البحر إنما يسمى بحرا لسعته

[321] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٩٧ – ٩٨

[322] الخركوشي في كتابيه : اللوامع ، وشرف المصطفى بإسناده عن سلمان ، وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وأبو محمد الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم ، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري ، وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، وعن أبي مالك ، عن ابن عباس والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله (مرج البحرين يلتقيان) قال : علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية (بينهما برزخ) : رسول الله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام.

[323] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣١ – ٣٣

[324] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٣

[325] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

[326] وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال المرجان الخرز الأحمر * وأخرج ابن مردويه

[327] في قوله مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين

[328] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ١٤٢ – ١٤٣

[329] في قوله مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين

وخرَّجه الآلوسي من شرط ابن مردويه عن ابن عباس قال : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ : علي وفاطمة[٣٣١] »[٣٣٢]، وقد صرَّح بتعجُّبه إلا أنَّه لم يستطع أن يأتي بشيئ لأنَّ الذي أخرج هذا الخبر هو إبن مردويه وهو محلُّ القطب من الرحى في إخراج الخبر وفق شرط العامَّة ، فافهم !!!!

ثمَّ قرَّره بواسطة إياس بن مالك ، ثمَّ أشار إلى أنَّهُ ورد عن سلمان الفارسي ، وسعيد بن جبير ، وسفيان الثوري »[٣٣٣]، وقد احتار الآلوسي أيَّما حيرة ، لكنَّه لم يُبطل الأخبار ولم ينفِ صدوره عنه صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِه ، لأنَّ طرقه كثيرة، وهي واردة عن مشايخ الخبر بل عن أقطابها !! لذلك حاول أن يتأوَّلَهُ بما لا يمنع من أصل صدوره !! فافهم !!!

وقاله الثعلبي بواسطة[٣٣٤] أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله سبحانه : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾؟ قال : فاطمة وعلي ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢/٥٥﴾؟ قال : الحسن والحسين »[٣٣٥].

---

[٣٣٠] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٣٣١] قال : ﷺ (مرج البحرين يلتقيان) علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما (بينهما برزخ لا يبغيان) : النبي ﷺ (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) : الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما .

[٣٣٢] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٧ - ص ١٠٧

[٣٣٣] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٧ - ص ١٠٧

[٣٣٤] أخبرنا الحسين قال : حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال : قرأ أبي على أبي محمد بن الحسن بن علوية القطان من كتابه وأنا اسمع ، قال : حدثنا بعض أصحابنا قال : حدثني رجل من أهل مصر يقال له : طسم قال : حدثنا أبو حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري

ثمَّ قال : « ورُوِي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير[336] »[337].

وقاله الثعالبي[338] بشرط الثعلبي ، وقد احتارَ حيرةً صاخبةً على ما ورد!!! وكتب : انَّه ورد عن سفيان الثوري[339] »[340]، على أنَّ من جادل أو حاول أن يتأوَّل ، لم يستطع أن ينفي ما ورد لأنَّ ما ورد بشرط العامَّة يزيد عن ثمانية طرق ، ما يرفعه إلى حدِّ التواتر ، فافهم . وكذا قاله الصالحي الشامي من شرط إبن دحية في كتاب مرج البحرين[341].

وعجبتُ مِن الزركشي في " البرهان " كيف أتَّهم الشيعة بالحديث ، وسمَّاهم الرافضة !! وقال في بيان الآية أنّهُ تفسير الجاهلين[342] !!! فيما الشيعة أخرجوهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بواسطة أعلى مشايخ الخبر والتفسير عند العامَّة بل بشرط أقطابها !! وقد سقناهُ عليك بتمام مصادره ، فافهم وتدبَّر تهمةَ هذا الرجل الذي لم يتّسع اطلاعُهُ ليعرف قول أئمَّة الخبر عنده ، فمَن الجاهل ؟!!!!

---

[335] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[336] وقال : " (بينهما برزخ) ‪*‬) محمد ﷺ

[337] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[338] تفسير الثعالبي – الثعالبي – ج ٥ – ص ٣٤٩ – ٣٥٠

[339] (مرج البحرين) فاطمة وعلي (اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين

[340] تفسير الثعالبي – الثعالبي – ج ٥ – ص ٣٤٩ – ٣٥٠

[341] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٠ – ص ٣٢٨

[342] البرهان – الزركشي – ج ٢ – ص ١٥١ – ١٥٢

ولم يكتفِ بذلك بل انبرى للدفاع عن معاوية مانعاً أن يكون قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾(٢٠٥/٢) وهو بالإتفاق وارد في معاوية ، فلم يعجبه!!!![٣٤٣] ، وهذا غريب جدّاً من الرجل !! لأنّه يكشف إمّا قلّة علمه ، أو قلّة دينه ، وعلى الأقل هو يكشف عن قلّة علمه بالتفاسير وأسباب النزول ، بل كأنّه لم يطّلع على لعن النبيّ ﷺ لمعاوية في سبعة مواطن بإثباتات مشايخ الخبر عندهم !! خاصّة أنّ لسانَ العامّة والخاصّة فيها مشهور وممهور في أمّهات الكتب وعالي توثيقاتها ؟؟!!!

ويكفي في جوابه ما في " دفع شبهة التشبيه " لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي قال : « قال العلامة ابن الأثير في كتابه الكامل[٣٤٤] : قال الحسن البصري : أربع خصال كُنَّ في معاوية ، لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة : إنتزاؤُهُ على هذه الأمّة بالسيف حتى أخذ الأمرَ من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة !! واستخلافه بعده ابنه - يزيد - سكّيراً خمّيراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير[٣٤٥] !!! وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ " الولد للفراش وللعاهر الحجر " !!! وقتلُهُ حجراً[٣٤٦] وأصحاب حجر ، فيا ويلاً له من حجرٍ !!!! ويا ويلاً له من حجر وأصحاب

---

[٣٤٣] البرهان - الزركشي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

[٣٤٤] (٣ / ٤٨٧)

[٣٤٥] - أي العود وهو من آلات اللهو -

[٣٤٦] قال : - وهو أحد الصحابة العبّاد -

حجر !!! "[347]، ومع ذلك ظلَّ إبن كثير يقول : " هو معاوية بن أبي سفيان .. خال المؤمنين ، وكاتب وحي رب العالمين "[348]!!!! مع أنَّهم رووا إثباتاً أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه قال في معاوية وأبيه وأخيه : " اللهمَّ العن الراكب والقائد والسائق "[349] !!! ثمَّ حاول بعضهم أن يتبعه بما كُذّبَ عن رسول الله قال : " اللهم اجعله هادياً مهديَّاً واهد به " مع أنَّهم أقرَّوا أنَّه ضعيف مدسوس ، قالته بنو أميَّة ودفعوا الأموال للتمويه على الناس !! ويكفي أنَّ إسحاق بن راهويه ، وهو شيخ الجبر والكسر عندهم قال : « لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيئ »[350]. فيا للعجب ممَّا قاله الزركشي وإبن كثير والذهبي وأشباههم !!!

وفي الخلاصة : فإنَّ أحاديث قوله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ مرويَّة من طرق ومواطن وجهات وطبقات بلغت تمام التواتر ، وفق شرط العامَّة والخاصَّة ، فافهم ، وهي صريحة مطلقاً في خاصَّة هذا المعنى مِن قرنِ الله تعالى لعليٍّ بفاطمة : تماماً وكمالاً وطهاراً وصفوةً واجتباءاً وولاية وحجَّة وشرطاً وثقلاً وسفينةً وباباً ، وقد مرَّ عليك أنَّ زواجهما عليهما السلام كان في السماء قبل الأرض ، لكنَّ الأهم في هذه الأخبار أنَّها

---

[347] دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه – أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي – هامش ص ١٠٢ – ١٠٤

[348] في " تاريخه " (٨ / ٢٠)

[349] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٢٨٥ – ٢٩١

[350] دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه – أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي – ص ٢٣٥

تكذِّب ما حاولت أميَّة ومشايخها وداعموها أن تروِّج له مِن قصَّة بنت أبي جهل وفقير قريش وما إلى ذلك !!! فافهم رحمك الله ، فإنَّ ما أخرجناهُ هنا إنَّما خرج على شرط الفريقين بنحو التواتر الذي لا يصحُّ معه تردُّد ، وهي نفسها تبطل السقيفة فلا تبقي لها أسًّاً ولا رأساً ، فالتفت وتدبَّر !!!

****

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ : نزلت في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام

هو دليلٌ آخر من اصطفاء الجليل ، واهتمام السماء الطويل ، حيث صرَّحت بالنَّجيبَين ، وقوس الحجَّتين ، ونقطة الولايتين ، وسرج الحمولتين . والمتون في ذلك حاسمة ، تقرُّ بسرٍّ اقترانِ عليٍّ وفاطمة ، فتكشف مشكاة منزلتهما وحجَّتهما وعظيم أمرهما عند الله تعالى ، وكذا لمَا يكون منهما : ذريَّةً طاهرةً مطهَّرة ، بها تكتملُ عدَّةُ الأئمَّة الذين تواتر خبر الصحاح والمسانيد فيهم أنّهم " إثنا عشر " ، فرواه إبن البطريق بشرط الثعلبي من طريق[351] أبي قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ قال : نزلت في النبيِّ صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب : زوَّجَ فاطمة عليّاً ، وهو ابنُ عمِّه وزوجُ ابنته ، فكان : نسباً ، وكان صهراً ، قال : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٥/٥٤﴾» [352].

---

[351] قال : اخبرني أبو عبد الله القائني ، قال : أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي ، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي ، حدثنا على ابن العباس المقانعي ، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن عمرو وحدثنا حسين الأشقر ، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : " وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا "

[352] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٨٨

وأثبته إبن جرير الطبري من مسموعة[٣٥٣] أنس بن مالك ، من قصّة عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وما نزل فيهما من قوله : « قل له : أمَا سمعت قولي في القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ﴿١٩/٥٥﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَان ﴿٢٠/٥٥﴾ وما سمعتَ في كتابي : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٥٤/٢٥﴾؟! - يعني محمَّداً وعليّاً : زوَّجه فاطمة - قال : فلمَّا سمعَ النبيُّ ﷺ كلامَ جبرئيل عليه السلام وجَّهَ خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس ، فأحضرهم ، ثمَّ قال لعلي عليه السلام : إنَّ الله تعالى قد أمرني أن أزوِّجَك - فاطمة - »[٣٥٤].

وفي " نوادر المعجزات " قاله بشرط " الشافعي " محمد بن إدريس عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك »[٣٥٥]. وفي " المناقب " أثبته إبن آشوب بشرط : ابن عباس ، وابن مسعود ، ، وجابر ، والبراء ، وأنس ، وأم سلمة ، والسدِّي ، وابن سيرين ، والباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٥٤/٢٥﴾ قالوا : هو محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسن عليهم السلام »[٣٥٦].

---

[٣٥٣] قال : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العسكري ، قال : حدثنا الأصم بعسقلان ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي محمد بن إدريس ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ،

[٣٥٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٣٥٥] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٤ - ٨٧

[٣٥٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩

ثمَّ قاله مِن مسموعة الثعلبي وشرطه[357] »[358].

ثمَّ أقرَّه بشرط ابن مردويه قال : قال : ابن سيرين قال عبيدة : « إنَّ عمر بن الخطاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهرُ رسولِ الله ، نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنَّ الله يأمرك أن تزوِّج فاطمة مِن علي - شاهداً على قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٢٥/٥٤﴾ »[359].

ثمَّ أتبعه بحديث ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام : « أُمِرت بتزويجكَ من البيضاء - يعني فاطمة الزهراء عليها السلام - »[360].

ثمَّ أثبته مِن خطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم تزويج فاطمة عليها السلام بواسطة علي يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الإبانة ، باسنادهما عن أنس بن مالك، وكذلك عن الإمام الرضا[361] عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « قال الله تعالى :

---

[357] تفسير الثعلبي قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلي زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا

[358] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩

[359] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[360] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[361] قال : وخطب النبي على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، فقال : (الحمد الله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا ، وشج بها

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ ثمَّ إنَّ الله تعالى " أمرني " أن أزوِّج : فاطمة مِن علي ، وقد زوجتها إيَّاهُ »[٣٦٢] . وفي مناقب " الشيرواني " قاله بشرط الثعلبي ، بواسطة[٣٦٣] إبن سيرين[٣٦٤] »[٣٦٥] . وخرَّجه الفيض الكاشاني بشرط إبن سيرين[٣٦٦] »[٣٦٧] .

ورواهُ الحويزي مِن خطبة رسول الله ﷺ يوم تزويج فاطمة من علي عليهما السلام »[٣٦٨] ، وذلك بشرط يحيى بن معين ، وإبن بطة بواسطة أنس بن مالك ، وكذلك عن الإمام الرضا[٣٦٩] عليه السلام .

ثمَّ خرَّجه بشرط[٣٧٠] جابر الجعفي عن أبي جعفر محمَّد بن علي مِن موطن خطبةِ أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه مِن النهروان ، وفيه

الأرحام ، وألزمها الأنام ، قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي ؟ قال : رضيت يا رسول الله)

[٣٦٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٧

[٣٦٣] أخبرني أبو عبد الله القايني ، أخبرنا أبو الحسن النصيبي القاضي ، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي ، أخبرنا محمد بن عمرو ، أخبرنا حسين الأشعر ، أخبرنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين

[٣٦٤] يقول في قوله عز وجل : ※ (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ، قال : نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته ، فكان نسبا وصهرا

[٣٦٥] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٩٤

[٣٦٦] قال : وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكانت نسبا وصهرا

[٣٦٧] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

[٣٦٨] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٢٤

[٣٦٩] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٢٤

[٣٧٠] في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

قال ﷺ : « وأنا الصهر ، يقول الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ »[٣٧١]. وهو صريح في أنَّه الصهر بواسطة فاطمة عليها السلام. لذا هو واحدٌ مِن طُرُقِ ومواطن هذا الحديث بل هو عينه .

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري من طريق أنس بن مالك ، وفيه قال ﷺ : « قال عز من قائل ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ »[٣٧٢] ثمَّ إنَّ الله تعالى " أمرني " أن أزوِّج فاطمة بنت خديجة مِن علي بن أبي طالب ، فاشهدوا أني قد زوجته »[٣٧٣]، ثمَّ أتبعه بقول عُمَر وقد ذُكِرَ عنده علي فقال : « ذلك صهرُ رسولِ الله ﷺ نزل جبريل فقال : يا محمَّد إنَّ الله " يأمرك " أنْ تزوج فاطمة ابنتك من علي[٣٧٤] - أي هو الصهر بواسطة فاطمة - »[٣٧٥].

وأثبته إبن سليمان مِن خطبة الإمام علي بواسطة[٣٧٦] الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام[٣٧٧] »[٣٧٨].

---

[٣٧١] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[٣٧٢] فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجر كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

[٣٧٣] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٩ - ٣١

[٣٧٤] ثم قال : أخرجه ابن السماك في الموافقة

[٣٧٥] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣١ - ٣٢

[٣٧٦] قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال : حدثني المغيرة بن محمد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

وقرَّره ابن يونس مِن شرط الثعلبي[379] »[380] .

ثمَّ قاله بشرط : ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر ، والبـراء ، وأنـس ، وأم سلمة ، والسدي ، وابن سيرين ، والباقر[381] عليه السلام »[382] .

فهذهِ ثماني طرق ، وهي بتعدُّد الموطن وشيخ الرواية وجهة الواسطة وظرف التحميل والبيان مع قلَّة الداعي وكثـرة المـانع !! مـا يعنـي أنَّهـا تحـوز شرط التواتر العالي ، وكل مَن له معرفة بشرط الخبر ، يدرك ما أقول .

وأثبته إبن عقدة الكوفي من الأبيات التي قالها الإمام علي عليه السلام حين مناشدته يوم الشورى[383] »[384] .

---

[377] قال : خطبَ أَمير المؤمنين علي بن أبي طالب « صلوات الله عليه » بالكوفة في منصرفه من النهروان وقد بلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله - عز وجل - وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم ساق الحديث وهو مشهور .

[378] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٨٥ - ٨٧

[379] قال : وقد أورد الثعلبي تزويجها في قوله (وهو الذي خلق من الماء بشرا وجعله نسبا وصهرا

[380] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

[381] في قوله تعالى : (هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال : هو محمد وعلي وفاطمة والحسنان (وكان ربك قديرا) : القائم في آخر الزمان

[382] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

[383] قال : ثم قال هذه الأبيات : محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن أمي وبنت محمد سكني وعرسي * مشوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ابناي منها * فمن هذا له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمي وأوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم »

وساقه القاضي النعمان من طريق محمد بن عبد النور المصمعي باسناده عن عمر بن الخطاب ، قال في علي : « ذلك صهرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمَّد زوِّج عليَّاً فاطمة ، قال : فزوَّجَهُ إيَّاها بـ " وحيِ الله " عزَّ وجل »[385] .

وخرَّجه الفتال النيسابوري من خطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم تزويج علي وفاطمة[386] »[387] .

وفي مناقب إبن مردويه أثبته بشرط ابن سيرين : قال عبيدة : إنَّ عمر بن الخطاب ذكر عليَّاً فقال : ذاك صهر رسول الله ﷺ ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : إنَّ الله " يأمرك " أن تزوِّج فاطمة من علي »[388] .

وقاله الإربلي مِن خطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم تزويج فاطمة من علي عليه السلام[389] .

---

[384] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٧ - ١٧٢

[385] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٦٥

[386] قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ، وكان ربك قديرا أمر الله يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجرى إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم إن ربى أمرني ان أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب ، وقد زوجتها إياه

[387] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[388] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[389] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

وافتتحه العلامة الحلي في " كشف اليقين " مِن الخبر المتواتر في العامَّة والخاصَّة ، حول نصارى نجران والمباهلة ، إلى أن قال : « فسأل الأسقف عنهم ؟؟ فقالوا : هذا ابنُ عمِّه وصهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه : علي بن أبي طالب . وهذان الطفلان ابنا ابنته مِن علي وهما مِن أحب الخلق إليه . وهذه الجارية فاطمة ابنتُهُ وهي أعزُّ الناس عنده وأقربهم إلى قلبه »[390]، ثمَّ أتبعه في موطن آخر بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(٥٤/٢٥) قال : هو علي وفاطمة »[391]،

وفي " نهج الحق " خَرَّجه بواسطة إبن سيرين — وهو من أشهر علماء العامَّة) ، من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(٥٤/٢٥) قال : قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلي : زوَّج فاطمة عليًّا »[392].

وقال معناه أبو حمزة الثماني[393] في تفسيره بواسطة الإمام الباقر عليه السلام[394] »[395].

[390] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢١٣ – ٢١٥

[391] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٩٢ – ٣٩٣

[392] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ١٩٠

[393] [الديلمي] روي مرفوعا إلى أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام

[394] قال : لما أراد أمير المؤمنين أن يسير إلى الخوارج بالنهروان واستفز أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالميدان فتخلف عنهم شبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا : يا أمير المؤمنين أتأذن لنا أن نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك ، فقال لهم : فعلتموها سوءة لكم من مشايخ ، والله مالكم تتخلفون عنها حاجة ، ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون إلى النزهة فتأمرون وتجلسون وتنظرون في منظر تتنحون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمر

وقال إبن إبراهيم النعماني مضمونة بواسطة[396] سليم[397] »[398].

ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم به ، فتخلعوني وتبايعون الضب وتجعلونه إمامكم دوني . واعلموا اني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليخلوا كل قوم بمن كانوا يأتمون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوها منكم وأنتم تحيلون أخا رسول الله ﷺ وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيامة وإمامكم الضب وهو قول الله عز وجل : (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) فقالوا : والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا أن نقضي حوائجنا ونلحق بك ، فولى عنهم وهو يقول : عليكم الدمار والبوار ، والله ما يكون إلا ما قلت لكم وما قلت إلا حقا . ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى إذا صار بالمدائن خرجوا إلى الخورنق وهيأوا طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر ، فمر بهم ضب فأمروا غلمانهم فاصطادوه وأتوهم به ، فخلعوا أمير المؤمنين وبايعوه وبسط لهم الضب يده فقالوا : أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة وانك لأحب إلينا منه . فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان القوم كما قال الله تعالى : (بئس للظالمين بدلا) . ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه : فعلتم يا أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أمير المؤمنين ما أخبرتكم به ، فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ما فعلناه ، فقال : والله ليبعثنكم الله مع إمامكم ، قالوا : قد أفلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك ، فقال : كيف تكونوا معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار ، فحلفوا له بالله إنا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب ، فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم أقروا له وقالوا : اغفر لنا ذنوبنا ، قال : والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتم رسول الله ﷺ وقد حدثني بحديثكم عن جبرائيل عن الله سبحانه فبعدا لكم وسحقا . ثم قال : لئن كان مع رسول الله ﷺ منافقون ، فان معي منافقون وأنتم هم ، أما والله يا شبث بن ربعي وأنت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك أنت يا أشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين عليه السلام هكذا حدثني حبيبي رسول الله ﷺ فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد ، فلما قتل الحسين بن علي عليه السلام كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوه بكربلاء حتى قتلوه ، وكان هذا من دلائله . " وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا "

[395] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٢٣٣ - ٢٣٥

[396] من كتاب سليم بن قيس الهلالي : ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن همام بن سهيل ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم ، عن عبد الرزاق ابن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد ، قال : حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني ، قال : حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي . وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة . قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة ، عن سليم :

[397] أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدياها إليه ، قال : قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني . قالا : نعم . فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله ﷺ إياه بغدير خم بأمر الله تعالى ، قال : لما نزل عليه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقال الناس : يا رسول الله ، أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيكم ﷺ أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم . قال علي عليه السلام : فنصبني رسول الله بغدير خم وقال : إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس يكذبوني ، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني . قم يا علي ، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادي بالصلاة جامعة ، فصلى بهم

وأثبته الشيخ المفيد مِن قصَّة المباهلة[399] »[400]، ثمَّ قال أصلَهُ من مواطن .

الظهر ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقام إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا رسول الله ، ولاء ماذا ؟ فقال : من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، فأنزل الله عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فقال له سلمان : يا رسول الله ، أنزلت هذه الآيات في علي ؟ قال : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة . فقال : يا رسول الله ، بينهم لي . قال : علي ا خي ووصيي ، وصهري ، ووارثي ، وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن بعدي ، وأحد عشر إماما من ولدي ، أولهم ابني حسن ، ثم ابني حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض . فقام اثنا عشر رجلا من البدريين ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت يا أمير المؤمنين سواءا لم تزد ولم تنقص . وقال بقية البدريين الذين شهدوا مع علي صفين : قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا . فقال علي عليه السلام : صدقتم ، ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم أفضل من بعض . وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب ، وعمار ، وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين ، فقالوا : نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنه قال يومئذ والله إنه لقائم وعلي عليه السلام قائم إلى جنبه وهو يقول : يا أيها الناس ، إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما يكون وصيي فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدي ، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا رب ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلغنها أيها الناس ، إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بينتها لكم وسننتها لكم ، والزكاة والصوم فبينتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإني أشهدكم - أيها الناس - أنها خاصة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده ، أولهم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض . يا أيها الناس ، إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي ، وهو علي بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي ، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل ، أمرني الله عز وجل أن أعلمه إياه وأن أعلمكم أنه عنده ، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ، ولا تعلموهم ولا تتقدموا عليهم ، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزايلهم ولا يزايلونه . ثم قال علي صلوات الله عليه لأبي الدرداء وأبي هريرة ، ومن حوله : يا أيها الناس ، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسنا وحسينا في كساء واحد ، ثم قال : اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : وأنا . فقال صلى الله عليه وآله لها : وأنت إلى خير ، إنما أنزلت في ، وفي أخي علي ، وفي ابنتي فاطمة ، وفي ابني الحسن والحسين ، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ، ليس فيها معنا أحد غيرنا . فقام جل الناس ، فقالوا : نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة

[398] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٧٦

[399] وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه ، سأل عنهم ، فقيل له : هذا ابن عمه علي بن أبي طالب وهو صهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه ، وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما من أحب الخلق إليه ، وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه . فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا إليه قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه ، فاحذروا مباهلته ، والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ، ولكن صالحوه على ما[399] يتفق بينكم وبينه ، وارجعوا إلى بلادكم وارتؤوا لأنفسكم ، فقالوا له : رأينا لرأيك تبع ،

[400] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٦٩

وقاله البحراني بشرط[٤٠١] إبن سيرين[٤٠٢] »[٤٠٣] من طريقين .

ثمَّ خرَّجه بشرط الخاصة والعامة بواسطة ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر ، والبرَّاء ، وأنس ، وأمِّ سلمة ، والسدِّي ، وابن سيرين ، والإمام الباقر عليه السلام[٤٠٤] »[٤٠٥] .

ثمَّ قال : « وفي رواية قال : « البشَر : الرسول . والنَّسَب فاطمة . والصهر علي عليهم السلام »[٤٠٦] .

وفي مسموعة إبن الصباغ المالكي[٤٠٧] خرَّجه بشرط محمد بن سيرين[٤٠٨] »[٤٠٩] .

---

[٤٠١] إبراهيم بن محمد الحمويني بإسناده المتصل إلى حسين الأشقر قال : سمعت ابن سيرين

[٤٠٢] يقول في قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ﴾ قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا (وكان ربك قديرا)

[٤٠٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١١٤

[٤٠٤] في قوله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال : هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

[٤٠٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١١٤

[٤٠٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١١٤

[٤٠٧] في " الفصول المهمة "

[٤٠٨] في قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا ﴾ الآية ، أنها نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة فكان نسبا وصهرا

[٤٠٩] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١١٤ – ١١٥

ثمَّ أثبته مِن موطن آخر ، بطريق آخر[410] ، بواسطة جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٥٤/٢٥﴾ قال : « لما خلق الله آدم وخلق نطفةً مِن الماء فمزجها بنوره ، ثمَّ أودعها آدم عليه السلام ، ثمَّ أودعها ابنه شيث ، ثمَّ أنوش، ثمَّ قينان ، ثم أباً فأباً حتى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثم أودعها إسماعيل عليه السلام ، ثمَّ أُمَّاً فأُمَّاً وأبَاً فأباً مِن طاهرِ الأصلاب إلى مطهَّرات الأرحام ، حتى صارت إلى عبد المطلب ، ففرَّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبد الله فولد محمداً صلى الله عليه وآله وفرقة إلى أبي طالب فولدَ عليَّاً عليه السلام ، ثمَّ ألَّفَ اللهُ النكاح بينهما فـ " زوَّجَ اللهُ " عليَّاً بفاطمة عليهما السلام ، قال : فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا وكَانَ ربُّكَ قديراً ﴾﴿٥٤/٢٥﴾»[411].

ما يعني أنَّ مجموع طرقِهِ هنا أربع ، إضافة إلى ما مضى . وكنت أخرجتُهُ عليك مِن مواطن لا من موطن واحد ، ومن طُرقٍ لا مِن طريق واحد. فزيادة على إبن عباس رواه : ابن مسعود ، وجابر ، والبراء ، وأنس بن مالك ، وأم سلمة ، والسدي ، وابن سيرين ، والإمام الباقر عليه السلام ، ولبعضهم أكثر مِن طريق . فافهم .

---

[410] الحديث الرابع : محمد بن العباس قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال : حدثنا المغيرة بن محمد عن رجا بن سلمة عن نابل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس

[411] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

ثمَّ روى بشرطه أنّه : « لما أُنزِلَ ﴿ إذَا جاءَ نَصرُ اللهِ والفتح ﴾ بعد انصرافه ﷺ من غزوة حنين جعل يكثر من : سبحان الله واستغفر الله ، ثمَّ قال : « يا علي إنه قد جاء ما وُعِدتُ به ، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، وإنه ليس أحد أحق منكَ بمقامي لقدمك في الإسلام ، وقربك مني، وصهرك ، وعندك سيدة نساء العالمين ، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن »[٤١٢]. ثمَّ قال : رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن[٤١٣].

وفي مدينة المعاجز ساقه من طريق أنس من موطن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان[٤١٤]. فهذا موطن آخر بطريق آخر !!

وقال معناه طاهر القمِّي بواسطة أبي البقاء الشافعي في كتاب حياة الحيوان من موطن بيعة معاوية بن يزيد ، قال[٤١٥] : « ذكر غيرُ واحدٍ أنَّ معاوية بن يزيد ، لمَّا خلع نفسه صعد المنبر ، فجلس طويلاً ثمَّ حمد الله تعالى وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء ، ثمَّ ذكر النبيَّ ﷺ بأحسن ما يُذكَر به

---

[٤١٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٤٣

[٤١٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٤٣

[٤١٤] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢٣ - ٣٢٧

[٤١٥] بويع له - يعني : معاوية بن يزيد - بالخلافة يوم موت أبيه ، فأقام فيها أربعين يوماً ، وقيل : أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه .

. ثمَّ قال[416] : ألا أنَّ جدي معاوية نازعَ هذا الأمر مَن كان بهذا أولى منه ومن غيره ، لقرابته من رسول الله ﷺ ، وعظيم فضله وسابقته: أعظم المهاجرين قدراً ، وأشجعهم قلباً ، وأكثرهم علماً ، وأوَّلهم إيماناً ، وأشرفهم منزلةً ، وأقدمهم صحبةً ، ابنُ عمٍّ رسول الله ﷺ و"صهره " وأخوه : زوَّجه رسول الله ﷺ ابنته ، وجعله لها بعلاً باختياره لها ، وجعلها له زوجةً باختيارها له ، أبو سبطيه سيدا شباب أهل الجنة وأفضلا هذه الأمَّة بعد الرسول ﷺ ، وابنا فاطمة البتول عليها السلام ، من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكيَّة . قال : فركب جدي (يعني معاوية) منه ما تعلمون !! وركبتم منه ما لا تجهلون !! حتى انتظمت لجدي الأمور - ثمَّ حكى ما فعله أبوه يزيد بالحسين عليه السلام ثمَّ خلع نفسه من الخلافة !!!- »[417] . وهو صريح في خاصَّة أمر الله تعالى في زواج عليٍّ وفاطمة من قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ، وكان ربُّكَ قديراً ﴿٢٥/٥٤﴾ .

وخرَّجه العلامة المجلسي من شروط ومصادر ووسائط ، منها شرط[418] فرات ابن إبراهيم عن إبن عباس[419] »[420] ،

---

[416] أيها الناس ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم ، ما أكرهه منكم ، واني أعلم أنكم تكرهونا أيضاً ، لأنا بلينا بكم وبليتم بنا

[417] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٠٢

[418] تفسير فرات بن إبراهيم : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن عباس

[419] في قوله تعالى : (هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش ، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتى توارثتها كرام الأصلاب ومطهرات الأرحام ، حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب ، ثم قسمها نصفين :

ثمَّ قاله بآخر عن إبن عباس بواسطة[421] عكرمة عن إبن عباس ، في هذه الآية قال :

« خلق الله آدم ، وخلق نطفةً من الماء فمزجها ، ثمَّ أباً فأباً ، حتى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثمَّ أماً فأُمَّاً ، من طاهر الأصلاب إلى مطهَّرات الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب ، ففرَّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبد الله فولد محمَّداً صلى الله عليه وآله ، وفرقة إلى أبي طالب فولد عليّاً عليه السلام ، ثم ألَّف اللهُ النكاح بينهما فـ " زوَّج اللهُ " عليّاً بفاطمة عليها السلام، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٢٥/٥٤﴾»[422].

كما أثبته من شرط " كشف الغمة " مما رواه أبو بكر بن مردويه[423] »[424]، ثمَّ أتبعه بما رواه الرضا عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي

فألقى نصفها إلى صلب عبد الله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلالة ، فولد من عبد الله محمد صلى الله عليه وآله ومن أبي طالب علي عليه السلام فذلك قول الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) : زوج فاطمة بنت محمد ، فعلي من محمد ، ومحمد من علي ، والحسن والحسين وفاطمة نسب ، و علي الصهر .

[420] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

[421] وقال أيضا : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في هذه الآية

[422] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٦١ - ٣٦٢

[423] (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) هو علي وفاطمة عليهما السلام .

[424] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٦٢

أُعطيت ثلاثاً لم أعطها : أعطيت صهراً مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين »[٤٢٥] . ثمَّ أتبعه بهِ من موطن خطبة النبي صلى الله عليه وآله[٤٢٦] .

ثمَّ قاله بشرط المناقب بواسطة ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأم سلمة والسدي وابن سيرين والباقر[٤٢٧] عليه السلام »[٤٢٨] .

وقاله البروجوردي من شرط جواهر المطالب ، ثمَّ من خطبة الإمام علي بعد منصرفهِ من صفين[٤٢٩] ، ثمَّ من شرط يحيى بن معين وإبن بطَّة ، بواسطة أنس بن مالك ، وأيضاً عن الرضا[٤٣٠] عليه السلام ،

وقرَّره الحافظ إبن عساكر بواسطة[٤٣١] أنس بن مالك[٤٣٢]»[٤٣٣] ، وقاله الحلبي في سيرتهِ من خطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم تزويج فاطمة من علي »[٤٣٤] ،

---

[٤٢٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٩ – ص ٧٦ – ٧٧

[٤٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١١٩ – ١٢٠

[٤٢٧] في قوله تعالى (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قالوا : هو محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) (وكان ربك قديرا) القائم في آخر الزمان »

[٤٢٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٠٦

[٤٢٩] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٢ – ٣٥

[٤٣٠] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٢٠ – ص ١١٣ – ١١٤

[٤٣١] عبد الملك بن خباب أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قراءة أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنبأنا عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار حدثني أبو نعيم محمد بن جعفر البغدادي حدثنا محمد بن نهار بن أبي المحياة حدثنا عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين حدثنا محمد بن دينار العرقي عن هشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن

وساق معناه الطبراني بواسطة[435] ابن عباس »[436] ، وكذا في الدر المنثور لجلال الدِّين السيوطي[437].

وقاله إبن الجوزي مِن موطن خطبة النبيِّ ﷺ بواسطة[438] جابر بن عبد الله[439] ، ثمَّ مِن حديث أنس[440].

---

[432] قال بينا أنا عند النبي ﷺ إذ غشية الوحي فلما سري عنه قال هل تدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت لا قال إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا المقاعد قال النبي ﷺ الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته المطاع بلسانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وكرمهم بنبيه محمد ﷺ ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفتوحا وشج به الأرحام وألزمها الأنام فقال تبارك وتعالى " وهو الذي خلق من الماء بشر فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا " فأمر الله يجري لي وقضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " ثم إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فأشهدكم أني قد زوجته إياها على أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي وكان النبي ﷺ قد بعثه في حاجه ثم إن رسول الله ﷺ دعا بطبق فيه بسر فوضعه بين أيدينا وقال انتهبوا فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي فتبسم النبي ﷺ وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة إن رضيت فقال علي رضيت يا رسول الله ثم خر لله ساجدا فلما رفع رأسه قال له النبي ﷺ بارك الله فيكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب

[433] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٢ – ص ٤٤٤ – ٤٤٥

[434] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٢ – ص ٤٧٠ – ٤٧٣

[435] حدثنا محمد بن علي المروزي ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب ثنا إسحاق بن عبد الله بن جلس حدثني أبي عن عكرمة

[436] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١١ – ص ٢٩٤ – ٢٩٥

[437] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٤٠٧

[438] الحديث الثالث في ذكر الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عقد نكاحها . فيه عن جابر وأنس . فأما حديث جابر : أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسين بن قريش أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل حدثني عبد الباقي ابن قانع القاضي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار حدثنا شعيب بن واقد حدثنا حسين بن زيد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه

[439] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤١٦ – ٤١٨

وخرَّجه الثعلبي بواسطة[441] ابن سيرين يقول في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾٢٥/٥٤﴾ قال : نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب ، زوَّجَ فاطمة عليّاً وهو ابن عمِّه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً »[442].

وكذا قاله ابن الدمشقي بواسطة أنس بن مالك[443].

وعليه : الحديث مشهور ، وطرقهُ كثيرة كما أوردناها عليك ، وهي بجهتها ومواطنها وطرقها وظرف تحميلها وبيانها متواترة بقوَّة بل من عالي التواتر ، ولسانُها صريحٌ في أنَّ الله تعالى خصَّ هذا البيت : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بخاصَّة بيِّنتها هذه الآية عطفاً على آية التطهير والمباهلة والمودَّة وما تبعها ، ليظهر معها هذا البيت على أعلى معاني الإمامة في الإسلام ، وينطبق عليهم معنى التطهير والعصمة والقيادة والحجَّة في أعلى كمالاتِها ، لذا ، فإنَّ حديث الثقلين المتواتر من كلِّ لسان ، صريح في أنَّ طاعة الله موقوفة على شرطين : كتاب الله وأهل البيت ، فمن ترك أحدهما فقد ترك الآخر ولم يخرج من عهدة المولى ، ولسانُهُ عربيٌّ مبين

---

[440] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٤١٦ – ٤١٨

[441] أخبرني أبو عبد الله (القسايني) قال : أخبرنا أبو الحسن النصيبي القاضي قال : أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي قال : حدثنا علي بن العباس المقانعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا حسين الأشقر قال : حدثنا أبو قتيبة التيمي قال :

[442] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[443] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) – ابن الدمشقي – ج ١ – ص ١١١ – ١٥٥

في أنَّ حجَّة الله موقوفة على طاعة الثقلين والنزول على أمرهما ، فمن استبدل أهل البيت بغيرهم فقد هوى ، ومن اتبع آل البيت عليهم السلام فقد نجا . لسان الأخبار في هذا المعنى متواترٌ من كلِّ موطن ولسان وطبقة ، فافهم .

ثمَّ هذا الباب يحكي أنَّ أمر الإمامة الربانيَّة موقوفٌ على سابقِ الإصطفاء ، وإرادة الإجتباء ، وهنا صرَّح القرآن بأنَّ أمر الإمامة موقوفٌ على النسب والصهر ، ففيها تمامُ الذريَّة مِن بيتِ شرَّفه فطهَّره ، واختار أعيانه مُذ خلق الخلق الأوَّل ، فحكى أنَّ الأمر موكولٌ على شرطٍ في الصلة وتمامٍ في المعدن ، فكان كما كان في أمرِ الله تعالى من زواج عليٍّ وفاطمة عليهما السلام : بتمام الصهر وكمال الذريَّة المخصوصة بأمر الله الأعظم المتواتر في الإمامة لقومٍ أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً . وتشهد عليهِ مضافاً إلى المواطن المتواترة كموطن ، أخبارُ الفرقتين والقبيلتين ، وأخبار الإطلاعات ، وأخبار الأنوار والأشباح ، وغيرها ، ممَّا يرفعه إلى أعلى معاني التواتر ، بل تواتر الضرورة التام من كلِّ جانبٍ ولسان . فافهم رحمك الله فإنَّ هذا مِن سرٍّ الله وعظيمِ بياناتهِ .

****

لولا عليٌّ عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفؤ على وجه الأرض

معنى هذا الخبر الرفيع والمعنى الطليع موجودٌ في طوائف لا تُحصى لأَزِماً ، ثمَّ في أخرى مباشِراً ، وهو لسان يريد التأكيد على أنَّ النسب والصهر في مواثيق لاسماء بخصوص هذين المختارين والركنين المطهَّرين هو خاصّة السماء ، وحجَّة الأولياء ، وتمام إمامة الأتقياء . فأثبته إبن جرير الطبري بواسطة[٤٤٤] يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لولا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوَّجها عليها السلام لما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض ، مِن آدم فمَن دونه !!»[٤٤٥].

وفي تفسير القمِّي خرَّجه بشرط[٤٤٦] الحسين بن العباس عن أبي جعفر ، عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يا فاطمة ما بعث اللهُ نبيَّاً إلا جعل له ذريَّته مِن

---

[٤٤٤] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله ، عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) :

[٤٤٥] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٤٦] أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن العباس عن أبي جعفر

صلبه ، وجعل ذريَّتي مِن صلبِ عليٍّ . ولولا علي ما كانتَ لي ذريَّة . فقالت فاطمة : يا رسول الله ، ما اختارُ عليه أحداً مِن أهلِ الأرض . قال : فزوَّجَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله . قال : فقال ابن عباس عند ذلك : والله ما كان لفاطمة كفؤ غير علي عليه السلام »[٤٤٧].

ثمَّ قاله بواسطة المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « لولا أنَّ الله خلقَ أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض »[٤٤٨].

قال : « ونحوه رواه الأندلسي عن النبي صلى الله عليه وآله ثمَّ عقَّب فقال : وعلى هذا قال الصاحب بن عباد :

كفؤ البتول ولا كفؤ سواه لها

والأمر يكشفه أمرٌ يوازيه[٤٤٩] »[٤٥٠].

وكذا أثبته آل عبد الجبَّار في الشهب الثواقب[٤٥١].

---

[٤٤٧] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٩

[٤٤٨] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

[٤٤٩] وقال آخر : يا كفؤ بنت محمد لولاك ما * زفت إلى بشر مدى الأحقاب يا أصل عدة أحمد لولاك لم * يك أحمد المبعوث ذا أعقاب وأسند المروزي في فضائل فاطمة والبلاذري في التاريخ : خطبها أبو بكر ثم عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله لكل منهما : أنتظر بها القضاء

[٤٥٠] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

وقرَّره الشيخ الطوسي بواسطة[452] يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لولا أنَّ الله خلقَ أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على الأرض »[453]. وعليه ما ضبطه إبن حاتم بشرط الطريق[454] .

وكذا ما في " كشف الغمَّة " للإربلي[455] ، ثمَّ قال : « قلت قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله : " لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفؤ " »[456] .

وخرَّجه إبن يونس بشرط المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام[457] ثمَّ قال : ونحوه رواهُ الأندلسي عن النبي[458] صلى الله عليه وآله »[459] .

وساقه الشيخ الكليني بواسطة[460] يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله[461] عليه السلام »[462]. وكذا في رواية محتضر الحلي[463] .

---

[451] الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب – الشيخ محمد آل عبد الجبار – ص ١١١ – ١١٢

[452] حدثني جماعة ، عن أبي غالب الزراري ، عن محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

[453] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٤٣

[454] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٥ – ٤٥٦

[455] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه .

[456] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[457] لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض

[458] وعلى هذا قال الصاحب بن عباد : كفؤ البتول ولا كفؤ سواه لها * والأمر يكشفه أمر يوازيه

[459] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢ – ١٧٣

وفي المناقب قال :

« عُوتِبَ النبيُّ في أمرِ فاطمة عليها السلام ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : لو لم يخلق اللهُ علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفؤ »[٤٦٤].

قال : « وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

لولاكَ لما كان لها كفؤ على وجه الأرض »[٤٦٥].

كما أثبته مِن موطن آخر[٤٦٦]. ثمَّ بشرطٍ آخر قال عليه السلام : « حرَّمَ الله تعالى - النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة حيَّة . قيل : وكيف ؟ قال : لأنها طاهرة »[٤٦٧]. ثمَّ قال : قال عليه السلام : « سمِّيت فاطمة لأنها فطِمت مِن الشر

---

[٤٦٠] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

[٤٦١] وفيه : « لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه

[٤٦٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦١

[٤٦٣] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

[٤٦٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩

[٤٦٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩

[٤٦٦] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لولا أن الله - عز وجل - خلق عليا أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الأرض [آدم فمن دونه]

[٤٦٧] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٠ - ٢٤١

(أي معصومة) ، ولولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ في الأرض »[٤٦٨]. وعليه تماماً ما في روضة المحدِّث النيسابوري[٤٦٩] من طريقين[٤٧٠]، وأمالي الشيخ الطوسي بواسطة[٤٧١] الصادق عليه السلام[٤٧٢] »[٤٧٣]، وكذا ما في الخصال[٤٧٤].

وفي مسموعة[٤٧٥] الرضا عليه السلام عن آباءِ عن جدِّهِ عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال :

« يا علي لقد عاتبتني رجالُ قريش في أمرِ فاطمة وقالوا : خطبناها إليك فمنعتنا وزوَّجت عليًّا ؟!! فقلت لهم : واللهِ ما أنا منعتكم وزوَّجته بل اللهُ تعالى منعكم وزوَّجهُ . قال صلى الله عليه وآله : فهبط عليَّ جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد إنَّ الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق عليّاً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض : آدم فمَن

---

[٤٦٨] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٣ – ٢٤٤

[٤٦٩] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٦ – ١٤٧

[٤٧٠] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[٤٧١] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام :

[٤٧٢] تدري لأي شئ سميت فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشر ، قال : ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة ، آدم فمن من دونه

[٤٧٣] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٨٨

[٤٧٤] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٤١٤

[٤٧٥] حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني قال : حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله :

دونه »[٤٧٦]. ما يعني أنَّ للحديث أصولاً عديدة ، ومِن مواطن ، وبوسائط مختلفة .

وكذا أثبته الصدّوق في " مَن لا يحضره الفقيه[٤٧٧] "[٤٧٨].

وأقرَّه الطوسي في " تهذيب الأحكام " بشرط[٤٧٩] المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لولا أنَّ الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة عليها السلام كفؤ على ظهر الأرض : آدم فمَن دونه »[٤٨٠].

وقرَّره المجلسي بشرط الصدوق في أماليه[٤٨١] ،

ثمَّ ضبطه بشرط عمار بن ياسر ، وفيه :

« ثمَّ أقبل صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : إنَّ الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك : أنا أبوها وما أحد مِن العالمين مثلي ،

---

[٤٧٦] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٠٣

[٤٧٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء " وقال عليه السلام : " لولا أن الله تعالى خلق فاطمة لعلي ما كان لها على وجه الأرض كفو ، آدم فمن دونه "[٤٧٧].

[٤٧٨] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٣٩٣

[٤٧٩] أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[٤٨٠] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٧ - ص ٤٧٠

[٤٨١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١٠

وعليٌّ بعلها ولولا عليٌّ ما كان لفاطمة كفؤ أبداً ، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما : سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة - قال : وكان بإزائه مقداد وعمار وسلمان - فقال ﷺ : وأزيدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال ﷺ : أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام فقال: أنَّها عليها السلام إذا هي قُبضَت ودُفنَت يسألها الملكان في قبرها : مَن ربُّك ؟ فتقول عليها السلام : اللهُ ربي ، فيقولان : فمَن نبيُّك ؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمَن وليُّك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثمَّ قال ﷺ : ألا وأزيدكم مِن فضلها : إنَّ الله قد وكَّل بها رعيلاً مِن الملائكة يحفظونها من بين يديها ومِن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهُم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يُكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها . فمَن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي . ومَن زارَ فاطمة فكأنما زارني ، ومَن زار علي بن أبي طالب فكأنما زارَ فاطمة ، ومَن زار الحسن والحسين فكأنما زارَ عليّاً ، ومَن زارَ ذريتهما فكأنما زارهما عليهما السلام »[482].

---

[482] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٧ - ٥٩

وكذا أثبت أصله في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام[٤٨٣]، ثمَّ مسموعة أمالي الطوسي[٤٨٤].

وعن إبن عباس : « والله ما كان لفاطمة كفؤ غير علي عليه السلام »[٤٨٥]، ثمَّ أتبعه بمصادر كثيرة[٤٨٦]، وكذا قاله السيِّد البروجوردي في جامعه[٤٨٧].

ولسانُ هذهِ الأخبار : مِن جهاتٍ وطبقات ، لا يحتاجُ إلى تفسير ، فهو صريح مبين بأنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين ولا كفؤ لها إلا علي أمير المؤمنين ووصيٍّ خاتم النبيين ، وهو يُضافُ إلى المتون المنقولة مِن الفريقين وبالشرطين في طهر فاطمة عليها السلام ونزاهتها وعظيمِ أمرها وعالي حجّتِها ، وكمال صفوتِها التي اختارها اللهُ تعالى وفضَّلها على سائر الخلق إلا أبيها وبعلها .

ولازِمُهُ أنَّ الإمامة مركزوةٌ في بطن القرآن ، ومجموعة في طول البيان ، وظاهرةٌ في سطرهِ وبيانهِ ، جامعة لحجَّتِهِ وبرهانه ، مصرِّحةً أنَّ أهلَ اللهِ هم أهلُ عصمتهِ الذين زوَّجهم اللهُ بأمرهِ ، وانتجبهم لحكمه ، وطهَّرهم فاختارهم ، وأذهبَ الرجسَ عنهم ، وجعلهم كفؤَ بعضهم ، ثمَّ أنزل قرآناً

---

[٤٨٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٩٢ – ٩٣

[٤٨٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٩٧

[٤٨٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٠٠ – ١٠١

[٤٨٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٠٧

[٤٨٧] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٢٠ – ص ٨٢

ناطقاً بلزوم مودَّتِهم ، والإنقياد لولايتِهم ، والتزام محجَّتِهم ، والركوب في سفينتِهم . فمن تخلَّف عنهم تخلَّف عن أمرِ الله ، ومن تولَّاهم تولَّ أمرَ الله ، ومَن عاداهم عادَ الله ، فهم بابُهُ وشرطُهُ وحجَّتُهُ وصراطه . على هذا المواطن والآثار ، بشرط المسموعات في الدفَّتين : قرآناً وخبراً ، متواترٌ فمتواتر إلى قيام الساعة .

****

زواج فاطمة الزهراء عليها السلام من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

هو درَّةُ الدليل ، ولوح التنزيل ، وتاجُ الصفوة ، وخاصَّة الخاصَّة ، وسنا العظمة ، ولسان الحجَّة ، وتمام البرهان ، ونقطة الدائرة ، واليتيمة الفاخرة ، والشمسُ الظاهرة ، والكريمة الحاضرة ، والبيِّنة التي تلتها السماءُ بحقِّ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام . وفي هذا العنوان ما يُذهِلُ في إظهار قُطر النور وقوس الظهور المقرون بالزوجين المطهَّرين والحجَّتين القائمتين أبداً إلى يوم الدِّين . وإليك الأخبار لترى ما فيها مِن آية اللهِ المرسومة في صحف الوجود مُذ كرَّم اللهُ الخلق بنور آل محمَّد عليهم السلام .

فأثبته محمَّد بن سليمان الكوفي[٤٨٨] مِن حديث ميمون بن مهران ، من الموطن الذي كان فيه " زمعة بن خارجة الخارجي " يتبرَّأ مِن الإمام علي عليه السلام قرب الكعبة !!! قال ميمون : « بينما ابن عباس قاعد على شفير زمزم إذا

---

[٤٨٨] محمد بن سليمان قال حدثنا أبو أحمد عبد الرحمان بن أحمد قال : حدثنا أبو حاتم الرازي عن عبد الله بن عبد الوهاب عن أبي المليح عن

هو برجلٍ قائم بين الركن والمقام رافع يديه وهو يقول : " اللهمَّ إني أبرأ إليك مِن علي بن أبي طالب ! فقال ابن عباس :

يا ميمون ثكلتك أمُّك !! عليٌّ بالرجل !!! قال ميمون : فأخذتُ بيدِ الرجل فأتيتُ به ابنَ عباس فقال له : ويلك !! لأيٍّ شيئ َتبْرأ مِن علي بن أبي طالب ؟!! قال : لأنَّه قتلَ أهلَ النهروان وأهلَ صفين وأهلَ الجمل وأهلَ النخلةَ وكلُّهم مسلمون لم يُشرِكُوا باللهِ طرفةَ عين !! قال ابن عباس : فما اسمُك ؟ قال : زمعة بن خارجة الخارجي . قال ابن عباس : إنَّك لغويٌّ عن حجَّتك وإنَّك لمخذولٌ مِن إلهِ العرش !! ويلك !! إنه لقد سبقت لعليٍّ سوابقُ لو سبقت واحدةٌ منهنَّ لأهلِ الدنيا إذاً لوسعتهم !

قال له الرجل : فأخبرني بها !! قال ابن عباس : " أمَّا الأولى فإن عليَّاً لم يُشرك باللهِ طرفةَ عينٍ ولم يقرِّب لصنمٍ قِربانا " . قال له الرجل : فالثانية يا ابن عباس فإني تائب . قال ابن عباس : " صلَّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ القبلتين جميعاً وبايعه البيعتين " . قال له الرجل : فالثالثة يا ابن عباس فإني تائب !! قال : " كان يسمع حفيفَ جناحِ جبرائيل حين ينزل بالوحي على بيته " !!

قال له الرجل : فالرابعةُ يا ابن عباس فإني تائب . قال : " لمَّا فتح اللهُ على نبيِّهِ ﷺ مكَّةَ كان صنمٌ لخزاعة على البيت يُعبَدُ ذلك الصنمُ مِن دون اللهِ فقال له النبي ﷺ : يا علي لا يُعبَد الصنمُ فوق ما عُبِدَ أبداً . قال له علي : فإني أطامن لك فترقى عليَّ ، قال ﷺ : لو اجتمعَ عليَّ الثقلان : الجن

والإنس على أن يقلُّوا عضواً مِن أعضائي إذاً لم يستطيعوا لموضع الوحي ، ولكني أطامِن لك فترقى عليَّ ، فاطمان له النبيُّ ﷺ حتى إذا ارتقى على كتفي النبي ﷺ صعدَ إلى البيت فأخذ الصنم فرمى به فكسرَهُ إرباً إربا[٤٨٩] ،

قال له الرجل : فالخامسة يا ابن عباس فإني تائب . قال : " أوحى اللهُ إلى نبيِّه ﷺ أنْ زوِّج فاطمة مِن علي . قال : فزفَّت فاطمة إلى عليٍّ وقال ﷺ : يا علي لا تحدِثَنَّ أمراً حتى يأتيكما رأيي !! فدخل عليهما النبي ﷺ فدعا بفروةٍ فبسطها ودعا بعباء فبسطه ، ونومهما جميعاً ودعا بقعب مِن ماءٍ فتفل فيه وسقى عليّاً بدئا وفاطمة ، ورشَّ عليهما فقال ﷺ : اللهمَّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، فأنت وليُّهُما في الدنيا والآخرة ، ثمَّ خرج عنهما فتركهما . ودخلت أم أيمن باكية على النبيِّ ﷺ فقال لها : ما يبكيك يا أمَّ أيمن ؟ قالت : ذكرتُ بني فلان زوَّجوا فتاتَهم ونثروا عليها مِن السكَّر واللوز ما عَلِمَ اللهُ ، وذكرتُ ابنتكَ فاطمة يا رسول الله سيِّدة النساء : زوَّجتَهَا مِن عليٍّ فلم يُنثَرْ عليها شيئ ! فقال لها النبي ﷺ : لا تبكي يا أم أيمن !! فوالذي بعثني بالحقِّ نبيَّاً ما زوَّجتُ فاطمة مِن عليٍّ حتى رضي عليٌّ وما رضي عليٌّ حتى رضيتُ أنا ، وما رضيتُ أنا حتى رضي ربُّ العالمين !!

يا أمَّ أيمن ، إنه لمَّا أرادَ اللهُ أن يزوِّج فاطمة مِن علي عليه السلام أمرَ الملائكة أن احتلقُوا بالعرش !! وأمر " شجرة طوبي " أن تتزيَّن ، وأمرَ اللهُ "

---

[٤٨٩] فقال : يا علي الميزاب الميزاب !! فجاء علي يتساقط على قدميه ضاحكاً فقال له النبي ﷺ : ما يضحكك ؟!! فقال : يا نبيَّ الله كيف لا أضحك ولم أجد من سقطتي هذه ألماً ! فقال له النبيُّ ﷺ : وكيف تألم وإنما أنا حملتك .

الحُورَ العين " أن يحدقن حول الشجرة ، وأمر الله جبرائيل عليه السلام أن يكتب الملائكة يشهدون كذا (أي زواج فاطمة مِن علي) فكان الكاتب جبرائيل ، والملائكة شهود ، والولي ربَّ العالمين . وأمرَ اللهُ شجرة طوبي أن تنثر ما عليها مِن اللؤلؤ والزمرُّد ، فجعلت تنثر ما عليها ، وجعلنَ الحُور العين يلتقطنه في حليِّهِن وحللهن ويتفاخرن بتهادِيهِ ويقُلن : " هذا من نثار فاطمة ابنة محمَّد وزوجها علي " .. » [490] .

وهو صريحٌ في عظمةِ فاطمة وعلي عليهما السلام إلى حد أنَّ الله تعالى زوَّجهما في السماء قبل الأرض ، وطلب من أهل السماء أن يحتفلوا أيَّم احتفالٍ بهذا الزواج الذي خصَّه اللهُ تعالى بالطهر والإمامة إلى قيام الساعة . والخبر صريح في أنَّ زواج فاطمة مِن عليٍّ عليهما السلام كان في السماء قبل الأرض، وكان موقوفاً على أمر الله تعالى ، وأنَّ زينة الجنَّة تناثرت تعظيماً لهذا الإقتران الذي شهد عليهِ جبرائيل وكان وليّه الربُّ الجليل !! ثمَّ أتبعه بما فعله رسولُ الله صلى الله عليه وآله بهما ليلة الزواج وما دعا لهما عليهما السلام !!

ثمَّ قاله مِن طريق أسماء بنت عميس ، وقصَّ فيهِ كيف أنَّ الله تعالى زوَّج فاطمة من عليٍّ في السماء ، وفيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمَّا زَوَّج عليَّاً فاطمة فأُدخلَت عليه ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما !! قالت : فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله حتى دخل عليهما فصبَّ مِن إداوة

---

[490] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢١٦ - ٢١٩

ماء في تور ومجَّ فيه ، ثمَّ سقاهما ثمَّ نضحَ ما بقي على البيت . وذكرت أنه كان في البيت رملٌ فسوّاهُ رسولُ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بيده ثمَّ ولّى . فخرج صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، فاستعبرت إليه فاطمة ، فقال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : يا بنيَّة ما يبكيك ؟ فلقد زوَّجتُك أقدمَ هذه الأمَّة سلماً وأعظمهم حلماً وأعلمهم علماً ، سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين »[491] .

ثمَّ أتبعه بطريقٍ ثالث[492] عن إبن عباس ، وفيه قال : « أوحى اللهُ إلى نبيِّه صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ أنْ : زوِّج فاطمة مِن علي !! قال : فزُفَّت فاطمة إلى عليٍّ عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ ، وقال النبيُّ لعليٍّ : يا علي لا تُحدِثنَّ أمراً حتى يأتيكما رأيي !! فدخل عليهما النبي[493] صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ إلى أن قال : قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : اللهمَّ بارك فيهما وبارك عليهما ، وأنتَ وليُّهُمَا في الدنيا والآخرة[494] . ثمَّ قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : يا أمَّ أيمن إنه لمَّا أرادَ اللهُ

---

[491] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٧٤ - ٢٧٥

[492] محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو أحمد عبد الرحمان بن أحمد الهمداني قال : حدثنا أبو حاتم الرازي عن عبد الله بن عبد الوهاب عن أبي مليح : عن ميمون بن مهران قال : قال ابن عباس :

[493] فدعا بفروة فبسطه ودعا بعباء فبسطه ونومهما عليه ودعا بقعب من ماء فتفل فيه تفلا وسقى عليّاً بدنا وفاطمة ثانياً ورش عليهما وقال :

[494] ثم خرج عنهما وتركهما . ودخلت أم أيمن باكية على النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ !! فقال لها النبي : ما يبكيك يا أم أيمن ؟ قالت : ذكرت بني فلان زوجوا فتاتهم ونثروا عليها من السكر واللوز ما علم الله وذكرت ابنتك فاطمة يا رسول الله سيدة النساء زوجتها من علي فلم تنثر عليها بشيئ !! قال فقال النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : لا تبكي يا أمَّ أيمن والذي بعثني بالحق ما زوجت فاطمة من علي حتى رضي علي وما رضي علي حتى رضيت وما رضيت أنا حتى رضي رب العالمين . يا أم أيمن إنه لما أراد الله أن أزوج فاطمة من علي أمر الملائكة أن احتدقوا بالعرش وأمر الله شجرة طوبى أن تتزين وأمر الله الحور العين أن يحتدقن بشجرة طوبى وأمر الله جبرائيل أن يكتب الملائكة يشهدون فكان الكاتب جبرائيل والشهود الملائكة والولي رب العالمين . وأمر الله شجرة طوبى أن انثري ما عليك من اللؤلؤ والزمرد فجعلت تنثر ما عليها وجعلت الحور العين يلتقطنه في حليهن وحللهن ويتفاخرن ويتهادينه ويقلن : هذا من نثار فاطمة ابنة محمد زوجة علي بن أبي طالب

أن أزوِّج فاطمة مِن عليٍّ أمرَ الملائكة أن احتدقوا بالعرش وأمر الله شجرة طوبى أن تزيَّن وأمرَ اللهُ الحُور العين أن يحتدقن بشجرة طوبى وأمر الله جبرائيل أن يكتب ، والملائكة يشهدون ، فكان الكاتب جبرائيل والشهود الملائكة ، والولي رب العالمين . وأمر اللهُ شجرة طوبى أن انثري ما عليكِ مِن اللؤلؤ والزمرد فجعلت تنثر ما عليها وجعلت الحور العين يلتقطنه في حليهن وحللهن ويتفاخرن ويتهادينه ويقلن : هذا مِن نثار فاطمة ابنة محمد زوجة علي بن أبي طالب »[٤٩٥] .

وفي مسموعة[٤٩٦] أبي الزبير عن جابر قال :

« لمَّا زوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ فاطمة مِن علي أوحى اللهُ إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيكِ !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة !!! »[٤٩٧] .

وفي الكافي خرَّجه الكليني مِن طريق[٤٩٨] علي بن جعفر قال :

---

[٤٩٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[٤٩٦] [حدثنا] أبو أحمد قال : حدثنا عبد الاعلى بن عبد الله البغدادي قال : حدثنا كامل بن طلحة قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير : عن جابر قال :

[٤٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[٤٩٨] الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن علي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله ﷺ جالس

سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخلَ عليه ملكٌ له أربعة وعشرون وجهاً[499] ، فقال : بعثني اللهُ عزَّ وجل أنْ : أزوِّج النورَ مِن النور . قال صلى الله عليه وآله : مَن ؟؟ ممَّن ؟!! قال : فاطمة من علي[500] »[501] .

ثمَّ قرَّرهُ من شرط علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله البرقي رفعه ، وفيه قال : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام قالوا : بالرفاه والبنين!!! فقال صلى الله عليه وآله : لا ، بل على الخير والبركة !!! »[502] . أقول : هذا معنى جليلٌ وإشارةٌ عظمى !!!

ثمَّ أثبته بواسطة[503] أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نزلَ مِن السماء !! »[504]

وخرَّجَهُ إبن البطريق بشرط الثعلبي[505] من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(٢٥/٥٥) قال : أخبرني وساق

---

[499] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرائيل يا محمَّد ،

[500] قال : فلمَّا ولَّى الملك إذا بين كتفيه (أي كتفي الملك) : محمد رسول الله ، علي وصيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : مِن قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام

[501] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[502] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨

[503] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار عن مخلد بن موسى ، عن إبراهيم بن علي ، عن علي بن يحيى اليربوعي ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[504] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

سنده[٥٠٦] عن أبي قتيبة التميمي قال : سمعتُ ابن سيرين في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٢٥/٥٥﴾ قال : نزلت في النبيِّ ﷺ وعلي بن أبي طالب : زوَّجَ فاطمة عليّاً . وهو ابنُ عمِّه وزوجُ ابنته ، فكان نسباً وكان صهراً . ثمَّ تلا قوله تعالى : (وكان ربُّك قديراً) »[٥٠٧]

وساقه الخصيبي مِن طريق[٥٠٨] أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « لمَّا أظهرَ رسولُ الله ﷺ فضلَ أميرِ المؤمنين عليه السلام ، كان المنافقونَ يتخافَتُون بذلك ويسترونه خوفاً مِن رسول الله ﷺ ، إلى أن خطبَ " أكابرُ قريشٍ " فاطمة ، وبذلُوا في تزويجها الرغائب !!! فكان رسولُ الله ﷺ " لا يزوِّجُ أحداً منهم " حتى خطبها أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ : يا علي ما خطبتَهَا إلا واللهُ " زوَّجَكَ إيَّاهَا في السماء " ، لأنَّ اللهَ وعد ذلك فِيك وفي ابنتي فاطمة !!!

قال : فقام إليه أبو أيوب " خالد بن زيد الأنصاري " وقال : يا رسول اللهِ ، وقد زوَّجَ اللهُ عليّاً في السماء بفاطمة ؟!! فقال ﷺ له :

---

[٥٠٥] في تفسيره

[٥٠٦] أبو عبد الله القائني ، قال : أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي ، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي ، حدثنا على ابن العباس المقانعي ، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن عمرو وحدثنا حسين الأشقر ، حدثنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال :

[٥٠٧] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٨٨

[٥٠٨] عن زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الأزدي عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سمينة محمد بن علي عن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام قال :

نعم يا أبا أيوب ، أمرَ اللهُ الجنَّةَ أن تتزخرف ، وشجرة طوبى أن تنشر أغصانها " في السبع سماوات إلى حملة العرش " وأن تحمل بأغصانها دراً وياقوتاً ولؤلؤاً ومرجاناً وزبرجداً وزمرداً : أصكاكاً مخطوطة بالنور : " هذا ما كان مِن الله للملائكة وحملَةِ عرشِهِ وسُكَّانِ السماوات كرامةً لحبيبِهِ وابنته : فاطمة ووصيِّه علي " ، وأمر لجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون - وهي مخازنُ وحيِ الله وتنزيله على أنبيائه ورُسُلِه - أن يقفوا في السماء الرابعة وأن يخطب جبريل عليه السلام بأمرِ الله ، ويزوِّج ميكائيلُ عليه السلام عن الله ، ويشهد جميعُ الملائكة . قال : وانتشرت طوبى مِن تحت العرش إلى السماء الدنيا ، فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور .

قال أبو أيوب : يا رسول الله مَا كان نحلتها ؟ قال صلى الله عليه وآله : يا أبا أيوب شطر الجنة وخمس الدنيا وما فيها ، والنيل والفرات وسيحان وجيحان والخُمس مِن الغنائم ، كلُّ ذلك لفاطمة عليها السلام نحلةً مِن اللهِ وحبّاً ، لا يحلُّ لأحد أنْ يظلمها فيه بورقة . قال أبو أيوب : بخ بخ يا رسول الله !! هذا مِن الشرف العظيم أقرَّ اللهُ بها عينيك وعيوننا يا رسول الله !!

فقام حذيفة بن اليمان قائماً على قديمه وقال : يا رسول الله تزوِّجها في يوم الأربعين مِن تزويجها في السماء[٥٠٩] . فما نحلتها في الأرض يا رسول

[٥٠٩] قال حذيفة بن اليمان :

الله ؟ قال عليه السلام : يا أبا عبد الله نحلتها ما تكون سنة مِن نساء أمَّتي مَن آمَن منهنَّ واتقى . قال : وكم هو يا رسول الله ؟ قال عليه السلام : " خمسمائة درهم[510] " »[511] .

قال : فلمَّا تمَّت الأربعون يوماً أمرَ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه وآله أن يزوِّجها مِن علي عليه السلام . فزُوِّجَت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحضر جميعُ المسلمين ، وفيهم " حاسد لعليٍّ وشامتٌ بفاطمة "(جماعة مِن قريش أخذوا يقولون)[512] تزوَّجت مِن فقير[513] !!!

قال : فلمَّا اجتمع الناسُ وتكاتفوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أخبرتكم معاشرَ الناس ما أكرمني به اللهُ وأكرمَ به أخي عليًّاً وابنتي فاطمة ، و" تزويجها في السماء "، وقد أمرني اللهُ أن أزوِّجَهُ في الأرض وأن اجعل له نحلتها "

---

[510] قال حذيفة : يا رسول الله لا يزيد عليها في نساء الأمة فإن بيوتات العرب تعظم النحلة وتتنافس فيها تأديباً مِن الله ورحمة منه في ابنتي وأخي قال حذيفة بن اليمان يا رسول الله فمَن لم يبلغ الخمسمائة درهم ؟ قال له صلى الله عليه وآله تكون النحلة ما تراضيا عليه . قال حذيفة : يا رسول الله فإن أحب أحدٌ مِن الأمَّة الزيادة على الخمسمائة درهم ؟ فقال له صلى الله عليه وآله : يجعل ما يعطيها من عرض الدنيا براً ولا يزيد على الخمسمائة درهم !! فقال حذيفة : صدقت يا رسول الله فيما بلغتنا إياه عن الله عز وجل في قوله عز من قائل : (وان آتيتم إحداهنَّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : ما وجب لهنَّ ذلك الا عند الإفضاء إليهنَّ ، ألا ترى يا أبا عبد الله حذيفة ، وتسمع قوله عز وجل : (وانْ طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله كان بما تعلمون بصير) فأعلم عز ذكره انه إذا لم يفض إليهن ولم يمسسن أن لا تأخذوا شيئا .

[511] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

[512] وأنها ..

[513] ورضا مسرورا رضاء الله ورسوله ،

خمسمائة درهم "، ثمَّ تكون سُنَّة في أمَّتي مِن أغناهم والمُقلِّ منهم ما تراضيا عليه !! ثمَّ قال ﷺ : قم يا علي فديتك !! فاخطب لنفسك ، فإنَّ هذا يومُ كرامتك عند اللهِ وعند رسوله ﷺ .

فقال علي بن أبي طالب[514] عليه السلام : الحمدُ لله حمداً لأنعُمه وأياديه ، ولا إله إلا الله شهادةً تبلغه وتُرضيه ، وصلَّى اللهُ على محمَّد صلاةً تزلفه وتحظيه ، ألا وإنَّ النكاحَ ممَّا أمرَ اللهُ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممَّا قدَّرهُ اللهُ وقضى فيه . ثمَّ قال عليه السلام : هذا رسولُ الله ﷺ قد زوَّجني ابنته فاطمة وصداقها عليَّ " خمسمائة درهم " ، فاسألوا رسول الله ، واشهدوا عليَّ .

فقال رسولُ الله ﷺ : ما زوَّجتُكَ حتى زوَّجَكَ اللهُ في السماء منذ أربعينَ يوماً . فاشهدوا رحمكم اللهُ !! قال : فخرج مولى لأمِّ سلمة فنثر سكراً ولوزاً ، ونثر الناسُ مِن كلِّ جانب .

وانصرف رسولُ الله ﷺ ويده في يد أمير المؤمنين حتى دخل إلى مشرفةِ أمِّ سلمة ، وهي " مشرفة عالية البناء ، كثيرة الأبواب والطاقات " ، وانصرف الناسُ إلى منازلهم ، وارتفع في دور الأنصار الأصوات بحمدِ الله وشكره والثناء عليه . فدعا رسولُ الله ﷺ بتمرات كانت له في قعب وفضلة

[514] أمير المؤمنين عليه السلام

سمن عربي فطرحَه في قصعة كانت له وفتَّهَا بيده اليمنى وقال : قدِّموا يا أنصار الصحاف والقصاع ، واحملوا إلى سائر أهل المدينة وأبواب المهاجرين والأنصار ، ثمَّ سائر المسلمين وأسرعوا في المدينة للسابلة ما يأكلون ويتزوَّدُون .

قال : فلم تزل يدُهُ المباركة ﷺ فيه تنقل مِن قصعةٍ إلى الصحاف مِن ذلك الخبز وهي تمتلئ وتفيض حتى امتلأ منهما منازل المسلمين في المدينة ، وأسرعت في الطرقات ، فأكلت وتزوَّدت السابلة وسائر الناس . وقصعته ﷺ كهيئتها بحالها !!!

قال : وتكلَّمَ المنافقون والحُسَّاد[515] لعلي بن أبي طالب وقالوا لنسائهم: ألقِيْنَ إلى فاطمة ما تسمَعْنَ منَّا . قال : فبلَّغنَهَا وقُلنَ لها : خَطبَكِ أكابرُ الناسِ : أغنياءهم !!! وبذلوا لكِ الرغائب فزوَّجَكِ رسولُ الله ﷺ مِن فقير قريش !!! (يعني عليّاً عليه السلام) وليس له خمسمائة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله ﷺ ومَن لا يقدر يملك مِن الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم .

قال : فألقت نساؤُهُم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدنَ منه (أي زدنَ عليه !!!) . قال : وحكت أمُّ سلمة لرسولِ الله ﷺ ، فخرجَ ﷺ إلى مسجده

---

[515] لأمير المؤمنين عليه السلام

واجتمع الناس مِن حوله فقال ﷺ: ما بالُ قومٍ منكم يُؤذونَ اللهَ ورسولَهُ وعليّاً وفاطمة ؟!! فقال الناس : لعنَ اللهُ مَن يؤذيك يا رسول الله ، ومَن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت !!

فقال لهم : لَيبلُغُني عن قومٍ منكم أنَّهم يقولون " إني زوَّجت فاطمة مِن أفقر قريش " !! وقد علم كثيرٌ مِن الناسِ أنَّ الله تعالى أمرَ جبريل عليه السلام أن يعرض عليَّ خزائنَ الأرض وكنوزها وما فيها مِن تبرٍ ولجين وجوهر ، وآتاني مفاتيح الدنيا ، وكشف لي عن ذلك حتى رأيتُ مِن خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها !! فقلت له : وأخي علي يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ؟!! فقال حبيبي جبريل : نعم . فقلت : ما عند الله مِن المُلك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة - التي هي دار القرار - أحبُّ إليَّ مِن هذه الدنيا الفانية . فكيف أكون وأخي عليّاً وابنتي فاطمة ؟!! ثمَّ قال ﷺ : الله بيني وبين المنافقين مِن أمَّتي !!!

قال : فأنزل اللهُ عزَّ وجل : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١/٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢/٣﴾ إلى آخر السورة »[٥١٦] .

---

[٥١٦] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣ - ١١٦

وقرَّره النعمان[517] بلفظ : " زواج فاطمة بعلي عليهما السلام "[518]، ثمَّ ساقه من طريق[519] عبد الله ابن عباس قال : « كانت فاطمة عليها السلام تُذكَرُ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله، وكان لا يذكرها أحدٌ إلا " صَدَّ عنه " !!! حتى يئسوا منها !!

فلقي " سعد بن معاذ الأنصاري " عليّاً عليه السلام فقال له : واللهِ ما أرى النبيَّ صلى الله عليه وآله يريد بها غيرك !! إلى أن قال : فانطلقَ عليٌّ حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، فأراد أن يتكلَّم ، فانحصر عن الكلام حياءً وإجلالاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمَّا رأى ذلك قال صلى الله عليه وآله : كأنَّ لك يا علي حاجة !! فتكلَّمْ بما تريده ! قال : نعم إني جئت خاطباً إلى اللهِ ورسوله فاطمةَ بنت محمد صلى الله عليه وآله !! فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : مرحباً . فاستحى علي عليه السلام[520] .

إلى أن قال : ثمَّ دعا صلى الله عليه وآله بلالاً ، فقال : يا بلال إني قد زوَّجتُ ابنتي بابنِ عمِّي ، وأحبُّ أن يكون مِن سُنَّتي إطعام الطعام عند النكاح ، فاذهب[521] فخذ لنا فخذَ شاةٍ وأربعة أمداد ، واجعل لي قصعةً لعليٍّ ، اجمع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت منها فأذنِّي بها[522] . قال : فانطلق بلال ، ففعل الذي أمرَهُ صلى الله عليه وآله به ، ثمَّ أتاهُ بالقصعة ، فوضعها بين يديه ، فطعن رسولُ

---

[517] القاضي النعمان .

[518] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٥٥ – ٣٥٦

[519] محمد بن مسلم أبو عبد الله الرازي ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

[520] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٥٥ – ٣٥٦

[521] – أو قال خمسة أمداد –

[522] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

الله ﷺ في رأسها !! ثمَّ قال (له) : أدْخِل عليَّ القوم : رفقة رفقة (جماعة جماعة) ، ولا تغادرنَّ أحداً[523] !!

قال : فجعل الناسُ يَرِدُونَ : كلما فرغت رفقة دخلت أخرى ، حتى فرغ الناسُ وصدروا عنها ، وهي كما هي[524] !! ثمَّ عمَدَ رسولُ الله ﷺ إليها فتفلَ فيها وباركَ عليها ثمَّ قال : يا بلال ، احملها إلى أمَّهاتك وقل لهنَّ يُطعمن مِن النساء مَن غشيهنَّ ، ويأكلن !! قال : ففعلن وأكلن[525] .

ثمَّ قام رسولُ الله ﷺ إلى النساء فقال لهنَّ : إني قد زوَّجتُ ابنتي ابنَ عمِّي ، وقد " عَلمتُنَّ منزلتها مني " ، وأنا دافعها إليه الآن إنْ شاء الله ، فدونَكُنَّ ابنتكن[526] !! قال : فقُمنَ النساءُ إليها فعلقنها مِن طيبهنَّ وعلقن عليها مِن حليهنَّ[527] .

ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ قام وبينه وبين النساءِ سترة ، فلمَّا أنْ رأينه وثبنَ ، وتخلَّفت أسماء بنت عميس ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : مَن أنتِ على رسلك[528] !! قالت : أنا أسماء ، أحرس ابنتَك فاطمة ، إنَّ الفتاة ليلة بنيانها لا بدَّ لها مِن امرأةٍ تكون قريباً منها إنْ عرضت لها حاجةٌ أو أرادت شيئاً أفضت

[523] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[524] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[525] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[526] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[527] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[528] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

بذلك إليها[٥٢٩] ! فقال لها رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : أسأل الهي أن يحرسَكِ من بين يديكِ ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك من الشيطان الرجيم[٥٣٠] !!

ثمَّ خرج صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بفاطمة عليها السلام ، فأقبلت[٥٣١] ، فقال لها[٥٣٢] : قد أصبتُ لك خيرَ أهلي ، وأيمُ الله لقد زوَّجتُكِ سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين[٥٣٣] .

ثمَّ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يا أسماء املئي لي مخضبَ ماءٍ وآتيني به . فملأت وأتتهُ به ، فأخذ رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه منه ومجَّهُ بفيه ، ثمَّ غسلَ فيه وجهَهُ ، ودعا فاطمة عليها السلام ، فأخذ كفَّاً من ذلك الماء فنضحَهُ على صدرها ، وأخذ كفَّاً ثانياً فنضحه على ظهرها ، ثمَّ أمرها أن تشرب بقيَّة الماء[٥٣٤] .

ثم دعا بعليٍّ عليه السلام فصنع به مثل ذلك . ثمَّ قال : اللهمَّ " إنهما مني وأنا منهما ، فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهبه عنهما وطهرهما " . ثمَّ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : قُومَا إلى بيتكما ، جمَعَ اللهُ بينكما وبارَكَ لكما في سيركما ،

---

[٥٢٩] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

[٥٣٠] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

[٥٣١] فلمَّا أن رأت عليَّاً عليه السلام جالساً إلى جنب النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه حصرت وبكت . فأشفق النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه أن يكون بكاءها لأنَّ عليَّاً عليه السلام لا مال له .

[٥٣٢] ما يُبكيكِ ما ألوتك ونفسي ،

[٥٣٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

[٥٣٤] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

وأصلح بالكما[٥٣٥] . قال : ثمَّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأغلق عليها بابهما بيده[٥٣٦] . قال ابن عباس : خبَّرتني أسماء بنت عميس أنه لم يزل صلى الله عليه وآله يدعو لهما - لم يُشرِك في دعائه أحداً !!!- حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله »[٥٣٧] .

كما أثبته مِن طريق إسماعيل بن أبان باسناده عن علي عليه السلام قال : خطب أبو بكر فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعرضَ عنه !! وخطبها عمر ، فأعرض عنه[٥٣٨] !! قال عليه السلام : فزوَّجني صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وقال (لفاطمة) : لقد زوَّجتُكِ أوَّلهم إسلاماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً »[٥٣٩] .

ثمَّ أتبعه بخبرِ السماء وما جرى فيها حين زوَّج اللهُ فاطمة مِن عليٍّ في السماء[٥٤٠] »[٥٤١] .

---

[٥٣٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[٥٣٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[٥٣٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

[٥٣٨] فقال لي عمر : أنت لها يا علي . فقلت : والله ما عندي إلا درعي وسيفي وحملي . قال : فسألني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ما عندك فقلت : ذلك ،

[٥٣٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٥٦ - ٣٦٠

[٥٤٠] قال : إن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أنْ : زوِّج عليّاً وفاطمة عليهما السلام ، فاني قد زوجتها منه ، فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها : طوبى أن احملي ، فحملت ، ثم قال لها : اثمري ، فأثمرت ، ثم قال لها : انثري ، فنثرت درا ً كأمثال القلال ، فالتقطه حور العين فهن في الجنة يتفاخرن به إلى يوم القيامة ، يقلن : هذا نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله . وكان يسمع وقع جناح جبرائيل عليه السلام على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله

[٥٤١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٩٤

ثـمَّ رواهُ مِـن حـديث[٥٤٢] أبـي أيُّـوب الأنـصاري مِـن مـوطن مـرضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ، قـال : « مـرض رسـولُ الله صلى الله عليه وآله فأتـه فاطمـة عليها السلام تعـوده ، فلمَّـا رأت ما به من الجهد والضعفِ بكت . فقال لها : مـا يُبكيـك يـا فاطمـة !! أمَـا علمت أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطلع إلى أهل الأرض إطلاعةً ، فاختـار مـنهم أبـاكِ ، فجعله نبيَّاً ، ثمَّ اطَّلع إليهم ثانيةً فاختارَ منهم بعلكِ فجعله لي وصيَّاً ، و" أوحى إلـيَّ أن أزوِّجَـك إيَّـاهُ "[٥٤٣] ؟!!! قـال أبـو أيُّـوب : فـسُرَّت فاطمـة عليها السلام بـذلك واستبشرت .

قال : فلمَّا رأى ذلك منها رسـولُ الله صلى الله عليه وآله أرادَ أن يزيـدها مِـن مزيـدِ الخير الذي قـسَمَهُ اللهُ لـه ولأهـل بيتـه عليهم السلام فقـال : يـا فاطمـة إنَّ لعلـيٍّ أربعـةَ أضراسٍ ثواقب : إيمانه بالله ورسـوله ، وعلْمُـه وحكمتُـهُ ، وأمـرُهُ بـالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله:

يا فاطمة إنَّا أهلُ بيتٍ أُعطينا سبعَ خصالٍ لم يُعطَهَا أحـدٌ مِـن الأوَّلـين قبلنا ولا يُدركها أحـدٌ مِـن الآخـرين بعـدنا : نبيُّنَـا خيـرُ الأنبيـاء وهـو أبـوُكِ ، ووصيُّنا خيرُ الأوصياءِ وهو بعلُكِ ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك ، ومنا مَن له جناحانِ يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابنُ عمِّ أبيك . ومنَّـا سـبطا

---

[٥٤٢] يحيى بن عبد الحميد ، باسناده ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال :

[٥٤٣] ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: أمَا علمتِ يا فاطمة أنَّ لكرامة أباكِ زوَّجَكِ أعظمهم حلماً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً .

هذه الأمَّة وهما ابناك . ومنا مهديُّ هذهِ الأمَّة في آخر الزمان . ثمَّ قال : ذرية بعضها من بعض »[٥٤٤]

ثمَّ أتبعه بحديث " عبد الله بن بشير " باسناده عن أبي جعفر[٥٤٥] عليه السلام قال : « عجباً للناس كيف غفلوا أو تناسوا أو نسوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مشربة أمِّ إبراهيم ، إذ وثبت قدمه صلى الله عليه وآله ، وجاءَ النَّاسُ يعودونَهُ ويسلِّمُون عليه حتى تضايق بهم المكان . ثمَّ جاء علي عليه السلام فسلَّم عليه صلى الله عليه وآله ، وقد أخذَ الناسُ مجالسهم ، فلم يوسعوا له (يعني حسَدَة قريش !!!) ولم يرَ عليه السلام أن يتخطَّاهُم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فلما رآهم صلى الله عليه وآله لا يوسِّعُون قال له : ادنُ مني يا علي !! فدنا منه فأجلسه إلى جانبه ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أيُّها الناسُ ، هذا أنتم تفعلون بأهلِ بيتي في حياتي !! فكيف بعد موتي ؟!! أمَا والله لا تقرَّبُون مِن أهل بيتي قربَةً إلا تقرَّبتم مِن الله منزلةً »[٥٤٦] . إشارة إلى حسد قريشٍ ونقمتها الشديدة على أهل البيت وعلى عليٍّ عليه السلام بالأخص . وهم أنفسهم الذين قالوا ما قالوا حين زوَّج النبيُّ صلى الله عليه وآله : فاطمة من عليٍّ عليهما السلام!!!

---

[٥٤٤] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٥٠٩ – ٥١١

[٥٤٥] محمَّد بن علي

[٥٤٦] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٥٠٩ – ٥١١

ثمَّ خرَّجَهُ مِن موطن مفاخرة الإمام علي عليه السلام بتزويجه مِن سيِّدة نساء العالمين ، وذلك مِن طريق الحكم بن سليمان باساناده عن علي عليه السلام قال : « زوَّجني رسولُ الله صلى الله عليه وآله خيرَ نساء هذه الأمَّة ، وأنا خير الوصيين »[٥٤٧].

ثمَّ أتبعه بباب تحت لفظ : " اللهُ يأمر بتزويج فاطمة "[٥٤٨] ، فساقه مِن طريق عمر بن الخطَّاب أنه ذكَرَ عليّاً فقال فيه : « صهرُ رسول الله صلى الله عليه وآله ، نزلَ جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمَّد ، إنَّ اللهَ يأمرك أن تزوِّج فاطمة مِن علي !!»[٥٤٩]

ثمَّ حكى فضلَ فاطمة عليها السلام حين زُفَّت إلى عليٍّ عليه السلام ، فرواه مِن طريق[٥٥٠] إبن عباس قال : « لمَّا زُفَّت فاطمة إلى علي عليهما السلام كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله قدَّامها ، وجبرائيل عليه السلام عن يمينها ، وميكائيل عن شمالها ، وسبعون ألف ملك مِن خلفها : يسبِّحون اللهَ ويقدِّسُونَهُ حتى طلع الفجر !!»[٥٥١].

ثمَّ قرأهُ من موطن ليلة زفافها عليها السلام فخرَّجه عن[٥٥٢] أسماء بنت عميس قالت : « كنتُ فيمَن زفَّت فاطمة إلى علي عليه السلام ، فلمَّا دخلت بيتها أقبل

---

[٥٤٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[٥٤٨] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[٥٤٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[٥٥٠] الفضل بن دكين ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال :

[٥٥١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[٥٥٢] ابن الاعرابي ، باسناده ، عن أسماء بنت عميس ، أنها قالت : ..

رسول ﷺ حتى دخل عليها ، فدعا بماء ، فذكر اسمَ الله عليه[553] ، ثـمَّ قـال : اللهمَّ احفظ أهلَ البيت ، وبارِك فيهم وبارك عليهم ، واجعلهم مباركين أيـن كانوا[554] »[555] .

ثمَّ من آخر عنه ﷺ وفيه أنه لمَّا زوَّجَ فاطمة مِن علي عليه السلام ودخـل بها ، جعلَ أمَّ أيمن معها تؤنسها ، وفارقها مِن الليل ، ثمَّ غدا إليها بالغداة يدقُّ الباب !! فقالت أمُّ أيمن : مَن هذا ؟ قال : أنا رسـول الله !! فأتتـهُ مـسرعةً وهـي تقول : فداكَ أبي وأمِّي – وفتحت له الباب – فقال لها : يـا أمَّ أيمـن ، هـا هنـا أخي !! قالت : يا نبيَّ الله ، ومَن أخوك ؟!!

قال ﷺ : علي بن أبي طالب !! قالت : يا نبيَّ الله ، إنما عرف النـاسُ الحلالَ والحرام بِك ، أتزوِّج ابنتَكَ مِن أخيك ؟!! قال ﷺ : يا أمَّ أيمن ليس هو أخي مِن أبي وأمي الذي يحرمُ عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدِّين ومعي في أعلى عليين . قالت : ثمَّ دخل ﷺ على فاطمة عليها السلام ، فوجد عندها أسماء بنت عميس فقال لها : ما خلَّفَك عند فاطمة ؟ قالـت : يـا رسـولَ الله إنَّ الفتـاة إذا زُفَّت إلى زوجها لا بـدَّ أن يكـون عنـدها امـرأةٌ تخبرهـا بحاجتهـا . قـال : اللهمَّ أسكن أسماء الجنان .

---

[553] ثمَّ شرب منه ، ومج من الماء فيما بين درع فاطمة وبدنها ، ثم مج منه أيضاً فيما بين سربال علي وبدنه .

[554] ثم جزى الله أسماء وصويحباتها خيرا

[555] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٧ – ٢٩

قالت : ثمَّ أقبل على فاطمة عليها السلام فقال صلى الله عليه وآله : أنا وأنتِ وهو في الرفيق الأعلى يا فاطمة . ثمَّ قال : يا فاطمة إني لم آلُكِ نصحاً و" لا زوَّجتُك عن أمري بل عن أمرِ ربي " ، لقد زوَّجتُكِ أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، في الدنيا مِن الأولين ، وفي الآخرة من الصالحين .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أنا وأنتِ وهو في الرفيق الأعلى .

يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجل اطَّلعَ إلى الأرض إطلاعةً فاختارني منها ، فجعلني نبيًّاً ، ثمَّ اطلع عليها الثانية ، فاختار منها عليًّاً بعلك وجعله لي وصيًّاً »[556] .

ثمَّ قاله مِن طريق إبراهيم بن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود قال : « لمَّا قدِمَ على الكوفة[557] قلنا له : حدِّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!! فقال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه : " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أنْ أزوِّج فاطمة مِن علي " ، ففعلت[558] »[559] .

---

[556] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٦ - ٥٩

[557] - يعني عبد الله بن مسعود -

[558] وقال لي جبرائيل .... ثم قال : ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٤١ . ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٣١

[559] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٢١

وأثبته من طريق[560] الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال: « أتى جبرائيلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمَّد، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمركَ " أن تزوج فاطمة مِن علي أخيك ". قال: فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام فقال له: يا علي إنّي مزوِّجُك فاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين وأحبُّهن إليَّ بعدك، وكائنٌ منكما سيِّدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض مِن بعدي، والنجباء الزُّهر الذين يُطفئ اللهُ بهم الظُّلَم، ويُحيي بهم الحقَّ، ويميت بهم الباطل، عدَّتُهم عدَّة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[561]

وقاله الطبري مِن طريق[562] يونس بن ظبيان، وفيه قال: قال أبو عبد الله[563] عليه السلام: « لولا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوَّجها لما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض: مِن آدم فمَن دونَهُ »[564].

---

[560] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه، قال:

[561] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[562] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني الحسن بن عبد الله، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

[563] لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل: فاطمة، والمذوبة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والرضية، والمحدثة، والزهراء. ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيئ تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، فمما فطمت؟ قال: من الشرك. قال: ثم قال عليه السلام .. وساق ذيل الحديث الوارد أعلاه ..

ثمَّ مِن حديث أنس بن مالك ، فحدَّثَ أولاً عن الهجرة بواسطة[٥٦٥] إبن عباس قال : « لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة ، وفي الجمعة كالشهر ، وفي الشهرِ كالسنة . فلمَّا هاجَرَ رسولُ الله ﷺ من مكَّة إلى المدينة ، وابتنى بها مسجداً ، وأنسَ أهلُ المدينة به ﷺ ، وعلَتْ كلمته ، وعرف الناسُ بركته ، وسارت إليه الركبان ، وظهر الإيمان ، ودُرِّسَ القرآن ، وتحدَّث الملوك والأشراف ، وخافَ سيفَ نقمته الأكابرُ والأشرافُ . قال : وهاجرت فاطمة مع علي بن أبي طالب[٥٦٦] عليه السلام ونساء المهاجرين ، فقدمت المدينة ، فأنزلها النبيُّ ﷺ على أمِّ أيوب الأنصاري .

قال : وخطب رسولُ الله ﷺ النساء ، وتزوَّج " سودة " أوَّلَ دخوله المدينة ، فنقل فاطمة إليها ، ثمَّ تزوَّج أمَّ سلمة بنت أبي أميَّة .

فقالت أم سلمة : تزوَّجني رسولُ اللهِ ، وفوَّضَ أمرَ ابنته إليَّ ، فكنتُ أدَلّها وأؤدِّبُهَا وكانت - واللهِ - آدبَ مني ، وأعرفَ بالأشياءِ كلِّها[٥٦٧] »[٥٦٨].

---

[٥٦٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٥٦٥] حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العريب الضبي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، قال : حدثنا شعيب بن واقد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، قال :

[٥٦٦] أمير المؤمنين عليه السلام

[٥٦٧] قال : وكيف لا تكون كذلك وهي سلالة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ؟!

[٥٦٨] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

ثمَّ أثبته مِن آخر بواسطة[٥٦٩] أنس بن مالك قال : « وردَ عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وعثمان بن عفان إلى النبيِّ ﷺ فقال له عبد الرحمن : يا رسول الله ، تزوِّجني فاطمة ابنتك وقد بذلتُ لها مِن الصداق مائة ناقة سوداء : زرق الأعين ، محمَّلة كلّها قباطي مصر ، وعشرة آلاف دينار ؟؟!! قال : ولم يكن مع رسولُ الله أيسرَ (أغنى) مِن عبد الرحمن وعثمان !! وقال عثمان : بذلت لها ذلك ، وأنا أقدم مِن عبد الرحمن إسلاماً ؟؟!!

قال : فغضبَ النبيُّ ﷺ مِن مقالتيهما !! ثمَّ تناول كفَّاً مِن الحصى ، فحصبَ به عبد الرحمن ، وقال له : إنَّك تهوِّلُ عليَّ بمالك ؟!!! قال : فتحوَّل الحصى درَّاً ، فقوِّمت درَّة مِن تلك الدُرَر ، فإذا هي تفي بكلِّ ما يملكه عبد الرحمن !!!

قال : وهبط جبرائيل عليه السلام في تلك الساعة فقال : يا أحمد ، إنَّ اللهَ تعالى يُقرِئُك السلام ، وأمرني أن آمر رضوان خازن الجنَّة أن يزيِّن الأربع جنان ، وأمرَ شجرة " طوبى " وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل ، وأمر الحور العين أن يتزيَّنَّ ، وأنْ يقفنَ تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، وأمرَ ملكاً مِن الملائكة يُقال له " راحيل " وليس في الملائكة أفصح منه لساناً ، ولا أعذب منطقاً ، ولا أحسن وجهاً ، أن يحضر إلى ساق العرش .

---

[٥٦٩] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب ، قال : حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العسكري ، قال : حدثنا الأصم بعسقلان قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا الشافعي محمد بن إدريس ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

فلمَّا حضرت الملائكة والملك أجمعون ، أمرنـي أن أنـصب منبـراً مـن النـور وأمر راحيل[٥٧٠] أن يرقى ، فخطب خطبةً بليغة مِن خُطَبِ النكاح ، وزوَّجَ عليّاً من فاطمة بخُمسِ الدنيا لها ولولُدهَا إلى يوم القيامة .

قال جبرائيل : وكنتُ أنا وميكائيل شاهِدَين ، وكان وليَّهـا اللهُ تعـالى . قال : وأمرَ شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما مِن الحلـي والحلـل والطيب ، وأمر الحور أن يلقطنَ ذلك ، وأن يفتخرنَ به إلى يوم القيامة .

قـال جبرائيـل عليه السلام : وقـد أمـركَ اللهُ أن تزوِّجَـهُ بفاطمـة عليها السلام فـي الأرض[٥٧١] . قال : فلما سمع النبيُّ صلى الله عليه وآله كلام جبرائيل عليه السلام وجَّهَ خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس ، فأحضرهم ، ثمَّ قال لعلي عليه السلام : إنَّ اللهَ تعالى قـد أمرني أن أزوِّجك[٥٧٢] . فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه ، فبلغـت أربعمائـة درهم ودينار . فاشتراها دحية[٥٧٣] الكلبي[٥٧٤] ، قال : فلمَّا أخذ عليٌّ عليه السلام الـثمنَ وتسلَّم دحية الدرع عطف دحية علـى علـي فقـال : أسـألك[٥٧٥] أن تقبـل منـي هذه الدرع هديَّة ولا تخالفني في ذلك !!

---

[٥٧٠] - ذلك الملك -

[٥٧١] وأن تقول لفلان : أما سمعت قولي في القرآن : (بسم الله الرحمن الرحيم * مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان) وما سمعت في كتابي : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا)

[٥٧٢] فقال : يا رسول الله ، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي . فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اذهب فبع الدرع . قال :

[٥٧٣] بن خليفة

[٥٧٤] وكان حسن الوجه ، لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن منه وجهاً .

[٥٧٥] يا أبا الحسن

قال : فحمل عليٌّ الدرعَ والدراهم ، وجاء بهما إلى النبيِّ ﷺ ، ونحن جلوس بين يديه فقال له : يا رسول الله ، إني بعتُ الدرع بأربعمائة درهم ودينار وقد اشتراهُ دحية الكلبي ، وقد أقسمَ عليَّ أن أقبل الدرعَ هديَّة، وأيش تأمر ، أقبلها منه أم لا ؟؟

قال : فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ وقال : ليس هو دحية !! لكنَّهُ جبرائيل[576] ، وإنَّ الدراهم مِنَ عند اللهِ ليكون شرفاً وفخراً لإبنتي فاطمة[577] »[578].

ثمَّ قرَّرهُ بواسطة[579] الإمام الصادق عن آبائه عن جدِّه عليٍّ عليه السلام قال : « هممتُ بتزويجِ فاطمة حيناً ، ولم أجسر على أن أذكره لرسولِ الله ﷺ ، وكان ذلك يختلجُ في صدري ليلاً ونهاراً ، حتى دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقال : يا علي !! فقلت : لبيك يا رسول الله !! فقال : هل لكَ في التزويج ؟ فقلت : اللهُ ورسوله أعلم . فظننتُ أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش ، وقلبي خائفٌ مِن فوت فاطمة !! قال : ففارقته على هذا ، فوالله ما شعرتُ حتى أتاني رسولُ رسولِ الله ﷺ ، فقال : أجِب يا علي ، وأسرِع !!

---

[576] أي تشبَّه بواحد من صحابة البنيِّ ليعطي عليّاً هذا المال وجاهةً له عند الله وليكون من خاصة أمر الله في عليّ وفاطمة !!!

[577] قال أنس : وزوَّجه النبيُّ ﷺ بها ، ودخل بعد ثلاث . قال : وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد ، إذ هبط الأمين جبرائيل وقد اهبط بأترجة من الجنة ، فقال له : يا رسول الله ، إنَّ الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب . قال : فدفعها النبي ﷺ إلى عليّ ، فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين : على قسم منها مكتوب : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين " . وعلى القسم الآخر مكتوب : " هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب "

[578] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[579] قال : وقال الشريف : حدثنا موسى بن عبد الله الجشمي بإسناده عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

قال : فأسرعتُ المضيَّ إليه ، فلما دخلتُ نظرتُ إليه ، فلمَّا رأيته : ما رأيتُهُ أشدَّ فرحاً مِن ذلك اليوم ، وهو في حجرةِ أمِّ سلمة . فلمَّا أبصرني تهلَّل ﷺ وتبسَّم ، حتى نظرتُ إلى بياض أسنانه لها بريق !!

قال ﷺ : يا علي هلمَّ فإنَّ اللهَ قد كفاني ما همَّني فيك مِن أمرِ تزويجك !! فقلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : أتاني جبرائيل ، ومعه مِن قرنفل الجنَّة وسنبلها قطعتان ، فناولنيها ، فأخذتهما وشممتهما فسطع منها رائحة المسك ، ثمَّ أخذها مني . فقلت : يا جبرائيل[580] ما شأنهما؟ فقال ﷺ : إنَّ اللهَ أمر سكَّان الجنَّة أن يزيِّنُوا الجنان كلَّها بمفارشها ونضودها وأنهارها وأشجارها ، وأمرَ ريح الجنة[581] فهبَّت في الجنة بأنواع العطر والطيب ، وأمرَ الحورَ العين بقراءة سورتي " طه ويس " ، فرفعنَ أصواتَهُنَّ بهما . ثمَّ نادى مناد : ألا إنَّ اليوم يوم " وليمة فاطمة بنت محمَّد وعلي بن أبي طالب " رضى مني بهما[582] .

قال : ثمَّ نادى تعالى : يا ملائكتي وسكَّان جنَّتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمَّد وعلي بن أبي طالب ، فإني زوَّجت أحبَّ النساءِ إليَّ مِن أحب الرجال إليَّ بعد محمَّد .

---

[580] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[581] التي يُقال لها (المثيرة)

[582] قال : ثمَّ بعث الله تعالى سحابة بيضاء ، فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها ، وأمر خدام الجنة أن يلقطوها ، وأمر ملكا من الملائكة يقال له راحيل فخطب خطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها .

قال : ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي أبشر أبشر ، فإني قد زوَّجتُك بابنتي فاطمة على ما زوَّجَك الرحمنُ من فوق عرشه . وقد رضيتُ لها ولكَ ما رضي اللهُ لكما ، فدونك أهلك ، وكفى - يا علي - برضاي رضىً فيك[٥٨٣] » [٥٨٤].

ثمَّ روى خبر الخطبة بصحابة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فساقه بواسطة[٥٨٥] جابر بن عبد الله قال : لمَّا أرادَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن يزوِّج فاطمة عليَّاً عليهما السلام قال له : اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد ، فإني خارجٌ في أثرك ، ومزوِّجك بحضرة الناس ، وذاكرٌ من فضلك ما تقرُّ به عينك . قال علي : فخرجتُ من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ممتلئ فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبو بكر وعمر ، فقالا : ما وراءكَ يا أبا الحسن ؟ فقلت : يزوِّجني رسولُ الله فاطمة عليها السلام ، وأخبرني أنَّ اللهَ قد زوَّجنيها !! وهذا رسولُ الله خارجٌ في أثري ليذكره بحضرة الناس . قال علي عليه السلام : فوالله ما توسطناهُ (يعني المسجد) حتى لحقَ بنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وإنَّ وجهَهُ ليتهلّل فرحاً وسروراً . فقال صلى الله عليه وآله : أين بلال ؟ فأجاب : لبيك وسعديك يا رسول الله . ثمَّ قال : أين المقداد ؟ فأجاب : لبيك يا رسول

---

[٥٨٣] فقال : يا رسول الله ، أو بلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة ؟! وزوَّجني اللهُ في ملائكته ؟! فقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، إنَّ الله إذا أحب عبدا أكرمه بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . فقال علي عليه السلام : يا رب ، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي . فقال النبي : آمين آمين .

[٥٨٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٦ – ٩١

[٥٨٥] حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العريب الضبي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، قال : حدثنا شعيب بن واقد ، عن الليث ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر ، قال :

الله . ثم قال : أين سلمان ؟ فأجاب : لبيك يا رسول الله . ثمَّ قال : أين أبو ذر؟ فأجاب : لبيك يا رسول الله . فلمَّا مثلوا بين يديه قال : انطلقوا بأجمعكم ، فقوموا في جنبات المدينة واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين . فانطلقوا لأمر رسول الله ﷺ .

وأقبل رسولُ الله ﷺ فجلس على أعلى درجةٍ من منبره ، فلمَّا حشد المسجدُ بأهله قام رسول الله ﷺ فحمد اللهَ وأثنى عليه ، وقال : الحمدُ لله الذي رفعَ السماء فبناها ، وبسطَ الأرض فدحاها ، وأثبتها بالجبال فأرساها ، وأخرجَ منها ماءها ومرعاها ، الذي تعاظم عن صفاتِ الواصفين ، وتجلَّل عن تحبير لغات الناطقين ، وجعل الجنة ثواب المتقين ، والنارَ عقابَ الظالمين ، وجعلني رحمةً للمؤمنين ، ونقمةً على الكافرين : عبادَ الله ، إنكم في دار أمل ، بين حياة وأجل ، وصحَّة وعلل ، دار زوال ، وتقلّب أحوال ، جُعلَت سبباً للارتحال ، فرحم اللهُ امرءاً قصَّرَ من أمله ، وجدَّ في عمله ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوته ، فقدَّمه ليوم فاقته ، يوم تُحشَرُ فيه الأموات ، وتخشع فيه الأصوات[٥٨٦] ليوم تبطل فيه الأنساب ، وتقطَّع الأسباب ، ويشتد فيه على المجرمين الحساب ، ويدفعون إلى العذاب، فمن زحزح على النار وادخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

---

[٥٨٦] وتنكر الأولاد والأمهات ، (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وتود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

ثمَّ قال : أيُّها الناس إنما الأنبياء حُجَجُ الله في أرضه ، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ " أمرني أن أزوِّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمِّي وأولى الناس بي : علي بن أبي طالب " ، واللهُ عزَّ شأنه قد " زوَّجَهُ بها في السماء بشهادة الملائكة ، وأمرني أن أزوِّجَهُ في الأرض ، وأشهدكم على ذلك[587] " »[588] .

ثمَّ أثبته مِن طريق[589] جابر الجعفي قال : قال سيدي الباقر[590] عليه السلام في قول الله تعالى (وإذ استسقى موسى لقومه - إلى قوله - مفسدين) : إنَّ قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش ، فاستسقى موسى الماء ، وشكا إلى ربِّه تعالى مثل ذلك . وقد شكا المؤمنونَ إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[587] قال : ثمَّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال : قم ، يا علي ، فاخطب لنفسك . قال : يا رسول الله ، أخطب وأنت حاضر ؟! قال : اخطب ، فهكذا أمرني جبرائيل أن آمرك أن تخطب لنفسك ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : أيها الناس ، اسمعوا قول نبيكم : إنَّ الله بعث أربعة آلاف نبي ، لكل نبي وصي ، وأنا خير الأنبياء ، ووصيي خير الأوصياء . قال : ثمَّ أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابتدأ عليٌّ عليه السلام فقال : الحمد لله الذي ألهمَّ بفواتح علمه الناطقين ، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتقين ، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين ، وأبهج بابن عمي المصطفى العالمين ، حتى علت دعوته دعوة الملحدين ، واستظهرت كلمته على بواطل المبطلين ، وجعله خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، فبلغ رسالة ربه ، وصدع بأمره ، وبلغ عن الله آياته . والحمد لله الذي خلق العباد بقدرته ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله ، ورحم وكرم وشرف وعظم . والحمد لله على نعمائه وأياديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص ترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه . وبعد فإنَّ النكاح مما أمر الله تعالى به وأذِن فيه ، ومجلسنا هذا ممَّا قضاه ورضيه ، وهذا محمَّد بن عبد الله رسول الله زوَّجني ابنته فاطمة ، على صداق أربعمائة درهم ودينار ، وقد رضيت بذلك ، فاسألوه وأشهدوا . فقال المسلمون : زوجته يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال المسلمون : بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما »

[588] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[589] قال : وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس غياث الديلمي ، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي ، عن زيد الهروي ، عن الحسن بن مسكان ، عن نجبة ، عن جابر الجعفي ، قال :

[590] محمد بن علي

فقالوا : يا رسول الله ، عرِّفنا مَن الأئمة بعدك ؟ فما مضى من نبيٍّ إلا وله أوصياء وأئمَّة بعده ، وقد علمنا أنَّ عليَّاً وصيُّك ، فمَن الأئمَّةُ مِن بعده ؟ قال : فأوحى اللهُ إليه إني قد " زوَّجتُ عليَّاً بفاطمة في سمائي تحت ظلِّ عرشي[٥٩١] " ، فإنَّك إذا زوَّجتَ عليَّاً مِن فاطمة جرى منهما " أحد عشر إماماً " مِن صلبِ علي ، سيد كل أمَّة إمامهم في زمنه[٥٩٢] .

قال : وكان تزويجُ أميرِ المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يوماً »[٥٩٣] .

ثمَّ قرَّرهُ مِن حديث علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك[٥٩٤] فقال : أنا محمود ، بعثني اللهُ أنْ " أزوج النورَ مِن النور " . قال صلى الله عليه وآله : مَن ممَّن ؟ قال : فاطمة مِن علي »[٥٩٥] . وأتبعه بحديث[٥٩٦] الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام

---

[٥٩١] قال : وجعلتُ جبرائيل خطيبها ، وميكائيل وليها ، وإسرافيل القابل عن علي ، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب ، والدر ، والياقوت ، والزبرجد الأحمر ، والأخضر ، والأصفر ، والمناشير المخطوطة بالنور ، فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة ، وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا ، وثلثي الجنة ، وجعلت نحلتها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، والنيل ، ونهر دجلة ، ونهر بلخ ، فزوجها أنت - يا محمد - بخمسمائة درهم ، تكون سنة لأمتك ،

[٥٩٢] قال : ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم .

[٥٩٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٥٩٤] له أربعة وعشرون وجهاً

[٥٩٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٥٩٦] أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا أبو القاسم التستري ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال :

عليٍّ عليه السلام وفيه قال : « لمَّا زوجني النبيُّ صلى الله عليه وآله بفاطمة قال لي : أبشِر ، فإنَّ اللهَ قد كفاني ما أهمَّني من أمر تزويجك !! قلت : وما ذاك ؟ قال : أتاني جبرائيل بسنبلة من سنابل الجنة ، وقرنفلة من قرنفلها ، فأخذتهما وشممتهما ، وقلت : يا جبرائيل ، ما شأنهما ؟ فقال : إنَّ اللهَ أمرَ ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنَّة بأشجارها وأنهارها وقصورها ودُورهَا ، وبيوتها ومنازلها وغرفها وأمر الحور العين أن يقرأن " حمعسق ، ويس "، ثمَّ نادى منادٍ : اشهدوا أجمعين ، اللهُ يقول : " إني قد زوَّجت فاطمة بنت محمَّد مِن علي بن أبي طالب " »[٥٩٧] .

ثمَّ حكى خبر حقد المنافقين (القرشيين) وحسدهم مِن عليٍّ عليه السلام ، مِن طريق[٥٩٨] جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :

« لمَّا زوَّج رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة بعلي عليهما السلام قال حين عقد العقد : مَن حضر نكاح علي فليحضر طعامه !!! قال : فضحك المنافقون وقالوا : إنَّ الذين حضروا العقد حشرٌ مِن الناس ، وإنَّ محمَّداً سيضع طعاماً لا يكفي عشرةَ أناس !!! فسيفتضِح محمَّد اليوم !!!

---

[٥٩٧] ثم بعث الله سحابة فأمطرت عليهم الدر ، والياقوت ، واللؤلؤ ، والجوهر ، ونثرت السنبل والقرنفل ، فهذا مما نثرت على الملائكة

[٥٩٨] حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا محمَّد بن سنان ، عن جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

قال : وبلغ ذلك إليه ﷺ ، فدعا بعمَّيه : حمزة والعباس ، وأقامهما على باب داره وقال لهما : أدخِلا الناسَ عشرةً عشرة . قال : وأقبل ﷺ على عليٍّ وعقيل فأزَّرهما ببردين يمانيين وقال : انقلا على أهل التوحيد الماء[599] .
قال : وجعل الناسُ يَرِدُونَ عشرةً عشرة ، فيأكلون ويصدرون حتى أكلَ الناسُ من طعامه ثلاثةَ أيَّام ، والنبيُّ ﷺ يجمع بين الصلاتين : الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء الآخرة . وجعل الناسُ يصدرون ، فعندها قال النبيُّ ﷺ: أين عمِّي العباس ؟ فأجابه : لبَّيك يا رسول الله . قال النبيُّ ﷺ : يا عم ، ما لي أرى الناسَ يصدرون ولا يَرِدُون ؟! قال : يا ابن أخي ، ما في المدينة مؤمنٌ إلا وقد أكلَ مِن طعامك ، حتى أنَّ جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين ، فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاكَ اللهُ تعالى مِن المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة[600] .

قال : ثمَّ دعا ﷺ بصِحَافٍ ، وجعل يغرف فيها ويبعث به[601] إلى بيوت الأرامل والضعفاء والمساكين من المسلمين والمسلمات ، والمعاهدين

---

[599] واعلم - يا علي - أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم

[600] قال النبيُّ ﷺ : يا عم ، أتعرف عدد القوم ؟ قال : لا علم لي ، ولكن إنْ أردت أن تعرف عدد القوم فعليك بعمِّك حمزة . فنادى النبي : أين عمي حمزة ؟ فأقبل يسعى ، وهو يجر سيفه على الصفا - وكان لا يفارقه سيفه شفقة على دين الله - فلما دخل على النبي رآه ضاحكا ، فقال له النبي : ما لي أرى الناس يصدرون ولا يردون ؟ قال : لكرامتك على ربك ، أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد . قال : كم طَعِمَ منهم ؟ هل تعرف عددهم ؟ قال : والله ، ما شذ عليَّ رجل واحد ، أكل من طعامك في أيامك تلك بعدَّة ثلاثة آلاف وعشرة أناس من المسلمين ، وثلاثمائة رجل من المنافقين . فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه .

[601] مع عبد الله بن الزبير و عبد الله ابن عقبة

والمعاهدات ، حتى لم يبقَ يومئذ بالمدينة دارٌ ولا منزل إلا أدخل إليه من طعام النبي صلى الله عليه وآله[٦٠٢].

ثمَّ حكى قصَّة المنافقين الذين كانوا يتربَّصون السخرية بعليٍّ والنبيِّ صلى الله عليه وآله في يوم زواج فاطمة عليها السلام ، قال : ثمَّ نادى صلى الله عليه وآله : هل فيكم رجلٌ يعرف المنافقين ؟ فأمسكَ الناسُ ، فنادى الثانية فلم يجبه أحد ، فنادى : أين حذيفة بن اليمان ؟؟ قال حذيفة : وكنت في هَمٍّ من العلة ، وكانت الهراوةُ بيدي ، وكنت أميلُ ضعفاً . فلما نادى صلى الله عليه وآله باسمي لم أجد بُداً أن ناديت : لبيك يا رسول الله . وجعلت أدبُّ فلمَّا وقفت بين يديه ، قال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة ، هل تعرف المنافقين ؟ قال حذيفة : ما المسؤول أعلم بهم من السائل . قال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة ، ادنُ مني !! فدنا حذيفة من النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : استقبِل القبلةَ بوجهِك . قال حذيفة : فاستقبلتُ القبلة بوجهي ، فوضع النبيُّ صلى الله عليه وآله يمينه بين منكبي ، فلم يستتم وضع يمينه بين كتفي حتى وجدتُ بردَ أنامل النبيِّ صلى الله عليه وآله في صدري ، وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم ، وذهبت العلَّةُ من جسدي ، ورميت بالهراوة من يدي ، وأقبل عليَّ النبيُ صلى الله عليه وآله فقال : انطلق حتى تأتيني بالمنافقين : رجلاً رجلاً . قال حذيفة : فلم أزل أُخرجهم من أوطانهم ، فجمعتهم في منزل النبيِّ وحول منزله ، حتى جمعت مائة رجلٍ واثنين وسبعين رجلاً ، ليس

---

[٦٠٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

فيهم رجلٌ يؤمن باللهِ ويقر بنبوة رسوله ﷺ . قال : فأقبل النبيُّ ﷺ على علي عليه السلام وقال : إحمل هذه الصحفة إلى القوم . قال علي : فأتيت لأحمل الصحفة ، فلم أقدر عليها ، فاستعنتُ بأخي جعفر وبأخي عقيل ، فلم أقدر عليها ، فلم نزل نتكامل حول الجفنة إلى أن صرنا أربعين رجلاً فلم نقدر عليها ، والنبيُّ ﷺ قائم على باب الحجرة ينظر إلينا ويتبسَّم ، فلما أن علم أن لا طاقة لنا بها ، قال : تباعدوا عنها ، فتباعدنا فطرحَ ذيل بردته على عاتقه، وجعل كفَّهُ تحت الصحفة وشالها إلى منكبه ، وجعل يجري بها كما ينحدر سحاب في صبب ، فوضع الصحفة بين أيدي المنافقين ، وكشف الغطاء عنها ، والصحفة على حالها لم ينقص منها ، ولا خردلة واحدة ، ببركة رسول الله ﷺ !!!

فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض - وأقبل الأصاغر على الأكابر - وقالوا : لا جزيتم عنا خيراً !! أنتم صددتمونا عن الهُدى بعد إذ جاءنا ، تصدُّونا عن دين محمَّد ، ولا بيان أوثق ممَّا رأينا ، ولا شرح أوضح ممَّا سمعنا ؟!! قال : وأنكر الأكابر على الأصاغر (يعني كبار المنافقين على صغارهم) فقالوا لهم : لا تعجبوا مِن هذا ، فإنَّ هذا قليلٌ مِن سحر محمَّد !!! قال : فلمَّا سمع النبيُّ ﷺ مقالتهم حزنَ حزناً شديداً ، ثمَّ أقبل عليهم فقال : كُلُوا ، لا أشبع الله بطونكم[٦٠٣] »[٦٠٤] .

---

[٦٠٣] قال : فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحفة ويهوي بها إلى فيه ، فيلوكها لوكا شديدا ، يمينا وشمالا ، حتى إذا هم ببلعها خرجت اللقمة من فيه ، كأنها حجر

وكذا أثبته من حديث[٦٠٥] الإمام الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ أتاهُ أناسٌ من قريش فقالوا : إنك زوَّجت عليَّاً بمهرٍ قليل !!! فقال صلى الله عليه وآله : ما أنا زوَّجتُ عليَّاً ، ولكنَّ " الله زوَّجهُ ليلة أُسرِي بي إلى السماء " فصرتُ عند سدرة المنتهى ، أوحى اللهُ إلى السدرة أن انثري ما عليك !! فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطنَ ، فهُن يتهادينه ويتفاخرنَ به ، ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمَّد .

قال : فلمَّا كانت ليلة الزفاف ، أتى النبيُّ صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي . وأمر سلمان أن يقودها ، والنبيُّ صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينا هم في بعض الطريق إذ سمع النبيُّ صلى الله عليه وآله وجبةً ، فإذا هو بجبرائيل عليه السلام في سبعينَ ألفاً من الملائكة ، وميكائيل في سبعينَ ألفاً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟!! قالوا : جئنا " نزفُّ فاطمة إلى زوجها علي ابن أبي طالب " قال : فكبَّر جبرائيل وميكائيل ، وكبَّرت الملائكةُ ، وكبَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة . قال علي عليه السلام : ثمَّ دخل صلى الله عليه وآله إلى منزله ، فدخلتُ إليه ، ودنوت منه ، فوضعَ كفَّ فاطمة الطيبة في كفيِّ وقال : ادخلا المنزل ، ولا تُحدثَا أمراً حتى

---

[٦٠٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٨

[٦٠٥] حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

آتيكما . قال عليٌّ عليه السلام : فدخلت أنا وهي المنزل ، فما كان إلا أنْ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده مصباح ، فوضعَهُ في ناحيةِ المنزل ، ثمَّ قال : يا علي ، خُذ في ذلك القعب ماءً مِن تلك الشكوة .. قال : ففعلت ، ثمَّ أتيته به ، فتفل فيه صلى الله عليه وآله تفلات ، ثمَّ ناولني القعب ، فقال : اشرب . فشربت ، ثمَّ رددته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فناولَهُ فاطمة ثمَّ قال : اشربي حبيبتي . قال : فجرعت منه ثلاث جرعات ، ثمَّ ردَّتهُ إلى أبيها صلى الله عليه وآله ، فأخذ ما بقي مِن الماء فنضحه على صدري وصدرها ، ثمَّ قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ ثمَّ رفع يديه وقال : يا ربِّ ، إنَّكَ لم تبعث نبيّاً إلا وقد جعلت له عترة ، اللهمَّ فاجعل عترتي الهادية مِن علي وفاطمة . ثم خرج .

قال عليٌّ عليه السلام : فبتُّ بليلة لم يبت أحدٌ مِن العرب بمثلها ، فلما أن كان في آخر السحر أحسستُ بحسٍّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله معنا ، فذهبت لأنهض، فقال لي : مكانك يا علي ، أتيتكُ في فراشك رحمك الله . فأدخل صلى الله عليه وآله رجليه معنا في الدثار ، ثمَّ أخذ مدرعةً كانت تحت رأسِ فاطمة ، ثمَّ استيقظت فاطمة فبكى وبكت ، وبكَيتُ لبكائهما ، فقال صلى الله عليه وآله لي : ما يبكيك يا علي ؟ قلت : فداكَ أبي وأمي ، لقد بكيتَ وبكت فاطمة ، فبكيتُ لبكائكما . قال صلى الله عليه وآله : نعم ، أتاني جبرائيل فبشَّرني بفرخين يكونانِ لك ، ثمَّ عُزِّيت بأحدهما ، وعرفت أنه يُقتل غريباً عطشانا . فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها ، ثم قالت : يا أبه ، لم يقتلوهُ وأنت جدُّه ، وأبوه علي ، وأنا أمُّه ؟!! قال صلى الله عليه وآله : يا بنيَّة ، لطلبهم الملك !! أمَا إنه سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا

على يد المهديِّ من وُلدك . ثمَّ قال ﷺ : يا علي ، مَن أحبَّكَ وأحبَّ ذريَّتَك فقد أحبني ، ومَن أحبَّني أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضَكَ وأبغض ذريَّتَكَ فقد أبغضني ، ومَن أبغضني أبغضَهُ اللهُ ، وأدخله النار »[٦٠٦]

ثمَّ ذكر أنَّ جبرائيل وإسرافيل كانا بين يدي فاطمة عليها السلام في تلك الليلة ، أخرجه مِن طريق[٦٠٧] علي بن عبد الله ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :

« لمَّا زُفَّت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، ونزل منهم سبعون ألف ملك . قال : فقدمت بغلة[٦٠٨] رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فأمسك جبرائيل باللجام ، وأمسك إسرافيل بالركاب ، وأمسك ميكائيل بالثفر، ورسول الله ﷺ يسوِّي عليها ثيابها ، فكبَّرَ جبرائيل وكبَّر إسرافيل وكبَّرَ ميكائيل ، وكبَّرت الملائكة ، وجرت به السُنَّة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة »[٦٠٩] . وحكى حديث[٦١٠] محمد بن عمار بن ياسر قال : سمعت أبي عمار بن ياسر يقول : سمعت رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ يومَ زوَّجَهُ

---

[٦٠٦] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٠ - ١٠٢

[٦٠٧] قال : وحدثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، قال : حدثنا أبو الحسن الأسدي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن عبد الله ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :

[٦٠٨] دلدل وعليها شملة ،

[٦٠٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٢ - ١٠٣

[٦١٠] حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي عمار بن ياسر يقول :

فاطمة عليها السلام : يا علي ، ارفع رأسَكَ إلى السماء فانظر ما ترى !! فقال عليه السلام : أرى جوارٍ مزيَّنات ، معهنَّ هدايا . قال صلى الله عليه وآله : فأولئك خدمُكَ وخدَمُ فاطمة في الجنة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لعليٍّ : انطلق إلى منزلك ، ولا تُحدث شيئاً حتى آتيك . قال : فما كان إلا أن مضى رسولُ الله إلى منزله ، وأمرني أن أهدي لها طيباً . قال عمار : فلمَّا كان من الغد جئتُ إلى منزل فاطمة ومعي الطيب ، فقالت : يا أبا اليقظان ، ما هذا الطيب ؟ قلت : طيبٌ أمرني به أبوكِ أن أهديه لك !!! فقالت عليها السلام : واللهِ ، لقد أتاني مِن السماء طيبٌ مع جوارٍ مِن الحُورِ العين ، وإنَّ فيهنَّ جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر ، فقلت : مَن بعثَ بهذا الطيب ؟ فقالت : دفعه إليَّ رضوان خازن الجنة ، وأمرَ هؤلاءِ الجواري أن ينحدرنَ معي ، ومع كل واحدةٍ منهنَّ ثمرةٌ من ثمار الجنة في اليد اليمنى ، وفي اليد اليسرى نخبة مِن رياحين الجنة[٦١١] »[٦١٢] .

ثمَّ ساقه بواسطة[٦١٣] مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، رواهُ مِن زمن تبوك ، قال : « لمَّا قدمَ الكوفة - يعني عبد الله بن مسعود - قلنا له : حدِّثنا

[٦١١] قالت فاطمة عليها السلام : فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهن ، فقلت : لمن أنتن ؟ فقلن : نحن لك ، ولأهل بيتك ، ولشيعتك من المؤمنين ، فقلت : أفيكن من أزواج ابن عمي أحد ؟ قلن : أنت زوجته في الدنيا والآخرة ، ونحن خدمك وخدم ذريتك . ثمَّ قال : وحملت بالحسن ، فلما رزقته ، حملت بعد أربعين يوماً بالحسين ، ورزقت زينب وأم كلثوم ، وحملت بمحسن ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها ، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام ، وما لحقها من الرجل (يعني عمر) أسقطت به ولداً تماماً ، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها »

[٦١٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٣ - ١٠٧

[٦١٣] وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثنا عبد النور المسمعي ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

عن رسول الله ﷺ ؟؟؟ قال : فذكر الجنة ، ثمَّ قال : ما حدَّثتكم عن رسول الله ، فلم أزل أطلب الشهادة للحديث ولم أرْزَقهَا ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في تبوك ونحن نسير معه : " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن علي بن أبي طالب " ، ففعلت . فقال لي جبرائيل : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد بنى جنَّة من قصب اللؤلؤ ، بين كلِّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشدودة بالذهب[614] ، فقلت : يا جبرائيل ، لمن بنى اللهُ عزَّ وجلَّ هذه القبَّة ؟ فقال : هذه جنَّةٌ بناها اللهُ لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ، تحفةً أتحفهما بها ، وأقرَّ بِها عينك يا رسول الله »[615].

وخرَّجَهُ بشرط الشافعي محمد بن إدريس[616] بواسطة أنس بن مالك، حكى فيهِ قولة عبد الرحمن وعثمان بن عفان للنبيِّ ﷺ ، وفيه قال : « ورد عبد الرحمان بن عوف ، وعثمان بن عفان إلى النبيِّ ﷺ فقال له عبد الرحمان بن عوف : يا رسول الله ، تزوِّجني فاطمة ابنتك ، وقد بذلتُ لها مِن الصداق مائة ناقة سوداء ، زرق العيون ، محمَّلة كلها قباطي مصر ، وعشرة آلاف دينار . فقال عثمان : بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاماً؟؟؟ قال : فغضبَ النبيُّ ﷺ مِن مقالتهما ، ثمَّ تناول كفَّاً مِن الحصى

---

[614] وجعل سقوفها زبرجدا أخضر ، فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، وجعل عليها غرفا ، لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، وقبابا من در ، قد شعبت بسلاسل الذهب ، وحفت بأنواع التحف . وبنى في كل قصر قبة ، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء ، فرشها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر ، وجعل في كل قبة [حوراء] والقبة لها مائة باب ، في كل باب جاريتان وشجرتان ، وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي .

[615] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[616] عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

فحصب به عبد الرحمان وقال له : إنَّك تهوِّل عليَّ بمالك ؟! قال : فتحول الحصى دراً[٦١٧] ، قال : وهبط جبرائيل عليه السلام في تلك الساعة فقال :

يا أحمد إنَّ الله تعالى يُقرِئُك السلام ، إنَّ الله أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان ، وآمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل ، وآمر الحور العين أن يتزيَّنَّ وأن يقفنَ تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، وآمر ملكاً مِن الملائكة يُقال له : راحيل[٦١٨] أن يحضر إلى ساق العرش ، فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون ، أمرني أن أنصب منبراً مِن نور ، وأمر راحيل أن يرقى ذلك ، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح ، و" زوَّجَ عليّاً مِن فاطمة[٦١٩] " ، وكنت أنا وميكائيل شاهدين ، وكان وليها الله تعالى ذكره[٦٢٠] . وقد أمرك اللهُ تعالى أن تزوِّجَهُ بفاطمة عليها السلام في الأرض[٦٢١] . ثمَّ ساق الحديث إلى آخره[٦٢٢] »[٦٢٣]

---

[٦١٧] فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمان

[٦١٨] وليس في الملائكة أفصح منه لسانا ، ولا أعذب منطقا ، ولا أحسن وجها ،

[٦١٩] بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة ،

[٦٢٠] ثم قال : وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن ينثرا ما فيهما من الحلي والحلل والطيب وأمر الحور أن يلقطن ذلك ، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة .

[٦٢١] قال : وأن تقول لعثمان : أما سمعت في القرآن : (بسم الله الرحمن الرحيم * مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) ؟! وأما سمعت في كتابي : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) ؟!

[٦٢٢] وفيه قال : فلمَّا سمع النبيُّ صلى الله عليه وآله كلام جبرائيل عليه السلام وجَّه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس ، فأحضرهم ، ثم قال لعلي عليه السلام : إن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك . فقال : يا رسول الله ، إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي . فقال له النبي صلى الله عليه وآله اذهب فبع الدرع . فخرج علي عليه السلام فنادى على درعه فجاءت بأربعمائة درهم أو دينار فاشتراه دحية الكلبي . فلما أخذ علي عليه السلام الثمن وسلَّم دحية الدرع عطف دحية إلى علي ، فقال : أسألك يا أبا الحسن أن تقبل هذه الدرع هدية ولا تخالفني في ذلك . فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله ونحن جلوس بين يديه . فقال : يا رسول الله ، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم أو دينار وقد اشتراه دحية الكلبي وقد سألني أن أقبل الدرع هدية ، فأي شيء تأمر ، أقبلها أم لا ؟ . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليس هو دحية ، ولكنه جبرائيل ،

ثمَّ أتبعه بحديث[624] الباقر عن جابر ، وفيه قال عليٌّ عليه السلام : فقال أبو بكر وعمر : ما وراءك يا أبا الحسن ؟ فقلت : يزوِّجني رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأخبرني " أنَّ الله قد زوجنيها " ، إلى أن قال : وأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره ، فلما حشد المسجد بأهلهِ قام رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال : .. " إنَّ الله أمرني أن أزوِّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي ، وأولى الناس بي علي بن أبي طالب " ، و" إنَّ اللهَ قد زوَّجَهُ في السماء بشهادة الملائكة ، وأمرني أن أزوجه في الأرض "، وأشهدكم على ذلك »[625]

وذكره من طريق علي بن جعفر عن موسى بن جعفر[626] ، وفيه قال الملك للنبيِّ صلى الله عليه وآله : « بعثني اللهُ عزَّ وجل أنْ أزوج النور من النور . قال : من؟ ممَّن ؟ قال : فاطمة من علي وصيّك »[627]. وأتبعه برواية عبد الله بن مسعود[628]

وإن الدراهم من عند الله تعالى ، لتكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة ، وزوَّجَهُ النبي صلى الله عليه وآله بها . ودخل بعد ثلاث . قال : وخرج علينا علي عليه السلام ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرائيل عليه السلام وقد هبط بأترجة من الجنة ، فقال له : يا رسول الله ، إن الله يأمرك بدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب ، فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام . فلما حصلت في كفه انقسمت في كفه قسمين : على قسم منها مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ، وعلى القسم الاخر مكتوب : هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب ».

[623] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٤ - ٨٧

[624] روى محمد بن زكريا الغلابي ، عن شعيب بن واقد عن الليث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر عن جده عليه السلام عن جابر قال :

[625] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٧ - ٩٠

[626] قال : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرائيل ، لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست بجبرائيل أنا محمود ، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور . قال : من ؟ ممن ؟ قال : فاطمة من علي وصيك . قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب : محمد رسول الله وعلي وصيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله تعالى آدم ..

[627] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

من موطن تبوك ، قال : كُنَّا في غزاة تبوك ونحن نسير معه ، فقال : يا بن مسعود ، " إنَّ الله عزَّ وجل أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن علي " ، ففعلت[629] »[630]

وخرَّجه محمَّد القمِّي مِن طريق[631] سعيد بن جبير عن ابن عباس عنه ﷺ قال : « إنَّ علي بن أبي طالب أفضلُ خلقِ الله تعالى غيري ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ، وإنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين .. ثمَّ قال ﷺ : وإنَّ عليَّاً خطبني ، ولو وجدت لفاطمة خيراً مِن عليٍّ لم أزوجها منه »[632] إشارة عظمى إلى خاصَّة عليٍّ وفاطمة !!! ثمَّ أتبعه بحديث[633] علي بن الحسين عن أبيه الحسين قال : حدَّثني أبي أمير

---

[628] عن النبي ﷺ

[629] وقال لي جبرائيل : إنَّ الله عز وجل قد بنى جنة من قصب اللؤلؤ ، بين كل قصة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشذرة بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجدا أخضرا ، فيها طاقات من اللؤلؤ مكللة بالياقوت ، وجعل عليها غرفا ، لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، وقبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب ، وحفت بأنواع الشجر ، وبنى في كل قصر قبة ، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء ، فرشها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر ، وجعل في كل قبة مائة باب ، وفي كل باب جاريتان وشجرتان ، وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القبة آية الكرسي . فقلت : يا جبرائيل لمن بنى الله عز وجل هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنة بناها الله تعالى لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ﷺتحفة أتحفها الله بها وأقربها عينيك يا محمد »

[630] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩٨ – ٩٩

[631] حدثني أبو زكريا طلحة بن أحمد بن طلحة بن محمد الصرام – قدم علينا الكوفة حاجا – قال : حدثنا أبو معاد شاه بن عبد الرحمن بهراة ، قال : حدثني علي بن عبد الله قال : حدثنا عبد الحميد القتاد ، حدثني هشيم بن بشير ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، قال : حدثنا عدي بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

[632] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٨ – ٢١

[633] حدثني يحيى بن عبد الحميد قال : حدثني قيس بن الربيع قال : حدثني سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه قال : حدثني أبي أمير المؤمنين قال :

المؤمنين قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين . يا علي أنت سيِّدُ الوصيين ووارث علم النبيين وخيرُ الصدِّيقين وأفضل السابقين . يا علي أنت " زوجُ سيدة نساء العالمين " وخليفة خير المرسلين . يا علي أنت مولى المؤمنين . يا علي أنت الحجَّة بعدي على الناس أجمعين ، استوجَبَ الجنَّة مَن تولاك ، واستحقَّ النار مَن عاداك . يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البريَّة لو أنَّ عبداً عبد الله ألف عام ما قَبِلَ اللهُ ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة مِن وُلدك ، وإنَّ ولايتك لا تُقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من وُلدك . قال صلى الله عليه وآله: بذلك أخبرني جبرائيل عليه السلام ﴿ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾﴿١٨/٢٩﴾»[٦٣٤]

وأثبته الشيخ المفيد مِن حديث[٦٣٥] أبي هارون قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : هل شهدتَ بدراً ؟ فقال : نعم . قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول : يا رسولَ الله عيَّرتني نساءُ قريش بفقرِ عليٍّ !!! فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : أمَا ترضين يا فاطمة أنِّي زوَّجتُكِ أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، إنَّ الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعةً فاختار منهم أباك فجعله نبيَّاً ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيَّاً ، وأوحى إليَّ " أن أنكحَكِ إيَّاهُ " . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: أمَا

---

[٦٣٤] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٢٨

[٦٣٥] حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت :

علمتِ يا فاطمة أنَّك بكرامةِ الله إيَّاكِ زوَّجتُكِ أعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً . قال : فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت .

فقال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إنَّ لعليٍّ ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد مِن الأوَّلين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيِّدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهداً بي ، وهو وصيي ووارث الأوصياء »[٦٣٦]

وقرَّرهُ الشيخ الطوسي مِن موطن مرضِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله بواسطة[٦٣٧] أبي أيُّوب الأنصاري[٦٣٨] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « يا فاطمة ، إنـي لكرامةِ الله إيَّاكِ زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إنَّ الله (تعالى)

---

[٦٣٦] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[٦٣٧] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن الأشقر ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال :

[٦٣٨] قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة ، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سألت دموعها على خديها ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختارني منها فبعثني نبيا ، واطلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا . فسرت فاطمة عليها السلام فاستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير ، فقال : يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . والذي نفسي بيده لابد لهذه لامة من مهدي ، وهو والله من ولدك .

اطَّلَعَ إلى أهل الأرض اطلاعةً فاختارني منها فبعثني نبيّاً ، واطَّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً . قال : فسُرَّت فاطمة عليها السلام . قال أبو أيُّوب : فاستبشرت »[٦٣٩] .

وخرَّجه إبن عبد الوهَّاب من مواطن ، منها موطن وحي الله تعالى إلى نبيِّه ، وفيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : أوحى اللهُ إليَّ أنّي زوَّجتُ عليّاً فاطمة تحت شجرة طوبى ، فزوِّجه إيَّاها ، فزوَّجتُ عليّاً فاطمة بأمر الله تعالى »[٦٤٠]. ثمَّ ذكرهُ من " تعيير نساء قريش " لفاطمة عليها السلام أنَّ رسولَ الله زوَّجها مِن عليٍّ وهو فقير !! فساقه بشرط الغلابي[٦٤١] بواسطة أبي ذر قال : « دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقالت : تعيِّرني نساءُ قريشٍ أنَّ أباك زوَّجَكِ من علي وهو فقير !! قال : فتبسَّم صلى الله عليه وآله وقال : والله لقد خطبَك مني أشراف قريش فما أجبتهم إلى ذلك توقُّفاً لخبر السماء ، فبينما أنا في مسجدي في النصف مِن شهر رمضان إذ هبط عليَّ جبرائيل عليه السلام وقال : إنَّ اللهَ تعالى يُقرِؤُكَ السلام وقد جمع " الكروبيين " وحملة العرش تحت شجرة يُقال لها " طوبى " وانا الخاطب ، واللهُ الوليُّ ، و" زوَّجَ فاطمة مِن علي " . ثمَّ قال للشجرة انثري فتناثرت لؤلؤاً رطباً فبادر الحور يلتقطن فهُنَّ منها يلتقطن إلى يوم القيامة ويقُلنَ هذا نثارَ فاطمة بنت محمَّد[٦٤٢] صلى الله عليه وآله »[٦٤٣]

---

[٦٣٩] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٥٤ – ١٥٥

[٦٤٠] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٦٤١] يرفع الحديث برجاله إلى أبي ذر قال

[٦٤٢] قال : وجعل مهرها نصف الدنيا والحديث طويل اقتصرت على ثلث منه

وفي تاج المواليد قال الطبرسي : « عاشت صلوات الله عليها ثماني عشرة سنة ، أقامت بمكَّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثماني سنين ، ثمَّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و" زوَّجَهَا النبيُّ صلى الله عليه وآله " بعد مقدمه المدينة بسنة وهي بنت تسع سنين مِن أمير المؤمنين عليه السلام بـ" أمر الله تعالى " وله عليه السلام يومئذ أربع وعشرون سنة . وولدت فاطمة عليها السلام : الحسن ولها إحدى عشرة سنة ، والحسين بعد الحسن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً ، وقُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً »[٦٤٤].

ثمَّ خرَّجه[٦٤٥] مِن طريق الحسين بن بشار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجلٍ خطبَ إليَّ ؟ فكتب عليه السلام : مَن خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً مَن كان فزوِّجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أنا بشر مثلكم أتزوَّج فيكم وأزوِّجُكم " إلا فاطمة " فإنَّ تزويجها نزل مِن السماء »[٦٤٦] . ثمَّ أثبته مِن شرط أمالي السيد أبي طالب الهروي ، عن زين العابدين[٦٤٧] عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

---

[٦٤٣] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٦٤٤] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[٦٤٥] في مكارم الأخلاق

[٦٤٦] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ٢٠٤

[٦٤٧] قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله حين زوج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام فقال : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوته ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه . ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي [بن أبي طالب] ، فقد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي . ثم دعا صلى الله عليه وآله بطبق [من] بسر ، ثم قال انتهبوا فبينا نتنبه إذ دخل علي عليه السلام فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ، ثم قال : يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة فقد زوجتكها

« إنَّ اللهَ عزَّ وجل " أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب " ، فقد زوَّجته ..ثم قال ﷺ : انتبهوا !! قال : فبينا نتنبه إذ دخل عليٌّ عليه السلام فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ في وجهه ، ثم قال : يا علي أعلمتَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أن أزوِّجَك فاطمة فقد زوجتكها . فقال علي عليه السلام : رضيت بذلك عن الله وعن رسوله . فقال النبيُّ ﷺ : جمع اللهُ شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيبا[٦٤٨] » [٦٤٩] .

ثمَّ حكى حسد قريش بواسطة جابر الأنصاري من متن آخر ، قال فيه : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله ﷺ فاطمة عليها السلام مِن علي عليه السلام أتاهُ أناسٌ مِن قريش فقالوا : إنَّكَ زوَّجتَ عليّاً بمهرٍ خسيس !!! فقال ﷺ : ما أنا زوَّجتُ عليّاً ولكنَّ اللهَ زوَّجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى السدرة أن انثري ، فنثرت الدرر والجواهر على الحور العين ، فهن يتهادينه ويتفاخرنَ ويقُلنَ : هذا مِن نثار فاطمة عليها السلام بنت محمَّد ﷺ [٦٥٠] » [٦٥١] .

على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت ، فقال علي عليه السلام : رضيت بذلك عن الله وعن رسوله ، فقال النبي ﷺ : جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا

[٦٤٨] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٧

[٦٤٩] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٧

[٦٥٠] قال : فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها ، فبينا هم في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة !! فإذا هو بجبريل عليه السلام في سبعين ألفاً مِن الملائكة وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها . قال : وكبَّر جبريل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبَّر محمد ﷺ ، فوُضِعَ التكبير على العرائس من تلك الليلة ».

وفي الثاقب أثبته إبن حمزة من طريق الأعمش عن ثابت عن أنس[652]، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : قال (الملك) : « بعثني أن أزوج النور من النور . قلت : من النور ؟ قال : فاطمة من علي ، وهذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا ، وسبعون ألفا " من الملائكة قد حضروا . فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : " قد زوَّجتُكَ على ما زوَّجَكَ اللهُ من فوق سبع سماوات " ، فخذها إليك »[653] .

وقرَّره قطب الدِّين الراوندي من حديث البشارة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي ، وابنتي بأنَّ اللهَ زوَّجَ عليّاً بفاطمة ، وأمر رضوان - خازن الجنة - فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ ملائكةً من تحتها من نور ، ودفع إلى كلِّ ملك خطّاً (صكّاً) ، فإذا استقَّرت القيامة بأهلها فلا تلقى تلك الملائكة محبّاً لنا إلا

---

[651] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٨

[652] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت يوما جالساً في المسجد إذ هبط علي ملك ، فوثبت لاقبل رأسه ، فقال : مه يا أحمد ، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين . وقبل الملك رأسي ويدي ، فظننته جبرائيل عليه السلام ، فقلت : حبيبي جبرائيل ، ما هذه الصورة التي لم تهبط علي بمثلها ؟ قال : ما أنا بجبرائيل ، ولكني ملك يقال لي محمود وبين كتفي مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وفي رواية : علي وليه ووصيه . بعثني أن أزوج النور من النور . قلت : من النور ؟ قال : فاطمة من علي ، وهذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا ، وسبعون ألفا " من الملائكة قد حضروا " فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : " قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سماوات ، فخذها إليك " . ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى محمود وقال : " منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ " قال : من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام . قال : فناوله جبرائيل قدحا فيه خلوق من خلوق الجنة ، وقال : حبيبي يا محمد ، مر فاطمة أن تلطخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق . فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكت رأسها أو بدنها شم أهل المدينة رائحة الخلوق

[653] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٨ - ٢٩٠

دفعت إليه صكّاً فيه براءة مِن النار »[٦٥٤]. ثمَّ أخرجه مِن رواية جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر[٦٥٥] عليه السلام ، وفيه : « فإنَّك إذا زوَّجتَ عليّاً مِن فاطمة خلقت منها أحد عشر إماماً من صلب علي يكونون مع عليٍّ : اثنا عشر إماماً كلّهم هداة لأمَّتك يهتدون بهم كل أمَّة بامام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم »[٦٥٦] .

وذكره إبن شهر آشوب من شرط الثعلبي في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٥﴾ قال : قال ابن سيرين : نزلت في النبيِّ وعلي : زوَّجَه ابنته فاطمة ، وهو ابنُ عمِّه وزوج ابنته " فكان نسبا وصهراً " »[٦٥٧] . ثمَّ أتبعه بحديث المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لولا أنَّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ في وجه الأرض ، آدم فمن دونه[٦٥٨] »[٦٥٩]

---

[٦٥٤] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٧

[٦٥٥] في خبر طويل في قوله (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) فقال عليه السلام : إنَّ قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الأئمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث إلى قوله : فإنك إذا زوجت عليّاً من فاطمة خلقت منها أحد عشر إماما من صلب علي يكونون مع علي اثنا عشر إماما كلهم هداة لامتك يهتدون بهم كل أمة بامام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم ، قوله (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا)

[٦٥٦] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ١ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[٦٥٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٢ – ص ٢٩

[٦٥٨] ثمَّ قال : قال الصاحب : كفؤ البتول ولا كفؤ سواه لها * والامر يكشفه أمر يوازيه . وله أيضا : يا كفؤ بنت محمد لولاك ما * زفت إلى بشر مدى الأحقاب . يا أصل عدة أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب . وله أيضا : وفي أي يوم لم يكن شمس يومه * إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب ، أفي خطبة الزهراء لما استخصه * كفاء لها والكل من قبل طالب . وله أيضاً : هل مثل فاطمة الزهراء

ثمَّ قاله بشرط ابن شاهين المروزي[٦٦٠] باسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه[٦٦١] ، وكذا عن البلاذري[٦٦٢] باسناده أنَّ أبا بكر خطبَ إلى النبيِّ ﷺ فاطمة فقال ﷺ : انتظر لها القضاء !! (أي انتظر أمرَ الله فيها) قال : ثمَّ خطب إليه عمر فقال ﷺ : انتظر لها القضاء[٦٦٣] !! - ثمَّ حكى تزويجها عليها السلام مِن عليٍّ عليه السلام بأمر الله تعالى - »[٦٦٤]. وأتمَّهُ بحديث[٦٦٥] ابن مسعود قال : « أصاب فاطمة صبيحة يومِ العرس رعدة ، فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة : زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين . يا فاطمة

سيدة * زوجتها بأحمال الفاطميينا . هل مثل نجليك في مجد وفي كرم * إذ كونا من سلال المجد تكوينا . وقال غيره : وزوجته الزهراء خير كريمة * لخير كريم فضلها ليس يجحد . وقال ابن حماد : لو لم يكن خير الرجال لم تكن * زوجته فاطمة خير النسا ».

[٦٥٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٩ - ٣٠

[٦٦٠] في كتاب فضايل فاطمة عليها السلام

[٦٦١] قال وفيها قال السوسي : وزوج بالطهر البتولة فاطم * ورد سواه كاسف البال من حقر ، وخاطبها جبريل لما اتى به) ومن شهد الاملاك يلقطن ما نثر . تناثر ياقوت ودر وجوهر * ومسك وكافور من الخلد قد نثر . وقولا له يا خاطبيها بحسرة * تزوجت الشمس المنيرة بالقمر . ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى * كواكب قد لاحت لنا أحدا عشر . وقال ابن حماد : وقصة القوم لما أقبلوا طمعا * لفاطم من رسول الله خطابا . قالوا نسوق إليك المال تكرمة * وارغبوا في عظيم المال ارغابا . فقال ما في يدي من أمرها سبب * والله أولى بها أمرا وأسبابا . وجاءه المرتضى من بعد يخطبها * فارتد مستحييا منه وقد هابا وقام منصرفا قال النبي له * وقد كسا من حياه الطهر جلبابا أجئتني تخطب الزهراء قال نعم * فقال حبا واكراما وإيجابا هل في يديك لها مهر فقال له * ما كنت أذخر أموالا وانشابا فقال هاتيك درعك ما فعلت بها * فقال ها هي ذي للخطب ان نابا فقال نرضى بها مهرا فزوجه * وفاز من فاز لما خاب من خابا . وله أيضا : من خص بالزهراء فاطمة التقى * فضلا من الله العلي الواجب حبيت به وحبي بها ولقد زوى * عنها سواه بكل ظن خائب أكرم بمن كان الاله وليها * وخطيبها أكرم بها من خاطب . وقال العوني : زوجك الله يا إمامي * بفاطم البرة الزكية ورد من رامها جميعا * بأوجه كزة خزيه أليس قد نافقوا وإلا * ما رد للقوم جاهليه وقال الحنيني : أنا مولى من حباه ربه * بالرضا فاطمة زين العرب لست مولى الخاطب الوغد الذي * رد بالخيبة لما ان خطب . وقال غيره : وفاطمة الزهراء لم يك كفؤها * سواه من الخطاب في كل عزة .

[٦٦٢] في التاريخ

[٦٦٣] ثم ساق من مسند أحمد وفضايله وسنن أبي داود وإبانة ابن بطة وتاريخ الخطيب وكتاب ابن شاهين واللفظ له بالاسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة ابن سليمان كلهم عن ابن عباس انه لما زوج النبي فاطمة علياً قال له النبي : فاعطها شيئا قال : ما عندي شيئ ، قال : فأين درعك الحطمية ، وفي رواية غيره أنه قال علي عندي قال : فاعطها إياها .

[٦٦٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٣٠ - ٣٢

[٦٦٥] الأعمش عن الثوري عن علقمة عن إبن مسعود

لمَّا أرادَ اللهُ تعالى أن يملكك بعليٍّ أمرَ اللهُ تعالى جبرائيل فقام[٦٦٦] في السماء الرابعة فصفَّ الملائكة صفوفاً ، ثمَّ خطب عليهم " فزوَّجَكِ مِن عليٍّ " ثمَّ أمرَ اللهُ سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثمَّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمَن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممَّا أخذه غيره افتخرَ به إلى يوم القيامة . قال : قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها مَن خَطَبَ عليها جبرائيل عليه السلام »[٦٦٧].

وكذا أثبته مِن طريق الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال :

يا علي أُعطيت ثلاثاً لم أُعطها ، أُعطيت صهراً مثلي ، وأُعطِيت مثل زوجتِك فاطمة ، وأُعطِيت مثل ولديك الحسن والحسين »[٦٦٨] . وفيه دليل بليغ على أنَّ أمرَ فاطمة جليلٌ جداًّ عند الله تعالى .

ثمَّ ذكره بواسطة[٦٦٩] إبن عباس ، وفيه أنَّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى[٦٧٠]، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : واللهِ إنه سيِّدٌ في الدنيا سيِّدٌ في الآخرة »[٦٧١].

---

[٦٦٦] " المناقب م ٢٧ ، ج ٢ "

[٦٦٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[٦٦٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٥٥

[٦٦٩] أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس

[٦٧٠] (والصحيح أنَّها عليها السلام بكت للمرض والحديث موطنه مرض فاطمة عليها السلام ولنا في ذلك طوائف كثيرة).

[٦٧١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

ثمَّ قال : " قال محمَّد بن منصور السرخسي :

وأراد ربُّ العرش أن يلقى بها

شجر كريم العرق والأغصان

فقضى فزوَّجها عليَّاً انه

كان الكفي لها بلا نقصان

وقضى الإله بأن تولد منهما

ولدان كالقمرين يلتقيان

سبطا محمد الرسول وفلذتا

كبد البتول كذاك يفتلقان

فبنى الإمامة والخلافة والهدى

بعد الرسالة ذانك الولدان »[٦٧٢]

وفي رواية سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾(٨١/٧) قال[٦٧٣] : (هو) علي بن أبي طالب زوج

---

[٦٧٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

البتول فاطمة في الدنيا : هو زوجها في الآخرة في الجنة ، ليست له زوجةٌ في الجنة غيرها من نساء الدنيا »[٦٧٤].

وفي شرط أبي بكر إبن مردويه مردويه بالاسناد عن سنان الأوسي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : حدَّثني جبرائيل أنَّ الله تعالى لمَّا زوج فاطمة عليَّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي " أهل بيت محمَّد " ثم أمطرها[٦٧٥] ، فأخذ تلك الملائكةُ الرقاعَ ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط اللهُ الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملكٌ مِن تلك الملائكة رجلاً مِن محبي آلِ بيت محمَّد دفع إليه رقعة " براءة مِن النار " »[٦٧٦].

وفي حديث أبي بريدة عن أبيه قال : إنَّ عليَّاً خطبَ فاطمة فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : مرحباً وأهلاً ، فقيل لعلي : يكفيك مِن رسول الله إحداهما : أعطاك الأهل وأعطاك الرحب[٦٧٧] »[٦٧٨].

---

[٦٧٣] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم .

[٦٧٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٦٧٥] وملائكة من نور بعدد تيك الرقاع

[٦٧٦] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٦٧٧] ثم قال : قال الأصفهاني أمن بسيدة النساء قضى له * ربي فأصبح أسعد الأختان من بعد خطاب أتوه فردهم * ردا بين مضمر الأشجان فأبان منعهما وقال صغيرة * تزويجها في سنها لم يان حتى إذا خطب الوصي أجابه * من غير تورية ولا استيذان فالله زوجه وأشهد في العلا * أملاكه وجماعة السكان والله قدر نسله من صلبه * فلذا لأحمد لم يكن بنتان .

ثمَّ أتبعه بحديث " البشارة " بشرط الخطيب[٦٧٩] من طريق بلال بن حمامة قال : اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ ووجهه مشرق كالبدر !! فسأله ابن عوف عن ذلك ؟؟!! فقال ﷺ : بشارةٌ أتتني مِن ربي لأخي وابن عمِّي وابنتي " أنَّ الله زوَّجَ عليَّاً بفاطمة " وأمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ مِن تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً " براءة مِن النار بأخي وابن عمي وابنتي " فكاك رقاب رجال ونساء من أمَّتي »[٦٨٠]. قال : « وفي رواية أنه يكون في الصكوك " براءة مِن العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار " »[٦٨١].

قال : وقاله ابن بطنة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله ﷺ جالس إذ جاء علي ، فقال ﷺ: يا علي ما جاء بِكَ ؟ قال : جئتُ أسلِّم عليك ، قال ﷺ : هذا جبرائيل يخبرني أنَّ " الله زوَّجَك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك " وأوحى اللهُ إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت . فابتدرن إليه الحور العين يلتقطنَ في أطباق الدر والياقوت وهُنَّ يتهادينَهُ بينهنَّ إلى يوم القيامة . قال : وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء »[٦٨٢].

---

[٦٧٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣

[٦٧٩] في تاريخ بغداد

[٦٨٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣

[٦٨١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣

[٦٨٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

وفي رواية ابن بطة عن عبد الله قال : « فمَن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر من صاحبه أو أحسن افتخرَ به على صاحبه إلى يوم القيامة »[٦٨٣] .

وفي رواية ابن مردويه[٦٨٤] باسناده عن علقمة قال :

« لمَّا تزوَّجَ عليٌّ فاطمة تناثر ثمارُ
الجنة على الملائكة »[٦٨٥] .

وفي رواية عبد الرزاق بواسطة أم أيمن[٦٨٦] عن النبي ﷺ قال : « وعقد جبرائيل وميكائيل " في السماء " نكاحَ عليٍّ وفاطمة !!! فكان جبرائيل المتكلِّم عن عليٍّ وميكائيل الرادّ عني (أي عن النبيِّ ﷺ وفاطمة عليها السلام) »[٦٨٧] .

وفي حديث خباب بن الأرت قال :

إنَّ الله تعالى أوحى إلى جبرائيل : " زوِّج النورَ مِن النور " !!
قال : وكان الوليَّ اللهُ ، والخطيب جبرائيل ، والمنادي ميكائيل ،

---

[٦٨٣] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤
[٦٨٤] في كتابه
[٦٨٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤
[٦٨٦] في خبر طويل
[٦٨٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود : ملائكة السماوات والأرضين !! قال : ثمَّ أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك !! فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطنَ ويهدينَ بعضُهُنَّ إلى بعض »[٦٨٨] .

ثمَّ أتبعه بحديث الصادق[٦٨٩] عليه السلام وفيه : « ثمَّ نادى منادٍ من تحت العرش : ألا إنَّ اليومَ يومُ وليمة عليٍّ ، ألا إني أُشهِدُكُم أنِّي زوَّجتُ فاطمة من علي »[٦٩٠] .

ثمَّ أتبعه بخبر أنَّ جبرائيل عليه السلام روى عن الله تعالى عقيبهما قوله عز وجل : « " الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي : زوَّجت فاطمة أمَتي ، مِن علي صفوتي ، اشهدوا ملائكتي " »[٦٩١]

---

[٦٨٨] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[٦٨٩] وفي خبر الصادق عليه السلام انه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر يا علي فان الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك ، أتاني جبرائيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتهما وأخذتهما فشممتهما فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنقل ؟ قال : ان الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم وعسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا ان اليوم يوم وليمة علي ألا اني أشهدكم اني زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضهما لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة . إلى آخر الخبر

[٦٩٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[٦٩١] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٥

ثمَّ من حديث علي بن جعفر عن موسى بن جعفر[٦٩٢] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « أنْ أزوِّج النورَ مِن النور ؟!! قال صلى الله عليه وآله : مَن بمَن ؟ قال عليه السلام : فاطمة مِن علي »[٦٩٣] .

وفي شرط ابن مردويه قال : قال ابن سيرين قال عبيدة : إنَّ عمر بن الخطاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، نزل جبرائيل على رسول الله فقال : إنَّ اللهَ " يأمرك " أن تزوِّج فاطمة من علي »[٦٩٤] . وبشرط ابن شاهين بواسطة أبي أيوب الأنصاري قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعلي : « أُمِرتُ بتزويجك مِن البيضاء (يعني فاطمة عليها السلام) »[٦٩٥]. ثمَّ أتبعه بحديث الصادق عليه السلام[٦٩٦] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « كان مهرها في السماء : خمس الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولِولُدِها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة »[٦٩٧].

---

[٦٩٢] قال : بينما رسول الله جالس إذا دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبي جبرائيل لم أرك في هذه الصورة ؟ قال الملك لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال من بمن ؟ قال فاطمة من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه (محمد رسول الله علي وصيه) فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين الف عام.

[٦٩٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٦

[٦٩٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٦ – ١٢٧

[٦٩٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٦ – ١٢٧

[٦٩٦] قيل للنبي : وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء ؟ قال : سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك قيل : هذا مما يعنينا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة

[٦٩٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٨

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام قال : « وجعلت نحلتها من عليٍّ : خمس الدنيا وثلثي الجنة ، وجعلت لها في الأرض أربعة انهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ . ثمَّ قال : فزوِّجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سُنَّة لأمَّتك »[٦٩٨] .

وفي حديث خباب بن الأرت قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « زوَّجت ابنتي فاطمة منكَ بأمرِ الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهما للآجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً »[٦٩٩] . قال : « وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب »[٧٠٠] .

وفي رواية إسحاق بن عمار وأبي بصير قال الصادق عليه السلام : « إنَّ الله تعالى مَهَرَ فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ، ومهرها : الجنَّة والنار ، فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار »[٧٠١] .

أقول : لا تعارضَ أبداً بين الأخبار بخصوص مهرها عليها السلام ، فالربع والثلث ، أو الكل والبعض ، إنَّما يشيرُ بواحدٍ من أصول مراميه إلى شرط

---

[٦٩٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

[٦٩٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

[٧٠٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

[٧٠١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

الجنَّة والنار ، وشرط استباحة الأرض وحرمتها ، وارتباطه بحقٍّ فاطمة وولاية آل محمَّد عليهم السلام . فافهم .

ثمَّ أتبعه برواية ليلة زفاف فاطمة عليها السلام بشرط[٧٠٢] الخطيب وإبن مردويه وإبن شيروريه الديلمي بأسانيدهم[٧٠٣] عن إبن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وفيه : « انه لمَّا كانت الليلة التي زُفَّت فاطمة إلى علي عليهما السلام ، كان النبيُّ صلى الله عليه وآله أمامها ، وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها : يسبِّحُون اللهَ ويُقدِّسونَهُ حتى طلع الفجر »[٧٠٤] .

وفي رواية الضحاك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إنَّ علي بن أبي طالب ممَّن قد عرفتِ قرابته وفضله مِن الإسلام و" إني سألت ربِّي أن يزوِّجك خيرَ خلقه وأحبهم إليه " وقد ذكر مِن أمرك شيئاً فما ترين ؟ قال : فسكتت . فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : الله أكبر !! سكوتها إقرارها »[٧٠٥] .

وخطب النبيُّ صلى الله عليه وآله على المنبر حين زوَّج فاطمةَ من عليٍّ عليهما السلام ، وقد روى هذه الخطبة أهلُ الحديث في أصولهم ، منها ما رواه يحيى بن معين

---

[٧٠٢] تاريخ الخطيب ، وكتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن ، وابن شيروريه الديلمي

[٧٠٣] عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس وجابر :

[٧٠٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠

[٧٠٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٧

في أماليه ، وابن بطة في الإبانة باسناده‌هما عن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله ، وأيضاً لها طريقٌ عن الرضا عن آبائه عنه[706] صلى الله عليه وآله ، وفيها : « قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(٢٥/٥٤) ثمَّ قال عليه السلام: " إنَّ الله تعالى أمرني أنْ أزوِّج فاطمة مِن علي " ، وقد زوَّجتُها إيَّاهُ " »[707] .

وفي هذا قال العبدي :

وزُوِّجَ في السماء بأمرِ ربي

بفاطمة المهذَّبة الطهور ،

وصير مهرها خمسا بأرض

لما تحويه من كرم وحور

فذا خير الرجال وتلك خير

النساء ومهرها خير المهور »[708].

---

[706] فقال صلى الله عليه وآله : (الحمد الله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، إنَّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرا مفترضاً ، وشج بها الأرحام ، وألزمها الأنام ، قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ثم إنَّ الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي ؟ قال : رضيت يا رسول الله)

[707] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٧

[708] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

ثمَّ روى زمن زواجها عليها السلام من عليٍّ عليه السلام ، فقال : « هاجرت عليها السلام معه عليه السلام إلى المدينة ، فزوَّجها من عليٍّ بعد مقدمها المدينة بسنتين " أوَّل يوم مِن ذي الحجة[709] " ، ودخل بها يوم الثلاثاء لستٍّ خلونَ مِن ذي الحجة بعد بدر »[710] .

وفي مناقب الشيرواني قال : « هي سيِّدة نساء العالمين ، تزوَّجها علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما في " السنة الثانية " في شهر رمضان . وبنى عليها في ذي الحجة[711] . فولدت له الحسن والحسين ، والمحسن ، وزينب ، وأم كلثوم ، ورقية . وماتت بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله[712] »[713] . ثمَّ نقل أصل الزواج عن ابن السراج[714] »[715] . ثمَّ أتبعه بشرط الثعلبي بواسطة[716] ابن

---

[709] وروي انه كان يوم السادس ،

[710] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢

[711] وقيل : تزوجها في رجب ، وقيل : في صفر ، وقيل : تزوجها بعد غزوة أحد ،

[712] قال : بستة أشهر ، وقيل بثلاثة ، ولها ثمان وعشرون سنة (!!!!) ، وقيل : تسع وعشرين سنة (!!) ، قال : وأهل البيت عليهم السلام يقولون : ثماني عشرة . وغسَّلها علي وصلَّى عليها ، ودفنت ليلاً . روى عنها علي بن أبي طالب ، وابناهما الحسن والحسين عليهما السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس . ثم قال : قال ابن أبي الحديد في المجلد العاشر : أما قول الرضي عند دفن سيدة النساء فلأنَّه قد تواتر الخبر عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : " فاطمة سيدة نساء العالمين " انتهى . قال ابن عبد البر في الاستيعاب : فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين

[713] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[714] قال : سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول : « ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين مِن مولد النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وأنكح رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد »

[715] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣٢

[716] في تفسيره : أخبرني أبو عبد الله القايني ، أخبرنا أبو الحسن النصيبي القاضي ، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي ، أخبرنا محمد بن عمرو ، أخبرنا حسين الأشعر ، أخبرنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين يقول في قوله عز وجل :

سيرين في قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٥٤/٢٥﴾[٧١٧] »[٧١٨].

وخرَّجَهُ إبن مردويه – وهو من أئمَّة الحديث عند العامَّة – من فضائل فاطمة عليها السلام من موطن مرضها عليها السلام ، بواسطة[٧١٩] معقل بن يسار قال : « بينا أنا أوضئ النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أريد أن أعود فاطمة !! قال : فقام وتوكَّأ عليَّ ، فلما دخل عليها قال لها : " كيف أنت يا بنيَّة ؟ قالت : طال سقمي ، واشتدَّت فاقتي !! فقال صلى الله عليه وآله : أما ترضين أن زوَّجتُك أقدم أمتي سلماً وأحكمهم علماً ؟! »[٧٢٠]. ثمَّ من موطن[٧٢١] مرضه هو صلى الله عليه وآله ، وذلك لمَّا عادته عليها السلام ، بواسطة أبي أيوب[٧٢٢] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة لما رأت ما به فبكت : « يا فاطمة ، إنَّ لكرامة الله عزَّ وجل إيَّاك زوَّجَك من : أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً . إنَّ الله تعالى اطَّلع اطلاعةً إلى أهل

---

[٧١٧] قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب ، زوَّجه فاطمة ، وهو ابن عمه وزوج ابنته ، فكان نسبا وصهرا »

[٧١٨] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٩٤

[٧١٩] ابن مردويه ، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري ، حدثنا علي بن دينار ، حدثنا زيد بن إسماعيل ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان ، عن نافع ، عن معقل بن يسار ، قال :

[٧٢٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٥٠ – ٥١

[٧٢١] ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب :

[٧٢٢] قال ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجك من أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما . إن الله تعالى أطلع إطلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، فبعثني نبيا مرسلا ، ثم أطلع إطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أزوجه إياك ، وأتخذه وصيا ".

الأرض فاختارني منهم ، فبعثني نبيّاً مُرسَلاً ، ثم اطّلع اطلاعةً فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليَّ " أن أزوِّجَهُ إيَّاكِ وأتَّخذَهُ وصيّاً " »[٧٢٣] .

وفي مسموعة[٧٢٤] سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسولُ الله ﷺ : حدَّثني جبريل أنَّ اللهَ تعالى " لمَّا زوَّجَ فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد ﷺ " »[٧٢٥] . ثمَّ بآخر[٧٢٦] عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[٧٢٧] ، وفيه : « أنَّ الله تعالى لمَّا زوج فاطمة عليّاً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاعاً لمحبي أهل بيت محمَّد ، ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار

---

[٧٢٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥١ - ٥٢

[٧٢٤] ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني ، حدثني سنان بن شفعلة الأوسي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

[٧٢٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٣ - ١٩٤

[٧٢٦] ابن مردويه ، بالإسناد عن سنان الأوسي : قال النبي صلى الله عليه وآله :

[٧٢٧] قال صلى الله عليه وآله " حدثني جبرائيل ، أن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاعا لمحبي أهل بيت محمد ، ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقى ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار ".

»[728]. ثمَّ ساقه من موطن دخلة عليٍّ[729]، وهو حديث مهم، وفيه قال: « فمكثَ عليٌّ تسعة وعشرين ليلة. فقال له جعفر وعقيل: سلهُ ﷺ أن يُدخل عليك أهلك. فعرفت أمُّ أيمن ذلك وقالت: هذا مِن أمرِ النساء، فخلت به أمُّ سلمة فطالبته بذلك، فدعاهُ النبيُّ وقال:

" حبَّاً وكرامة "، فأتى الصحابة بالهدايا، فأمر ﷺ بطحن البر وخبز، وأمرَ عليَّاً بذبح البقر والغنم، فكان النبي ﷺ يفصل، ولم ير على يده أثر دم. فلما فرغوا مِن الطبخ أمرَ النبيُّ ﷺ أن ينادى على رأسِ داره: أجيبوا رسولَ الله، وذلك كقوله: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾﴿٢٢/٢٧﴾،

فأجابوا مِن النخلات والزروع، فبسط النطوع في المسجد وصدَرَ الناسُ، وهم أكثر من " أربعة آلاف رجل " وسائر نساء المدينة، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء، ثمَّ عادوا في اليوم الثاني وأكلوا، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب، ثمَّ دعا رسول الله ﷺ بالصحاف، فملئت ووجَّه إلى منازل أزواجه، ثمَّ أخذ ﷺ صحفة وقال: " هذا لفاطمة وبعلها "، ثمَّ دعا فاطمة، وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال: " بارك اللهُ لكَ في ابنة رسول الله، يا علي، نعم الزوجُ فاطمة، ويا

---

[728] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٤ - ١٩٥

[729] ابن مردويه - في حديث ..،

فاطمة ، نعم البعل علي »[730]. وفي رواية بريدة أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة : « إنَّ زوجَكِ خيرُ أمَّتي : أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما »[731]. ثمَّ أتبعه بطوائف (من طُرُق) مثل قوله عليه السلام : « أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الأمَّة ؟ قالوا : لا »[732].

ثمَّ أثبته بشرط[733] علي بن الحسين عن أبيه عن جدِّهِ عن رسول الله[734] ﷺ وفيه : « وأُعطيت زوجة مثل فاطمة عليها السلام»[735]. ثمَّ أتبعه بآخر عن الأوسي[736] على معناه[737]، وفيه قال ﷺ : « فإذا كان يوم القيامة واستوت

---

[730] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٨ - ١٩٩

[731] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥٠

[732] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

[733] ابن مردويه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عامر ، حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي ، حدثني علي بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين ، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[734] يا علي ، أعطيت ثلاث خصال " ، فقلت : فداك أبي وأمي ما أعطيت ؟ قال : " أعطيت صهرا مثلي ، وأعطيت زوجة مثل فاطمة ، وأعطيت ولدين مثل الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين "

[735] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٧٩ - ١٨٠

[736] ابن مردويه ، بالإسناد عن سنان الأوسي : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

[737] قال قال رسول الله ﷺ " حدثني جبرائيل ، أن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا (عليهما السلام) أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاعا لمحبي أهل بيت محمد ، ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقى ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار " .

بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار »[٧٣٨]

ثمّ عن[٧٣٩] أنس بن مالك أنّ النبيّ ﷺ قال : « إنّ الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي »[٧٤٠].

ثمّ بشرط[٧٤١] ابن سيرين قال : قال عبيدة ، إنّ عمر بن الخطاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرائيل على رسول الله فقال : إنّ الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي »[٧٤٢].

ثمّ أتبعه بخطبة عليٍّ عليه السلام في يوم زواجه[٧٤٣] »[٧٤٤].

---

[٧٣٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٤ - ١٩٥

[٧٣٩] ابن مردويه ، بالإسناد عن أنس بن مالك ،ت

[٧٤٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[٧٤١] ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة :

[٧٤٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[٧٤٣] ابن مردويه ، أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : " تكلّم خطيباً لنفسك " ، فقال : الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمئة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا

ثمَّ حكى زفاف فاطمة[745] عليها السلام وفيه : « ثمَّ دعا ﷺ فاطمة ، وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : " بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي ، نعم الزوج فاطمة ، ويا فاطمة ، نعم البعل علي »[746]

ثمَّ روى مشاركة جبرائيل وميكائيل بواسطة[747] إبن عباس وجابر ، وفيه : « أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبيُّ أمامها ، وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر »[748].

---

[744] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[745] ابن مردويه - في حديث - ، فمكث علي تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء ، فخلت به أم سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبي وقال : " حبا وكرامة " ، فأتى الصحابة بالهدايا ، فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر عليا بذبح البقر والغنم ، فكان النبي ﷺ يفصل ، ولم ير على يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي أن ينادى على رأس داره : أجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : (وأذن في الناس بالحج) فأجابوا من النخلات والزروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس ، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف ، فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفة وقال : " هذا لفاطمة وبعلها " ، ثم دعا فاطمة ، وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : " بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي ، نعم الزوج فاطمة ، ويا فاطمة ، نعم البعل علي "

[746] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٨ - ١٩٩

[747] ابن مردويه ، بإسناده عن علي بن الجعد ، عن ابن بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان ، عن شعبة ، عن أبي حمزة الضبعي ، عن ابن عباس وجابر ، أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي

[748] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

وعن علقمة[٧٤٩] قال : « لمَّا تزوَّجَ عليٌّ فاطمة تناثر ثمارُ الجنة على الملائكة »[٧٥٠].

وفي تفسير أبي حمزة خرَّجَهُ بواسطة[٧٥١] سلمان الفارسي قال : « دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه ، فجلستُ بين يديه وسألته عمَّا يجد ، وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان ، فسيُشهدُكَ اللهُ عزَّ وجلَّ أمراً انه لمن خير الأمور . قال : فجلست ، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجالٌ من أهل بيته ورجالٌ من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمَن دخل ، فلمَّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاضَ دمعها على خدِّهَا ، فأبصر ذلك رسولُ الله ﷺ ، فقال : ما يُبكيك يا بنيَّة !! أقرَّ اللهُ عينك ولا أبكاها !!! قالت عليها السلام : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بكَ من الضعف !! قال لها : يا فاطمة توكَّلي على الله واصبري كما صبر آباؤُك من الأنبياء وأمَّهاتُك من أزواجهم ، ألا أبشرِّك يا فاطمة ؟ قالت عليها السلام : بلى يا نبيَّ الله[٧٥٢] ، قال ﷺ : أمَا علمتِ أنَّ اللهَ تعالى اختارَ أباكِ فجعله نبيَّاً وبعثه إلى كافة

---

[٧٤٩] ابن مردويه ، بإسناده عن علقمة ،

[٧٥٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[٧٥١] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي قال :

[٧٥٢] - أو قالت يا أبة -

الخلق رسولاً ، ثمَّ اختار عليّاً فـ " أمرني " فزوَّجتُك إيَّاهُ واتخذتُهُ بأمرِ ربِّي وزيراً ووصيّاً . يا فاطمة إنَّ عليّاً أعظمُ المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً ، وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً ، وأثبتهم في الميزان قدراً . قال سلمان : فاستبشرت فاطمة عليها السلام . فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سررتُكِ يا فاطمة ؟ قالت عليها السلام : نعم يا أبة . قال صلى الله عليه وآله : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمِّك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت عليها السلام : بلى يا نبيَّ الله .

قال صلى الله عليه وآله : إنَّ عليّاً أوَّلُ مَن آمن بالله عزَّ وجلَّ ورسوله من هذه الأمَّة هو وخديجة أمُّكِ ، وأوَّل مَن وازرني على ما جئتُ ، يا فاطمة إنَّ عليّاً أخي وصفيي وأبو ولدي ، إنَّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يُعطها أحدٌ قبله ولا يُعطَاهَا أحدٌ بعده ، فأحسني عزاكِ واعلمي أنَّ أباكِ لاحقٌ بالله عزَّ وجل . قالت : يا أبتاهُ فرَّحتني وأحزنتني !! قال صلى الله عليه وآله : كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : إنَّ الله تعالى خلقَ الخلقَ فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧/٥٦﴾ ثمَّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة ، وذلك قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿١٣/٤٩﴾، ثمَّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ثمَّ إنَّ الله تعالى اختارني مِن أهل بيتي واختار عليّاً والحسن

والحسين واختارَكِ ، فأنا سيِّدُ وُلد آدم ، وعلي سيِّدُ العرب ، وأنت سيِّدةُ النساء ، والحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة ، ومن ذريتكما : المهديُّ يملأ اللهُ عزَّ وجلَّ به الأرض عدلاً كما مُلئت مِن قبله جوراً »[753] .

وذكره العياشي مِن طريق[754] أبي جعفر عن آبائهِ عليهم السلام قال : « بينما رسولُ الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت عليه أم أيمن وفي ملحفتها شيئ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :

يا أمَّ أيمن أيُّ شيئ في ملحفتك ؟ فقالت : يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها (زوَّجوها) ، فنثروا عليها ، فأخذتُ مِن نثارها شيئاً . ثم إنَّ أمَّ أيمن بكت !! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يُبكيكِ ؟ فقالت : فاطمة زوَّجتها فلم يُنثَر عليها شيئ !! فقال لها رسول الله : لا تبكي فوالذي بعثني بالحقِّ بشيراً ونذيراً ، لقد شهِدَ أملاكُ فاطمة : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف مِن الملائكة ، ولقد أمرَ اللهُ " طوبى " فنثرت عليهم مِن حللها وسندسها وإستبرقها ودرِّها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ، ولقد نحل اللهُ " طوبى " في مهرِ فاطمة ، فهي في دارِ علي بن أبي طالب »[755] .

---

[753] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

[754] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه قال :

[755] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ٢ – ص ٢١١ – ٢١٢

وخرَّجه علي بن إبراهيم القمي[756] من طريق أبيه عن بعض أصحابه رفعه قال: « كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحدٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها !!! فلمَّا أرادَ صلى الله عليه وآله أن[757] يزوِّجَهَا مِن عليٍّ أسرَّ صلى الله عليه وآله إليها عليها السلام ، فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أنَّ نساء قريش تحدثني عنه: لا مالَ له !! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أمَا علمت أنَّ الله أشرفَ على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيَّاً ، ثمَّ اطَّلعَ أخرى فاختار عليَّاً على رجال العالمين وصيَّاً ، ثم اطلع فاختارَكِ على نساء العالمين. يا فاطمة انه لمَّا أُسرِي بي إلى السماء وجدتُ مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، أيَّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرائيل ومَن وزيري ؟ فقال: علي بن أبي طالب. فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدتُ مكتوباً عليها " إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي صفوتي من خلقي ، أيَّدتُهُ بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرائيل: ومَن وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب.

قال صلى الله عليه وآله: فلمَّا جاوزتُ سدرة المنتهى انتهيتُ إلى عرش ربِّ[758] العالمين ، فوجدت مكتوباً على كلِّ قائمة مِن قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا ، محمَّد حبيبي أيَّدتُهُ بوزيره ونصرته بوزيره. قال: فلمَّا دخلت الجنة رأيت في الجنة " شجرة طوبى " أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا

---

[756] في تفسيره.

[757] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ٣٣٤ - ٣٣٦

[758] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ٣٣٦

منزل إلا وفيها فرع منها[٧٥٩] ، يا فاطمة إنَّ اللهَ أعطاني في عليٍّ سبع خصال : هو أوَّلُ مَن ينشق عنه القبر معي ، وأوَّلُ مَن يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا ، وأوَّل من يُكسَى إذا كُسيت ، وأوَّل مَن يقف معي على يمين العرش ، وأوَّل مَن يقرع معي باب الجنة ، وأوَّل مَن يسكن معي عليين ، وأوَّل مَن يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦/٨٣﴾ ، يا فاطمة هذا ما أعطاهُ اللهُ عليّاً في الآخرة وأعدَّ له في الجنَّة إذا كان في الدنيا لا مال له[٧٦٠] ، يا فاطمة ما بعثَ اللهُ نبيّاً إلا جعل له ذريَّته مِن صلبه وجعل ذريَّتي مِن صلبِ علي ، ولولا عليٌّ ما كانت لي ذريَّة ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ما اختارُ عليه أحداً مِن أهل الأرض . قال : فزوَّجها رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال ابن عباس عند ذلك : والله ما كان لفاطمة كفؤٌ غير علي عليه السلام »[٧٦١]. وأثبته فرات الكوفي مِن طريق[٧٦٢] الإمام

---

[٧٥٩] أعلاها اسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط ، في كل سفط مائة الف حلة ما فرها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة وسطها ظل ممدود كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله (وظل ممدود) أسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتني منها شئ نبت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منها الأنهار الأربعة ، نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى .

[٧٦٠] فأمَّا ما قلت (عن قريش) إنه بطين ، فإنه مملو من العلم خصَّهُ الله به واكرمه من بين أمتي ، واما ما قلت إنه انزع عظيم العينين ، فان الله خلقه بصفة آدم عليه السلام ، واما طول يديه ، فان الله طولهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله وبه يظهر الله الدِّين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة ويزين بهما عرشه .

[٧٦١] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ٣٣٦ - ٣٣٩

[٧٦٢] قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الحسيني قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف [أ : ظريف] الحجري قال : حدثنا عقبة بن مكرم الضبي قال : حدثنا أبو تراب عمرو [ب ، أ (خ ل) : عمر]

الصادق عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام وفيه : « قال صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى أمر سُكَّان الجنَّة من الملائكة ومَن فيها أن يزيِّنوا الجنَّة كلَّها بمغارسها وأشجارها وأثمارها وقصورها ، وأمر ريحاً فهبَّت بأنواع الطيب والعطر ، ثمَّ نادى منادٍ من تحت العرش : ألا إني أشهدكم أني قد زوَّجت فاطمة بنت محمَّد بن عبد الله من علي بن أبي طالب . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : فأبشر يا علي فإنَّ الله تبارك وتعالى قد أكرمك بكرامة لم يكرم بمثلها أحداً ، قد زوَّجتك فاطمة ابنتي على ما زوَّجك الرحمان فوق عرشه ، وقد رضيت لها ما رضي اللهُ لها ، فدونك أهلك فإنك أحق بها »[763] .

وقاله الفيض الكاشاني مِن تفسير آية النسب والصهر[764] »[765] .

وخرَّجه الحويزي مِن طريق[766] المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جلَّ جلاله فقال : يا محمَّد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتُكَ منها فجعلتك نبيَّاً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمَّد ، ثمَّ اطلعت الثانية فاخترت منها عليَّاً وجعلته وصيَّك وخليفتك " وزوجَ ابنتك وأبا ذريَّتك "

بن عبد الله بن هارون الطوسي الخراساني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله أبو علي الهروي الشيباني قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

[763] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤١٣ - ٤١٦

[764] قال : وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكانت نسبا وصهرا

[765] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

[766] في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

وشققتُ له اسماً مِن أسمائي ، فأنا العليُّ الأعلى وهو علـي ، وخلقـت فاطمـة والحسن والحسين مِن نوركما ثم عرضتُ ولايتهم على الملائكة فمَـن قبلهـا كان عندي من المقربين »[767] [768] .

ثمَّ أتبعه بحديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر[769] عـن أبيـه عن آبائه[770] عليهم السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ولقد نحل اللهُ طوبى فـي مهـرِ فاطمـة ، فهي في دار علي بن أبي طالب »[771] . ثمَّ من خطبة النبـيِّ صلى الله عليه وآله فـي مسجده على وجوهِ المهاجرين والأنصار[772] ، وفيها قـال صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله " أمرنـي " أن أزوِّج فاطمة مِن علي ، وقد زوجتُهَا إيَّاهُ »[773] .

---

[767] ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

[768] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٥٧٧

[769] محمد بن علي

[770] قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت أم أيمن في ملحفتها شيئ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم أيمن اي شيئ في ملحفتك ؟ فقالت : يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها فنثروا عليها واخذت من نثارها شيئا ، ثم إن أم أيمن بكت ، فقال لها رسول الله : ما يبكيك ؟ فقالت : فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكين فوالذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد املاك فاطمة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة ، ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن أبي طالب

[771] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

[772] في كتاب المناقب لابن شهرآشوب وخطب النبي صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطة في الإبانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا وروينا عن الرضا عليه السلام فقال : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ امره في سمائه وارضه ، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله ، ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا معترضا وشج به الأرحام والزمها الأنام ، قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ثم إن الله امرني ان أزوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها إياه على مأة مثقال فضة أرضيت يا علي ؟ قال : رضيت يا رسول الله .. ».

[773] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٢٤

وساقه الميرزا المشهدي بشرط أبي جعفر الطوسي[٧٧٤] من حديث النور ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فأوحى اللهُ إليها : هذا نورٌ اخترعته من نورِ جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي و" زوجة وليي " وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي »[٧٧٥] . ثمَّ أثبته من حديث الإسراء[٧٧٦] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله[٧٧٧] : « قال الله عز وجل : ثمَّ اطلعت الثانية فاخترت منها عليًّا وجعلته وصيَّك وخليفتك و" زوج ابنتك وأبا ذريتك " وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا العلي الأعلى وهو علي »[٧٧٨] .

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائره برواية جعفر قال : تزوَّج عليٌّ فاطمة في صفر في السنة الثانية من الهجرة[٧٧٩] »[٧٨٠] ، ثمَّ أتبعه بحديث عليٍّ[٧٨١] ، وفيه قال : « وكانت لرسولِ الله ﷺ جلالة وهيبة ، فلما قعدتُ بين

---

[٧٧٤] وفي شرح الآيات الباهرة وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار قال : حدَّث النبي لعمه العباس

[٧٧٥] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[٧٧٦] وفي كتاب كمال الدين وتمام العمة : بإسناده إلى المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[٧٧٧] قال صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله ، فقال : يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ، وشققت لك من اسمي اسما ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك ، وشققت له اسما من أسمائي ، فأنا العلي الاعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوري ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقربين .

[٧٧٨] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٦٩٧

[٧٧٩] وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ .. ثم أتبعها برواية أبي عمر بوقت وقعة أحد ، وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وآله بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف .

[٧٨٠] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٩ - ٣١

[٧٨١] قال قالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ قال لا قال فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ يزوجك فقلت وعندي شيئ أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله ﷺ يزوجك . قال : فوالله ما زالت

يديه أفحمت !! فوالله ما أتكلَّم ، فقال ﷺ : ما جاءَ بكَ ؟!! ألك حاجة ؟!! قال : فسكتُّ . فقال ﷺ : لعلَّك جئت تخطب فاطمة ؟! قلت : نعم .. قال ﷺ : قد زوجتكها[782] »[783] .

ثمَّ من حديث أنس قال : جاء أبو بكر ثمَّ عمر يخطبانِ فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فسكت ﷺ ولم يرجع إليهما شيئاً !! ثمَّ حكى أنَّ عليّاً قال : فقمت أجرُّ ردائي حتى أتيت النبيَّ ﷺ فقلت : تزوجني فاطمة ؟ ثمَّ حكى تزويجَهُ لها ، إلى أن قال : وقال لعلي إذا أتتك فلا تُحدِث شيئاً حتى آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاءَ رسولُ الله ﷺ فقال : ههنا أخي !! قالت أم أيمن : أخوكَ وقد زوَّجته ابنتك !! قال ﷺ : نعم . ودخل رسولُ اللهِ ﷺ البيت فقال لفاطمة : ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه النبيُّ ﷺ ومجَّ فيه ثمَّ قال لها : تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها (أي على صدرها) وعلى[784] رأسها وقال ﷺ : اللهمَّ إني أعيذها بكَ وذريَّتها من الشيطان الرجيم . ثمَّ قال ﷺ : أدبري فأدبرت فصبَّ بين كتفيها وقال : اللهمَّ إني أعيذها بِكَ وذريَّتَها مِن

ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال وهل عندك من شئ تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس على بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

[782] قال : أخرجه ابن إسحاق ، وأخرجه الدولابي أيضا .

[783] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[784] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٦ – ٢٨

الشيطان الرجيم . ثمَّ قال رسول الله ﷺ : ائتوني بماء ؟ قال علي : فعلمت الذي يريد ، فقمت فملأت القعب ماءاً وأتيته به وأخذه فمجَّ ﷺ فيه وصنع بعليٍّ كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به لها ثمَّ قال : ادخل بأهلك بسم الله والبركة[785] »[786].

ثمَّ خرَّجه بآخر[787] وفيه : « ثمَّ دعا ﷺ فاطمة !! فقامت إليه تعثر في ثوبها[788] مِن الحياء !! فنضح ﷺ عليها أيضاً وقال لها : إني لم آل أن أنكحك أحبَّ أهلي إليَّ[789] .. قال : ثم خرجَ ثمَّ قال لعلي : دونك أهلك . ثم ولَّى في حجره فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره »[790].

ثمَّ أتبعه بشرط الدولابي بواسطة أبي حاتم عن أنس عن أسماء بنت عميس فذكر فيه تقدُّمَ علي على فاطمة في النضح والدعاء ثمَّ قال لأمِّ أيمن : ادعي لي فاطمة !! فجاءت وهي خرقة[791] مِن الحياء !! فقال لها رسولُ

---

[785] قال : أخرجه أبو حاتم واحمد في المناقب عن ابن يزيد

[786] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٩ - ٣١

[787] وفيه : قال : فأرسل النبي ﷺ إلى علي لا تقرب امرأتك حتى آتيك ، فجاء النبي ﷺ ودعا بماء وقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم نضح منه على وجهه

[788] - وربما قال في مرطها -

[789] قال : فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب فقال : مَن هذا !! قالت أسماء . قال ﷺ : أسماء بنت عميس ! قالت : نعم . قال : ابغي بنت رسول الله ﷺ جئت كرامة لرسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم . قالت : فدعا لي دعاء انه لأوثق عملي عندي . قال ثم خرج ثم قال لعلي دونك أهلك ثم ولى في حجره فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره ،

[790] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٩

[791] خرقة من الخرق بالتحريك الدهش من الحياء

الله ﷺ : اسكني بنتي !! فقد أنكحتك[792] أحبَّ أهل بيتي إليَّ[793] »[794] . ثمَّ أثبته بشرط يحيى بن معين عن علي عليه السلام وذكر قصَّة زواجه عليه السلام قال[795] : « ثمَّ دعا بإناء فيه ماءٌ ، فدعا فيه ، ثمَّ رشَّ علينا !! قلت : يا رسول الله أنا أحبُّ إليك أم هي ؟ قال ﷺ : هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعزُّ عليَّ منها[796] »[797] .

وروى مشاورة النبيِّ صلى الله عليه وآله لفاطمة حين أراد تزويجها عليها السلام ، وذلك بشرط الدولابي ، فساقه من طريق عطاء بن أبي رباح قال : « لمَّا خطب عليٌّ فاطمة رضي الله عنها أتاها رسولُ الله ﷺ فقال : إنَّ عليَّاً قد ذكرَكِ ؟!! فسكتت (حياءاً) !! فخرج ﷺ فزوجها[798] »[799] . ثمَّ ذكر أنَّ تزويجها عليها السلام كان بأمرِ الله تعالى ، وعقدَ له عنواناً بلفظ : " أنَّ تزويجَ فاطمة عليَّاً كان بأمر الله عز وجل ووحي منه "[800] . ثمَّ أتبعه بشرط أبي الخير القزويني الحاكمي مِن طريق أنس بن مالك قال : « خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة فقال

---

[792] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٨ – ٢٩

[793] ثم نضح عليها ودعا لها قالت ثم رجع فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا قلت أنا قال أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف بنت رسول الله ﷺ قلت نعم قالت فدعا لي .

[794] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩

[795] قال : فلما أدخلت على قال رسول الله ﷺ لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلما رأيناه تحسحسنا قال : على مكانكما

[796] قال : أخرجه يحيى بن معين .

[797] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[798] أخرجه الدولابي .

[799] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[800] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

النبي ﷺ يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد !! قال : ثمَّ خطبها عمر مع عدَّةٍ من قريش كلهم يقول ﷺ له مثل قوله لأبي بكر !!! فقيل لعلي : لو خطبتَ إلى النبيِّ ﷺ لخليقٌ أن يزوجكها ..؟!! قال علي : فخطبتها ؟!! فقال النبيُّ ﷺ : " قد أمرني ربي عزَّ وجل بذلك " (أي أن أزوِّجكها) !!!

قال أنس : ثمَّ دعاني النبيُّ ﷺ بعد أيَّام فقال لي : يا أنس أخرج ادع لي أبا بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعدَّةٍ من الأنصار !! قال : فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده كلهم وأخذوا مجالسهم وكان علي غائباً في حاجة للنبيِّ ﷺ فقال النبي ﷺ : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته ، النافذ أمرُهُ في سمائه وأرضه ، الذي خلقَ الخلقَ بقدرته ، وميَّزهم بأحكامه ، وأعزَّهُم بدينه ، وأكرمهم بنبيِّه محمَّد ﷺ . إنَّ الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرةَ نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً ، أوشج به الأرحامَ وألزمَ الأنام ، فقال عزَّ من قائل ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾﴿٥٤/٢٥﴾ فأمرُ الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤُهُ يجري إلى قدره ، ولكلِّ قضاءٍ قدر ، ولكلِّ قدرٍ أجل ، ولكلِّ أجلٍ كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . قال ﷺ : ثمَّ إنَّ الله تعالى " أمرني " أن أزوِّج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب . فاشهدوا أني قد زوَّجته[٨٠١] . ثم قال ﷺ : انتهبوا !! قال : فانتهبنا !! فبينا

---

[٨٠١] على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك عن بن أبي طالب ثم دعا بطبق من بسر ١ فوضعت بين أيدينا

نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ رضي الله عنه على النبيِّ ﷺ فتبسَّمَ النبيُّ ﷺ في وجههِ ثمَّ قال : إنَّ اللهَ قد " أمرني " أن أزوِّجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضَّة إنْ رضيتَ بذاك !! فقال : قد رضيتُ بذلك يا رسول الله . قال أنس فقال النبيُّ ﷺ : جمعَ اللهُ شملكما وأسعد جدكما[802] ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً . قال أنس : فوالله لقد أخرجَ اللهُ منهما الكثير الطيب »[803] .

ثمَّ أتبعه بآخر على شرط أبي الخير بواسطة أنس بن مالك قال : « كنتُ عند النبيِّ ﷺ فغشيه الوحي ، فلمَّا أفاق قال : تدري ما جاء به جبريل!! قلت : الله ورسوله اعلم !! قال : " أمرني " أن أزوِّج فاطمة مِن علي . فانطَلِق وادعُ لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار[804] ، إلى أن قال : فلمَّا أقبل عليٌّ قال له : يا علي إنَّ الله جل وعلا " أمرني " أنْ أزوِّجَكَ فاطمة وقد زوجتكها[805] ، أرضيت ؟ قال : قد رضيت يا رسول الله . قال : ثمَّ قام عليٌّ فخرَّ ساجداً لله شكراً . قال النبي ﷺ : جعل الله منكما " الكثير الطيب " وبارك فيكما[806] »[807] .

---

[802] والجد الحظ والبخت

[803] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٢٩ - ٣١

[804] ثم ذكر الحديث بتمامه وقال وشج به الأرحام

[805] على أربعمائة مثقال فضة

[806] قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب .

[807] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣١

ثمَّ رواه بشرط ابن السماك عن عمر – وقد ذُكِرَ عنده علي – قال : « ذلك صهر رسول الله ﷺ ، نزل جبريل فقال : يا محمَّد إنَّ الله " يأمرك " أن تزوِّج فاطمة ابنتك من علي[٨٠٨] !! »[٨٠٩]

ثمَّ أتمَّه بشرط " الغساني " بواسطة عبد الله قال : « لما أراد رسولُ الله ﷺ أن يوجِّه فاطمة إلى عليٍّ أخذتها رعدة (لترك منزل رسول الله ﷺ) . فقال ﷺ : يا بنية .. لم أزوجِّك مِن علي (إلا بعد) أنْ اللهُ " أمرني " أن أزوِّجك منه[٨١٠] »[٨١١]. ثمَّ أتبعه بطائفة تحكي أنَّ الله تعالى زوَّجَ فاطمة مِن عليٍّ عليه السلام في السماء قبل أن تزوَّج منه في الأرض ، بلفظ : " ذكر تزويج اللهِ تعالى فاطمة عليَّاً في الملا الأعلى بمحضرٍ مِن الملائكة "[٨١٢] .

فأخرج عن علي رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : أتاني ملك فقال : يا محمَّد إنَّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : إني قد " زوَّجت فاطمة ابنتك مِن علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى " ، فزوِّجها منه في الأرض[٨١٣] »[٨١٤].

---

[٨٠٨] أخرجه ابن السماك في الموافقة .

[٨٠٩] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣١ – ٣٢

[٨١٠] أخرجه الغساني .

[٨١١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣١ – ٣٢

[٨١٢] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣١ – ٣٢

[٨١٣] خرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده ،

وخرَّجه بشرط الملا عن أنس قال : « بينما رسولُ الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي : هذا جبريل يخبرني أنَّ الله " زوَّجَكَ فاطمة " وأشهَد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة[815] »[816] . ثمَّ بشرط الغساني بواسطة عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة حين وجَّهها إلى عليٍّ : « إنَّ الله لمَّا أمرني أن أزوِّجك مِن عليٍّ أمر الملائكة أنْ يصطفوا صفوفاً في الجنَّة ثمَّ أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثمَّ أمر جبريل فنصبَ في الجنة منبراً ثمَّ صعد جبريل واختطب ، فلما فرغَ نثر عليهم مِن ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخرَ به إلى يوم القيامة . ثمَّ قال ﷺ : يكفيك يا بنية هذا !!! »[817] .

ثمَّ أتبعه بحديثِ عليٍّ كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني ملك فقال : يا محمَّد إنَّ الله تعالى يقول لك : إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وأنْ تنثره على مَن قضى " عقد نكاح فاطمة " مِن الملائكة والحور العين ، وقد سُرَّ بذلك سائرُ أهل السماوات ، وانه سيُولد بينهما ولدانِ سيدان في الدينا وسيسودان على كهول

---

[814] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣١ – ٣٢

[815] أخرجه الملا في سيرته

[816] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣١ – ٣٢

[817] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢

أهل الجنة وشبابها ، وقد تزيَّن أهلُ الجنَّة لذلك ، فاقرر عيناً يا محمَّد ، فإنَّكَ سيِّدُ الأوَّلين والآخرين[818] »[819].

ثمَّ حكى مشاركة جبرائيل وميكائيل ومعهما الملائكةَ في زفاف فاطمة لعلي عليهما السلام ، بلفظ " ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى علي رضي الله عنهما "[820] ، فساقه بشرط الحافظ أبي القاسم الدمشقي بواسطة ابن عباس قال: « كانت الليلة التي زُفَّت فيها فاطمة إلى علي عليهما السلام: كان النبيُّ ﷺ أمامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها : يسبِّحُونَ اللهَ ويُقدِّسونَهُ حتى طلع الفجر[821] !!!»[822]. ثمَّ أتبعه بخبر " وليمة فاطمة الزهراء " ، وما تلاه بلفظ " ذكر وليمة عرسها رضي الله عنها "[823] ، فساقه من طريق بريدة قال : قال نفرٌ من الأنصار لعليٍّ : عليك فاطمة !! فأتى رسولَ الله ﷺ فقال ﷺ : ما حاجةُ عليٍّ ؟؟! قال : يا رسولَ الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ !! فقال ﷺ : مرحباً وأهلاً[824] ، قال : فلما كان ليلة البناء قال

---

[818] خرجه الإمام علي بن موسى الرضا .

[819] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ – ٣٣

[820] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ – ٣٣

[821] ثم أتبعه بحديث عطاء بن أبي رباح قال لما خطب على فاطمة أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها . خرجه الدولابي .

[822] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ – ٣٣

[823] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ – ٣٣

[824] لم يزد عليها فخرج على أولئك الرهط من الأنصار كانوا ينتظرونه قالوا ما وراءك ؟ قال لا أدرى إلا أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما أعطاك الرحب وأعطاك الأهل فلما كان بعد ما زوجه قالوا يا علي إنه لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة

ﷺ : لا تحدثنَّ شيئاً حتى تلقاني ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثمَّ أفرغه على عليٍّ وقال : " اللهمَّ بارك فيهما وبارك لهما في شملهما .. " »[825] .

ثمَّ قاله من حديث عمران بن حصين قال : إنَّ النبيَّ ﷺ عادَ فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : إني وَجِعَةٌ وإني ليزيدني أني ما لي طعام آكله !! فقال ﷺ : يا بنيَّة أما ترضين أنَّك سيدة نساء العالمين ! فقالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟ قال ﷺ : تلك سيدة نساء عالمها[826] ، أمَا واللهِ لقد زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا والآخرة[827] »[828] . وقاله الشهيد الأوَّل في المزار من زيارتها المرويَّة عنهم[829] عليهم السلام ، وفيها : « السلامُ عليكِ يا بنتَ خيرِ البريَّة ، السلام عليكِ يا سيِّدةَ نساءِ العالمين مِن الأوَّلينَ

---

[825] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ - ٣٣

[826] وأنت سيدة نساء عالمك

[827] خرجه أبو عمر وخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران مستوفى »

[828] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٢ – ٤٤ * قال : وخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران مستوفى قال خرجت يوما فإذا أنا برسول الله ﷺ قائم فقال لي يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك ان تعودها قال قلت فداك أبي وأمي وأي شرف أشرف من هذا قال فانطلق رسول الله ﷺ وانطلقت معه حتى اتى الباب فقال السلام عليكم ادخل قالت وعليكم السلام ادخل فقال ﷺ انا ومن معي ؟ قالت : والذي بعثك بالحق نبيا ما عليَّ إلا هذه العباءة . قال – ومع رسول الله ﷺ ملاءة خلقة – فرمى بها إليها فقال شدِّي بها رأسك ففعلت ثم قالت ادخل فدخل ودخلت معه فقعد عند رأسها وقعدت قريبا منه فقال أي بنية كيف تجدينك قالت والله يا رسول الله إني لوجعة وانه ليزيدني وجعا إلى وجعي أني ليس عندي ما آكل !! قال فبكى رسول الله ﷺ وبكت وبكيت معهما فقال لها أي بنية تصبري مرتين أو ثلاثاً ثم قال لها أي بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت : وأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدينا والآخرة لا يبغضه إلا منافق .

[829] قال في المصباح إذا وقفت عليها للزيارة فقل : يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك فوجدك لما امتحنك صابرة وزعمنا انا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك ﷺ واتى به وصيه فانا نسألك ان كنا صدقناك الا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بانا قد طهرنا بولايتك .

والآخرين ، السلامُ عليكِ يا " زوجةَ وليِّ الله وخيرِ الخلقِ بعد رسول الله " ، السلام عليكِ يا أمَّ الحسن والحسين سيِّدي شباب أهل الجنة »[830].

وأثبته العلامة الحلي مِن حديث تعيير بعض نساء ورجال قريش لفاطمة حسداً منهم لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام !!!! فخرَّجه من طريق[831] قيس بن أبي هارون[832] قال : « أتيت أبا سعيد الخدري إلى أن قال : قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : أمَا ترضين يا فاطمة أني زوَّجتُكِ أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً . إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباكِ فجعله نبيَّاً ، واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيَّاً وأوحى إليَّ أنْ أُنكحَكِ إيَّاهُ هو . أما علمت يا فاطمة أنَّك لكرامةِ الله إيَّاكِ زوَّجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً ؟ قال : فضحكت فاطمة واستبشرت »[833]. وفي المحتضر

---

[830] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٣ – ٢٤

[831] أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس بن أبي هارون قال

[832] قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت هل شهدت بدرا فقال نعم قلت فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر عليٍّ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أمَا ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلمك فجعله وصيا وأوحى إلى أن أنكحك إياه هو اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال رسول الله ص ان لعلى ثمانية أضراس قواطع لم يحصل الاحد من الأولين و الآخرين هو اخى في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاني ولداه واخوه المزين بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيتي ووارث الوصيين فصل ومن ذلك ما جاء من في الخير بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على النفاق »

[833] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) – العلامة الحلي – ص ٣٧ – ٣٩

قاله إبن سليمان الحلّي مِن خطبة أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من النهروان[834] ، وفيها : « أنا باب مدينة العلم ، وخازنُ علمِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله

---

[834] قال : ومما جاء في تفضيل العترة على جميع العالمين [خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في منصرفه من النهروان وقد بلغه أن معاوية يسبه وهي آخر خطبة له عليه السلام على المنبر] من كتاب « معاني الأخبار » تصنيف محمد بن بابويه (رحمه الله) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال : حدثني المغيرة بن محمد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « صلوات الله عليه » بالكوفة في منصرفه من النهروان وقد بلغه أن معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله تعالى ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : (وأما بنعمة ربك فحدث) ، اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى . يا أيها الناس ! إنه بلغني ما بلغني ، وأنه قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى : يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا بعدي يقول مثل قولي إلا مفتريا : أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته . أنا رحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة . وأنا مؤتم البنين والبنات . وأنا قابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين . أنا مجدل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومبير من كفر بالرحمان ، وصهر خير الأنام . أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء . أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه . وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية [النقية] المهذبة الزكية [المبرة المهدية] حبيبة حبيب الله وخيرة بناته وسلالته ، وأبو ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله فهما سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد . فهل أحد ينكر ما أقوله ؟ أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في التوراة « بوي » ، وفي الإنجيل « إليا » ، وفي الزبور « أربى » ، وعند الهند « كنكر » ، وعند الروم « بطريسا » ، وعند الفرس « حبير » ، وعند الترك « ثبين » ، وعند الزنج « جبتر » ، وعند الحبشة « بتريل » ، وعند امي « حيدرة » ، وعند ظئري « ميمون » ، وعند العرب « علي » ، وعند الأرمن « فريق » ، وعند أبي « ظهير » . ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم : يقول الله تعالى : (وكونوا مع الصادقين) فأنا ذلك الصادق . ويقول : (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) فأنا ذلك المؤذن في الدنيا والآخرة ويقول : (وأذان من الله ورسوله) فأنا ذلك الأذان . ويقول : (إن الله لمع المحسنين) فأنا ذلك المحسن . ويقول : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) فأنا ذوالقلب . ويقول : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) فأنا الذاكر ويقول : (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فنحن أصحاب الأعراف ، أنا وعمي وأخي وابن عمي ، فوالله فالق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض . ويقول تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) فأنا الصهر . ويقول : (وتعيها أذن واعية) فأنا الاذن الواعية . ويقول : (ورجلا سلما لرجل) فأنا السلم لرسول الله . وأنا الذي من ولدي « مهدي » هذه الامة . وأنا الذي جُعِلت ميزاناً فحبُي امتحن الله المؤمنين وببغضي تعرفون المنافقين ، فهذا عهد النبي الامي إليَّ : أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في

ووارثُهُ . وأنا " زوج البتول " سيدة نساء العالمين فاطمة : التقيَّةُ النقيَّةُ المهذَّبة الزكيَّة المبرة المهديَّة حبيبةُ حبيبِ الله وخيرةُ بناته وسلالته »[835].

ثمَّ أتبعه بحديث الأصبغ بن نباته قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوهر الكلبي قالا لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ! حدِّثنا في خلواتك أنتَ وفاطمة ؟؟ قال عليه السلام : نعم . بينما أنا وفاطمة في كساء ، إذ أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله نصفَ الليل ، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين ، فدخل بيننا ووضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها ، فبكت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيَّة محمَّد ؟ فقالت عليها السلام : حالنا كما ترى في كساءٍ نصفه تحتنا ونصفه فوقنا !! فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة! أما تعلمينَ أنَّ الله تعالى اطلع إطلاعةً مِن سمائه إلى أرضه فاختار منها أباكِ فاتخذه نبيَّاً صفيَّاً ، وبعثه برسالتِه وائتمنه على وحيِّه . يا فاطمة : أومَا تعلمين أنَّ الله اطلع إطلاعةً ثانيةً مِن سمائه إلى أرضِه فاختار منها بعلك و" أمرني " أن ازوِّجَهُ إيَّاكِ وأن أتخذه وصيَّاً ؟ يا فاطمة ! أوما تعلمين أنَّ العرش سأل ربَّهُ أن يزيِّنهُ بزينةٍ لم يُزيِّنْ بها شيئاً مِن خلقِه فزيَّنَهُ بالحسن والحسين ركنينِ مِن أركان الجنة »[836].

الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي ، والله لا حزن محبي ولا خاف موالي . أنا ولي المؤمنين والله وليي ، فحسب محبي أن يحبوا من أحب الله وحسب مبغضي أن يبغضوا من أحب الله .

[835] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٨٣ – ٨٥

[836] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٦٩ – ١٧٠

وكذا قال أصلَهُ من حديث حمران حين سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجل في كتابه العزيز : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨/٥٣﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩/٥٣﴾ ؟ فساقه إلى أن قال : فأوحى اللهُ إليه صلى الله عليه وآله أنْ " زوِّجهُ فاطمة " واتَّخذهُ وليّاً »[٨٣٧].ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله : « لولا علي بن أبي طالب لم يكن لفاطمة كفؤ »[٨٣٨] ، ثمَّ بآخر عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ " الله تعالى " زوَّجَكَ فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمَن مشى عليها مُبغضاً لك مشى حراماً »[٨٣٩].

ثمَّ أثبته مِن حديث الحسن بن علي[٨٤٠] عليه السلام ، وفيه قال الملكُ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله : « بعثني الله تبارك وتعالى لتزوج النورَ مِن النور . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : مَن ممَّن ؟ فقال : ابنتك فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل »[٨٤١]. ثمَّ سرد تفكيرَ أميرِ المؤمنين عليه السلام بالزواجِ مِن فاطمة عليها السلام ، فرواهُ مِن طريق[٨٤٢] الرضا عن آبائهِ عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه قال علي : « واعتلجَ ذلك في صدري

---

[٨٣٧] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٢٢

[٨٣٨] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

[٨٣٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

[٨٤٠] قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمِّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان يسبح الله ويقدسه ، بكل لسان لغة لا تشبه الاخرى ، فحسب النبي صلى الله عليه وآله أنه جبرائيل فقال : يا جبرائيل ! ! لم تأتني في مثل هذه الصورة قط . فقال : ما أنا جبرائيل ! أنا صرصائيل ، بعثني الله تبارك وتعالى لتزوج النور من النور . فقال النبي عليه الصلاة والسلام : من ممن ؟ فقال : ابنتك فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وصرصائيل . فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بين كتفي صرصائيل مكتوبا : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب مقيم الحجة " . فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا صرصائيل ! منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثني عشر ألف عام » .

[٨٤١] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[٨٤٢] روى الصدوق محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله) في كتاب عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

بليلي ونهاري ..!! وإني خائف على فوتِ فاطمة !! فما شعرتُ بشيء حتى دعاني رسولُ الله ﷺ - إلى أن قال ﷺ لي - : أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ملكاً فنادى : يا ملائكتي وسكَّان جنَّتي اشهدوا أني قد " زوَّجت " فاطمة بنت محمد مِن علي بن أبي طالب »[843].

ثمَّ أتبعه بحديث الإمام الصادق عليه السلام قال : حرَّم اللهُ النساءَ على عليٍّ صلوات الله عليه ما دامت فاطمة حيَّة[844] »[845]. وقال عليه السلام : « لولا أنَّ اللهَ خلق عليَّاً[846] لفاطمة ما كان لها كفؤٌ على وجهِ الأرض : آدم فمَن دونه »[847].

وفي حديث الضحاك بن مزاحم قال : « سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيتَ رسولَ الله فذكرتَ له فاطمة ؟؟ (وذلك بعد أن ردَّهما رسولُ الله ﷺ !!!) قال عليه السلام : فأتيته ﷺ، فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ ضحك ثمَّ قال : ما جاءَ بِكَ يا أبا الحسن؟!! ما حاجتك ؟!! فذكرت له قرابتي وقِدَمي في الإسلام ونصرتي وجهادي . فقال ﷺ : صدقت وأنت أفضل ممَّا تذكر . فقلت : يا رسول الله ! فاطمة تزوجنيها ؟؟ قال : فإنه قد ذكرها قبلك رجالٌ فذكرتُ لها ذلك فرأيتُ

---

[843] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٥ – ٢٣٦

[844] قيل : وكيف ؟ قال : لأنها طاهرة لا تحيض

[845] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

[846] أمير المؤمنين

[847] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك . فدخل عليها ، فقامت إليه فأخذت رداءَهُ ونزعَت نعليه وأتته بوضوء فوضَّأته بيدها وغسلت رجليه ثمَّ قعدت . فقال لها : يا فاطمة ! قالت : لبيك لبيك ، حاجتك يا رسول الله . قال : إنَّ علي بن أبي طالب ممَّن قد عرفتِ قرابته وفضلَهُ وإسلامه ، وإني قد " سألتُ ربي أن يزوِّجَكِ خير خلقه وأحبهم إليه " وقد ذكر من أمرِك شيئاً ، فما ترين ؟ قال : فسكتت ولم تولِّ وجهها (أي سكتت راضيةً راغبة !!)[848]، فخرج ﷺ وهو يقول : الله أكبر !! سكوتها إقرارها !! قال : فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمَّد " زوِّجها عليَّاً " فإنَّ اللهَ قد رضيها له ورضيَهُ لها . قال علي : فزوَّجني رسولُ الله ثمَّ أتى فأخذ بيدي وقال : قم ، بسم الله ، وقل : على بركة الله ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، توكَّلت على الله . ثم جاء بي حتى أقعدني عندها ، ثمَّ قال : " اللهمَّ إنهما أحب خلقك إليَّ ، فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيذهما بكَ وذريتهما مِن الشيطان الرجيم " »[849].

كما قاله من حديث حسد قريش ومحاولتها الحطَّ مِن منزلة عليٍّ عليه السلام !! فخرَّجه مِن طريق جابر بن عبد الله قال : « لمَّا زوج رسولُ الله ﷺ فاطمة مِن عليٍّ أتاهُ ناسٌ مِن قريش فقالوا : إنَّك قد زوَّجت فاطمة من علي بمهر خسيسٍ !!!! فقال ﷺ: ما أنا زوَّجتُ عليَّاً ولكنَّ " الله زوَّجَهُ بها " ليلةَ

---

[848] ولم يرَ رسولُ اللهِ ﷺ فيه كراهة (أي في وجهها)

[849] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

أُسرِي بي إلى السماء وصرت عند سدرة المنتهى[850] »[851]. ثمَّ مِن خبر البشارة فرواه بواسطة بلال بن حمامة قال : « طلع علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ذات يوم متبسماً ضاحكاً ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال له : يا رسول الله ما الذي أضحكك ؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: بشارةٌ أتتني مِن عند الله في ابن عمِّي وأخي وابنتي فاطمة ، ثمَّ ساق الحديث[852] »[853].

وفي حديث ابن عباس قال : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه فاطمة مِن علي عَلَيْهِمَا السَّلَام تحدَّثنَ نساءُ قريش وعيَّرنها وقُلن لها : زوَّجَكِ رسولُ الله من عائلٍ لا مالَ له !!! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يا فاطمة أمَا ترضين أن يكون اللهُ تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعةً فاختار منها رجلين : جعل أحدهما أباكِ والآخر بعلك ؟؟ يا فاطمة كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى مطيعاً مِن قبلِ أن يخلق اللهُ آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمَّا خلقَ آدم قسمَ

---

[850] فأوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك ؛ فنثرت الدر والمرجان والجوهر ، فابتدرت الحور العين فالتقطن منه ، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَام : إركبي ، وأمر سلمان يقودها ، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه يسوقها ، فبينا هو في الطريق إذ سمع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وجبة فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفا . فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة الزهراء إلى زوجها علي بن أبي طالب ، ثم كبر جبرائيل ، وكبر ميكائيل ، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ووقع التكبير على العرائس من تلك الليلة » .

[851] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤١ – ٢٤٢

[852] فقال : إنَّ الله تعالى لمَّا زوجها بعلي أمر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا (يعني صكاكا ، جمع صك ، وهو الكتاب) بعدد محبينا أهل البيت ، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقا ، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا أهل البيت محضا إلا أعطوه رقا فيه براءة من النار ؛ فنثار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمَّتي من النار

[853] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٣

ذلك النور جزئين : جزءٌ أنا وجزءٌ علي . قال إبن عباس : ثم إنَّ قريشاً تكلَّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغَ النبيَّ ﷺ فأمر بلالاً فجمع الناسَ وخرج ﷺ إلى مسجده ورقى منبره وحدَّثَ الناسَ بما خصَّهُ الله تعالى به وبما خصَّ عليَّاً وفاطمة من الكرامة . فقال ﷺ : معاشر الناس إنه بلغني مقالتكم ، وأني محدِّثُكُم حديثاً فعُوهُ واحفظوهُ مني وأبلغوهُ عني ، فإني مخبركُم بما خصَّنا اللهُ به أهلَ البيت ، وبما خصَّ به عليَّاً من الفضل والكرامة وفضَّلَهُ عليكم فلا تخالفُوهُ فتنقلبوا على أعقابكم ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤/٣﴾ معاشرَ الناس ، إنَّ الله اختارني من بين خلقه فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي عليَّاً فجعله لي أخاً وخليفة ووصيَّاً . معاشرَ الناس إنه لمَّا أُسرِي بي إلى السماء السابعة ما مررتُ بملأ من الملائكة في سماءٍ من السماوات إلا سألوني عن علي بن أبي طالب وقالوا لي : يا محمَّد إذا رجعتَ فأقرِأ عليَّاً وشيعتَهُ منَّا السلام . قال ﷺ : فلما بلغتُ السماء السابعة وتخلَّف عني جميعُ مَن كان معي من ملائكة السماوات وجبرائيل والملائكة المقرَّبون ، ووصلت إلى حجابِ ربي (أي حجاب عظمته ورحمته) دخلتُ سبعين ألف حجاب : من حجابٍ إلى حجاب ، حجاب العزة ، والقدرة ، والبهاء ، والكبرياء ، والعظمة ، والنور ، والجمال ، والظلمات ، والكمال ، حتى وصلت إلى حجاب الجلال ، فكشف لي عن حجابُ الجلال فناجيت ربي عزَّ وجلَّ ، فتقدَّمَ إليَّ بما أحبَّ وأمرني بما أراد ، ولم أسأله لنفسي شيئاً ولعليٍّ إلا أعطاني . ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه !!

قال ﷺ : ثمَّ قال لي الجليل جلَّ جلالُه : يا محمَّد مَن تحبُّ مِن خلقي ؟ قلت : أحبُّ الذي تحبُّهُ أنت يا ربِّ . فقال جلَّ ثنائه : فأحِبْ عليَّاً فإني أحبُّه وأحب مَن يحبُّه واحبُّ مَن يحب مَن يحبه . قال ﷺ : فخررتُ ساجداً مسبِّحاً شاكراً له تعالى . فقال لي : يا محمَّد ! عليٌّ وليِّي وخيرتي بعدَك مِن خلقي ، إخترته لك أخاً ووصيَّاً ووزيراً وخليفةً وصفيَّاً وناصراً لك على أعدائي ، أيَّدته بنصرتي وأمرت بنصرته ملائكتي ، وجعلته نقمةً لي على أعدائي . يا محمَّد ! وعزَّتي وجلالي ، لا يناوي عليَّاً جبَّارٌ إلا قصمته ، ولا يقاتِل عليَّاً عدوٌّ مِن أعدائي إلا هزمتُه وأبدتُه »[٨٥٤] .

ثمَّ ذكره من حديث آدم والعرش ، فخرَّجه مِن طريق أبي الصلت الهروي[٨٥٥] عن الرضا عليه السلام وفيه قال تعالى لآدم : « إرفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي !! فرفع رأسَهُ ونظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : " لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و" زوجته

---

[٨٥٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٥٢ – ٢٥٤

[٨٥٥] قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها ؛ فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ؟ ! فقال عليه السلام : كل هذه حق . فقلت : ما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت ! إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة تحمل العنب وليست كشجرة الدنيا ، وإن آدم لما أكرمه الله بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله ما وقع في نفسه فناداه – عز وجل – : إرفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي . فرفع رأسه ونظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، والحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة " . فقال آدم : يا رب ! من هؤلاء ؟ فقال – عز وجل – : هؤلاء من ذريتك ، وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر لهم بعين الحسد ، فتسلط الشيطان عليهما حتى أكلا مِن الشجرة فأخرجهما الله من جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض »

سيدة نساء العالمين "، والحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة " . فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاءِ ؟!! فقال - عز وجل - : هؤلاءِ مِن ذريتك ، وهم خيرٌ منكَ ومِن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض »[856] .

وقاله ابن يونس مِن قوله ﷺ لعليٍّ عليه السلام : « إنَّ جبرائيل يخبرني أنَّ " الله زوَّجك بفاطمة " وأشهد أربعين ألف ألف ملك ، وأوحى إلى شجرة طوبى أن تنثر الدر والياقوت ، فنثرت فلقطه الحور فهو عندهن يتهادينه إلى يوم القيامة »[857] .

ثمَّ قال : « وقد وردت مدائح الشعراء بذلك فيها ، ولم يرد قليلٌ منها في غيرها ، قال السوسي :

وزوج بالطهر البتولة فاطمة

وردَّ سواه كاسفَ البال منحصر

وخاطبها جبريل لما أتى بها

ومن شهد الأملاك يلقط ما نشر

تناثر ياقوت ودر وجوهر

---

[856] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

[857] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

ومسك وكافور من الخلد قد نثر

وقولا لهم يا خاطبيها بحسرة

تزوجت الشمس المنيرة بالقمر

ويطلع من شمس الضحى ومن الدجى

كواكب قد لاحت لنا أحد عشر[٨٥٨]

وقال العوني :

زوَّجَك الله يا إمامي

فاطمة البرَّة الزكية

ورد من رامها جميعا

بأوجه كره خزيّة

أليس قد نافقوا وإلا

لم ردها القوم جاهلية[٨٥٩]

---

[٨٥٨] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧١ - ١٧٢

[٨٥٩] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

وقال سلامة :

أنا مولى من حباهُ ربُّه

بالرضا فاطمة زين العرب

لست مولا الخاطب الوغد الذي

رد بالخيبة لما أن خطب [٨٦٠]

وقال ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأمُّ سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٥٤/٢٥﴾ قالوا : هو محمَّد وعلي وفاطمة والحسنان » [٨٦١]

وذكره إبن أبي جمهور من قوله صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة أمَا ترضي بأني قد زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علماً » [٨٦٢] . وقاله طاهر القمي مِن موطِن مرض النبيِّ صلى الله عليه وآله بواسطة أبي أيوب الأنصاري [٨٦٣] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فأوحى إليَّ أن أزوِّجه إيَّاكِ وأتخذه وصياً » [٨٦٤]. ثمَّ تلاه بشرط

---

[٨٦٠] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢

[٨٦١] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢

[٨٦٢] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ٤ – ص ٩٢ – ٩٤

[٨٦٣] قال إنَّ النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة ، فأتته فاطمة تعوده ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف ، استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك من أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، ان الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة ، فاختارني منهم ، فبعثني نبيا مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة ، فاختار منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أزوجه إياك وأتخذه وصيا

[٨٦٤] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٩ – ٥٠

الدارقطني بواسطة أبي سعيد الخدري[٨٦٥] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيًّا »[٨٦٦]. وكذا بشرط الديلمي[٨٦٧] عنه صلى الله عليه وآله[٨٦٨] ، وفيه : « يا فاطمة لمَّا أرادَ اللهُ أن أملكك بعليٍّ " أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ " جبرائيل عليه السلام ، فقام في السماء الرابعة ، فصف الملائكة صفوفاً ، ثمَّ خطب عليهم ، فزوَّجتك من علي »[٨٦٩]. وفيه أيضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ زوَّجَكَ فاطمة ، وجعل صداقها الأرض[٨٧٠] »[٨٧١] .

---

[٨٦٥] ومنه : ما في كتاب كفاية الطالب للدارقطني ، عن رجاله ، عن أبي هارون العبدي ، قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم ، فقلت : ألا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ وفضله ؟ فقال : بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده ، وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف ، خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله . فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك ، فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية ، فاختار منها بعلك ، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا ، أما علمت أنك لكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما ، وأكثرهم حلما ، وأقدمهم سلما ، فضحكت واستبشرت . فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد ، فقال لها : يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس يعني مناقب : ايمان بالله ، ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين ، فقال : من هذا مهدي الأمة .

[٨٦٦] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٠ - ٥١

[٨٦٧] وفي فردوس الديلمي مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله :

[٨٦٨] يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار أباك وزوجك . وفيه أيضا مسندا : يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله أن أملكك بعلي أمر الله عز وجل جبرائيل ، فقام في السماء الرابعة ، فصف الملائكة صفوفا ، ثم خطب عليهم ، فزوجتك من علي ، ثم أمر الله تعالى شجر الجنان ، فحملت الحلي والحلل ، ثم أمرها فنثرت على الملائكة ، فمن أخذ منهم شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة »

[٨٦٩] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[٨٧٠] فمن مشى مبغضا لك مشى حراما

[٨٧١] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٦٢

وفي مسند أحمد أنَّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة، فقال : إنَّها صغيرة !!! فخطبها عليٌّ فزوجها منه »[٨٧٢]

وخرَّجَهُ الحرُّ العاملي[٨٧٣] مِن طريق الصادق عن آبائه[٨٧٤] في حديث تزويجه فاطمة أنَّ رسول الله ﷺ قال : ثمَّ نادى منادٍ ألا أنَّ اليوم " يوم وليمة " علي بن أبي طالب ، ألا إني أُشهدكم أني قد زوَّجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضىً مني بعضها لبعض[٨٧٥] »[٨٧٦] .

وأثبته البحراني مِن طريق[٨٧٧] جابر بن عبد الله[٨٧٨] وفيه : « فإذا هو جبرائيل في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : ما

---

[٨٧٢] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥ – ٤٨٧

[٨٧٣] في جواهره

[٨٧٤] حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن سلمة بن الخطاب البراوستاني عن إبراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٨٧٥] إلى أن قال : ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ، ألا واني زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين . فقال راحيل : يا رب فما بركتك عليهما بأكثر ما رأينا لهما في جنانك ؟ فقال الله : يا رب راحيل ان من بركتي عليهما اني أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجة على خلقي ، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ولأنشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين

[٨٧٦] الجواهر السنية – الحر العاملي – ص ٢٣٤

[٨٧٧] قال : أخبرنا أبو عمرو قال : أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

[٨٧٨] لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة مِن عليٍّ أتاهُ أناسٌ مِن قريش ، فقالوا : إنَّك زوجت عليا بمهر خسيس !! فقال ﷺ : ما أنا زوجت عليا . ولكن الله زوجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها . فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة ، فإذا هو جبرائيل في سبعين ألفا ، وميكائيل في سبعين ألفا ، فقال النبي صلى

أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزفُّ فاطمة إلى علي بن أبي طالب !! فكبَّر جبرائيل ، وكبَّر ميكائيل ، وكبَّرت الملائكة ، وكبَّرَ محمَّد ﷺ ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة »[879] ، ثمَّ تلاه مِن حديث[880] سلمان[881] »[882] .

الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى علي بن أبي طالب فكبر جبرائيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد ﷺ ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

[879] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٨٦ – ١٨٧

[880] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال :

[881] قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد ، وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل أمرا انه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ مِن الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها ، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكاها ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف . قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله – أو قالت يا أبة – قال : أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبة . قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله . قال : ان عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك ، وأول من وازرني على ما جئت ، يا فاطمة ان عليا أخي وصفيي وأبو ولدي ، ان عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل . قالت : يا أبتاه فرحتني وأحزنتني . قال كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرهما قسما ، وذلك قوله عز وجل (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة ، وذلك قوله عز وجل (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثمَّ إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جوراً .

[882] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٢٢ – ٣٢٤

وخرَّجَهُ الجاحظ في عثمانيَّته من طريق[٨٨٣] معقل بن يسار[٨٨٤] ، وفيه قال ﷺ لها : « أما ترضين أني زوَّجتُك أقدم أمَّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ؟ قالت : بلى ، رضيت يا رسول الله »[٨٨٥].

ثمَّ قال : « وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد ، وعبد السلام بن صالح ، عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصاري بألفاظه أو نحوها . وروى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمَّد عن آبائه أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا زوج فاطمة - دخل النساء عليها (نساء قريش !!!) فقُلنَ : يا بنت رسول الله ، خطبَكِ فلان وفلان فردَّهم عنك وزوَّجَكِ فقيراً لا مال له ؟!!! فلمَّا دخل عليها أبوها عليه السلام رأى ذلك في وجهها (أي ممَّا قالته نساء قريش) ، فسألها فذكرت له ذلك ، فقال ﷺ : يا فاطمة ، إنَّ الله " أمرني " فأنكحتُك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً . وما زوَّجتك إلا بـ " أمرٍ مِن السماء " . أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة !! »[٨٨٦].

---

[٨٨٣] وروى عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا : حدثنا خالد بن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار

[٨٨٤] قال : كنت أوصى النبي ﷺ فقال له : هل لك أن نعود فاطمة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . فقام يمشى متوكنا على وقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك . قال : فوالله كأنه لم يكن على من ثقل النبي ﷺ شيئا . فدخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم : كيف تجدينك ؟ قالت : لقد طال أسفى واشتد حزني وقال لي النساء زوجك أبوك فقيرا لا مال له ؟ فقال لها : أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما ؟ قالت : بلى ، رضيت يا رسول الله .

[٨٨٥] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩

[٨٨٦] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

ثمَّ قال : « وروى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدِّي أنَّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة عليها السلام فردهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لم أُومَر بذلك !! فخطبها عليٌّ عليه السلام فزوَّجَهُ إيَّاهَا وقال لها : زوَّجتُكِ أقدم الأمَّة إسلاماً . وذكر تمام الحديث . قال : وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس ، وأم أيمن وابن عباس ، وجابر بن عبد الله »[887] .

وخرَّجَهُ البلاذري بواسطة[888] أبي إسحاق ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ما ترضين أن زوَّجتُكِ أوَّل أمَّتي إسلاماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً »[889] .

ثمَّ أثبته من طريق[890] حبشي بن جنادة ، فساقه ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا وإنَّهُ في الآخرة لمن الصالحين »[891] .

وفي شرط المدائني ، بواسطة[892] عكرمة قال : إنَّ عليَّاً لمَّا بني بفاطمة عليها السلام أتاهم النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال : أين أخي ؟ فقالت أم أيمن : أتزوِّجُ أخاك ابنتك ؟!! قالت : فدعا لهما بخير »[893] .

---

[887] العثمانية – الجاحظ – ص ٢٩٠

[888] حدثنا عبد الرحمان بن صالح الأزدي ، حدثنا وكيع بن الجراح ، أنبأنا شريك : عن أبي إسحاق قال :

[889] انساب الأشراف – البلاذري – ص ١٠٤

[890] حدثنا عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق : عن حبشي بن جنادة قال :

[891] انساب الأشراف – البلاذري – ص ١١٩

[892] عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن عكرمة :

وقاله إبن القاسم في التحفة العسجديَّة بشرط أحمد من قوله ﷺ : « " زوَّجتُك " أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ألا تعلمين أنَّ اللهَ تعالى اطلعَ إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباكِ ، ثمَّ اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك[894] »[895] .

وأثبته الطبري في المنتخب[896] . ورواه إبن عقدة مِن طريق[897] ابن بريدة عن أبيه قال : قال لي النبي ﷺ : هل لك أن نعود فاطمة ؟ فأتاها فدخل عليها فقال : كيف تجدينك ؟ فشكت إليه (مرضها) ، فقال : ما آلوتُك أن زوَّجتُك أقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً »[898] . ثمَّ قرَّره بواسطة[899] الحارث عن علي[900] »[901] . ثمَّ بخبر[902] مسروق عن عائشة قالت :

---

[893] انساب الأشراف - البلاذري - ص ١٤٥

[894] قال : رواه احمد في المسند

[895] التحفة العسجدية - يحيى بن الحسين بن القاسم - ص ١٤٢

[896] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

[897] - ابن عقدة ، أنبأنا الحسن بن علي بن عفان ، أنبأنا محمد بن الصلت ، أنبأنا شداد بن رشيد الجعفي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال لي النبي ﷺ :

[898] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٢ - ٢٤

[899] - ابن عقدة ، قال : حدثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا - وهو حميد بن المثنى - ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، وعن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث عن علي عليه السلام ، قال :

[900] أنَّ فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأنَّ ابنيك سيدا شباب أهل الجنة

[901] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٤

[902] - ابن عقدة ، أنبأنا أحمد بن يحيى ، وأحمد بن موسى بن إسحاق ، قالا : أنبأنا ضرار بن صرد ، أنبأنا عبد الكريم بن يعفور ، عن جابر ، عن أبي الضحى ، عن مسروق عن عائشة

حدَّثتني فاطمة ابنة محمد أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : زوَّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلما ، وأفضلهم حلما »[٩٠٣] . ثمَّ بشرط[٩٠٤] هارون العبدي[٩٠٥] عن أبي سعيد[٩٠٦] »[٩٠٧] .

وأتبعه بعنوان " زواجه من فاطمة بنت رسول الله " فساقه مِن طريق[٩٠٨] بلال بن حمامة قال : « طلع علينا النبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال :

---

[٩٠٣] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٤ - ٢٥

[٩٠٤] - ابن عقدة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن يزيد ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي ،

[٩٠٥] قال : لقيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم . فقلت : ألا تحدثني بشئ سمعته من رسول الله في حق علي وفضله ؟ قال : بلى أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة ثم نقه منها . فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله فلما رأت رسول الله وما به من الضعف سبقتها العبرة ، فقال لها رسول الله : " ما يبكيك يا فاطمة ؟ أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم أطلع ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا ، أما علمت أنك بكرامة أباك زوجك أعلمهم علما ، وأكثرهم حلما ، وأقدمهم سلما " . فضحكت واستبشرت . فأراد رسول الله أن يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسمه لمحمد وآل محمد وما أعده لهم من الكرامة ، فقال : " يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمان بالله ورسوله وحكمته ، وزوجته فاطمة ، وولداه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين : منا نبيا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي هذه الأمة الذي عيسى بن مريم يصلي خلفه " ، ثم ضرب على منكب الحسين وقال : " من هذا مهدي هذه الأمة "

[٩٠٦] وفيه قال ﷺ : « أمَا علمت أنَّ الله تعالى اطَّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أبَاكِ فبعثه نبيّاً ، ثمَّ اطلع ثانيةً فاختار منها بعلك فأوحى إليَّ فأنكحته إيَّاكِ واتخذته وصيّاً ، أمَا علمتِ أنَّكِ بكرامةِ أباك زوَّجك أعلمهم علما ، وأكثرهم حلما ، وأقدمهم سلما " . فضحكت واستبشرت

[٩٠٧] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٥ - ٢٧

[٩٠٨] ابن عقدة ، عن أحمد بن عليل ، عن عبد الله بن داود الأنصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمامة قال :

بشارةٌ أتتني من ربي في أخي وابن عمِّي ، وابنتي ، فإنَّ اللهَ زوَّجَ عليًّاً مِن فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كلِّ ملك صكًّاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا تلقى محبًّاً لنا أهلَ البيت إلا دفعت إليه صكًّاً فيه فكاكه مِن النار . فأخي وابن عمِّي وابنتي بهم فكاكُ رقاب رجال ونساء مِن أمَّتي مِن النار »[٩٠٩] .

ثمَّ عن[٩١٠] جابر بن عبد الله قال : « لمَّا زوَّج رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي ، أتاهُ أناس من قريش فقالوا : إنك زوَّجت عليًّاً بمهر خسيسٍ !!!! فقال صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجت عليًّاً ولكن الله زوَّجَهُ ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى[٩١١] »[٩١٢] . ثمَّ أثبته بآخر[٩١٣] على معناه ، بواسطة جابر بن عبد الله[٩١٤] ،

---

[٩٠٩] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٥ - ١٠٦

[٩١٠] - ابن عقدة ، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن ، أنبأنا موسى بن إبراهيم المروزي ، أنبأنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عن جابر بن عبد الله ، قال :

[٩١١] قال صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله " . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة [كذا] فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفا ، وميكائيل في سبعين ألفا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : " ما أهبطكم إلى الأرض ؟ " قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب ، فكبر جبرائيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فرفع التكبير على العراس من تلك الليلة .

[٩١٢] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٦

[٩١٣] - ابن عقدة ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

وفيه قال علي عليه السلام : « فدخلت أنا وهي المنزل ، فما كان إلا أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبيده مصباح ، فوضعه في ناحية المنزل ، ثم قال : " يا علي ، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة " . قال : ففعلت ، ثم أتيته به ، فتفل فيه صلى الله عليه وآله تفلات ، ثمَّ ناولني القعب ، فقال : اشرب ، فشربت ، ثم رددته إلى رسول الله ، فناوله فاطمة ، ثمَّ قال : اشربي حبيبتي ، فجرعت منه ثلاث جرعات ، ثمَّ ردَّتهُ إلى أبيها ، فأخذ ما بقي من الماء ، فنضحه على صدري وصدرها ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣/٣٣) ثمَّ رفع يديه وقال : " يا ربِّ ، إنَّكَ لم تبعث

---

[٩١٤] قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي أتاه أناس من قريش فقالوا : إنك زوجت عليا بمهر قليل ! فقال : " ما أنا زوجت عليا ، ولكن الله زوجه ليلة أسري بي إلى السماء ، فصرت عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ، ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد " . فلما كانت ليلة الزفاف ، أتى النبي ببغلته الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي . وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي يسوقها ، فبينا هم في بعض الطريق إذ سمع النبي وجبة ، فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفا من الملائكة ، وميكائيل في سبعين ألفا ، فقال النبي : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ ! قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب . فكبر جبرائيل وميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر رسول الله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة . قال علي عليه السلام : ثم دخل إلى منزله ، فدخلت إليه ، ودنوت منه ، فوضع كف فاطمة الطيبة في كفي وقال : ادخلا المنزل ، ولا تحدثا أمرا حتى آتيكما . قال علي : فدخلت أنا وهي المنزل ، فما كان إلا أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبيده مصباح ، فوضعه في ناحية المنزل ، ثم قال : " يا علي ، خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة " . قال : ففعلت ، ثم أتيته به ، فتفل فيه صلى الله عليه وآله تفلات ، ثم ناولني القعب ، فقال : اشرب ، فشربت ، ثم رددته إلى رسول الله ، فناوله فاطمة ، ثم قال : اشربي حبيبتي ، فجرعت منه ثلاث جرعات ، ثم ردته إلى أبيها ، فأخذ ما بقي من الماء ، فنضحه على صدري وصدرها ، ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب) إلى آخر الآية . ثم رفع يديه وقال : " يا ربِّ ، إنك لم تبعث نبيا إلا وقد جعلت له عترة ، اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة " . ثم خرج قال علي : فبت بليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها ، فلما أن كان في آخر السحر أحسست بحس رسول الله صلى الله عليه وآله معنا ، فذهبت لأنهض ، فقال لي : مكانك يا علي ، أتيتك في فراشك رحمك الله . فأدخل صلى الله عليه وآله رجليه معنا في الدثار ، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة ، ثم استيقظت فاطمة فبكى ، وبكت ، وبكيت لبكائهما ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ قال : قلت : فداك أبي وأمي ، لقد بكيت وبكت فاطمة ، فبكيت لبكائكما . قال : " نعم أتاني جبرائيل فبشرني بفرخين يكونان لك ، ثم عزيت بأحدهما ، وعرفت أنه يقتل غريبا عطشانا " . فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها ، ثم قالت : يا أبه ، لم يقتلوه وأنت جده ، وأبوه علي ، وأنا أمه ؟ قال : " يا بنية ، لطلبهم الملك ، أما إنه سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا على يد المهدي من ولدك . يا علي ، من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني ، ومن أحبني أحبه الله ، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، وأدخله النار »

نبيّاً إلا وقد جعلت له عترة ، اللهمَّ فاجعل عترتي الهادية مِن علي وفاطمة »[915] .

ثمَّ قاله بواسطة[916] جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله[917] عليه السلام »[918] .
وأتبعه بطوائف يقول فيها الإمام علي عليه السلام : « هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء عالمها في الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[919] . فساقه مِن طُرقٍ كثيرة[920] .

وقرَّرَهُ الخصيبي مِن طريق يعقوب بن حازم عن أبي عبد الله[921] الصادق[922] عليه السلام من موطن غزوة تبوك ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « قد

---

[915] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٦ - ١٠٨

[916] ابن عقدة ، قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا محمد بن سنان عن جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام

[917] قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بعلي عليه السلام قال حين عقد العقد : " من حضر نكاح علي فليحضر طعامه " . قال : فضحك المنافقون ، وقالوا : إن الذين حضروا العقد حشر من الناس ، وإن محمدا سيضع طعاما لا يكفي عشرة أناس ، فسيفتضح محمد اليوم . وبلغ ذلك إليه ، فدعا بعميه حمزة والعباس ، وأقامهما على باب داره وقال لهما : " أدخلا الناس عشرة عشرة " وأقبل على علي وعقيل فأزرهما ببردين يمانيين ، وقال : " انقلا على أهل التوحيد الماء ، واعلم - يا علي - أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم "

[918] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٨ - ١٠٩

[919] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٣ - ١٦٤

[920] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٦ - ١٧٩

[921] جعفر بن محمد

[922] قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غزاة تبوك وخلف أمير المؤمنين عليه السلام وسائر من بها ، فتكلم الناس فيه ، وقالوا ما بال علي مقدم في كل غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخره عن هذه الغزوة بالمدينة وما هذا الا اجتزاء عن علي ، وبغضا له لئلا يشهد فضل هذه الوقعة فخرج إليه أمير المؤمنين حتى وافى معسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : فداك أبي وأمي يا علي ما الذي جاء بك ؟ قال : ان الناس يقولون إنك ما خلفتني بالمدينة الا من بغضك لي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس الامر كما يقولون يا علي كيف وقد أمرني الله - حيث أسري بي إليه - أمرني أن أو أخيك وأزوجك بفاطمة بنتي سيدة نساء العالمين في الأرض بعد أن زوجك الله في السماء ، وأمرني أن أعلمك جميع علمي ولا أتركك ، وأن أقربك ولا أجفوك ، وأدنيك ولا أقصيك ، وأن أصلك ولا أقطعك وإن أرضيك ولا أسخطك ، وأنت أخي وانا

" أمرني اللهُ " يخبرني مشافهة - حيث أُسرِي بي إليه - أمرني أن أزوِّجك بفاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين في الأرض بعد أن " زوَّجَك اللهُ في السماء "، وأمرني أن أعلِّمك جميع علمي ولا أتركك ، وأن أقرِّبَك ولا أجفوك ، وأدنيك ولا أقصيك ، وأن أصلك ولا أقطعك وأنْ أرضيك ولا أسخطك »[٩٢٣].

ثمَّ عن[٩٢٤] أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام قال : « لمَّا أظهر رسول اللهُ صلى الله عليه وآله فضل أمير المؤمنين كان المنافقون يتخافتون بذلك ويسترونه خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن خطب أكابر قريش فاطمة ، وبذلوا في تزويجها الرغائب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزوِّج أحداً منهم حتى خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما خطبتها إلا والله " زوَّجَك إيَّاها في السماء " لأنَّ اللهَ وعد ذلك فيك وفي ابنتي فاطمة . فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقال : يا رسول الله وقد زوَّجَ اللهُ عليّاً في السماء بفاطمة عليها السلام ؟ فقال له عليه السلام : نعم يا ابن أيوب[٩٢٥] »[٩٢٦].

أخوك في الدنيا والآخرة ، ولا يعطى أحد الشفاعة غيري وسالت ربي أن يشركك فيها معي ففعل ، فمن له مثل ما لك ، ومن أعطي مثلما أعطيت

[٩٢٣] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٦٣ - ٦٤

[٩٢٤] عن يعقوب بن بشر عن زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الأزدي عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سمينة محمد بن علي عن

[٩٢٥] أمر الله الجنة ان تتزخرف وشجرة طوبى أن تنشر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش وان تحمل بأغصانها درا وياقوتا ولؤلؤا ومرجانا وزبرجدا وزمردا أصكاكا مخطوطة بالنور ، هذا ما كان من الله للملائكة وحملة عرشه وسكان السماوات كرامة لحبيبة وابنته فاطمة ووصيه علي وأمر لجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون ، وهي مخازن وحي الله وتنزيله

وقاله النيسابوري بواسطة مجاهد عن أبي عمر وأبي سعيد الخدري قالا : « كُنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، إذ دخل سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل بن عامر بن واثلة فجثوا بين يديه ، والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأمَّهات يا رسول الله ، إنا نسمع مِن قومٍ في أخيك وابن عمِّك ما يحزننا ، وإنا نستأذنك في الردِّ عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : وما عساهم يقولون في أخي وابن عمِّي علي ابن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون أيُّ فضلٍ لعليٍّ في سبقه إلى الإسلام وإنما أدركَهُ الإسلام طفلاً ، ونحو هذا القول !! فقال ﷺ : أفهذا يحزنكم ؟؟!! قالوا ، إيِ والله ، فقال ﷺ : وبالله أسألُكُم هل علمتم مِن الكُتب السالفة أنَّ إبراهيم عليه السلام هربَ به أبوهُ مِن المُلك الطاغي فوضعت به أمُّهُ بين أثلاث بشاطئ نهر يتدفَّق بين غروب الشمس وإقبال الليل ، فلمَّا وضعته استقرَّ على وجهِ الأرض قام مِن تحتها يمسحُ وجهَهُ ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله الا الله ، ثمَّ أخذ ثوباً فامتسحَ به وأمُّه تراهُ ، فذُعرَت منه ذعراً شديداً ، ثمَّ مضى يهرول بين يديها مادّاً عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥/٦﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى

على أنبيائه ورسله وان يقفوا في السماء الرابعة وان يخطب جبريل بأمر الله ، ويزوج ميكائيل عن الله ، ويشهد جميع الملائكة وانتشرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور

[٩٢٦] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦/٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧/٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨/٦﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩/٦﴾ وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٨٠/٦﴾

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : وعلمتم أنَّ موسى ابن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه ينقر بطون النساء الحوامل ، ويذبح الأطفال ليقتل موسى عليه السلام ، فلما ولدته أمُّهُ أُمِرَت أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت ، وتُلقي بالتابوت في اليمِّ فبقيت حيرانةً حتى كلَّمَهَا موسى ، وقال لها : يا أمِّ اقذفيني في التابوت ، وألقِي التابوت في اليمِّ ، فقالت وهي ذعرة من كلامه : يا بنيَّ إني أخافُ عليكَ من الغرق ؟!! فقال لها : لا تحزني إنَّ الله رادُّني إليك !! فبقيَتْ حيرانة حتى كلَّمها موسى عليه السلام وقال لها : يا أمِّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمِّ ففعلت ما أُمِرَتْ به ، فبقي في التابوت واليم إلى أن قذفَهُ في الساحل وردَّهُ إلى أمِّه برمَّته لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً ، معصوماً[927] ، وقال الله تعالى في حال طفوليته ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩/٢٠﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴿٤٠/٢٠﴾ ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : وهذا عيسى بن مريم عليه السلام قال الله عز وجل

---

[927] (وروى) ان المدة كانت : سبعين يوما (وروى) سبعة أشهر .

فيه : ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿١٩/٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿١٩/٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿١٩/٢٦﴾ قال : فكلَّمَ أمَّهُ وقت مولدِه وقال حين أشارت إليه ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿١٩/٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٩/٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٩/٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿١٩/٣٢﴾ فتكلم عليه السلام في وقت ولادته ، وأعطى كتاب النبوة وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام مِن مولده ، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : وقد علمتم جميعاً أنَّ اللهَ عزَّ وجل خلقني وعليّاً نوراً واحداً ، وإنَّا كُنَّا في صلبِ آدم نسبِّحُ اللهَ تعالى ثمَّ نُقلنَا إلى أصلابِ الرجال وأرحام النساء يُسمَعُ تسبيحنا في الظهورِ والبطونِ في كلِّ عهدٍ وعصرٍ إلى عبد المطلب ، وإنَّ نورنا كان يظهر في وجوهِ آبائنا ، وأمَّهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ، ثمَّ افترقَ نورُنَا فصارَ نصفُهُ في عبد الله ، ونصفُهُ في أبي طالب عمِّي ، وكان يسمع تسبيحنا مِن ظهورهما ، وكان أبي وعمِّي إذا جلسا في ملأ مِن قريش وقد تبيَّنَ نوري مِن صلب أبي ، ونورُ عليٍّ من صلبِ أبيه ، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أمَّهاتنا ، ولقد هبط حبيبي جبرائيل في وقت ولادة عليٍّ فقال لي : يا حبيبَ الله ، اللهُ يقرأ عليك السلام ويُهنِّيكَ بولادةِ أخيك عليٍّ ويقول : هذا أوانُ ظهورِ نبوَّتكِ

وإعلانِ وحيكَ وكشفِ رسالتك ، إذ أيَّدتُك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومَن شددتُ به أزرَكَ وأعليتُ به ذكرك . قال ﷺ : فقمتُ مبادراً !! فوجدتُ فاطمة بنت أسد " أم علي " وقد جاءها المخاضُ وهو بين النساء والقوابل حولها ، وقال حبيبي جبرائيل : يا محمَّد أسجف بينها وبينك سجفاً ، فإذا وضعَتْ بعليٍّ فتلقاهُ ، قال ﷺ : ففعلت ما أُمِرتُ به ثمَّ قال لي : أمدد يدَكَ يا محمَّد فإنه صاحبك اليمين ، فمددتُ يدي نحو أمِّه ، فإذا بعليٍّ مائلاً على يدي واضعاً يدَهُ اليمنى في أذنه اليمنى وهو يُؤذِّن ويُقيم بالحنفية ، ويشهد بوحدانيةِ اللهِ عزَّ وجلَّ وبرسالتي ، ثمَّ قال لي : يا رسول الله أقرأ ؟؟ قلت : إقرأ .

قال ﷺ : فوالذي نفسُ محمَّد بيده لقد ابتدأ بالصحفِ التي أنزلها الله عز وجل على آدم فقام بها شيث فتلاها[928] حتى لو حضر بها شيث لأقرَّ له أنَّهُ احفظ له منه ، ثمَّ قرأ توراة موسى حتى لو حضره موسى لأقرَّ بأنه احفظ لها منه ، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود لأقر بأنه أحفظ[929] لها منه ، ثمَّ قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه ، ثمَّ قرأ القرآن الذي أنزله اللهُ عليَّ[930] ، فوجدته يحفظُ كحفظي ، ثمَّ خاطبني وخاطبتُهُ بما يخاطب الأنبياء والأوصياء ، ثمَّ عادَ إلى حال طفوليته . قال : (ثمَّ التفت ﷺ إلى أصحابهِ وقال) : فلِمَ تحزنون ؟!! وماذا عليكم مِن قول

---

[928] من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها

[929] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ٨٢ – ٨٤

[930] مِن أوله إلى آخره

أهل الشكِّ والشرك بالله تعالى ؟!! هل تعلمون أني أفضل النبيين وإنَّ وصيِّي أفضلُ الوصيين ، وإنَّ أبي آدم عليه السلام لمَّا رأى اسمي واسمَ عليٍّ وابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وأسماء أولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليكَ مني ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماءُ لما خلقتُ سماءً مبنية ، ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا ملكاً مقرَّباً ، ولا نبيَّاً مُرسلاً ، ولا خلقتك يا آدم . قال صلى الله عليه وآله : فلمَّا عصى آدمُ ربَّهُ سأله بحقِّنا أن يقبل توبته ، ويغفر خطيئته ؟ فأجابه وكُنا الكلمات التي تلقَّاهَا آدم مِن ربِّه عزَّ وجل . فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم أبشر فأنَّ هذه الأسماء مِن ذرِّيَّتكَ ووُلدِك ، فحمد آدمُ ربَّهُ عزَّ وجل وافتخرَ على الملائكة بنا ، وأنَّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا . قال : وقام سلمان ومَن معه وهم يقولون : نحن الفائزون . فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أنتم الفائزون ولكم خُلِقَت الجنة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار »[٩٣١] .

ثمَّ أتبعه بحديث عبد الرحمن بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة ؟؟ قال صلى الله عليه وآله : يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفرَّقت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمامُ أمَّتي وخليفتي عليهم مِن بعدي، وهو الفاروقُ الذي يميِّز بين الحقِّ والباطل . مَن سأله أجابه ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحقَّ مِن عنده وجدَهُ ، ومن التمسَ الهدى وجدَهُ لديه ، ومَن لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجَّاهُ ، ومَن اقتدى به

---

[٩٣١] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٨٤

هداهُ. يا بن سمرة سَلِمَ من سلَّم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه يا بن سمرة إنَّ عليَّاً مني : روحُهُ مِن روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو " زوجُ ابنتي فاطمة سيِّدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين " ، وأنَّ منه إمامَي أمَّتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين . وتسعة من وُلدِ الحسين تاسعهم قائمُ أمَّتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً »[٩٣٢] .

ثمَّ ساقه من آخر ، من حديث يوم الغدير ، وفيه قال ﷺ : « أفضلُ أعياد أمَّتي هو اليوم الذي " أمرني الله تعالى ذكره " فيه بنصبِ أخي علي بن أبي طالب : علماً لأمَّتي يهتدون به مِن بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل اللهُ فيه الدِّين ، وأتمَّ على أمَّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلامَ ديناً . ثمَّ قال ﷺ : معاشرَ الناس إنَّ عليَّاً مني وأنا مِن علي خُلِق من طينتي ، وهو إمامُ الخلق بعدي ، يبيِّن لهم ما اختلفوا فيه مِن سنَّتي ، وهو أمير المؤمنين وقائدُ الغرِّ المحجلين . ويعسوب الدين وخيرُ الوصيين و" زوجُ سيِّدة نساء العالمين " وأبو الأئمة المهديين »[٩٣٣] .

أقول : لاحظ دوماً : يذكر ﷺ أنَّ عليَّاً عليه السلام زوجُ سيِّدة نساء العالمين عليها السلام ، فافهم فإنَّها عظيمةٌ فريدة خصَّهُ اللهُ بها !! ثمَّ خرَّجه من حديث

---

[٩٣٢] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٠٠

[٩٣٣] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٠٢

قريشٍ وحسدها لعليٍّ عليه السلام وما قالته نساء قريشٍ لفاطمة[934] عليها السلام !!!»[935]. ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: « يا علي أعطيت ثلاثاً. قلت: فداك أبي وأمي وما أعطيت؟ قال أعطيت صهراً مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأعطيت ولديك الحسن والحسين »[936].

ثمَّ حكى زواجها مِن عليٍّ عليهما السلام فترجمَ لها وبيَّن فضلها »[937]. ثمَّ أتبعه بحديث عليٍّ عليه السلام كيف كان يفكِّر بالزواج مِن فاطمة عليها السلام إلى أن قال: « وإنَّ ذلك يختلج في صدري ليلي ونهاري ..!! ثمَّ حكى عن النبيِّ صلى الله عليه وآله كيف أنَّ اللهَ زوَّجهُ مِن فاطمة في السماء قبل أن يزوِّجه في الأرض»[938]. ثمَّ أتبعه بحديث موسى بن جعفر[939] عليه السلام »[940].

---

[934] وفيها قال صلى الله عليه وآله: « فوالله ما زوَّجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرائيل وميكائيل، وان الله عز وجل اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فاختاره نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلايق عليا فزوجك إياه واتخذه وصيا فعلى أشجع الناس قلبا، واحلم الناس حلما، واسمح الناس كفا، وأقدم الناس سلما واعلم الناس علما، والحسن والحسين إبناه، وهما سيدا شباب أهل الجنة، واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل ثم قال: يا فاطمة: لا تبكين فوالله انه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فأناوله عليا لكرامته على الله عز وجل يشفع على ذلك اليوم، يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة نادى منادى في أهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غدا في الجنة.

[935] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٢٢ – ١٢٣

[936] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٢٨

[937] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

[938] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٤ – ١٤٥

[939] قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك فقال له رسول الله: حبيبي جبرائيل لم ارك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرائيل انا محمود بعثني الله تعالى ان أزوج النور من النور قال من ومن؟ قال: فاطمة من علي فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف سنة وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أم أيمن على النبي وفى ملحفتها شئ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما معك يا أم أيمن، فقالت: ان فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها، ثم بكت أم أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا، فقال رسول

ثمَّ ساق خطبة النبيِّ صلى الله عليه وآله في زواج فاطمة من علي[941] عليهما السلام »[942].

وأثبته إبن عياش الجوهري من طريق[943] الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال : أتى جبرائيلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمَّد إنَّ الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة مِن على أخيك . قال : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي إني مزوِّجُك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهنَّ

الله صلى الله عليه وآله : يا أم أيمن لم تكذبين ، فان الله تعالى لما زوج فاطمة عليا أمر أشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها وإستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ، وقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اتاني ملك فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمر شجرة طوبى تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد لها ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهم بتزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفؤ . وروى أنه جهز رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام في حبل وقربة ووسادة حشوها اذخر . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء فقال : سل ما يعنيك ودع مالا يعنيك قيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مبغضا لها أو لولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة . قال ابن عباس : لما كانت الليلة التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك عليهم السلام عن خلفها يسبحون ويقدسون حتى طلع الفجر . وأنشد : سلام على الطهر الزكية فاطم * سلام على أولادها الأنجم الزهر خطبة النبي لما أراد تزويج فاطمة من علي عليهم السلام الحمد لله المحمود بنعته ، المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب فيما عنده النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد

[940] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٦ - ١٤٧

[941] إلى أن قال ثم إن الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا ، وشج به الأرحام وألزمه الأنام . قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ، وكان ربك قديرا أمر الله يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجرى إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم إن ربى أمرني ان أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك علي وكان على بعثه في حاجة ثم إنه صلى الله عليه وآله دعا بطبق من تمر فوضعه بين أيدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام . فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ثم قال يا علي ان ربي عز وجل أمرني ان أزوجك فاطمة وقد زوجتك إياها على أربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي قال : رضيت يا رسول الله ثم إن عليا خر ساجدا شكرا لله تعالى فلما رفع رأسه قال النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله عليكما وبارك فيكما وأسعد جدكما واخرج منكم الكثير الطيب .

[942] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[943] حدثني : أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن علوية القطان قال : حدثني إسماعيل بن عيسى العطار ، قال : حدثنا داود بن الزبرقان والمبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال :

إليَّ بعدك وكائنٌ منكما سيِّدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض مِن بعدي ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم يصلي عيسى بن مريم المسيح خلفه »[٩٤٤].

وقاله الشيخ المفيد[٩٤٥] مِن مفاخرته عليه السلام الأصحاب بذلك[٩٤٦] »[٩٤٧]، كما قاله الشريف المرتضى في الفصول المختارة[٩٤٨]، ثمَّ أتبعه بآخر في تنزيه الأنبياء وفيه قال صلى الله عليه وآله : « إني لم أزوِّج فاطمة عليّاً عليه السلام حتى زوَّجَهَا اللهُ إيَّاهُ في سمائه »[٩٤٩].

وساقه الحافظ " الأصبهاني " بواسطة[٩٥٠] إبن عمر (عن أبيه عمر) قال : « لقد أعطي عليٌّ ثلاثاً لان أكون أُعطِيتهن أحبُّ إليَّ مِن حمر النعم : زوجه رسول الله ﷺ فاطمة فولدت له (الحسن والحسين) ، وأعطي الراية

---

[٩٤٤] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٢٩

[٩٤٥] في اختصاصه

[٩٤٦] حدثنا جعفر بن الحسين ، عن محمد بن جعفر المؤدب ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه ، رفعه قال : قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأمير المؤمنين عليه السلام : والله ما جئتك لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنك ابن عم رسول الله صلوات الله عليهما وأولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعظم سهما ً للإسلام من المهاجرين والأنصار ، والله لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبدا حتى يأتي علي يومي وفي يدي سيفي أهز به عدوك وأقوي به وليك ويعلو به الله كعبك ويفلج به حجتك ما ظننت أني أديت من حقك كل الحق الذي يجب لك علي[٩٤٦] . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم نور قلبه باليقين واهده إلى الصراط المستقيم ، ليت في شيعتي مائة مثلك

[٩٤٧] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٥

[٩٤٨] الفصول المختارة - الشريف المرتضى - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

[٩٤٩] تنزيه الأنبياء - الشريف المرتضى - ص ٢٢٠

[٩٥٠] حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا محمد بن إبراهيم بن أبان ثنا الحسين ابن حفص ثنا هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال

يوم خيبر وسدت أبواب الناس إلا بابه »[951]. قال : روى ابن زهير التستري عن يحيى بن حكيم عن الحسين مثله[952] . ثمَّ أتبعه بآخر[953] مثله[954] »[955].

وقاله أبو الصلاح الحلبي بواسطة[956] الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليٍّ[957] عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « ثمَّ أشرف ربي الثانية فاختار " زوجك " علي بن أبي طالب على رجال العالمين ، فجعله أخي ووزيري وخليفتي في أهلي »[958].

وخرَّجه الشيخ الطوسي بواسطة[959] الضحاك بن مزاحم عن عليٍّ عليه السلام وفيه : « وإني قد سألت ربي أن " يزوِّجك خير خلقه وأحبهم إليه " وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ولم تولِّ وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهةً ، فقام وهو يقول : الله أكبر ، سكوتها إقرارها ، فأتاهُ

---

[951] ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ١ - ص ٢٧٦

[952] ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ١ - ص ٢٧٦

[953] قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد ثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن حفص ثنا هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر قال

[954] ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاثا لان أكون أعطيتهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ فاطمة فولدت له وأعطى الراية يوم خيبر وسدت أبواب المسجد إلا باب علي

[955] ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ٢ - ص ٢١٠

[956] عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام ، عن علي عليه السلام :

[957] إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : يا بنية إن الله عز وجل أشرف على أهل الدنيا فاختار أباك على رجال العالمين ، فاصطفاني بالنبوة وجعل أمتي خير الأمم ، ثم أشرف ربي الثانية فاختار زوجك علي بن أبي طالب على رجال العالمين ، فجعله أخي ووزيري وخليفتي في أهلي

[958] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[959] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ، قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير السهروردي ، قال : حدثنا الحسين بن محمد الأسدي ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثني جويبر بن سعيد ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول :

جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمَّد ، زوِّجهَا عليَّ بنَ أبي طالب [960] ، فإنَّ الله قد رضيها له ورضيه لها » [961].

ثمَّ عن [962] يعقوب ابن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً عليه السلام دخلَ عليها فقال لها : والله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك . وما أنا زوجتك ولكن " الله زوَّجك " ، وأصدق عنك : الخمس ما دامت السماوات والأرض » [963].

---

[960] قال : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة ، قال : فأتيته ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ، ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك ؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي ، فقال : يا علي ، صدقت ، فأنت أفضل مما تذكر . فقلت : يا رسول الله ، فاطمة تزوجنيها ؟ فقال : يا علي ، إنه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها ، فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك ، فدخل عليها فقامت إليه ، فأخذت رداءه ونزعت نعليه ، وأتته بالوضوء ، فوضأته بيدها وغسلت رجليه ، ثم قعدت ، فقال لها : يا فاطمة . فقالت : لبيك ، حاجتك ، يا رسول الله ؟ قال : إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه ، وإني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين ؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة ، فقام وهو يقول : الله أكبر ، سكوتها إقرارها ، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد ، زوجها علي بن أبي طالب ، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها . قال علي : فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل : " على بركة الله ، وما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، توكلت على الله " ثم جاءني حين أقعدني عندها عليها السلام ، ثم قال : " اللهم إنهما أحبي خلقك إلي فأحبهما ، وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظا ، وإني أعيذهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم ".

[961] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٩ - ٤٠

[962] حدثني جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، عن خاله ، عن الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أسباط ، عن داود ، عن يعقوب ابن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[963] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٠ - ٤٢

ثمَّ قاله من طريق[٩٦٤] أبي أيُّوب الأنصاري[٩٦٥] ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة ، إني لكرامة الله إيَّاكِ زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إن الله (تعالى) اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختارني منها فبعثني نبيا ، واطلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا »[٩٦٦] . ثمَّ روى أصله بواسطة[٩٦٧] الحارث عن علي[٩٦٨] »[٩٦٩] . ثمَّ حكى اعتراض بعض القرشيين على النبيِّ ﷺ لأنَّه زوَّجها عليها السلام من عليٍّ بهذا النحو مِن المهر !!! وذلك من طريق جابر بن عبد الله[٩٧٠] ، وفيه قال ﷺ لهم : « ما أنا زوَّجت عليًّا ، ولكن الله (عز وجل) زوَّجه ، ليلة أُسرِي بي عند سدرة المنتهى »[٩٧١] .

---

[٩٦٤] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن الأشقر " قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال :

[٩٦٥] قال : مرض رسول الله ﷺ مرضة ، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سألت دموعها على خديها ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة ، إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منها فبعثني نبيا ، واطلع ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا . فسُرَّت فاطمة عليها السلام فاستبشرت ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير ، فقال : يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . والذي نفسي بيده لابد لهذه لامة من مهدي ، وهو والله من ولدك

[٩٦٦] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٥٤ – ١٥٥

[٩٦٧] أبو العباس ، قال : حدثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي

[٩٦٨] وفيه قال ﷺ : « إنِّي زوَّجتُكِ أقدم أمتي سلما ، وأحلمهم حلما ، وأكثرهم علما ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأنَّ ابنيك سيدا شباب أهل الجنة »

[٩٦٩] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٤٨

[٩٧٠] قال : لما زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) من علي (عليه السلام) أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت عليا بمهر خسيس ؟ فقال : ما أنا زوجت عليا ، ولكن الله (عز وجل) زوجه ، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى

وقاله الطبرسي مِن طرقٍ ومواطن كثيرة ، منها ما رواه بواسطة جابر[972] ، ثمَّ أتبعه بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: « إنما أنا بشر مثلكم أتزوَّج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإنَّ تزويجها نزل من السماء[973] »[974] . ثمَّ أتبعه بخطبة النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم زواج فاطمة[975] عليها السلام »[976]، ثمَّ ما فعلته قريش وما قاله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بواسطة جابر الأنصاري[977] »[978] .

السدرة : أن انثري ما عليك ، ونثرت الدر والجواهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله بيغلته الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها والنبي عليه السلام يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة ، فإذا بجبرائيل عليه السلام في سبعين ألفا ، وميكائيل في سبعين ألفا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكبر جبرائيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد صلى الله عليه وآله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة

[971] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[972] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٣١

[973] قال : ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أولاد علي وجعفر ، فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا

[974] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٤

[975] عن زين العابدين عليه السلام قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله حين زوج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام فقال : " الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوته ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه . ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب ، فقد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي . ثم دعا صلى الله عليه وآله بطبق من بسر ، ثم قال انتهبوا فبينا ننتهب إذ دخل علي عليه السلام فتبسَّم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ، ثم قال : يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة فقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت ، فقال علي عليه السلام : رضيت بذلك عن الله وعن رسوله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا .

[976] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[977] قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا : إنك زوجت عليا بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن انثري ، فنثرت الدرر والجواهر على الحور العين ، فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينا هم في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبر جبريل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوُضِعَ التكبير على العرائس من تلك الليلة

[978] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٠٨

وأثبته إبن حمزة الطوسي من موطن الملك الهابط ، بواسطة الأعمش، عن ثابت ، عن أنس ، وفيه قال للنبيِّ صلى الله عليه وآله : « بعثني أن أزوج النور من النور . قلت : من النور ؟ قال : فاطمة من علي »[979]

وقاله قطب الدِّين الراودني من مواطن ، منها حديث البشارة[980] »[981] .
ثمَّ أتبعه بحديث علي بن أبي طالب[982] عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت ، فأنت أخي ، وابن عمي ، وزوج ابنتي ، وأبو سبطي »[983] .

وقاله محمَّد بن طلحة الشافعي في مطالبه من مواطن[984] . وخرَّجه إبن طاووس في اليقين بواسطة[985] مجاهد عن إبن عباس قال : « لمَّا زوج

---

[979] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٨ - ٢٩٠

[980] (بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي ، و ابنتي) بأن الله زوج عليا بفاطمة ، وأمر رضوان - خازن الجنة - فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ ملائكة من تحتها من نور ، ودفع إلى كل ملك خطا ، فإذا استقرت القيامة بأهلها فلا تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءة من النار .

[981] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

[982] قال : « كنت مع النبيِّ صلى الله عليه وآله فسار مليًّا وهو راكب وسايرته ماشياً ، فالتفت إليَّ وقال : يا علي اركب كما ركبت ، وأمشي كما مشيت . فقلت : بل تركب وأنا أمشي . فسار ثم التفت إليَّ وقال : يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت ، فأنت أخي ، وابن عمي ، وزوج ابنتي ، وأبو سبطي . فقلت : بل تركب وأمشي . فسار مليا حتى بلغنا إلى غدير ماء ، فثنى رجله من الركاب ونزل ، وأسبغ الوضوء ، وأسبغت الوضوء معه ، ثم صف قدميه وصلَّى ، وصففت قدمي وصليت حذاءه ، فبينا أنا ساجد ، إذ قال : يا علي ارفع رأسك ، فانظر إلى هدية الله إليك . فرفعت رأسي فإذا أنا بنشز من الأرض ، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا هدية الله إليك اركبه . فركبته وسرت مع النبي صلى الله عليه وآله »

[983] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٤٢

[984] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٥ - ٤٨

[985] حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي الهمداني قال : حدثنا بو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط قال : حدثنا عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال :

رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فاطمة عليها السلام تحدَّثنَ نساءُ قريش وغيرُهُنَّ وعيَّرنها وقلن : زوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من عائل لا مال له !!! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ، أما ترضين أنَّ الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك . يا فاطمة ، كنت أنا وعلي نورين بين يدي[986] الله عزَّ وجل مطيعين مِن قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمَّا خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزء أنا وجزء عليٌّ[987] »[988] .

---

[986] اليقين – السيد ابن طاووس – ص ٤٢٤ – ٤٢٥

[987] قال : ثمَّ أنَّ قريشاً تكلمت في ذلك وفشى الخبر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فأمر بلالا فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به عليا وفاطمة ، فقال : يا معشر الناس ، إنه بلغني مقالتكم ، وأني محدثكم حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه ، فإني مخبركم بما خص به أهل البيت وبما خص به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين . معاشر الناس ، إن الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي عليا خليفة ووصيا . معاشر الناس ، إني لما أسري بي إلى السماء وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرائيل والملائكة المقربين ووصلت إلى حجب ربي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب ، من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلتُ إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربي تبارك وتعالى وتقدم إليَّ عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئا في علي عليه السلام إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ، ثم قال لي لجليل جل جلاله : يا محمد ، من تحب من خلقي ؟ قلت : أحب الذي تحبه أنت ، يا ربي . قال لي جل جلاله : فأحب عليا فإني أحبه وأحب من يحبه . فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى . فقال لي : يا محمد ، علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخا ووصيا ووزيرا وصفيا وخليفة وناصرا لك على أعدائي . يا محمد ، وعزتي وجلالي ، لا يناوي عليا جبار إلا قصمته ، ولا يقاتل عليا عدو من أعدائي إلا هزمته وأبدته . يا محمد ، إني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتخذه أخا وخليفة ووصيا وزوجه ابنتك ، فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين . فبي حلفت وعلى نفسي حتمت ، إنه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لوائه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سبلته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي . يا محمد ، إنك رسولي إلى جمعي خلقي وإن عليا وليي وأمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي [وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقا في سمائي] وأرضي محبة مني لك يا محمد ، ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من خليقتكما . فقلت : إلهي وسيدي ، فاجمع الأمة عليه . فأبى علي وقال : يا محمد ، إنه المبتلى والمبتلي به ، وإني جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم . وأحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أمير الخبيث من الطيب ، يا محمد ، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي

وقاله إبن حاتم بواسطة أبي عبد الله عليه السلام »[989]، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « فقال : باركَ اللهُ لك في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا علي نِعمَ الزوجةُ فاطمة ، ويا فاطمة نعمَ الزوجُ علي »[990]، ثمَّ أتبعه بحديث موسى بن جعفر[991] عليه السلام »[992]. ثمَّ أتبعه بحديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله عز وجل خلق فاطمة من نور العظمة الممزوج بنور الرحمة »[993].

وقاله الإربلي مِن حديث البشارة[994] »[995]. ثمَّ أتبعه بطوائف تحكي تزويجه عليه السلام من فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام ، فساقه من مناقب الخوارزمي بواسطة علي عليه السلام[996] »[997].

ما خلقت الجنة لأني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأئمة من ولده انتقم من أعدائي في دار الدنيا . ثم إلى المصير للعباد والمعاد وأحكمكما في جنتي وناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقسمت على نفسي .

[988] اليقين - السيد ابن طاووس - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

[989] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٠٤ - ٤٠٧

[990] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[991] ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي أتاه ناس من قريش فقالوا له : زوجت عليا بمهر خسيس ؟! فقال : ما أنا زوجت عليا ولكن الله عز وجل زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى اللهُ تعالى إلى سدرة المنتهى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر والجواهر والمرجان ، فابتدرت الحور العين فالتقطن ، فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي عليه السلام يسوقها . فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع دحية ، فإذا هو بجبرائيل في سبعين ألفا وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً ، فقال عليه السلام : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام . فكبر جبرائيل وكبر ميكائيل وكبر الملائكة وكبر محمد ، فوقع التكبير على العروس من تلك الليلة .

[992] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٠٨ - ٤١٠

[993] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥١ - ٤٥٢

[994] عن مالك بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله ذات يوم متبسما يضحك ، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أضحكك ؟ قال : بشارة أتتني من عند الله في ابن عمي وأخي وابنتي ، إن الله تعالى لما زوج فاطمة أمر رضوان فهز

ثمَّ عن أنس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي ، فلما أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال صلى الله عليه وآله : " أمرني " أن أزوِّج فاطمة من علي »[998] .

ثمَّ بشرط المناقب بواسطة عبد الله بن مسعود[999] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « انه لمَّا أراد الله أن أملكك من علي أمرَ اللهُ جبرائيل فقام في السماء الرابعة ، فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوَّجَكِ من علي »[1000] .

شجرة طوبى فحملت رقاقا - يعني بذلك صكاكا ، وهي جمع صك وهو الكتاب - بعدد محبينا أهل البيت ، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقا ، فإذا استوت القيامة بأهلها هاجت الملائكة والخلايق ، فلا يلقون محبا لنا محضا أهل البيت إلا أعطوه رقا فيه براءة من النار . فنثار عمي وابن أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار

[995] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٩١

[996] قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لي مولاة لي هل علمت أنَّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت : لا قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك ؟ فقلت : وعندي شيئ أتزوج به ؟ قالت : إنَّك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجك ، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة . فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت ان أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت نعم ، فقال : .. قد زوجتكها

[997] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

[998] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٥٩

[999] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، انه لما أراد الله ان أملكك من علي أمر الله جبرائيل فقام في السماء الرابعة ، فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة . وعنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يذكرها أحد إلا صد عنه ، حتى ييأسوا منها ، فلقى سعد بن معاذ عليا فقال : اني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يحبسها إلا عليك ، فقال له علي : فلم ترى ذلك ؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين : ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه يعنى يتألفه ، وأني لأول من أسلم قال سعد فإني أعزم عليك لتفرجها عنى ، فان لي في ذلك فرجا قال : فأقول : ما ذا ؟ قال تقول جئت خاطبا إلى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد

[1000] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

ثمَّ ساقه بواسطة ابن عباس »[1001] [1002] . ثمَّ بشرط الخوارزمي والحافظ الهمداني[1003] ، بواسطة الحسين بن علي[1004] ، وفيه قال : « أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور مِن النور ، فقال النبي ﷺ : مَن ممَّن ؟؟ قال : ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب »[1005]. ثمَّ تلاهُ مِن حديث بلال بن حمامة[1006] »[1007] . ثمَّ حكى زفافها عليها السلام بشرط المناقب عن ابن عباس قال : « لما كانت ليلة زفت فاطمة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كان النبيُّ ﷺ قدامها ، وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر »[1008] .

[1001] قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد إلا صد عنه ، حتى يأسوا منها ، فلقى سعد بن معاذ عليّاً فقال : اني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك .. وساق الحديث إلى آخره

[1002] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[1003] قال : وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن علي عليهما السلام قال :

[1004] قال : بينا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس الف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى ، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي صلى الله عليه وآله انه جبرائيل عليه السلام فقال : يا جبرائيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ؟ قال : ما أنا جبرائيل ، أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور ، فقال النبي ﷺ : من ممَّن قال ؟ ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب عليه السلام، فزوج النبي ﷺ فاطمة من علي بشهادة جبرائيل وميكائيل وصرصائيل ، قال : فنظر النبي ﷺ فإذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة ، فقال النبي ﷺ يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة.

[1005] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٦١ - ٣٦٢

[1006] قال : طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الرحمان بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : بشارة أتتني من ربى في أخي وابن عمى وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان ، فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبتي أهل بيتي و ، أنشأ من تحتها ملائكة من نور في الناس فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار ، ودفع إلى كل ملك صكا فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة بأخي وابن عمى وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار

[1007] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٦١ - ٣٦٢

[1008] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٦٢

ثمَّ أتبعه بحديث الملك النازل ، مِن طريق علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتاني ملك فقال : يا محمد إنَّ الله عزَّ وجل يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي ، فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وأنَّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيُولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهما تزين الجنة فابشر يا محمَّد فإنك خيرُ الأولين والآخرين »[١٠٠٩] .

وفي حديث أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب كلٌّ قالوا: « لمَّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مدرك النساء ، خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال ، وكان كلَّما ذكرها رجلٌ من قريش لرسولِ الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه!!!! حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله فيه وحيٌّ مِن السماء (لشدَّة ما يبدو من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله حين يطلبونها !!!) –ثمَّ زوَّجها عليّاً بأمر الله – »[١٠١٠] .
وفي حديث آخر عن سلمان قال : « ولقد خطبها مِن رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرُهَا إلى ربِّها !! وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر !!! قال : وإنَّ أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسولِ الله صلى الله عليه وآله ومعهما سعد بن

[١٠٠٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ١ – ص ٣٦٢ – ٣٦٣

[١٠١٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ١ – ص ٣٦٣

معاذ الأنصاري ثمَّ الأوسي ، فتذاكروا أمرَ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله : إنَّ أمرها إلى ربِّها إنْ شاء أن يزوجها زوَّجَهَا !! وانَّ علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكرها له ، ولا أراهُ يمنعه من ذلك إلا قلة ذات اليد ، وانه ليقع في نفسي أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنما يحبسانها عليه !! قال : ثمَّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام حتى نذكر له هذا .. فقال له سعد بن معاذ .. قوموا بنا على بركة اللهِ ويمنه .

قال سلمان الفارسي : فخرجوا مِن المسجد والتمسوا عليَّاً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعير[1011] الماء على نخلِ رجلٍ مِن الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه فلما نظر إليهم علي عليه السلام قال : ما وراءكم وما الذي جئتم له ؟ فقال أبو بكر : يا أبا الحسن إنَّه لم تبقَ خصلةٌ مِن خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة ، وقد خطب الأشراف مِن قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردَّهُم وقال : إنَّ أمرها إلى ربِّها إنْ شاء أن يزوجها زوجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وتخطبها منه ؟ فإني لأرجو أن يكون الله عزَّ وجلَّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنما يحبسانها عليك . قال : فتغرغرت عينا عليٍّ عليه السلام بالدموع وقال : واللهِ إنَّ فاطمة لموضع رغبةٍ وما مثلي قعدَ عن مثلها غير أنه

[1011] كان له

يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد .. إلى أن قال[1012] : وأقبل (علي) إلى رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ في منزل زوجته أمِّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فدقَّ عليٌّ عليه السلام الباب فقالت أم سلمة : مَن في الباب ؟ - فقال لها رسول الله ﷺ - مِن قبلِ أن يقول علي : أنا علي - قومي يا أمَّ سلمة فافتحي له الباب ومُريه بالدخول ، فهذا رجلٌ يحبُّه الله ورسوله ويحبّهما . فقالت أم سلمة : فداكَ أبي وأمي ومَن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم ترهُ ؟ فقال : مه يا أم سلمة فهذا رجلٌ ليس بالخرق ولا بالنزق ، هذا أخي وابن عمِّي وأحب الخلق إليَّ ، قالت أم سلمة فقمت مبادرةً أكاد أن أعثر بمرطي ففتحت الباب ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، قالت : واللهِ ما دخل حين فتحتُ حتى علمَ إني قد رجعتُ إلى خدري . ثمَّ إنه دخل على رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي ﷺ : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس . قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب بين يدي رسول الله ﷺ وجعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد لحاجةٍ وهو يستحى أن يبديها فهو مُطرِقٌ إلى الأرض حياءاً مِن رسول الله ﷺ ،

فقالت أم سلمة : فكأنَّ النبيَّ ﷺ علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إني أرى أنَّك أتيتَ لحاجة ؟ فقل : ما حاجتك ، وابد ما في نفسك ، فكلُّ حاجةٍ لك عندي مقضية . قال علي عليه السلام : فقلت : فداك أبي

[1012] قال ثمَّ إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام حل عن ناضحة وأقبل يقوده إلى منزله فشده فيه ولبس نعله ،

وأمي إنَّكَ لتعلم أنَّك أخذتني من عمِّك أبي طالب ومِن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقلَ لي ، فغذيتني بغذائك ، وأدَّبتني بأدبك فكنت لي أفضل مِن أبي طالب ومِن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة ، وإنَّ الله تعالى هداني بك ، وانَّك واللهِ يا رسول الله ذُخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة ، يا رسول الله فقد أحببتُ مع ما قد شدَّ اللهُ مِن عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتكَ خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوِّجي يا رسول الله ؟

قالت أم سلمة : فرأيتُ وجهَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه يتهلَّل فرحاً وسروراً ثمَّ تبسَّم في وجهِ عليٍّ[1013] عليه السلام . إلى أن قال : يا أبا الحسن أبشِّرك ؟ قال علي عليه السلام : نعم فداك أبي وأمي بشِّرني[1014] ؟!! فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا أبا الحسن فإنَّ " الله عزَّ وجل قد زوَّجكها من السماء من قبل أن أزوجكها من الأرض " ولقد هبط عليَّ في موضعي مِن قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى وأجنحة شتى ، لم أرَ قبله من الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أبشِر يا محمَّد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، فقلت : وما ذاك أيها الملك ؟ فقال لي : يا محمَّد أنا سيطائيل الملك ، الموكل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في

[1013] فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء ؟ فقال له علي : فداك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمرى شيء ، أملك سيفي ودرعي وناضحي ، وما أملك شيئا غير هذا فقال له رسول الله (ص) : يا علي اما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله ، وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك

[1014] فإنك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك

بشارتك، وهذا جبرائيل على أثرى يخبرك عن ربِّك عزَّ وجل بكرامة الله عز وجل . قال النبي ﷺ : فما استتمَّ كلامه حتى هبط عليَّ جبرائيل الأمين عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته يا محمد ثم إنه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة ، وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرائيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط ؟ فقال جبرائيل عليه السلام : يا محمَّد إنَّ الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارك مِن خلقه ، فابتعثك برسالاته ، ثمَّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً ، فـ " زوِّجهُ ابنتك فاطمة " رضي الله عنها ،

فقلت : يا حبيبي جبرائيل مَن هذا الرجل ؟ فقال لي : يا محمَّد أخوك في الدنيا وابن عمِّك في النسب : علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانَّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحلي والحلل ، وتزينت الحور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط مِن فوقها إليها وصعد من تحتها إليها ، وأمر اللهُ عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب بيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة ، وهو منبر من نور فأوحى إلى ملك مِن ملائكة حجبه يُقال له " راحيل " أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وأن يثنى عليه بما هو أهله وليس في الملائكة أحسن منطقاً منه ، ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا المنبر وحمد ربه ومجَّده وقدَّسه وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجَّت السماوات فرحاً وسروراً . قال جبرائيل عليه السلام : ثم أوحى اللهُ إليَّ أن

أعقد عقدة النكاح فإني قد " زوَّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد " مِن عبدي علي بن أبي طالب ، فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربي عز وجل أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك ، وأن أدفعها إلى رضوان ، وأنَّ الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمرَ شجرة طوبى أن تنثر حملها مِن الحلي والحلل ، فنثرت ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين وانَّ الحور ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة[١٠١٥] .

ثمَّ قال : « يا محمَّد إنَّ اللهَ عزَّ وجل أمرني أن آمرك أن " تزوج عليَّاً في الأرض فاطمة " ، وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دققت الباب ، ألا وأني منفذ فيك أمر ربي عز وجل امض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس ، وذاكرٌ من فضلك ما تقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة . قال علي: فخرجت من عند رسول الله ﷺ مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا : ما وراك ؟ فقلت : زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة وأخبرني أنَّ الله عز وجل زوجنيها من السماء ، وهذا رسول الله ﷺ خارج في أثرى ليظهر ذلك بحضرة الناس . قال : فرجعا معي إلى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وانَّ وجهه ليتهلّل سروراً

[١٠١٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

وفرحاً ، فقال : يا بلال فأجابه فقال : لبيك يا رسول الله ، قال : إجمع لي المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال : معاشر الناس إنَّ جبرائيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربي عز وجل انه جمع ملائكة عند البيت المعمور ، وانه أشهدهم جميعاً انه زوَّجَ أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك[1016] »[1017] . إلى أن قال علي : قال ﷺ لأمِّ سلمة : « اتركي هذه الدراهم عندك . قال : ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله ﷺ في أمر فاطمة عليها السلام بشيئ استحياءاً من رسول الله ﷺ غير أني كنت إذا خلوت برسول الله ﷺ يقول : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها ، أبشر يا أبا الحسن فقد زوَّجتك سيدة نساء العالمين »[1018] .

قال علي عليه السلام : « فلمّا كان بعد شهر دخل عليَّ أخي عقيل بن أبي طالب وقال : يا أخي ما فرحت بشيئ كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد ﷺ يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله ﷺ يدخلها عليك فنقرّ عيناً باجتماع شملكما ؟ قال علي عليه السلام : والله يا أخي إني لأحبُّ ذلك ولا يمنعني

[1016] قال : ثم جلس وقال لعلي عليه السلام : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك . قال : فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وقال : الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه ، والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه ، ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوجني رسول الله ﷺ ابنته فاطمة ، وجعل صداقها درعي هذه وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله ﷺ زوجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم ، فقالوا : بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى أزواجه .. قال علي : فأقبل رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وأتني بثمنه حتى أهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما ، قال علي : فانطلقت وبعته بأربعمائة درهم سود هجرية .. ».

[1017] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٦٧ - ٣٦٩

[1018] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٦٩

من مسألته إلا الحياء منه ﷺ ، فقال : أقسمت عليك إلا قمت معي ، فقمنا نريد رسول الله ﷺ فلقينا في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ، فذكرنا ذلك لها فقالت : لا تفعل ودعنا نحن نكلِّمه ، فإنَّ كلام النساء في هذا الامر أحسن وأوقع بقلوب الرجال .

قال : ثم انثنت راجعةً فدَخَلَت على أمِّ سلمة فأعلمتها بذلك ، وأعلمتُ نساء النبي ﷺ فاجتمعنَ عند رسول الله وكان في بيت عائشة فأحدقن به وقلن : فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمرٍ لو أنَّ خديجة في الأحياء لقرَّت بذلك عينها ، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ، ثمَّ قال : خديجة وأين مثل خديجة ، صدَّقتني حين كذَّبني الناس ، وآزرتني على دينِ الله وأعانتني عليه بمالها ، إنَّ الله عزَّ وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب[١٠١٩] .

قالت أم سلمة : فقلنا فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنَّك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك ، غير أنها قد مضت إلى ربها فهنَّاها اللهُ بذلك ، وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته ، يا رسول الله وهذا أخوك في الدنيا وابن عمِّك في النسب علي بن أبي طالب عليه السلام يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله ، فقال:

[١٠١٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ١ – ص ٣٦٩ – ٣٧٠

يا أم سلمة فما بالُ علي لا يسألني ذلك ؟ فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله ، قالت أم أيمن : فقال لي رسول الله ﷺ : انطلقي إلى علي فأتني به[١٠٢٠]. فخرجت من عند رسول الله ﷺ فإذا عليٌّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله ﷺ ، قالت : فلما رآني قال : ما وراءك يا أم أيمن ؟ قلت: أجب رسول الله ﷺ . قال : فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت ، وجلستُ بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءاً منه ، فقال ﷺ : أتحب أن تدخل عليك زوجتك ؟؟ فقلت - وأنا مطرق -: نعم فداك أبي وأمي . فقال ﷺ : نعم وكرامة يا أبا الحسن ، أدخلها عليكَ في ليلتنا هذه أو في ليلةِ غد إنْ شاء الله . قال : فقمت فرحاً مسروراً ، وأمرَ ﷺ : أزواجه أن يزينَّ فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك[١٠٢١] ،

إلى أن قال : قالت أم سلمة : ثمَّ دعا بنته فاطمة عليها السلام ودعا بعلي عليه السلام، فأخذ عليّاً بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما إلى صدره فقبل بين أعينهما ، ودفع فاطمة إلى علي ، وقال : يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة عليها السلام وقال : يا فاطمة نعم البعل بعلك ، ثم قام معهما يمشي بينهما حتى

[١٠٢٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٠

[١٠٢١] وأخذ رسول الله ﷺ من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى علي عليه السلام وقال : اشترِ سمناً وتمراً وأقطا فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله ، فحسر ﷺ عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم ، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط ، حتى اتخذه حيساً . ثم قال : يا علي ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ، فقلت : أجيبوا رسول الله ﷺ ، فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبي ﷺ فأخبرته أنَّ القوم كثير ، فجلل السفرة بمنديل وقال : أدخل على عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامرأة ببركة يده ﷺ .

أدخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهركما الله وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما أنا حرب لمن حاربكما ، استودعكما الله واستخلفه عليكما[١٠٢٢] .

ثمَّ حكى أنَّه ﷺ زارهما بعد ذلك ، إلى أن قال[١٠٢٣] قال ﷺ : يا علي ائتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثا وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ، ثم قال : يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا وقال : ائتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل ، وسلمه إلى ابنته عليها السلام وقال : لها اشربي واتركي منه قليلاً ففعلت فرشه على رأسها وصدرها وقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا . قال علي : وأمرني صلى الله عليه وآله بالخروج من البيت[١٠٢٤] وخلا بابنته عليها السلام وقال : كيف أنتِ يا بنيَّة وكيف رأيت زوجَكِ ؟ قالت له : يا أبة خيرُ زوجٍ إلا أنه دخل عليَّ نساءٌ مِن قريش وقُلن لي : زوَّجَكِ رسولُ اللهِ مِن فقير لا مال له !! فقال لها : يا بنيَّة ما أبوك بفقيرٍ

[١٠٢٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[١٠٢٣] قال علي : ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها : ما يقفك ههنا وفي الحجرةِ رجلٌ ؟ فقالت له : فداك أبي وأمي إنَّ الفتاة إذا زُفَّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام وأقوم بأمرها . قالت : فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع وقال : يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة . قال علي عليه السلام : وكانت غداة قرة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء ، فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما ، فرجعنا إلى حالنا ودخل صلى الله عليه وآله وجلس عند رؤوسنا وأدخل رجليه فيما بيننا وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمتها إلى صدرها ، وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى إذا دفئتا قال :

[١٠٢٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

ولا بعلك بفقير ، ولقد عُرِضَت عليَّ خزائن الأرض مِن الذهب والفضة فاخترت ما عند الله ربي عز وجل ، يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك ، والله يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ، يا بنية إنَّ الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك ، يا بنية نِعمَ الزوج زوجك . قال : ثمَّ صاح بي رسول الله ﷺ : يا علي ، فقلت : لبيك يا رسول الله فقال : ادخل بيتك : أستودعكما الله وأستخلفه عليكما[١٠٢٥] . إلى أن قال[١٠٢٦] قال علي عليه السلام : ولقد كنتُ أنظرُ إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان[١٠٢٧] »[١٠٢٨] .

ثمَّ قال : « ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف أبي بشير محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهراباني وأجاز لي أن أروى عنه كلما يرويه عن مشايخه[١٠٢٩] ، وأجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري أدام الله شرفه أنَّ أرويه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي المحدث اجازة في محرم سنة عشرة وستمائة ، وعن

[١٠٢٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

[١٠٢٦] قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وحل إليه . ولا أغضبتني ولا عصت لي أمر .

[١٠٢٧] إلى أن قال ﷺ لها : يا فاطمة أو لا تريدين خيرا من الخادم ؟ فقال علي : قولي بلى ، قالت : يا أبة خيراً من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة ، وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرة ، وتكبرينه أربعا وثلاثين مرة . فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان ، يا فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة

[١٠٢٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٣

[١٠٢٩] وهو يروى كثيراً

الشيخ برهان الدين أبى الحسين أحمد بن علي الغزنوي اجازة[١٠٣٠] كلاهما عن الشيخ الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده ، والسيد أجاز لي قديماً رواية كل ما يرويه بهذا الكتاب[١٠٣١] عن علي عليه السلام قال : « خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما !!! فقال عمر : أنتَ لها يا علي فقال : ما لي من شيئ إلا درعي أرهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ، إلى أن قال : فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :.. والله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما »[١٠٣٢]. ثمَّ أشار إلى تاريخ زواجهما عليهما السلام بواسطة جعفر بن محمد عليه السلام قال : « تزوَّجَ عليٌّ فاطمة رضي الله عنهما في شهر رمضان ، وبنى بها في ذي الحجة مِن السنة الثانية من الهجرة »[١٠٣٣] .

وكذا أثبته من طريق مجاهد عن علي[١٠٣٤] عليه السلام »[١٠٣٥]. وفي رواية عطاء بن أبي رباح قال : « لمَّا خطب عليٌّ رضي الله عنه فاطمة أتاها رسول

[١٠٣٠] في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة

[١٠٣١] في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وستمائة ،

[١٠٣٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

[١٠٣٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

[١٠٣٤] قال : « خطبت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت مولاة لي : هل علمت أنَّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت : لا ، فقالت : قد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجك فقلت : وهل عندي شيئ أتزوج به ؟ فقالت : إنك ان جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجك.، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت له جلالة وهيبة ، فلما قعدت بين يديه صلى الله عليه وآله أفحمت فوالله ما ابستطعت أن أتكلم ، فقال : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعلك جئت أن تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم ، قال : فهل عندك من شئ تستحلها به ؟ قلت : لا والله يا رسول الله ، فقال : ما فعلت الدرع التي سلحتكها ؟ فقلت : عندي والذي نفسي بيده انها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم ، قال : قد زوجتكها فابعث بها ، فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

[١٠٣٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

الله ﷺ فقال : إن عليا قد ذكرك ؟!! فسكتت (حياءاً) !! فخرج فزوَّجها »[١٠٣٦] . ثمَّ قرَّره من حديث ابن بريدة عن أبيه[١٠٣٧] »[١٠٣٨] . وفي مسموعة أسماء بنت عميس قالت : « كنت في زفاف فاطمة بنت محمد ﷺ فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال : يا أم أيمن ادعى لي أخي ، قالت : هو أخوك وتنكحه ابنتك ؟ قال : نعم يا أم أيمن . قال : وسمع النساء صوت النبي ﷺ فتنحين واختبأت أنا في ناحية ، فجاء علي رضي الله عنه فنضح النبي ﷺ من الماء ودعا له ، ثم قال : ادعى لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول الله ﷺ : اسكني لقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي ثم نضح عليها من الماء ودعا لها[١٠٣٩] »[١٠٤٠] .

ثمَّ قال[١٠٤١] : « أسماء بنت عميس هذه : حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت ، فقلت : أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي عليه السلام

[١٠٣٦] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٣ – ٣٧٤

[١٠٣٧] قال : قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب : اخطب فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه فقال له : ما حاجة علي بن أبي طالب ؟ قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : مرحبا وأهلا لم يزد عليها فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار وكانوا ينتظرونه قالوا : ما وراك ؟ قال : ما أدرى غير أنه قال : مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله أحدهما أعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد ذلك قال : يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لعلي : لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي ، وقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما ، وقال ابن ناصر : في نسليهما .

[١٠٣٨] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٤ – ٣٧٦

[١٠٣٩] قالت : ثم رجع ﷺ فرأى سوادا بين يديه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس قال : جئت في زفاف فاطمة تكرمينها ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعا لي .

[١٠٤٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٤ – ٣٧٦

[١٠٤١] قال علي بن عيسى عفا الله عنه وحدثني السيد جلال الدين بن عبد الحميد ابن فخار الموسوي بما هذا معناه ، وربما اختلفت الألفاظ قال

ومبشَّرة على لسانه عليه السلام بالجنة ؟ فقالت : ما لهذا بكيت ، ولكن المرأة ليلة زفافها لا بدَّ لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها ، وفاطمة أخاف أن لا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ ،

فقلت : يا سيدتي لكِ عليّ عهد الله أني إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الامر ، فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي صلى الله عليه وآله أمر النساء فخرجن وبقيت ، فلما أراد الخروج رأى سوادي ، فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي وما قصدت خلافك ، ولكني أعطيت خديجة رضي الله عنها عهداً وحدَّثته ، قالت : فبكى صلى الله عليه وآله ودعا لي »[١٠٤٢] .

وأصل هذا المعنى ساقه من حديث الإطلاعة بشرط " كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب " لصاحبه محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما ترضين أن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين ، أحدهما أبوك والاخر بعلك »[١٠٤٣] .

ثمَّ بآخر عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أيها الناس هذا علي ابن أبي طالب وأنتم تزعمون أني زوجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها

[١٠٤٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٧٤ - ٣٧٦

[١٠٤٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

إلي أشراف قريش فلم أجب !! كل ذلك أتوقع الخبر من السماء !! حتى جاءني جبرائيل عليه السلام ليلة " أربع وعشرين من شهر رمضان " فقال : يا محمَّد، العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام ، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يُقال له الأفيح تحت شجرة طوبى ، وزوَّجَ فاطمة عليًّا ، وأمرني فكنتُ الخاطب ، والله تعالى الولي ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهنَّ يتهادينه إلى يوم القيامة ، ويقلُن هذا نثار فاطمة »[1044].

وفي حديث علقمة عن عبد الله قال : « أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة (لفراق بيتِ النبي صلى الله عليه وآله) ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : زوَّجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة إني لمَّا أردت أن أملكك بعلي أمر الله شجر الجنان فحملت حليا وحللا ، وأمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت أم سلمة : فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لان أول من خطب عليها جبرائيل[1045] . ثمَّ قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً وفيه مناقب كثيرة لعلي بن أبي طالب عليه السلام »[1046] . ثمَّ عدَّ فضائل عليٍّ إلى أن قال : « منها أنَّ الله عزَّ وجل " زوَّجَهُ من السماء وكان هو وليَّهُ " ،

[1044] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٧

[1045] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٧

[1046] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٧

ومنها أنَّ جبرائيل عليه السلام خطب لعقدة نكاحه ، ومنها : شهود الملائكة إملاكه، ومنها : تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه ، ومنها : شهادةُ النبي صلى الله عليه وآله له بالسيادة في الدنيا والآخرة ، ومنها أنه في الآخرة لمن الصالحين ومع الصالحين وهم الأنبياء والمرسلون ، وقد دعا الأنبياء والمرسلون بمثل ذلك ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾١٩/٢٧ قال : وروي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن ، فقال : اشربي هذا ، فداك أبوك ، ثمَّ قال لعلي عليه السلام : اشرب فداكَ ابنُ عمِّك . وروى أنه لما زفَّت فاطمة إلى علي عليه السلام نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وهم سبعون الف ملك ، وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله " الدلدل " وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال : فأمسك جبرائيل باللجام ، وأمسك إسرافيل بالركاب ، وأمسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوِّي عليها الثياب ، فكبَّر جبرائيل وكبَّر إسرافيل ، وكبَّر ميكائيل ، وكبَّرت الملائكة ، وجرت السُنَّة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة »[1047] .

ثمَّ حكى زواج عليٍّ وفاطمة عليهما السلام من طريق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أنَّ أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله زوجني فاطمة ؟؟ فأعرض عنه !! فأتاه عمر فقال : مثل ذلك ؟ فأعرض عنه !! فأتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا : أنت أكثر قريش مالاً فلو أتيتَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبتَ إليه فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك وشرفاً إلى شرفك !! قال : فأتى النبيَّ صلى الله عليه وآله

[1047] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

فقال له ذلك ؟؟ فأعرض عنه !!! فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الذي نزل بكما !! قال : فأتيا علي بن أبي طالب وهو يسقي نخلاً ، فقالا : قد عرفنا قرابتك من رسول الله وقدمتك في الاسلام فلو أتيت رسول الله ﷺ فخطبت إليه فاطمة لزادك اللهُ فضلاً إلى فضلك ، وشرفاً إلى شرفك ؟؟ قال : فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساءا قطرياً ، وصلَّى ركعتين !! ثم أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله زوجني فاطمة ؟؟ وساق الحديث[١٠٤٨] إلى أن قال : فلمَّا كان الليل قال لسلمان : إئتني ببغلتي الشهباء فأتاه بها ، فحمل عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله ﷺ يقوم بها ، فبينا هو كذلك إذ سمع حسَّاً خلف ظهره فالتفت فإذا : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام ، فقال : يا جبرائيل ما أنزلكم ؟ قال : نزلنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها ، فكبَّرَ جبرائيل ، ثم كبر ميكائيل ، ثم كبر إسرافيل ، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي ﷺ ، ثم كبر سلمان الفارسي ، فصار التكبير خلف العرائس سُنَّةً مِن تلك الليلة ، فجاء بها فأدخلها على علي عليه السلام فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ،

ثم قال : يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ومَن أهانها فقد أهانني ثم قال : اللهم بارِك لهما وعليهما واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، ثم وثب فتعلقت به وبكت (حنيناً له) ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فلقد

[١٠٤٨] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علماً »[١٠٤٩] . ثمَّ أتبعه بحديث إبن عباس وساقه على معناه ، إلى أن قال : « وقد كتبته قبل هذا ، ولكن اختلفت الروايات فحَسُنَ عندي إثباته ، وكُتُبُ الحديثِ لا تعرى من التكرار لاختلاف الطُّرق والروايات ، وكلما كثرت رواتها وتشعَّبت طرقها كان أدلَّ على صحتها ، وتوفُّرَ الدواعي على قبولها . ثمَّ قال : قال - يعني إبن عباس - : « كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُذكر فلا يذكرها أحدٌ لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه[١٠٥٠] !!!

إلى أن حكى ذهابه إلى بيت رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : كأنَّ لك حاجة ؟ فقال : أجل ، فقال : هات ، قال : جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ، فقال رسول الله ﷺ : مرحباً وحُبَّاً[١٠٥١] ، إلى أن قال : « فدعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال : إني قد زوَّجت فاطمة ابنتي بابن عمِّي[١٠٥٢] ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ جاء فهتفَ بفاطمة وهي في بعض

[١٠٤٩] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[١٠٥٠] فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب عليه السلام : إني والله ما أرى النبي ﷺ يريد بها غيرك ، فقال علي : أترى ذلك وما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي لقد علم ﷺ انه ما لي حمراء ولا بيضاء ، فقال سعد : لتفرجنها عني أعزم عليك لتفعلن ،

[١٠٥١] ولم يزده على ذلك ثم تفرقا فلقى عليا سعد بن معاذ فقال له سعد : ما صنعت ؟ قال : قد فعلت الذي كلفتني فما زاد على أن رحب بي ، فقال له سعد : ما أرفعه وأبركه لقد أنكحك والذي بعثه بالحق ، ان النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب ،

[١٠٥٢] وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمَّتي الطعام عند النكاح ، اذهب يا بلال إلى الغنم وخذ شاتا وخمسة أمداد شعيرا واجعل لي قصعة فلعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار ، قال : ففعل ذلك وأتاه بها حين فرغ فوضعها بين يديه قال : فطعن في أعلاها ثم تفل فيها وبرك ثم قال : يا بلال ادع الناس إلى المسجد ولا تفارق رفقة إلى غيرها ، فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة كلما وردت رفقة نهضت أخرى حتى تتابعوا ثم كفت وفضل منها فتفل عليه وبرك ثم قال : يا بلال احملها إلى أمهاتك ، فقل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن ، ففعل ذلك بلال . ثم إن رسول الله ﷺ دخل على النساء فقال لهن : إني قد زوجت ابنتي لابن عمى وقد علمتن منزلتها منى ، وإني دافعها

البيوت فأقبلت ، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت فقال لها رسول الله ﷺ : أدني مني ، فدنت منه فأخذ بيدها ويدِ علي، فلما أراد أن يجعل كفَّها في كفٍّ علي حصرت ودمعت عيناها ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى عليٍّ وأشفق أن يكون بكاؤها من أجل أنه ليس له شيئ فقال لها : ما ألوتك مِن نفسي ولقد أصبتُ بكِ القدر ، وزوَّجتُكِ خيرَ أهلي ، وأيم الله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين[١٠٥٣]. ثم قال فيهما : « اللهم " انهما مني وأنا منهما " اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهّرهما تطهيراً »[١٠٥٤] .

إليه ألا فدونكن ابنتكن ، فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ، ووسادة وكساءا خيبريا ومخضبا وهو المركن ، واتخذت أم أيمن بوابة

[١٠٥٣] قال : فلان منها وأمكنته من كفها فقال لهما : اذهبا إلى بيتكما بارك الله لكما وأصلح بالكما فلا تهيجا شيئا حتى آتيكما فأقبلا حتى جلسا ﷺ مجلسهما ، وعندهما أمهات المؤمنين ، وبينهن وبين علي حجاب ، وفاطمة مع النساء ثم أقبل النبي ﷺ حتى دقَّ الباب فقالت أم أيمن : من هذا ؟ فقال : أنا رسول الله ففتحت له الباب وهي تقول : بأبي أنت وأمي فقال لها رسول الله ﷺ : أثم أخي يا أم أيمن ؟ فقلت له : ومن أخوك ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فقالت : يا رسول الله هو أخوك وزوجته ابنتك ؟ فقال : نعم ، فقالت : إنما نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرج النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس . فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلا تهيأت للخروج فقال لها رسول الله ﷺ : على رسلك من أنت ؟ فقالت : أنا أسماء بنت عميس بأبي أنت وأمي ان الفتاة ليلة بنائها لا غنى بها عن امرأة ان حدثت لها حاجة أفضت بها إليها فقال لها رسول الله ﷺ : ما أخرجك إلا ذلك ؟ فقالت : أي والذي بعثك بالحق ما أكذب والروح الأمين يأتيك ، فقال لها رسول الله ﷺ فاسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب واملئيه ماءا . قال : فنهضت أسماء فملأت المخضب ماءا وأتته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال اللهم انهما مني وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيراً ، ثم دعا فاطمة فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها فضرب كفا من ماء بين يديها وبأخرى على عاتقها وبأخرى على هامتها ثم نضح جيدها وجيده ثم التزمها وقال : اللهمَّ انهما مني وأنا منهما ، اللهمَّ فكما أذهبت عني الرجس وطهّرتني تطهيراً فطهرهما ، ثم أمرها أن تشرب بقية الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ، ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالأوّل ، ودعا عليا فصنع به كما صنع بصاحبته ، ودعا له كما دعا لها ، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق ، فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى توارى في حجرته ما شرك معهما في دعائه أحدا

[١٠٥٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ١ – ص ٣٨٢ – ٣٨٣

ثمَّ قرَّرهُ بشرط الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أخضر الجنابذي قال : « لما كانت ليله أهديت فاطمة إلى علي عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحدث شيئاً حتى آتيك !! فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله أن إتبعهما ، فقام على الباب فاستأذن فدخل ، فدعا بماء فتمضمض به ثم أعاده في الاناء ثم نضح به صدرها وصدره . ثمَّ ساق حديث الدعاء[1055] »[1056].

ثمَّ أتبعه بشرط كتاب الآل مرفوعاً إلى مالك بن حمامة[1057] »[1058].

وفي طريق آخر عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « يا بنية إنَّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ، ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين »[1059] . وفي الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « يا علي إنَّ الله عز وجل زوجَّك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضا لك مشى

[1055] وفيه : فجاء النبي صلى الله عليه وآله ونحن نيام ، فقال : مكانكما فقعد بيننا ، فدعا بماء فرشه علينا ، قال : فقلت : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي ؟ قال : هي أحب إلي منك ، وأنت أعز عليّ منها ».

[1056] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

[1057] قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متبسماً يضحك فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أضحكك ؟ قال بشارة أتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام أمر رضوان فهز شجرة طوبي فحملت رقاقا يعنى بذلك صكاكا بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد فأخذ كل ملك رقا فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا أهل البيت محضا إلا أعطوه رقا فيه براءة من النار فنثار أخي وابن عمى وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار »

[1058] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٨٤ - ٨٥

[1059] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٣

حراماً »[١٠٦٠] . ثمَّ أتبعه بقول أبي عبد الله الصادق عليه السلام : « لولا أنَّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على وجه الأرض ، آدم فمن دونه . ثمَّ قال : قلت قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ »[١٠٦١] .

ثمَّ خرَّجه بشرط جابر بن عبد الله قال : « لمَّا زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من على عليه السلام كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه وكان جبرائيل عليه السلام الخاطب وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً[١٠٦٢] »[١٠٦٣] ، وأتبعه بحديث شرحبيل بن سعيد قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدحٍ فيه لبن فقال صلى الله عليه وآله لها : اشربي فداكِ أبوكِ . ثم قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : اشرب فداك ابنُ عمِّك !!!»[١٠٦٤] . وفي آخر عن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال : « لما كان صبيحة العرس أصابت فاطمة عليها السلام رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين »[١٠٦٥] . وكذا قاله مِن مفاخرة الإمام علي عليه السلام ، وله طرق ، منها ما رواه الأصبغ بن نباتة قال :

[١٠٦٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠٠

[١٠٦١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[١٠٦٢] وأوحى الله إلى شجرة طوبي أن انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة فرحا بتزويج فاطمة عليا عليهما السلام.

[١٠٦٣] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠١

[١٠٦٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠١

[١٠٦٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠١ – ١٠٢

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « والله لأتكلمنَّ بكلامٍ لا يتكلم به غيري إلا كذَّاب : ورثتُ نبيَّ الرحمة ، وزوَّجتي خير نساء الأمة ، وأنا خير الوصيين »[١٠٦٦] .

وحكى الدولابي[١٠٦٧] زواجها وبركته فقال : « تزوَّج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً بعد أحد بسنتين[١٠٦٨] ، وكان بين وقعة أحد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستَّة أشهر ونصف ، فولدته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ وبين أحد وبدر سنة ونصف . قال : وروي أنها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث »[١٠٦٩] . ثمَّ خرج أصل المطلب بواسطة علي بن هلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قُبِضَ فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه وقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة مِن بعدك !! فقال صلى الله عليه وآله : يا حبيبتي أما علمت أن الله عزَّ وجل اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمَّ اطلع اطلاعةً فاختار منها بعلك وأوحى إليَّ أن أنكحك إيَّاهُ[١٠٧٠] »[١٠٧١] .

[١٠٦٦] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠٢

[١٠٦٧] في كتابه المسمَّى كتاب الذرية الطاهرة

[١٠٦٨] والصحيح أنَّ زواجها عليها السلام كان بعد وقعة بدر والأخبار فيه كثيرة .

[١٠٦٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٣٧

[١٠٧٠] يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطى أحداً بعدنا : انا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وانا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة

ثمَّ أتبعه بشرط الدارقطني (صاحب الجرح والتعديل عند العامَّة) بواسطة أبي هارون العبدي[١٠٧٢] ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لفاطمة : « ثمَّ اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أنك بكرامة الله إيَّاك زوجك أغزرهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت »[١٠٧٣] .

وقاله العلامة الحلِّي بشرط أحمد[١٠٧٤] وفيه أنَّ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ : « أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما

حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما . يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهديُّ هذه الأمَّة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا تظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به عليه السلام

[١٠٧١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

[١٠٧٢] قال اتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت له الا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله فقال بلى أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزرهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خيرنا الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة » قال : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل.

[١٠٧٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٨٣

[١٠٧٤] في مسنده

وأعظمهم حلما »[1075]، ثمَّ أتبعه بآخر على شرط أحمد[1076] ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة : « أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما »[1077] . ثمَّ أثبته بواسطة أبي أيُّوب الأنصاري بشرط صاحب المناقب، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة إنَّ لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما[1078] »[1079] .

ثمَّ أتبعه بجملة أخبار تحكي تزويج علي بفاطمة عليها السلام، منها ما رواه ابن عباس قال : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه وقال " أتوقع الأمر من السماء !! إنَّ أمرها إلى الله تعالى !! وساق الحديث إلى ترحيب رسول الله بعلي عليه السلام قال : فقال: جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد . فقال رسول الله ﷺ : مرحباً وحبَّاً ، إلى أن قال : ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ هتف بفاطمة ، فأخذ النبيﷺ بيدها ويد علي فقال ﷺ: ما زوجتك من نفسي ، بل " الله تولَّى تزويجك في السماء " : كان جبرائيل خاطباً ، والله تعالى الولي[1080] »[1081]، ثمَّ

[1075] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥ – ٣٦

[1076] من مسند أحمد بن حنبلت

[1077] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٥٧

[1078] قال : إنَّ النبي ﷺ مرض مرضه فأتته فاطمة عليها السلام تعودُه ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها . فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة إنَّ لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما . إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا . ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك واتخذه وصيا [وأخا] .

[1079] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ١١٧ – ١١٨

[1080] وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة . وقد زوجتك خير أهلي لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة من الصالحين . وأمكنه من كفها وقال

تلاه بآخر عن ابن عباس ، وفيه : « لما أن كانت ليلة زفت فيها فاطمة إلى علي كان النبي ﷺ قدامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر »[١٠٨٢] .

وقاله بشرط الدارقطني بواحدٍ من طرق أبي أيوب[١٠٨٣]، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة إنَّ لكرامة الله إيَّاكِ زوَّجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما »[١٠٨٤] .

لهما : اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما . فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء . ثم أقبل النبي ﷺ فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة ﷺ فبكت فقالت : أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة . فقالت : ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف ألا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ . فقلت : يا سيدتي لك عهد الله أني إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر . فلما كان تلك الليلة وأمر النبي ﷺ النساء بالخروج فخرجن وبقيت . فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عميس . فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك خلافك ولكني أعطيت خديجة رضي الله عنها عهدا فحدثته فبكي وقال فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المركن واملئيه ماء فملأته فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال : اللهم إنهما مني وأنا منهما . اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا . ثم دعا فاطمة فضرب كفا بين يديها وأخرى بين عاتقيها وأخرى على هامتها ثم نفخ جلدها وخديها ثم التزمها وقال : اللهم إنهما مني وأنا منهما . اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما . ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول . ثم أغلق عليهما الباب وانطلق ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحدا معهما في الدعاء.

[١٠٨١] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ١٩٥

[١٠٨٢] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ١٩٩

[١٠٨٣] قال إنَّ النبي ﷺ مرض مرضه فأتته فاطمة تعوده . فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها . فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما . إن الله – تعالى – اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى الله إلي أن أزوجك إياه واتخذه وصيا [وأخا].

[١٠٨٤] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢٦٨ – ٢٦٩

ثمَّ ساقه بتخريج آخر للدارقطني عن أبي هارون[١٠٨٥] »[١٠٨٦]. ثمَّ بشرط الخوارزمي[١٠٨٧]، وفيه: « أمر معاوية بن أبي سفيان سعد بن أبي وقاص بسبِّ أمير المؤمنين، فامتنع !! فقال معاوية: ما منعك ؟ قال سعد: ثلاثٌ قالهنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فلن أسبَّهُ لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليَّ مِن حمر النعم: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول لعلي[١٠٨٨]: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قال: وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ادعوا لي عليّاً. فأتاه وبه رمدٌ فبصق في عينيه ودفع الراية ففتح الله عليه. قال: ولمَّا أنزلت هذه الآية: ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

[١٠٨٥] عن الدارقطني عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا ؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في علي وفضله. فقال: بلى أخبرك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مرض مرضه عوفي منها وهو في عقب علته فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها. فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا. أما علمت أنك لكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما. فضحكت واستبشرت. فأراد رسول الله أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمة الله لمحمد وآل محمد فقال لها: يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية أضراس يعني: مناقب: إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولم يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه. ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمة

[١٠٨٦] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢٦٩ – ٢٧٠

[١٠٨٧] في مناقبه

[١٠٨٨] وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿٦١/٣﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام وحسنا عليه السلام وحسينا عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي »[١٠٨٩] .

ثمَّ خرَّجه من حديث " تعيير نساء قريش " لفاطمة عليها السلام من موطن آخر ، هو موطن ما بعد ولادتها الحسين عليه السلام ، وفيه : « كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وآله جلوساً بباب داره ، فإذا فاطمة عليها السلام قد أقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاءاً شديداً !!! فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله فتناول الحسين منها وقال : لها ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبة عيَّرتني نساء قريش وقلن : زوَّجَكِ أبوك مُعدَماً لا مال له !! فقال النبي صلى الله عليه وآله : إني لم أزوِّجك حتى زوجك الله تعالى من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل . وإنَّ الله تعالى اطلع على الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليَّاً فأوحى إليَّ فزوجتك إياه واتخذته وصيَّاً ووزيراً . فعلي أشجع الناس قلبا، وأعلم الناس علما ، وأحلم الناس حلما ، وأقدم الناس إسلاما ، وأسمحهم كفَّاً ، وأحسنهم خلقا . يا فاطمة آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعهما إلى عليٍّ فيكون آدم ومن ولد تحت لوائه . يا فاطمة إني مقيم غدا عليَّاً عليه السلام على حوضي يسقي من عرف مِن أمتي . يا فاطمة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في التوراة شبرا وشبيرا فسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد ﷺ على الله تعالى ولكرامتهما عليه . يا فاطمة يُكسَى أبوكِ

[١٠٨٩] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢٨١ – ٢٨٢

حلَّتين مِن حلل الجنة ويكسىَ عليٌّ حلتين من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وأمَّتي تحت لواي فأناوله عليا لكرامته على الله تعالى . وينادي منادٍ : يا محمَّد نِعم الجدُّ جدُّك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي . وإذا دعاني ربُّ العالمين دعا عليّاً معي فإذا جثوت جثا عليٌّ معي ، وإذا شفعت شفع عليٌّ معي ، وإذا أجبت أجيب عليٌّ معي وأنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة . ثمَّ قال ﷺ : قومي يا فاطمة إنَّ عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً [1090] » [1091].

ثمَّ قال :

« كان رسول الله ﷺ يعظِّم فاطمة زوجة علي عليه السلام تعظيما. وقد منع الناسَ مِن تزويجها سوى علي عليه السلام » [1092].
ثمَّ ساق الطائفة التي يقول فيها علي عليه السلام : « أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجه مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا » [1093].

[1090] وقال بينا فاطمة جالسه إذ أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس إليها فقال : يا فاطمة ما لي أراك باكية حزينة ؟ قالت : بأبي وأمي يا رسول الله كيف لا أبكي وتريد أن تفارقني . فقال لها : يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك . فاشتد بكاؤها . ثم قالت : يا أبة أين ألقاك ؟ قال : تلقيني على تل الحمد اشفع لأمَّتي . قالت : يا أبة فإن لم ألقك ؟ قال : تلقيني على الصراط وجبرائيل عن يميني وميكائيل عن شمالي وإسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة خلفي وأنا أنادي : يا ربُّ أمَّتي أمتي هوِّن عليهم الحساب . ثمَّ انظر يمينا وشمالا إلى أمتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول : يا رب نفسي نفسي . وأنا أقول : يا رب أمتي أمتي . فأول من يلحق بي يوم القيامة من أمتي أنت وعلي والحسن والحسين . فيقول الرب : يا محمد إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لغفرت ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا ».

[1091] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣١٣ - ٣١٩

[1092] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥١

[1093] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٢١ - ٤٢٥

ثمَّ تلاهُ من رواية عمران بن حصين ، وفيه : « ثمَّ ضرب ﷺ بيده على منكبها عليها السلام وقال : يا بنية والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة »[١٠٩٤] .

وفي " كشف المراد " قال : قال أنس : « بُعِثَ النبيُّ ﷺ يوم الاثنين وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء . وقال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام : زوَّجتك أقدمهم إسلاما وأكثرهم علما »[١٠٩٥] . ثمَّ روى عن عائشة قالت حين سُئلت عن علي عليه السلام : لقد سألتني عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وزوج أحبِّ الناس إليه ، وقال لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أني زوَّجتُك خيرَ أمَّتي »[١٠٩٦] . وفي " منهاج الكرامة " ساقه من طريق معقل بن يسار[١٠٩٧] »[١٠٩٨] . ثمَّ من حديث المناشدة المروي من طرق[١٠٩٩] »[١١٠٠] ،

ثمَّ قال : « وأمَّا فضائله الخارجيَّة – يعني الإمام علي – فكالنسب ، لم يلحقه أحد فيه لقربه من رسول الله ﷺ ، وتزويجه إيَّاهُ بابنته سيدة النساء . وقد روى أخطب خوارزم من كبار السنة ، بإسناده عن جابر قال : لمَّا تزوج

[١٠٩٤] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٥٤ – ٤٥٨

[١٠٩٥] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) – العلامة الحلي – ص ٥٢٨ – ٥٢٩

[١٠٩٦] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) – العلامة الحلي – ص ٥٣٦

[١٠٩٧] أن النبي ﷺ قال لفاطمة : ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ؟

[١٠٩٨] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٨٦

[١٠٩٩] وفيه يقول عليه السلام : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

[١١٠٠] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٩٢ – ٩٣

عليٍّ فاطمة ، زوَّجهُ اللهُ إيَّاهَا مِن فوق سبع سماوات ، وكان الخاطب جبرائيل، وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً[1101] »[1102] .

وفي " نهج الحق " أخرج بشرط أحمد بن حنبل[1103] أنَّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآله فاطمة عليها السلام ، فقال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآله : إنها صغيرة !!! فخطبها علي فزوجها منه »[1104] . ثمَّ أتبعه بشرط أحمد من طريقٍ آخر قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآله لفاطمة : أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما[1105] »[1106] .

وقال : « شرف زوجته : كانت فاطمة سيدة نساء العالمين زوجته ، قال ابن عباس : لمَّا زف النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآله فاطمة عليها السلام ، كان قدامها ، وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر »[1107] .

[1101] فأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدر والجواهر ، ففعلت ، وأوحى الله تعالى إلى الحور العين أن : " القطن " ، فلقطن ، فهن يتهادين بينهن إلى يوم القيامة

[1102] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧٤ - ١٧٥

[1103] في مسنده

[1104] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٢٢

[1105] قال : وكذا الحلم ـ برواية أحمد أيضاً - : قال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآله لفاطمة عليها السلام : إني زوجتك من أقدم الناس سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ".

[1106] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٣٥

[1107] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٥٤

ثمَّ أتبعه بما رواه صدر الأئمة أخطب خوارزم ، موفق بن أحمد المكي ، قال : وما سمعت في المفاريد ، بإسنادي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ الله زوَّجك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراماً »[١١٠٨] .

وقاله الخطيب التبريزي من مواطن ومطالب[١١٠٩] »[١١١٠]. وأثبته الذهبي[١١١١] من رواية[١١١٢] مجاهد عن عليٍّ[١١١٣] »[١١١٤]، ثمَّ عن[١١١٥] عمران بن

[١١٠٨] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[١١٠٩] قال : وقد أخرجه أحمد (٢ / ٢٦) والحاكم (٣ / ٥٢٥) وأبو يعلى الموصلي (/) ح / عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم ، قيل : وما هن ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه والراية يوم خيبر) واللفظ للحاكم . قال : وفي حديث معقل بن يسار قال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : لفاطمة عليها السلام : " أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأحلمهم حلما " . أخرجه أحمد (٥ / ٢٦) والطبراني (٢٠ / ٢٢٩) ح / ٥٣٨ . (الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ١٢٧) . قال : ومن حديثه : ما رواه الحاكم (٣ / ١٢٥) وقال : أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفراييني ، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ، ثنا علي بن جعفر المديني ، ثنا أبي ، أخبرني سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : (لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم . قيل : وما هن ؟ تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل فيه ما يحل له ، والراية يوم خيبر) . قال : إسناده لين وله شاهد من حديث ابن عمر وسعد بن أبي وقاص فالحديث صحيح (الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ٢٠٩ - ٢١٠) .

[١١١٠] الإكمال في أسماء الرجال - الخطيب التبريزي - ص ١٢٤

[١١١١] في تاريخ الإسلام

[١١١٢] قال يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي ،

[١١١٣] قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت لي مولاة لي : علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله ﷺ قلت : لا . قالت : فما يمنعك أن تأتيه فيزوجك فقلت : وعندي شيء أتزوج به قالت : إن جئته زوجك . قال : فوالله ما زالت ترجيني ، حتى دخلت على رسول الله ﷺ . وكان لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة . فأفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلم . فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة فسكت . ثم قال : لعلك جئت تخطب فاطمة قلت : نعم . قال : وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت : لا والله . فقال : ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . قال : قد زوجتكها ، فابعث إلي بها . فإن الحطمية كانت لصداق فاطمة رضي الله عنها . وقال أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعطها شيئا . قال : ما عندي شيء . قال : أين درعك الحطمية أخرجه أبو داود

حصين[١١١٦] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة »[١١١٧]. ثمَّ عن أنس[١١١٨] ، ومثله عن جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه[١١١٩] . ثمَّ أتبعه بحديث[١١٢٠] جميع بن عمير التميمي قال : « دخلت مع عمَّتي على عائشة فسُئِلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ، فقالت : زوجها ، إن كان ما علمت صوَّاماً قوَّاماً[١١٢١] »[١١٢٢].

وفي " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق " خرَّجه مِن طريق[١١٢٣] ابن أبي نجيح عن أبيه[١١٢٤] »[١١٢٥]، ثمَّ عن[١١٢٦] أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنَّ اللهَ " أمرني " أن أزوِّجك فاطمة ، وإنِّي قد زوَّجتُكَهَا[١١٢٧] »[١١٢٨].

[١١١٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤١ - ١٤٢

[١١١٥] أبو العباس السراج : ثنا محمد بن الصباح ، ثنا على بني هاشم ، عن كثير النواء ، عن ، عمران بن حصين

[١١١٦] أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك قالت : إني وجعة وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة العالمين ، قالت : فأين مريم قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة »

[١١١٧] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥ - ٤٦

[١١١٨] أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة : قد زوجتك أعظمهم حلما ، وأقدمهم سلما ، وأكثرهم علما

[١١١٩] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٨

[١١٢٠] قال أبو الجحاف ، عن جميع بن عمير التيمي قال :

[١١٢١] قال : أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب

[١١٢٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٥ - ٦٣٦

[١١٢٣] إبراهيم بن بشار ، نا سفيان

[١١٢٤] أخبرني من سمع عليا قال : خطبت فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : هل عندك شيء ؟ . قلت : لا . قال : فأين درعك الحطمية التي كنت أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قلت : عندي . قال : فائت بها . فأتيت بها ، فأنكحنيها ' .

[١١٢٥] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨٤

[١١٢٦] عن عبد الملك بن حيان ، نا محمد بن دينار ، نا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس ،

وقاله الزرندي الشافعي في المعارج من قوله ﷺ لعلي عليه السلام : « يا علي، أُعطيتَ ثلاثاً لم أعطهن . قال : يا رسول الله وما أعطيت ؟ قال ﷺ : أعطيت صهراً مثلي ولم أُعط أنا مثلي ، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أُعطها ، وأُعطيت مثل الحسن والحسين »[١١٢٩] .

وفي البداية والنهاية أثبته إبن كثير بواسطة[١١٣٠] عليٍّ[١١٣١] على شرط أحمد[١١٣٢] ، ثمَّ بواسطة[١١٣٣] إبن عباس[١١٣٤] ، ثمَّ بشرط النسائي[١١٣٥] ، ثمَّ بشرط البيهقي في الدلائل بواسطة[١١٣٦] مجاهد عن علي قال : « خُطِبَتْ فاطمة إلى رسولِ الله ﷺ فقالت مولاة لي : هل علمتَ أنَّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ، قالت : فقد خُطِبَتْ فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك ، فقلت : وعندي شيئ أتزوج به ؟ فقالت : إنَّك إنْ جئتَ رسولَ الله ﷺ زوَّجَك !! قال : فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت رسول الله ﷺ فلما

[١١٢٧] على أربعمائة مثقال فضة

[١١٢٨] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨٤

[١١٢٩] معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع) - الزرندي الشافعي - ص ٤٧

[١١٣٠] وقال الإمام أحمد : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع عليا يقول :

[١١٣١] قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فقلت ما لي من شيئ ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها إليه فقال

[١١٣٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤١٧ - ٤١٩

[١١٣٣] قال : وقد قال أبو داود : حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ثنا عبدة ثنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال :

[١١٣٤] قال : لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما ثم ساق الحديث ..

[١١٣٥] قال : ورواه النسائي عن هارون بن إسحاق عن عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب السختياني به . وقال أبو داود حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا أبو حياة عن شعيب بن أبي حمزة حدثني غيلان بن أنس من أهل حمص حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وفيه أنَّ علياً لما تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ وساق الحديث ،

[١١٣٦] قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي قال :

أن قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالةً وهيبةً !! فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ألك حاجة ؟!! فسكتُّ ، فقال : لعلك جئتَ تخطب فاطمة ؟ فقلت نعم .. فقال ﷺ : قد زوجتكها[1137] »[1138] .

ثمَّ روى بشرط البيهقي جهازها[1139] عليها السلام »[1140] ثمَّ قال : ونقل البيهقي عن كتاب المعرفة لـ " أبي عبد الله بن منده " أنَّ عليًّا تزوَّجَ فاطمة بعد سنة من الهجرة ، وابتنى بها بعد ذلك لسنة أخرى »[1141] . ثمَّ قال : « وقد روي أنه ليلة زفاف علي على فاطمة توضَّأ وصبَّ عليه وعلى فاطمة ودعا لهما أن يبارك في نسلهما ، وقد تزوجها ابن عمِّها علي بن أبي طالب بعد الهجرة ، وذلك بعد بدرٍ[1142] ، وبنى بها بعد ذلك بسبعة أشهر ونصف[1143] ، فأصدقها درعه الحطمية وقيمتها أربعمائة درهم[1144] »[1145] ، ثمَّ قال : « فقد كانت فاطمة صابرة مع علي على جهد العيش وضيقه ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت »[1146] .

[1137] قال : قال ابن إسحاق : « فولدت فاطمة لعلي حسنا وحسينا ، ومحسنا – مات صغيرا – وأم كلثوم وزينب .

[1138] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[1139] من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال : جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر .

[1140] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[1141] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[1142] وقيل بعد أحد ، وقيل بعد تزويج رسول الله ﷺ عائشة بأربعة أشهر ونصف ،

[1143] قال : فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وأم كلثوم

[1144] وكان عمرها إذ ذاك خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ، (هذا قول العامة لا الخاصة) قال : وكان علي أسن منها بست سنين . ثم قال : وقد قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، أنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ، ورحى وسقاء وجرتين ،

[1145] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

[1146] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

ثمَّ قال وخطب ﷺ الناس فقال : إنَّ فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها . ثمَّ قال : ولمَّا مات رسول الله ﷺ سألت من أبي بكر الميراث .. فأبى ذلك ..!!!! فكأنها وجدت في نفسها من ذلك !! فلم تزل تبغضه مدَّة حياتها »[١١٤٧]

وأثبته الحرُّ العاملي من طريق[١١٤٨] المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لما أسري بي إلى السماء أوحى اللهُ إليَّ فقال : يا محمَّد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً مِن أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثمَّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها فهو عندي من المقرَّبين . يا محمَّد لو أنَّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي . يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم . فقال تعالى : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى

[١١٤٧] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

[١١٤٨] وقال : حدثنا محمد بن علي بن بابويه قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : أخبرنا محمد بن همام قال : أخبرنا محمد بن مابيداد قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن ابن علي ، والقائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم الذي يحلُّ حلالي ويحرِّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين »[١١٤٩] .

ثمَّ ساقه بشرط الخوارزمي بواسطة[١١٥٠] عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ[١١٥١] صلى الله عليه وآله، وفيه : « أتاني ملك فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه »[١١٥٢] . وخرَّجَهُ أبو حمزة الثمالي من حديث[١١٥٣] سلمان[١١٥٤] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثمَّ اختار عليَّاً فأمرني فزوَّجتُكِ إيَّاهُ واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصيَّاً »[١١٥٥] .

[١١٤٩] الجواهر السنية - الحر العاملي - ص ٢٨٣ - ٢٨٤

[١١٥٠] قال الخوارزمي : وأخبرني الشيخ الحافظ أبو بكر محمد ابن نصر الزعفراني حدثني أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بندار حدثني أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد بن شاذان حدثني أبو القاسم عبد الله بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني أحمد بن عامر بن سليمان حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق حدثني أبي محمد بن علي الباقر حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١١٥١] أتاني ملك فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرر واليواقيت والمرجان ، وان أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهم تزين أهل الجنة ، فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين .

[١١٥٢] الجواهر السنية - الحر العاملي - ص ٢٩٤ - ٢٩٥

[١١٥٣] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي قال :

وقاله القاضي النعمان بواسطة[1156] الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه[1157] ، وفيه : « يا محمَّد ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمرك أنْ تزوِّج فاطمة من علي أخيك »[1158] .

[1154] قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد ، وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل أمرا انه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها ، فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكاها ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف . قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله - أو قالت يا أبة - قال : أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبة . قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله . قال : ان عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك ، وأول من وازرني على ما جئت ، يا فاطمة ان عليا أخي وصفيي وأبو ولدي ، ان عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل . قالت : يا أبتاه فرحتني وأحزنتني . قال كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرهما قسما ، وذلك قوله عز وجل * (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) * ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرهما قبيلة ، وذلك قوله عز وجل (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا »

[1155] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

[1156] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

[1157] قال : " أتى جبرائيل النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام ، فقال له : يا علي ، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »

[1158] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

وأثبته الصَدُّوق بواسطة[1159] الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيِّدُ الوصيين ، ووصيُّ سيِّد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختِّم باليمين ، والمعفر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأولين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي : يا علي ، حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق ، وأنا بيت الحكمة ، وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك »[1160].

ثمَّ عن[1161] عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا ابن سمرة ، إذا اختلفت الأهواء ، وتفرَّقت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمام أمتي ، وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل ، مِن سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحقَّ من عنده وجده ، ومن التمس

[1159] حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

[1160] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٧٧

[1161] وفي هذا اليوم بعد المجلس حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال :

الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليه آمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه . يا بن سمرة ، سَلِمَ من سلَّم له ووالاهُ ، وهلك من ردَّ عليه وعاداه . يا بن سمرة ، إنَّ عليَّاً مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، إنَّ منه إمامي أمتي ، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وتسعة من وُلد الحسين ، تاسعهم قائمُ أمَّتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلماً »[١١٦٢].

ثمَّ قرَّره بطريق[١١٦٣] إبن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ عليَّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، مَن والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ، ومَن جفاهم فقد جفاني ، ومن برَّهم فقد برَّني ، وصلَ اللهُ مَن وصلهم ، وقطع مَن قطعهم ، ونصر مَن أعانهم ، وخذل مَن خذلهم ، اللهمَّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[١١٦٤]. وخرَّج أصله من حديث[١١٦٥] عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن

[١١٦٢] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٧٨ - ٧٩

[١١٦٣] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

[١١٦٤] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١١١ - ١١٣

[١١٦٥] حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لامتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدِّين ، وأتم على أمَّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الاسلام دينا . ثم قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ، إن عليَّاً مني وأنا مِن عليٍّ ، خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، و" زوج سيدة نساء العالمين "، وأبو الأئمة المهديين . معاشر الناس ، مَن أحبَّ عليَّاً أحببته ، ومن أبغض عليَّاً أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته »[١١٦٦] .

ثمَّ قاله بآخر عن[١١٦٧] أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن، إنك تدَّعِي أمير المؤمنين ، فمَن أمَّرَكَ عليهم ؟ قال عليه السلام : الله جلَّ جلاله أمَّرني عليهم . قال : فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، أيصدق عليٌّ فيما يقول أنَّ اللهَ أمَّرَهُ على خلقه ؟!! قال : فغضب النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : إنَّ عليَّاً أمير المؤمنين بولايةٍ مِن الله عز وجل ، عقدها له

[١١٦٦] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٨٧ – ١٨٨

[١١٦٧] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم

فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته . ثمَّ قال ﷺ : إنَّ علياً خليفة الله ، وحجَّة الله ، وأنه لإمام المسلمين ، طاعته مقرونة بطاعة الله ، ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمَن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ، ومَن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد تنقصني ، ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبَّه فقد سبَّني ، لأنه مني ، خُلِقَ من طينتي ، وهو " زوجُ فاطمة ابنتي " ، وأبو ولدي الحسن والحسين . ثمَّ قال ﷺ : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله ، وأولياؤنا أولياء الله »[١١٦٨] .

وفي حديث[١١٦٩] الحسين بن أبي العلاء ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين[١١٧٠] عليه السلام عنه ﷺ: « إنَّ الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً ، أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها »[١١٧١] .

[١١٦٨] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٩٤

[١١٦٩] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثني سعد بن عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني علي بن الحكم قال : حدثني الحسين بن أبي العلاء ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

[١١٧٠] قال : دخلَت أم أيمن على النبي ﷺ وفي ملحفتها شئ ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما معك ، يا أم أيمن ؟ فقالت : إن فلانة أملكوها ، فنثروا عليها ، فأخذت من نثارها . ثم بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله ، فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا . فقال رسول الله ﷺ : يا أم أيمن ؟ فإنَّ الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة عليا ، أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها ، فأخذوا منها مالا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فجعلها في منزل علي

[١١٧١] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

ثمَّ أتبعه بحديث " الأوصياء " بواسطة[١١٧٢] إبن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يا علي ، أنت خليفتي على أمَّتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى . يا علي ، أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الذي تواريني في حفرتي ، وتؤدي ديني ، وتنجز عداتي . يا علي ، أنت أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المتقين . يا علي ، أنت " زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي " ، وأبو سبطي الحسن والحسين . يا علي ، إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه ، وجعل ذريَّتي مِن صلبك . يا علي ، من أحبَّك ووالاكَ أحببته وواليته ، ومَن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنَّكَ مني وأنا منك . يا علي ، إنَّ الله طهَّرنا واصطفانا ، لم يلتقِ لنا أبوان على سفاح قط مِن لدن آدم ، فلا يحبنا إلا مَن طابت ولادته . يا علي أبشِر بالشهادة فإنك مظلومٌ بعدي ومقتول !!

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، وذلك في سلامةٍ مِن ديني ؟ قال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك . يا علي إنك لن تضل ولم تزل (على أمر الله) ، ولولاك لم يُعرَف حزبُ الله بعدي »[١١٧٣] .

[١١٧٢] حدثنا أحمد بن هارون الفامي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن سعد الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

[١١٧٣] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٤٤٩ - ٤٥٠

ثمَّ بشرط الطبقة عن[١١٧٤] الأعمش قال : « بعث إليَّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أنْ أجِب ، قال : فبقيت متفكِّراً فيما بيني وبين نفسي ، وقلت : ما بعث إليَّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ، ولعلِّي إنْ أخبرته قتلني !! قال : فكتبتُ وصيَّتي ، ولبستُ كفني ، ودخلت عليه ، فقال : ادنُ ، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد ، فلما رأيته طابت نفسي شيئاً ، ثم قال : ادن !! فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته ، قال : فوجد مني رائحة الحنوط ، فقال : واللهِ لتصدقني أو لأصلبنَّكَ . قلت : ما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنِّطاً ؟ قلت : أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب ، فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليَّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فلعلِّي إنْ أخبرته قتلني ، فكتبتُ وصيَّتي ولبستُ كفني . قال : وكان متكئاً ، فاستوى قاعداً ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، سألتك باللهِ يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي ؟ قال : فقلت : يسيراً ، يا أمير المؤمنين . قال : كم ؟ قلت : عشرة آلاف حديث ، وما زاد . فقال : يا سليمان ، واللهِ لأحدِّثنَّك بحديثٍ

[١١٧٤] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعبد الله بن محمد الصائغ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثني علي بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن العباس ، قال : حدثنا عبد القدوس الوراق ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش . وحدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثني عبد الله بن محمد ابن باطويه ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش . وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، فيما كتب إلينا من أصبهان ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين ، قال : حدثنا الوليد بن الفضل العنزي ، قال : حدثنا مندل بن علي العنزي ، عن الأعمش . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا علي بن عيسى الكوفي ، قال : حدثنا جرير ابن عبد الحميد ، عن الأعمش ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض ، وسياق الحديث لمندل بن علي العنزي ، عن الأعمش ، قال :

في فضائل علي عليه السلام تنسى كلَّ حديث سمعته !! قال : قلت : حدّثني ، يا أمير المؤمنين . قال : نعم ، كنت هارباً مِن بني أميَّة ، وكنت أتردَّد في البلدان ، فأتقرَّب إلى الناس بفضائل علي عليه السلام، وكانوا يطعموني ويزودوني ، حتى وردت بلاد الشام ، وإني لفي كساء خَلِقٍ ما عليَّ غيره ، فسمعت الإقامة وأنا جائع ، فدخلت المسجد لأصلي ، وفي نفسي أنْ أكلِّم الناسَ في عشاء يعشوني ، قال : فلما سلَّمَ الامام دخل المسجد صبيان ، فالتفت الامام إليهما ، وقال : مرحباً بكما ، ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما ، فكان إلى جنبي شاب ، فقلت : يا شاب ، ما الصبيانِ مِن الشيخ ؟ قال : هو جدُّهُما ، وليس بالمدينة أحدٌ يحبُّ عليّاً غير هذا الشيخ ، فلذلك سمَّى أحدهما الحسن ، والآخر الحسين ، قال : فقمت فرحاً ، فقلت للشيخ : هل لك في حديث أقرُّ به عينك ؟؟ قال : إنْ أقررت عيني أقررتُ عينك . قال : فقلت : حدَّثني والدي ، عن أبيه ، عن جدِّه ،

قال : كُنَّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبه ، خرج الحسن والحسين ، فما أدري أين باتا ؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة لا تبكي فاللهُ الذي خلقهما هو ألطف بهما منك . ورفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : اللهمَّ[١١٧٥] فاحفظهما وسلِّمهما . قال : فنزل جبرائيل عليه السلام من السماء ، فقال : يا محمد ، إن الله يقرئك السلام ، وهو يقول : لا تحزن ولا تغتم لهما ، فإنهما

[١١٧٥] إنْ كانا أخذا برّاً أو بحرا

فاضلانِ في الدنيا ، فاضلانِ في الآخرة ، وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حظيرة بني النجار ، وقد وكَّلَ الله بهما ملكاً . قال : فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار ، فإذا بالحسن معانقاً للحسين عليهما السلام، وإذا الملك الموكَّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر ، قال : فمكث النبي صلى الله عليه وآله يقبِّلهما حتى انتبها ، فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن ، وحمل جبرائيل الحسين ، فخرج مِن الحظيرة وهو يقول : والله لأشرِّفنكما كما شرَّفكُما اللهُ عزَّ وجل . فقال له أبو بكر : ناولني أحد الصبيين أخفف عنك .

فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا بكر ، نِعمَ الحاملان ، ونِعمَ الراكبانِ ، وأبوهما أفضلُ منهما . قال : فخرج صلى الله عليه وآله حتى أتى باب المسجد فقال : يا بلال ، هلمَّ عليَّ بالناس !! فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة[1176] ، فاجتمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ، فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس جداً وجدَّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين ، فإنَّ جدَّهما محمد ، وجدتهما خديجة بنت خويلد . يا معشر الناس ، ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين ، فإنَّ أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله . يا معشر الناس ، ألا أدلُّكم على خير الناس عمّاً وعمَّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين ، فإنَّ عمَّهما

[1176] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٢٠ – ٥٢٢

جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة ، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب .. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله بيده هكذا يحشرنا الله . ثمَّ قال : اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّ الحسن في الجنة ، والحسين في الجنة ، وجدهما في الجنة ، وجدتهما في الجنة ، وأباهما في الجنة ، وأمهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وعمتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة ، اللهمَّ إنك تعلم أنَّ مَن يحبهما في الجنة ، ومن يبغضهما في النار[١١٧٧] »[١١٧٨] .

ثمَّ أتبعه بآخر عن أبيه عن جدِّه قال : قال : كُنَّا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذا جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيكِ يا فاطمة ؟ قالت : يا أبه ، عيَّرتني نساءُ قريش وقلن : إنَّ أباكِ زوَّجَكِ من مُعدَم لا مالَ له !! فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : لا تبكي ، فوالله ما[١١٧٩] زوَّجتُكِ حتى زوَّجكِ اللهُ من فوقِ عرشه ، وأشهد بذلك جبرائيل وميكائيل ، وإنَّ الله عزَّ وجل اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا ، فزوجك إياه ، واتخذه وصيا ، فعلي أشجع

[١١٧٧] قال : فلما قلت ذلك للشيخ ، قال : مَن أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل الكوفة . قال : أعربي أنت ، أم مولى ؟ قال : قلت : بل عربي . قال : فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء ! فكساني خلعته ، وحملني على بغلته - فبعتهما بمائة دينار - فقال : يا شاب ، أقررت عيني ، فوالله لأقرن عينك ، ولأرشدنك إلى شاب يقر عينك اليوم ، قال : فقلت : أرشدني . قال : لي أخوان ، أحدهما إمام ، والآخر مؤذن ، أما الامام فإنه يحب عليا عليه السلام منذ خرج من بطن أمه ، وأما المؤذن فإنه يبغض عليا عليه السلام منذ خرج من بطن أمه . قال : قلت : أرشدني ، فأخذ بيدي حتى أتى باب الامام ، فإذا أنا برجل قد خرج إلي ، فقال : أما البغلة والكسوة فأعرفهما ، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ، فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فقلت : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جده ،

[١١٧٨] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٢٤

[١١٧٩] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٢٢ - ٥٢٤

الناس قلبا ، وأحلم الناس حلما ، وأسمح الناس كفا ، وأقدم الناس سلما ، وأعلم الناس علما ، والحسن والحسين ابناه ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل . يا فاطمة لا تبكين ، فوالله انه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين ، وعلي حلتين ، ولواء الحمد بيدي ، فأناوله عليا لكرامته على الله عز وجل . يا فاطمة لا تبكين ، فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجئ علي معي ، وإذا شفعني الله عز وجل شفع عليا معي . يا فاطمة لا تبكين ، إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم : يا محمد ، نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب . يا فاطمة ، علي يعينني على مفاتيح الجنة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غدا في الجنة »[١١٨٠] .

وكذا قال أصله من حديث المفاخرة النبويَّة بواسطة[١١٨١] إبن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ عليّاً وصيِّي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فعلي

[١١٨٠] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٢٤

[١١٨١] حدثنا أبي (رحمه الله) ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلي بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال النبي ﷺ :

وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[1182] .

ثمَّ أتبعه بحديث[1183] عمرو بن هارون ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « لقد هممتُ بتزويج فاطمة بنت محمد عليها السلام حيناً ، ولم أتجرَّأ أن أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله ، وإن ذلك اختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي . قلت : لبيك ، يا رسول الله . قال : هل لك في التزويج ؟ قلت : رسول الله أعلم . وإني لخائف على فوت فاطمة ، فما شعرت بشيئ إذ أتاني رسولُ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : أجب النبي وأسرع ، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله أشدَّ فرحاً منه اليوم ، قال : فأتيته مسرعاً ، فإذا هو في حجرة أم سلمة ، فلما نظر إليَّ تهلَّل وجهه فرحاً وتبسَّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرِق ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشر يا علي !! فإنَّ الله عز وجل قد كفاني ما قد كان همني من أمر تزويجك . فقلت : وكيف ذلك ، يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرائيل[1184] فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى أمرَ سكان الجنان من الملائكة ومن

[1182] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٦٠

[1183] حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني ، عن إبراهيم بن مقاتل ، قال : حدثني حامد بن محمد ، عن عمرو بن هارون ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ،

[1184] ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما ، فأخذتهما وشممتهما ، فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟

فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها[1185] ، ثمَّ نادى مناد من تحت العرش : ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب ، ألا إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضاً مني ، بعضهما لبعض[1186] ، فأبشر يا علي ، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحدا ، وقد زوَّجتُك ابنتي فاطمة على ما زوَّجَكَ الرحمنُ ، وقد رضيت لها بما رضي الله لها ، فدونك أهلك فإنك أحق بها مني ، ولقد أخبرني جبرائيل عليه السلام أنَّ الجنة مشتاقة إليكما ، ولولا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قدر أن يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونِعمَ الصاحب أنت ، وكفاكَ برضا الله رضا[1187] »[1188] . وفي حديث[1189] يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال :

[1185] وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه ويس وحمعسق .

[1186] ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء ، فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها ، هذا مما نثرت الملائكة ، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل ، وليس في الملائكة أبلغ منه ، فقال : اخطب يا راحيل . فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ، ثم نادى مناد : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي ، باركوا على علي ابن أبي طالب حبيب محمد ، وفاطمة بنت محمد ، فقد باركت عليهما ، ألا إني زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين . فقال راحيل الملك : يا رب ، وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك ؟ فقال عز وجل : يا راحيل ، إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي ، وأجعلهما حجة على خلقي ، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ، ولأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي ، ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني ، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

[1187] قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، بلغ من قدري حتى إني ذكرت في الجنة ، وزوجني الله في ملائكته ! فقال عليه السلام : إن الله عز وجل إذا أكرم وليه وأحبه ، أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فحباها الله لك يا علي . فقال علي عليه السلام : (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين »

[1188] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٥٣ - ٦٥٥

[1189] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام

« لولا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوَّجَهَا لما كان لها كفؤ على وجه الأرض إلى يوم القيامة ، : آدم فمن من دونه »[1190] .

وفي " التوحيد " خرَّجه بواسطة[1191] عبد الرحمن بن الأسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان، قد آمنا بموسى رسول الله ، وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وعلما علمَ الكُتُب الأولى ، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله ، أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده ، وقالا : إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمَّته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته ، عظيم الخطر ، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي ؟ قال الآخر : لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة ، وهو الأصلع المصفر ، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله . فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر ، فلما نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا !! ثمَّ قالا له : ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إني رجلٌ من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة ، قالا : هل غير هذا ؟!! قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة ، قالا : فأخبرنا أين ربُّك ؟ قال : فوق سبع سماوات (!!!)، قالا : هل غير هذا ؟ قال :

[1190] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٨٨

[1191] حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قالا : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثني محمد بن عبيد الله ، قال : حدثنا علي بن الحكم ، قال : حدثنا

لا ، قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصيٌّ هذا النبيِّ وخليفته ، قال : فتغيظ من قولهما ، ثمَّ أرشدهما إلى عمر ، فلمَّا أتياهُ قالا : ما قرابتك من هذا النبي ؟ قال : أنا مِن عشيرته ، وهو زوج ابنتي حفصة ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ،

قالا : ليست هذه بقرابة ، وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ، قالا : دلنا على من هو أعلم منك ، فأرشدهما إلى علي صلوات الله عليه ، فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصيٌّ هذا النبيِّ وخليفته و" زوج ابنته " وأبو السبطين والقائم بالحقِّ مِن بعده ، ثمَّ قالا لعلي عليه السلام : أيُّها الرجل ما قرابتك من رسول الله ؟ قال : هو أخي ، وأنا وارثُهُ ووصيُّهُ وأوَّلُ مَن آمَنَ به ، وأنا " زوج ابنته فاطمة " ، قالا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة ، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة . ثمَّ قالا له : فأين ربُّك عز وجل ؟ قال لهما علي عليه السلام : إنْ شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام ، وإنْ شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله ؟؟ قالا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام ، قال علي عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء ، وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال : صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء : من

أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربي ، فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام ، وأمّا ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾﴿٧/٥٨﴾ قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله ؟! فوالذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنت الخليفة حقّاً ، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا ، وإنك لأحق بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه ، فقال علي عليه السلام : قدّما وأخّرا وحسابهما على الله عز وجل ، يوقفانِ ويسألانِ »[١١٩٢] .

ثمَّ أثبته بشرط[١١٩٣] أبي أيوب الأنصاري[١١٩٤] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة أنَّ لكرامةِ الله إيَّاكِ زوَّجَكِ أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً قال : فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله »[١١٩٥] .

[١١٩٢] التوحيد - الشيخ الصدوق - ص ١٨٠ - ١٨٢

[١١٩٣] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا عمر بن المختار قال : حدثنا يحيى الحماني قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري قال :

[١١٩٤] قال : إن رسول الله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لها : يا فاطمة إن الله جل ذكره اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك واطلع ثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى إلي فأنكحتكه ، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما قال : فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد صلى الله عليه وآله وآل محمد ، فقال عليه السلام : يا فاطمة لعلي عليه السلام ثمان خصال : إيمانه بالله وبرسوله ، وعلمه وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه حسن وحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله ، يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم

ثمَّ قاله بواسطة[1196] أبي سعيد الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام وفيه : « لمَّا كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان ، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً !! فكبر ذلك على أبي بكر ، فأحبَّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إيَّاه أمر الأمَّة وقلَّة رغبته في ذلك وزهده فيه ، فأتاه في وقتِ غفلةٍ وطلب منه الخلوة، وقال له : واللهِ يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطاةً منيً ، ولا رغبةً فيما وقعت فيه ، ولا حرصاً عليه ، ولا ثقةً بنفسي فيما تحتاجُ إليه الأمَّة ولا قوَّةَ لي لمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري ، فما لك تُضمر عليَّ ما لم أستحقُّه منك ؟!! وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه وتنظر إليَّ بعين السأمة مني ؟!!

قال : فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به ، وبما يحتاج منك فيه ؟!! فقال أبو بكر : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " إنَّ اللهَ لا يجمع أمَّتي على ضلال " ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن

يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك .

[1195] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٢ - ٤١٣

[1196] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثني أحمد بن التغلبي قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد قال : حدثني حفص ابن منصور العطار قال : حدثنا أبو سعيد الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال :

يكون اجتماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم قود الإجابة ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت . فقال علي عليه السلام : أمَّا ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله " إنَّ الله لا يجمع أمتي على ضلال " أفكنتُ مِن الأمَّة أو لم أكن؟ قال : بلى . قال عليه السلام : وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه مِن الأنصار ؟! قال : كلٌّ مِن الأمَّة . فقال علي عليه السلام : فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثالُ هؤلاءِ قد تخلَّفُوا عنك وليس للأمَّة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير ؟!! قال أبو بكر : ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الامر وخفت إنْ دفعت عني الامر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدِّين وكان ممارستكم إليَّ إن أجبتم أهون مؤونة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً ، وعلمت أنك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى أديانهم !!

قال علي عليه السلام : أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحقُّ هذا الأمر بما يستحقُّهُ ؟ فقال أبو بكر : بالنصيحة ، والوفاء ، ورفع المداهنة والمحاباة ، وحسن السيرة ، وإظهار العدل ، والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب ، مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد. ثمَّ سكت !!

فقال علي عليه السلام : أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيَّ ؟ قال : بل فيك يا أبا الحسن ، قال : أنشدك بالله أنا المجيب لرسول

الله ﷺ قبلَ ذكرانِ المسلمين أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنا الاذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال: فأنشدك بالله أنا وقيتُ رسولَ الله ﷺ بنفسي يوم الغار (في المبيت) أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك ، قال : بل لك ، قال : أنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت ؟ قال : بل أنت ، قال : أنشدك بالله ألي الوزارة مِن رسول الله ﷺ والمثل من هارون من موسى أم لك ؟ قال : بل لك ، قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ ، وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بكم ، قال : فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال : بل لك ولأهل بيتك ، قال : فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء قال " اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار " أم أنت ؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك ، قال : فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ؟؟ قال : فبكى أبو بكر وقال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا ؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ : " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة " أم أنا ؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدٍّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلَّ له فيه ما أحله الله له أم أنا ؟ قال : بل أنت قال : فأنشدك الله أنت

الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صدقة فناجاه أم أنا إذا عاتب الله عز وجل قوما فقال : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴿١٣/٥٨﴾؟ قال : بل أنت ، قال : فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لفاطمة عليها السلام : " زوجتك أول الناس إيمانا وأرجحهم إسلاماً ؟ قال : بل أنت – إلى آخر الحديث – »[1197].

ثمَّ أتبعه بحديث المناقب بواسطة[1198] مكحول عن الإمام علي عليه السلام وفيه : « أمَّا " السابعة عشرة " فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ زوَّجني فاطمة ، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر ؟!! فزوجني اللهُ مِن فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هنيئاً لك يا علي فإنَّ الله عزَّ وجلَّ زوَّجَك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني . قال : فقلت : يا رسول الله أو لست منك ؟ فقال : بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميني من شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة »[1199]. ثمَّ خرَّجه بواسطة[1200] علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى بن جعفر[1201] ، وفيه : « بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور ، قال : مَن

[1197] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٥٢

[1198] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن – موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

[1199] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٧٢ – ٥٧٥

[1200] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول :

[1201] قال : بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور ، قال : من ممَّن ؟ قال : فاطمة

ممَّن ؟ قال : فاطمة عليها السلام من علي »[١٢٠٢] . وعليه أصل ما رواه الأصبغ بن نباتة[١٢٠٣] »[١٢٠٤] .

وفي " عيون الأخبار " أثبته من مواطن وطرق كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وآله: « ما زوَّجت فاطمة إلا لمَّا أمرني الله بتزويجها »[١٢٠٥] . ثمَّ من حديث الإطلاعتين وما قاله اللهُ له ليلة أسري به ، بواسطة[١٢٠٦] الصادق عن آبائه عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[١٢٠٧] »[١٢٠٨] . ثمَّ تلاه مِن خبر عليٍّ عليه السلام وتفكيرهِ بأمر فاطمة عليها السلام ، بواسطة[١٢٠٩] الإمام الرضا عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام[١٢١٠] »[١٢١١] .

عليه السلام من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام . خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي . وخلق الله عز وجل مائة ألف وصى وأربعة وعشرين ألف وصي

[١٢٠٢] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦٤٠ - ٦٤١

[١٢٠٣] قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فان الفراق قريب انا امام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، انا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، انا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والله الذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي ، (وقد خاب من افترى) .

[١٢٠٤] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص كلمة المقدم ٣٤ - كلمة المقدم ٣٥

[١٢٠٥] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٦٤

[١٢٠٦] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن بندار قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٢٠٧] لما اسرى بي إلى السماء أوحى إلى ربى جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعا فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمى اسما فانا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علي وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسمائي فانا العلى الاعلى وهو على وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي المقربين يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي يا محمد أتحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا ربي فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا انا بأنوار

ثمَّ بآخر[1212] عن الرضا عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لقد عاتبتني رجالٌ قريش في أمر فاطمة وقالوا : خطبناها إليك فمنعتنا وزوَّجت عليّاً ؟!!! فقلت لهم : واللهِ ما أنا منعتكم وزوَّجتُهُ بل اللهُ

على وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب درى قلت : ربّ مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من أعدائي وهو راحه لأوليائي وهو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين .

[1208] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦١

[1209] حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال : حدثني المهدى بن سابق قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : حدثنا أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

[1210] لقد هممت بالتزويج فلم اجترى ان أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وان ذلك اختلج في صدري ليلى ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا علي قلت : لبيك يا رسول الله قال : هل لك في التزويج ؟ قلت : رسول الله اعلم وظننت انه يريد ان يزوجني بعض نساء قريش وانى لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشئ إذ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيته في بيت أم سلمة فلما نظر إلى تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال لي : يا علي ابشر فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك قلت : وكيف كان ذاك يا رسول الله ؟ قال : اتاني جبرائيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما وقلت يا جبرائيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها وأمر رياحها فهبت بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه وطس وحمعسق ثم أمر الله عز وجل مناديا فنادى : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا انى قد زوجت فاطمة بنت محمد مِن علي بن أبي طالب رضى منى بعضهما لبعض ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له : راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثم مناديا فنادى : إلا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمد صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فإني قد باركت عليهما فقال راحيل : يا رب وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال الله عز وجل : يا راحيل ان من بركتي عليهما انى أجمعهما على مجتبى واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ولأنشأن منهما ذريه اجعلهم خزاني في ارضى ومعادن لحكمي بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فأبشر يا علي فانى قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضى الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها منى ولقد اخبرني جبريل عليه السلام : ان الجنة وأهلها مشتاقون اليكما ولولا أن الله تبارك وتعالى أراد ان يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجه لأجاب فيكما الجنة وأهلها فنعم الأخ أنت ونعم الختن أنت ونعم الصاحب أنت وكفاك برضاء الله رضا فقال : علي عليه السلام : رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت على فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين

[1211] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[1212] حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني قال : حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :

تعالى منعكم وزوجَهُ ، فهبط على جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد إنَّ الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق علياً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض : آدم فمن دونه »[١٢١٣] .

ثمَّ حكى أصل المطلب من طريقٍ ثالث[١٢١٤] عن الرضا عليه السلام بواسطة عبد السلام بن صالح الهروي[١٢١٥] ، وفيه : « ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش !! فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : لا اله إلا الله محمد رسول صلى الله عليه وآله ، وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين و" زوجته فاطمة سيده نساء العالمين " والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[١٢١٦] . ثمَّ ساقه بآخر[١٢١٧] عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[١٢١٨] »[١٢١٩] .

[١٢١٣] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٠٣

[١٢١٤] حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام :

[١٢١٥] قال قلت للرضا : يا بن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى انها الحنطة ومنهم من يروى انها العنب ومنهم من يروى انها شجره الحسد فقال عليه السلام : كل ذلك حق قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجره الدنيا وان آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا : لا اله إلا الله محمد رسول صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيده نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم عليه السلام : يا رب مَن هؤلاءِ ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك ان تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله عز وجل عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الأرض

[١٢١٦] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٧٤ - ٢٧٥

[١٢١٧] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ قال حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

وكذا من طريق[1220] سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة[1221] »[1222].

وعليه أصل حديث[1223] سلمان الفارسي[1224] »[1225].

[1218] قال : لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال : يا محمد إني أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققت لك من اسمي اسما ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك ، وشققت له اسما من أسمائي ، فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ، ثم أتاني جاحدا لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي وعلي بن محمد ؟ والحسن بن علي ، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري قلت : يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين .

[1219] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

[1220] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر ابن يزيد الجعفي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة

[1221] قال : قال رسول الله ﷺ : لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ، ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عز وجل : " ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد . ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار . قال عبد الرحمن بن سمرة : فقلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة ، فقال : يا ابن سمرة إذا اختلف الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميز به بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، يا ابن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه ، يا ابن سمرة إن عليا مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

[1222] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

[1223] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول :

[1224] يقول : كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ، ثم قال : يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه ، وأن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبيا ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه و أتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله ،

ثمَّ أتبعه بالزيارة المرويَّة عن الإمام الباقر عليه السلام ، وفيها : « السلام عليك يا " زوجة وليِّ الله " وخير الخلق بعد رسول الله »[1226] .

وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي ، ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وولديك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون ، وأول الأوصياء بعدي أخي علي ، ثم حسن ، ثم حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم ، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي ، وخير أهل بيتي ، أقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ، وأكثرهم علما . فاستبشرت فاطمة عليهما السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : يا بنية إن لبعلك مناقب : إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد ، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي ، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحداً من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام وإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره ، وإنك يا بنية زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فإن الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، ويا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم ، ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا ، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين ، وهو أبوك ، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك ، قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه ؟ قال : لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ، ومنا والذي نفسيَ بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، قالت وأي هؤلاء الذين سميتم أفضل ؟ قال : علي بعدي أفضل أمتي ، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي ، وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين ، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار إلى الحسين - منهم المهدي ، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان اشهد الله أني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنهم معي في الجنة . ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهر هم عليك وظلمهم لك ، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعوانا فاصبر ، وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه . يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شئ من أمره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله ، ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه.

[1225] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1226] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

وفي " مَن لا يحضره الفقيه " خرَّجه من قوله ﷺ : « إنما أنا بشر مثلكم أتزوَّج فيكم وأزوجكم " إلا فاطمة " فإنَّ تزويجها نزل مِن السماء »[1227]، وقوله عليه السلام : « لولا أنَّ الله تعالى خلق فاطمة لعلي ما كان لها على وجه الأرض كفؤ، آدم فمن دونه »[1228].

ثمَّ من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري[1229] »[1230]، وطوائف[1231] إبن عباس[1232] »[1233]، ثمَّ مِن حديث الأصبغ بن نباتة[1234] »[1235]، ثمَّ بواسطة[1236] سعيد بن جبير عن إبن عباس[1237] »[1238].

[1227] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٣٩٣

[1228] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٣٩٣

[1229] قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام أتاهُ ناس من قريش ، فقالوا : إنك زوَّجتَ عليّاً بمهر خسيس !! فقال لهم : ما أنا زوجت عليا ولكن الله عز وجل زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن انثري ، فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرون به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ ، فلما كانت ليلة الزفاف اتي النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثني عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام : اركبي وأمر سلمان رحمه الله أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها ، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة فإذا هو بجبرائيل عليه السلام في سبعين ألفا وميكائيل في سبعين ألفا ، فقال النبي ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها ، وكبر جبرائيل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبر محمد ﷺ فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة "

[1230] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٤٠١

[1231] روى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

[1232] قال : النبي ﷺ : إن عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من أعانهم ، وخذل الله من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

[1233] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ١٧٩

[1234] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : " أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنى فان الفراق قريب ، أنا إمام البرية ، ووصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله ﷺ وصيّه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه ، وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمى سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ،

وقاله الخزّاز القمي بشرط[1239] جابر[1240] »[1241]، ثمّ[1242] المفضل عن الصادق عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله[1243] »[1244].

وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى "

[1235] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

[1236] روى المعلى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سلمة ، عن عبد الله بن الحكم عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[1237] قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : " إنّ عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناوأهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يا رب العالمين .

[1238] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٤٢٠

[1239] أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي با يارح ؟ قال أبو عبد الله الغني الحسن بن معالي ، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال حدثنا ابن أبي شيبة ، قال حدثنا شريك الدين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

[1240] قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاية التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله . قال : يا حبيبتي لا تبكين ، فنحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها قبلنا ولا يعطها أحدا بعدنا : لنا خاتم النبيين وأحب الخلق إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك ، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، [وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين] ومنا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة [وقلوبا غفلا] يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا . يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك في قلبي ، وزوجك الله زوجا أشرف أهل بيتك حسبا ، وأكرمهم نسبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأنصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، ألا إنك بضعة مني من آذاك فقد آذاني . قال جابر : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فاعتلت فاطمة] دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها : كيف أصبحت يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصدقاني هل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالا : نعم قد سمعنا ذلك منه ، فرفعت يديها إلى السماء وقالت : اللهم إني أشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي . ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك ، وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوما حتى ألحقها الله به.

[1241] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٢ - ٦٥

[1242] حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن همام ، قال حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال حدثنا أحمد ابن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر

وكذا أثبته إبن عياش الجوهري من مواطن[1245] .

وخرَّجَهُ إبن مردويه مِن مواطن وطوائف ، فساقه بشرط[1246] بريدة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « إنَّ زوجَك خيرُ أمتي ، أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما »[1247] . ثمَّ من حديث[1248] معقل بن يسار[1249] »[1250] ، ومسموعة[1251] أبي أيُّوب[1252] »[1253] ، وموطن مناشدة عليٍّ عليه السلام يوم الشورى بواسطة[1254] عامر بن واثلة »[1255] ،

بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1243] لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين . يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن بالبالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي . يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فقال عز وجل : إرفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين .

[1244] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٥٢ - ١٥٣

[1245] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٢٩

[1246] ابن مردويه ، عن بريدة ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة :

[1247] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥٠

[1248] ابن مردويه ، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري ، حدثنا علي بن دينار ، حدثنا زيد بن إسماعيل ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان ، عن نافع ، عن معقل بن يسار ،

[1249] قال : بينا أنا أوضئ النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أريد أن أعود فاطمة . فقام وتوكأ علي ، فلما دخل عليها ، قال لها : " كيف أنت يا بنية ؟ قالت : طال سقمي ، واشتدت فاقتي . فقال : أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي سلما وأحكمهم علما ؟ "

[1250] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥٠ - ٥١

[1251] ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب :

ثمَّ بآخر[1256] عن عامر بن واثلة »[1257]، ثمَّ عن[1258] أبي موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله[1259] صلى الله عليه وآله »[1260]، ثمَّ عن[1261] سنان بن شفعلة الأوسي[1262] »[1263] وكذا بآخر عن سنان الأوسي[1264] »[1265]،

[1252] أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : " يا فاطمة ، إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجك من أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما . إن الله تعالى أطلع إطلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، فبعثني نبيا مرسلا ، ثم أطلع إطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أزوجه إياك ، وأتخذه وصيا " .

[1253] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٥١ - ٥٢

[1254] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[1255] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٩ - ١٣٠

[1256] ابن مردويه ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دارم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ،

[1257] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٣٠ - ١٣٣

[1258] ابن مردويه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عامر ، حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي ، حدثني علي بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين ، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1259] قال : " يا علي ، أعطيت ثلاث خصال " ، فقلت : فداك أبي وأمي ما أعطيت ؟ قال : " أعطيت صهرا مثلي ، وأعطيت زوجة مثل فاطمة ، وأعطيت ولدين مثل الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين " .

[1260] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٧٩ - ١٨٠

[1261] ابن مردويه ، بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني ، حدثني سنان بن شفعلة الأوسي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1262] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " حدثني جبريل ، أن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاقا بعدد محبي آل بيت محمد صلى الله عليه وآله " .

[1263] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٤

[1264] ابن مردويه ، بالإسناد عن سنان الأوسي : قال النبي صلى الله عليه وآله : " حدثني جبرائيل ، أن الله تعالى لما زوج فاطمة عليا عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى ، فحملت رقاعا لمحبي أهل بيت محمد ، ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع ، فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقى ملك من تلك الملائكة رجلا من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار " .

ثمَّ عن[١٢٦٦] أنس بن مالك[١٢٦٧] »[١٢٦٨]، ثمَّ بشرط[١٢٦٩] عمر ابن الخطاب[١٢٧٠] »[١٢٧١]، وأتبعه بخطبة الإمام علي يوم زواجه[١٢٧٢] »[١٢٧٣]، ثمَّ من حديث أمٍّ أيمن[١٢٧٤] »[١٢٧٥]، وحديث ليلة الزفاف من طريقي[١٢٧٦] جابر وإبن عباس[١٢٧٧] »[١٢٧٨]،

[١٢٦٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٤

[١٢٦٦] ابن مردويه ، بالإسناد عن أنس بن مالك ،

[١٢٦٧] أن النبي ﷺ قال : " إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي عليه السلام " .

[١٢٦٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[١٢٦٩] ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة : إن عمر بن الخطاب ذكر عليا فقال :

[١٢٧٠] حين ذكر علياً قال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرائيل على رسول الله فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي .

[١٢٧١] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[١٢٧٢] ابن مردويه ، أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : " تكلم خطيبا لنفسك " ، فقال : الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمئة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

[١٢٧٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[١٢٧٤] ابن مردويه - في حديث - ، فمكث علي تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء ، فخلت به أم سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبي وقال : " حبا وكرامة " ، فأتى الصحابة بالهدايا ، فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر عليا بذبح البقر والغنم ، فكان النبي ﷺ يفصل ، ولم ير على يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي أن ينادى على رأس داره : أجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : (وأذن في الناس بالحج) فأجابوا من النخلات والزروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس ، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف ، فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفة وقال : " هذا لفاطمة وبعلها " ، ثم دعا فاطمة ، وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : " بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي ، نعم الزوج فاطمة ، ويا فاطمة ، نعم البعل علي " .

[١٢٧٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٨ - ١٩٩

ثمَّ من حديث رشِّ الماء على صدر عليٍّ وفاطمة[1279] »[1280]، ثـمَّ مـن مـوطن دعـاء النبـي لهمـا[1281] »[1282]، ثـمَّ مـن حـديث تنـاثر ثمـار الجنَّـة علـى الملائكة[1283] »[1284].

وقاله الشيخ المفيد بواسطة[1285] أبي هارون[1286] »[1287]. وخرَّجناه عليك بشرط المفيد مِن كتب ومواطن بوسائط كثيرة.

[1276] ابن مردويه، بإسناده عن علي بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجاج، وعن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس وجابر،

[1277] أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي أمامها، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر

[1278] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[1279] ابن مردويه، أن النبي ﷺ سأل ماء، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثم مجها في القعب، ثم صبها على رأسها، ثم قال: " أقبلي "، فلما أقبلت نضح بين ثدييها، ثم قال: " أدبري "، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها، ثم دعا لهما.

[1280] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[1281] ابن مردويه، أن النبي ﷺ قال: " اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما شبليهما ".

[1282] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[1283] ابن مردويه، بإسناده عن علقمة، قال: لما تزوج علي فاطمة (عليها السلام)، تناثر ثمار الجنة على الملائكة .ت

[1284] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[1285] أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز قال: حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال: حدثنا أحمد بن بشير قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، (عن قيس، عن أبي هارون)

[1286] قال: أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت: هل شهدت بدرا؟ فقال: نعم. قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول. " يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما ترضين يا فاطمة - أني زوجتك أقدمهم سلما، وأكثرهم علما، إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا، وأوحى إلي أن " أنكحك إياه " أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم سلما ". فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فقال لها رسول الله ﷺ: " يا فاطمة، إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس، وأنت - يا فاطمة - سيدة نساء أهل الجنة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأولين والآخرين، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي، وهو وصيي ووارث الأوصياء

[1287] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

وفي رسائل المرتضى قال : « روي في أخبار كثيرة مختلفة الألفاظ والطرق أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين : ما زوجتكها ، إنما " زوجكها الله من السماء " . وفي خبر آخر قال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة : زوَّجتُكِ أوَّل المسلمين سلماً ، وأفضلهم حلماً وأكثرهم علماً ؟ فقالت (عليها السلام) : رضيتُ بما رضي الله لي ورسوله »[1288] . ثمَّ أثبته من طوائف في " تنزيه الأنبياء[1289] " ، وكذا الطوسي في تخريجات تهذيب الأحكام[1290] ، حيث ساقه مِن طرق ، منها روايتُهُ عن عبد الله بن بكير[1291] »[1292] .

وقاله البحراني من طوائف كثيرة ، منها طريق أنس بن مالك[1293] »[1294] ، ثمَّ أبي حمزة عن[1295] علي بن الحسين عن آبائه عن أمير المؤمنين[1296] »[1297] ، ثمَّ[1298] الأصبغ عن إبن عباس[1299] »[1300] ،

[1288] رسائل المرتضى – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٩٥ – ٩٦

[1289] تنزيه الأنبياء – الشريف المرتضى – ص ٢٢٠

[1290] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

[1291] الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عبد الله ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) على درع حطمية تسوى ثلاثين درهما

[1292] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٧ – ص ٣٦٤

[1293] قال : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال (صلى الله عليه وآله) : " أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين " . قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال : " وكيف ذلك يا عم " ؟ . قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي وقال : " أما قولك يا عم ألسنا نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم ، إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ، ولا جنة ولا نار ، ولا شمس ولا قمر " . قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : " يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ، ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه

العرش ، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش . ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة . ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض . ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ، ونور ولدي الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين[1293] من نور الله ، وولدي أفضل من الجنة والحور العين . ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم فاظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا مذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي ، وزوجة وليي ، وأخ نبيي ، وأب حججي على عبادي ، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة " . فلما سمع العباس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله أنت يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.

[1294] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٣ - ٤٤

[1295] ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام

[1296] أنه جاء إليه رجل فقال له يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال : " الله جل جلاله أمرني عليهم " ، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول : إن الله أمره على خلقه ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال : " إن عليا أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته ، إن عليا خليفة الله وحجة الله ، وإنه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله ، ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد تنقصني ، ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبه فقد سبني ، لأنه مني خلق من طينتي ، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين " ثم قال صلى الله عليه وآله : " أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله ، وأولياؤنا أولياء الله "

[1297] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٨٤ - ٨٥

[1298] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر ، عن سعد الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس.

[1299] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى . يا علي أنت وصيي ، ووارثي ، وغاسل جثتي ، وأنت الذي تواريني في حفرتي ، وتؤدي ديني ، وتنجز عداتي . يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المتقين . يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي ، وأبو سبطي الحسن والحسين . يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك . يا علي من أحبك ووالاك أحببته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته لأنك مني وأنا منك . يا علي إن الله طهرنا واصطفانا ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم فلا يحبنا إلا من طابت ولادته . يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول " ، فقال علي : " يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني " ؟ قال : " في سلامة من دينك . يا علي إنك لن تضل ولن تزل ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي ".

[1300] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٨٦ - ٨٧

ثمَّ بآخر[1301] عن علي بن الحسين عن آبائه عن أمير المؤمنين[1302] »[1303] ، ثمَّ بشرط[1304] الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عن النبي[1305] »[1306] ، ثمَّ عن[1307] سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة[1308] »[1309] ، وكذا عن[1310] عبد الرحمن بن سمرة[1311] »[1312] ،

[1301] ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم

[1302] أنه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال : " الله جل جلاله أمرني عليهم " فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول : إن الله أمره على خلقه ؟ فغضب النبي ﷺ وقال : " إن عليا أمير المؤمنين ، بولاية من الله عز وجل عقدها فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته . إن عليا خليفة الله وحجة الله وإنه لأمام المسلمين ، طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد تنقصني ، ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبه فقد سبني ، لأنه خلق من طينتي ، وهو زوج فاطمة ابنتي ، وأبو ولدي الحسن والحسين ، ثم قال ﷺ : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله ".

[1303] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1304] من طريق العامة المخالفين ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن علي بن الحسين بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة في فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

[1305] قال : يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ، ووارث علم النبيين ، وخير الصديقين ، وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين ، وخليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين ، يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك ، واستحق النار من عاداك ، يا علي والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرائيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ".

[1306] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1307] الرابع : ابن بابويه قال : حدثنا أبي (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ،

[1308] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة : " أنا سيد الوصيين ، ووصيي سيد النبيين ، أنا إمام المسلمين ، وقائد المتقين ، وولي المؤمنين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، أنا المتختم باليمين ، والمعفر للجبين ، أنا الذي هاجرت الهجرتين ، وبايعت البيعتين ، أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين ، والحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأولين ، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين . أهل مودتي مرحومون ، وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي : يا علي حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ".

ثمَّ عن[1313] عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله [1314] »[1315] ، ثمَّ بآخر[1316] عن أبي حمزة عن علي ابن الحسين عن آبائه عن أمير المؤمنين[1317] »[1318] ، ثمَّ بواسطة[1319] سعد الكناني عن الأصبغ عن إبن عباس[1320] »[1321] ، ثمَّ بآخر[1322] عن الأصبغ[1323] »[1324] ،

[1309] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٦٧

[1310] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة

[1311] قال : قلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة . فقال لي : " يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل . من سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق من عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادقه ، ومن لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، يا بن سمرة إنَّ عليّاً مني روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي ، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما "

[1312] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٦٧ – ١٦٨

[1313] ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1314] يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين ، وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا " . ثم قال صلى الله عليه وآله : " معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي ، خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ، ومن عادى عليا عاديته . معاشر الناس : أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا . معاشر الناس : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته

[1315] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٧٣

[1316] ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن عمه عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم

[1317] أنه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم قال : " الله جل جلاله أمرني عليهم " ، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أيصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال : " إن عليا أمير المؤمنين ، بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، إن عليا خليفة الله ، وحجة الله ، وإنه لإمام

ثمَّ بشرط[1325] إبن جبير عن إبن عباس[1326] »[1327]، ثمَّ عن[1328] عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عن آبائه[1329] »[1330] ، ثمَّ عن[1331] عمرو بن ميمون الأودي[1332] »[1333]،

المسلمين ، طاعته مقرونة بطاعة الله ، ومعصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي ، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، ومن دفع فضله فقد تنقصني ، ومن قاتله فقد قاتلني ، ومن سبه فقد سبني ، لأنه مني ، خلق من طينتي ، وهو زوج فاطمة ابنتي ، وأبو ولدي الحسن والحسين " ، ثم قال ﷺ : " أنا وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه . أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله ".

[1318] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٣ - ١٧٤

[1319] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر عن سعد الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس

[1320] قال : قال رسول الله ﷺ : " يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيث بن آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى . يا علي أنت وصيي ووارثي ، وغاسل جثتي ، وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني ، وتنجز عداتي . يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المتقين . يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي ، وأبو سبطي الحسن والحسين . يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك . يا علي من أحبك ووالاك أحببته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته لأنك مني وأنا منك . يا علي إن الله طهرنا واصطفانا ، ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته . يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول ". فقال علي عليه السلام : " يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ " قال : " في سلامة من دينك . يا علي إنك لن تضل ، ولن تزل ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي "

[1321] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[1322] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال :

[1323] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : " أيها الناس اسمعوا قولي ، واعقلوه عني فإنَّ الفراق قريب أنا إمام البرية ، ووصيي سيد الخليقة ، وزوج سيدة نساء هذه الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، وأنا أخو رسول الله ووصيه ، ووليه ووزيره ، وصاحبه، وصفيه ، وحبيبه ، وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين . حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ، ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى "

[1324] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٨٦

[1325] ابن بابويه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن خالد البصري، عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[1326] قال : قال رسول الله ﷺ : " إن عليا وصيي وخليفتي ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد ناوأني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم

ثمَّ عن[١٣٣٤] أبي الطفيل من مناشدة يوم الشورى »[١٣٣٥]، وكذا قال أصله في حديث[١٣٣٦] أبي ذر وسلمان والحسن البصري ، وفيه قال الحسن

فقد برني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[١٣٢٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٤٥

[١٣٢٨] ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام

[١٣٢٩] قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام دينا ، ثم قال عليه السلام : معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهتدين . معاشر الناس: من أحب عليا أحببته ، ومن أبغض عليا أبغضته ، ومن وصل عليا وصلته ، ومن قطع عليا قطعته ، ومن جفا عليا جفوته ، ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته . معاشر الناس : أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا . معاشر الناس : والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته ".

[١٣٣٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣١٥ - ٣١٦

[١٣٣١] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجندي سابوري من أصل كتابه قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني قال : أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال : حدثنا شريك ابن عبد الله النخعي القاضي ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودي إنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام

[١٣٣٢] فقال : إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان ، وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم : لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر ، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين ، وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين فمن له أيها الناس مثلهما ، ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه ، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه ، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حرا ولا قرا بعد يوم ذلك ، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه ، وألزم أمته ولايته ، وعرفهم بخطره ، وبين لهم مكانه فقال: " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم " ؟ قالوا : الله ورسوله . قال : " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه "

[١٣٣٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[١٣٣٤] الشيخ في أماليه قال : أخبرني أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل

[١٣٣٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٨٣ - ٨٤

[١٣٣٦] قال أبان : - يعني ابن أبي عياش - راوي كتاب سليم بن قيس حدثت بهذا الحديث الحسن البصري ، عن أبي ذر وسلمان فقال : صدق سلمان وصدق أبو ذر ،

البصري : « لعلي عليه السلام السابقة في الدِّين والعلم والحلم والفقه والرأي والزهد والصحبة والفضل وحسن البلاء في الإسلام . إنَّ علياً عليه السلام كان في كلِّ فنٍّ عالماً ، فرحم اللهُ عليَّاً وصلى الله عليه . قال : فقلت يا أبا سعيد تقول لأحدٍ غير النبي : صلى الله عليه إذا ذكرته ؟!! فقال : ترحَّم على المؤمنين إذا ذكرتهم وصلِّ على محمَّد وآلِ محمَّد وإن عليَّاً خيرُ آلِ محمَّد . فقلت : يا أبا سعيد خيرٌ مِن جعفر ومن حمزة ومن فاطمة ومن الحسن والحسين ؟؟ فقال : أي والله خيرٌ منهم ومَن يشكُّ أنه خيرٌ منهم ؟!!! فقلت : بماذا ؟ فقال : إنه لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر ، وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : " زوَّجتُكِ خيرُ أمَّتي " فلو كان في الأمَّة خيراً منه لاستثناهُ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآخى بين أصحابه وآخى بينه وبينه ، فرسولُ الله خيرهم نفساً وخيرهم أخاً ، ونصبَهُ بغدير خم للناس وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحدٍ مِن أمَّتِهِ غيره ، وله سوابق كثيرة ومناقب ليست لأحد من الناس مثلها .

قال : فقلت : مَن خيرُ هذه الأمَّة بعد علي عليه السلام ؟ قال : زوجته وابناه : قلت ثم مَن ؟ قال : ثم جعفر وحمزة خير الناس وأصحاب الكساء حين نزلت آية التطهير ضمَّ فيها نفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم قال : هؤلاء آلي وعترتي وأهل بيتي ، اللهمَّ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : أدخلني معك ومعهم في الكساء ؟؟ قال لها : يا أم

سلمة أنت بخيرٍ وإلى خير وإنما نزلت هذه الآية في هؤلاء " خاصة " وفيَّ ، فقلت : يا أبا سعيد فما تروي في علي عليه السلام وما سمعتك تقول فيه ؟ قال : يا أخي احقن بذلك دمي مِن هؤلاء الجبابرة والظَّلَمَة ولولا ذلك لقد تمايل في الخشُب (اي يصلبني بنو أميَّة !!) ، ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك عني ويكفون عليَّ وإنما أعني ببغضِ علي غير علي بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون إني لهم ولي !!! قال الله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦/٢٣﴾ - يعني التقية »[١٣٣٧]،

ثمَّ أتبعه بحديث سليم بن قيس من مناشدة الإمام علي عليه السلام يوم حكومة عثمان - مناشدة المسجد - »[١٣٣٨].

ثمَّ خرَّجه بشرط الصادق عليه السلام مِن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أبي بكر »[١٣٣٩]، ثمَّ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمَّد بن علي الباقر من مناشدة يوم الشورى »[١٣٤٠].

ثمَّ عن[١٣٤١] عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري[١٣٤٢] »[١٣٤٣].

[١٣٣٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٩٨

[١٣٣٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٢

[١٣٣٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٨

[١٣٤٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[١٣٤١] من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال : قرأ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري

ثمَّ أثبته بشرط موفق بن أحمد قال : كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في ردٍّ جوابِ مكاتبةِ معاوية إلى عمرو بن العاص - وقد كتب معاوية إليه يستميله إلى قتال علي عليه السلام والاستعانة به في رد جواب المكاتبة من عمر بن العاص – قال : فكتب عمرو بن العاص :

« من صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاوية بن أبي سفيان : أمَّا بعد فقد وصل كتابُكَ فقرأته ثمَّ فهمته ، فأمَّا ما دعوتني إليه مِن خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهوُّر في الضلالة معَك !! وإعانتي إيَّاك على الباطل واختراط السيف في وجه علي رضي الله عنه وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيُّه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعدِه و" زوج ابنته سيدة نساء الجنة " وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون !!! وأما ما قلتَ أنَّكَ خليفة عثمان (أي والي من قبله) ؟!! فقد صدقت ، ولكن تبيَّن اليومَ عزلُك عن خلافتهِ وقد بُويِعَ لغيره فزالت خلافتك !! وأمَّا ما عظَّمتني به ونسبتني إليه مِن صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وإني صاحب جيشه فلا أغتر

[1342] أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقة من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها ، فقال لها : يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله وبرسوله وحكمه وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاءه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

[1343] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٤٦

بالتزكية ولا أميل بها عن الملة ، وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه إلى البغي والحسد لعثمان وسمّيت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية أما علمت أنَّ أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : " هو مني وأنا منه " ، وهو " مني " بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وقد قال فيه يوم غدير خم : ألا ومَن كنت مولاهُ فعلي مولاه اللهمَّ وآلِ مَن والاه وعادِ مَن عاده وأنصر من نصره وأخذل من خذله ، وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر : لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله ، وهو الذي قال فيه يوم الطير : اللهمَّ آتني بأحب الخلق إليك ، فلما دخل عليه قال : وإلي وإلي . وقد قال فيه يوم بني النظير : علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ،

وقد قال صلى الله عليه وآله : علي وليكم مِن بعدي وأكدَّ القول عليك وعلى جميع المسلمين . وقال : إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي . وقد قال : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد لقوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾٧/٧٦ و﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾٥٥/٥ ، و﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾١٧/١١ وقد قال الله تعالى :

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[٢٣/٣٣] وقد قال الله تعالى لرسوله : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[٢٣/٤٢] ، وقد قال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، سلمُك سلمي وحربُك حربي ، وتكون أخي ووليٍّ في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار . ثمَّ قال لمعاوية : وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس ممن ينخدع به من له عقل أو دين والسلام[١٣٤٤] . وساق بقية الخبر ، وفيها أنَّ معاوية كتب إليه بوعده بولاية مصر عبر عدَّة مراسلات (فَقَبِلَ في النهاية) !!!!»[١٣٤٥] .

ثمَّ خرَّجه بشرط[١٣٤٦] سليمان بن مهران الأعمش عن جعفر المنصور الدوانيقي خليفة بني العباس »[١٣٤٧] .

[١٣٤٤] قال : فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات : جهلت ولم تعلم محلك عندنا * فأرسلت شيئا من عتاب . ولا تدري فتى بالذي عندي لك اليوم آنفا * من العز والإكرام والجاه والقدر . فأكتب عهدا ترتضيه مؤكدا * وأشفعه بالبذل مني وبالبر . فكتب إليه عمرو : أبي القلب مني أن أخادع بالمكر * ولست أبيع الدين بالربح والوفر . وإني لعمري ذو دهاء وفطنة * بقتل ابن عفان أصير إلى الكفر .

[١٣٤٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٤٩ – ١٥٠

[١٣٤٦] موفق بن أحمد قال : أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحسين علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم بن سعد الإسماعيلي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهيمي الرجل الصالح ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر ، حدثنا أبو يعقوب يوسف ابن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي ، حدثنا حرب بن عبد الحميد الضبي ، حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن جعفر المنصور الدوانيقي خليفة بني العباس

[١٣٤٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٥١ – ١٥٢

ثمَّ عن[1348] أبي أيُّوب[1349] »[1350]. وطريق[1351] هارون العبدي[1352] »[1353]، ثمَّ بآخر[1354] عن أبي سعيد الخدري[1355] »[1356]، ثمَّ بواسطة[1357] سعيد عن إبن عباس[1358] »[1359].

[1348] موفق بن أحمد قال : أخبرني شهردار إجازة ، أخبرني عبدوس كتابة ، حدثنا أبو طالب ، حدثنا ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا حسين بن الحسن الأشقر ، حدثنا قيس بن الأعمش عن عناية بن ربعي عن أبي أيوب

[1349] أن النبي ﷺ مرض مرضا فأتته فاطمة تعوده ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والتعب والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله ﷺ : " يا فاطمة إياك ، إن لك لكرامة على الله تعالى ، إياك زوجك من [هو] أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم وبعثني نبيا مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك وأتخذه وصيا ".

[1350] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٥٥ - ١٥٦

[1351] من الخبر الأول من مسند سيدة نساء العالمين فاطمة ﷺ جمع الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني بإسناده عن أبي هارون العبدي

[1352] قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم فقلت : ألا تحدثني بشئ سمعته من رسول الله ﷺ في علي ﵇ وفضله ؟ قال : بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة ثم نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ ، فلما رأت فاطمة ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا ؟ أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما ؟ فضحكت واستبشرت فأراد أن يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسمه تعالى لمحمد وآل محمد ، فقال لها : يا فاطمة ولعلي ﵇ ثمانية أضراس يعني مناقب : إيمان بالله ورسوله وحكمه وزوجته فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين ﵇ فقال : " من هذا مهدي هذه الأمة "

[1353] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1354] ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أبي سعيد الخدري

[1355] قال : قال رسول الله ﷺ : " ما مررت في ليلة أسري بي بشئ من ملكوت السماء ولا على شئ من الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بكرامة الله تعالى ، يقولون : هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد بعدك أعطيت علي بن أبي طالب أخا وفاطمة زوجته بنتا والحسن والحسين أولادا ومحبيهم شيعة ، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلي أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين وشيعته أفضل من تضمنته عرصات القيامة ، يشتملون على غرف الجنان وقصورها ومتنزهها ، فلم يزالوا يقولون ذلك في مصدري ومرجعي ، فلولا أن الله تعالى حجب عنها آذان الثقلين لما بقي أحد إلا سمعها "

[1356] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٨٠ - ١٨١

وكذا أثبته بشرط آخر عن[1360] الأعمش عن أبي جعفر الدوانيقي عن أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس[1361] »[1362] . ثمَّ بآخر[1363] عن إبن عباس[1364] »[1365] ، ثمَّ عن[1366] الكاظم (عليه السلام)[1367] »[1368] ،

[1357] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن المعلي بن محمد البصري بن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1358] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن بر بهم فقد بر بي ، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1359] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٨٩

[1360] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبد الله بن محمد الصايغ - رضي الله عنهم - قالوا ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا أبو بكر محمد [بكر] بن عبد الله بن حبيب قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثنا الفضل بن عياش قال : حدثنا عبد القدوس الوراق قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش ، وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من إصبهان قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة السادسة والعشرين ومائتين قال : حدثنا الوليد بن الفضل العنزي قال : حدثنا مندل بن علي العنزي عن الأعمش ، وحدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا أبو سعيد الحسن عن العدوي قال : حدثنا علي ابن عيسى الكوفي قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض في اللفظ ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض ، وساق الحديث لمندل بن علي العنزي عن الأعمش عن أبي جعفر الدوانيقي قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جده يعني عبد الله بن عباس قال :

[1361] قال : كنا قعودا عند النبي إذ جاءت فاطمة (عليها السلام) تبكي بكاء شديدا فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما يبكيك يا فاطمة ؟ فقالت : يا أبة عيرتني نساء قريش وقلن : إن أباك زوجك من معدم لا مال له . فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جبرائيل وميكائيل ، فإن الله عز وجل اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك إياه واتخذه وصيا ، فعلي أشجع الناس قلبا وأعظم الناس حلما وأسمح الناس كفا وأقدم الناس سلما وأعلم الناس علما ، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكين فوالله إنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين ، ولواء الحمد بيدي فأناوله عليا لكرامته على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكين فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي ، وإذا شفعني الله عز وجل شفع علي معي ، يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم ، يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غدا في الجنة ".

[1362] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[1363] ابن بابويه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

ثمَّ عن[1369] أبي أيُّوب من حديث دخول فاطمة على النبيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ في مرضته الأخيرة »[1370]، ثمَّ عن[1371] الأصبغ[1372] »[1373]، ثمَّ عن[1374] عامر بن واثلة عن سلمان من موطن مرضه عَلَيْهِ وَآلِهِ »[1375].

[1364] قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : " إن عليا وصيي [وخليفتي] وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برَّهم فقد برَّني ، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم [ونصر من أعانهم] وخذل من خذلهم وأعان من أعانهم ، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[1365] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٦

[1366] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

[1367] يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرائيل لم أرك في هذه الصورة فقال الملك : لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه : محمد رسول الله علي وصيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذه بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام "

[1368] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩

[1369] الشيخ في أماليه قال : حدثنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل ابن يحيى العبسي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا محمد بن إسماعيل المواري قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال : حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي الأسدي عن أبي أيوب الأنصاري

[1370] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

[1371] الشيخ في أماليه قال : قرئ على أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل وأنا اسمع في منزله ببغداد في الريض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة ، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد الباري أي أبو منصور بباد رآي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري في منزله بفارسفان من رستان الاسفيدهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين قال : حدثنا عبد الله ابن حماد [الأنصاري] عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة

[1372] قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوبير الجبلي قالا لعلي أمير المؤمنين عليه السلام : " حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة قال : نعم [بينا] أنا وفاطمة في كساء إذا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصف الليل وكان يأتينا بالتمر واللبن ليعيننا على الغلامين ، فدخل فوضع رجلا بحيالي ورجلا بحيالها ، ثم إن فاطمة بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ فقالت : حالنا [كما ترى] في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذه صفيا [وابتعثه] برسالته وائتمنه على وحيه ؟ يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاتخذ منها بعلك، وأمرني أن أزوجك به وأن أتخذه وصيا ؟ يا فاطمة أما تعلمين أن العرش [شاك] ربه أن يزينه بزينة لم يزين بها بشرا من خلقه فزينه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنة ، وروي ركن من أركان العرش ".

ثمَّ عن[1376] شريك بن عبد الله ، عن عليٍّ عليه السلام وفيه : « قال : فأنشدكم الله أفيكم أحد له زوجة تشبه زوجتي سليلة المصطفى ونبعة العلى ومريم الكبرى وفاطمة الزهراء وسيدة نساء العالمين ؟ قالوا : لا »[1377]،

ثمَّ عن[1378] ثور بن يزيد عن مكحول[1379] »[1380]، ثمَّ عن[1381] عمرو بن ميمون الأودي[1382] »[1383]،

[1373] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٢٤

[1374] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد ابن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه)

[1375] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

[1376] من كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أويس بن يحيى عن شريك بن عبد الله

[1377] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٩١ - ١٩٣

[1378] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن موسى الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي ابن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول

[1379] قال : قال أمير المؤمنين أبي علي بن أبي طالب عليه السلام : " لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا قد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم " قلت : يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن فذكر أمير المؤمنين عليه السلام المناقب إلى أن قال عليه السلام : " وأما السبعون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال جبرائيل : أنا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرائيل عليه السلام "

[1380] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[1381] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجندي سابوري من أصل كتابه قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني قال : أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

[1382] قال : إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل : منهم لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أن تزوج

ثمَّ بواسطة[١٣٨٤] الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام[١٣٨٥][١٣٨٦]، ثمَّ بآخر[١٣٨٧] عن الصادق عليه السلام عن آبائه[١٣٨٨] »[١٣٨٩].

بمثلها أحد في الأولين والآخرين وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين فمن له أيها الناس مثلهما ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرا أو بردا بعد يوم ذلك ، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانه فقال يومئذ : " أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ " قالوا : الله ورسوله ، قال : " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهرهم تطهيرا " وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " فجاء علي عليه السلام فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له : يا محمد إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال : (وأتوا البيوت من أبوابها) ، وهو مفرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب ، وهو أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدقه واتبعه ، وهو أول من صلى فمن أعظم فريه على الله وعلى رسول الله ممن قاس به أحدا أو شبه به بشرا عليه السلام

[١٣٨٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٠٣ - ٢٠٤

[١٣٨٤] الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي إملاء على من كتابه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال : " حدثني أبي ، موسى بن جعفر قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي

[١٣٨٥] قال : لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال : إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني للبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ، وأسلمت وصليت وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي رسول ، الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة ، وأنا صاحب يوم الدوح وفي سنه سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته عليهم السلام ، وأنا بقيته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ، ثم رجع إلى بيته ".

[١٣٨٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٠٩

[١٣٨٧] ابن بابويه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه

[١٣٨٨] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : " أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علما لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضى لهم الإسلام دينا " ثم قال : " معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو الأئمة المهديين . معاشر الناس من أحب عليا أحببته ومن أبغض عليا أبغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته ، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي ابن أبي طالب عليه السلام بابها ، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من

ثمَّ عن إبن سيرين[1390] »[1391]،

ثمَّ بشرط المالكي[1392] في آية النسب والصهر »[1393]، ثمَّ عن[1394] عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ قال : لما خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها بنوره ثم أودعها آدم عليه السلام ثم أودعها ابنه شيث ثم أنوش ثم قينان ثم أبا فأبا حتى أودعها إبراهيم عليه السلام ثم أودعها إسماعيل عليه السلام، ثمَّ أُمَّاً فأمَّاً وأباً فأباً مِن طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب ، ففرَّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله ، وفرقة إلى أبي طالب فولد عليا عليه السلام ، ثمَّ ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة عليها السلام فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ »[1395]

زعم أنه يحبني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، وأوجب ولايته على جميع ملائكته "

[1389] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٣٤٠

[1390] إبراهيم بن محمد الحمويني بإسناده المتصل إلى حسين الأشقر قال : سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا (وكان ربك قديرا).

[1391] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١١٤

[1392] المالكي في (الفصول المهمة) عن محمد بن سيرين في قوله تعالى : * (وهو الذي خلق من الماء بشرا) الآية ، أنها نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فاطمة فكان نسبا وصهرا.

[1393] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١١٤ - ١١٥

[1394] محمد بن العباس قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال : حدثنا المغيرة بن محمد عن رجا بن سلمة عن نابل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس

[1395] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

ثمَّ قاله بشرط[1396] واثلة عن سلمان[1397] »[1398]، ثمَّ بواسطة[1399] أبي صالح عن أبي عباس وفيه أنَّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، والله إنه (يعني عليّاً) سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، فأنزل الله تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾١٩/٥٥ يقول : أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر العلوم وفاطمة بحر النبوة يلتقيان يتصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ثم قال : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾٢٠/٥٥ مانع ، رسول

[1396] الشيخ الطوسي في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن مختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبو الفضل بن مختار عن الحكم عن ظهير الفزاري الكوفي عن ثابت بن أبي صفية عن أبي حمزة الثمالي قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي رحمه الله ،

[1397] قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج ، فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل أمرا إنه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها ، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينيك ولا أبكاك ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، أو قالت : يا أبت ، فقال : أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا ، يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا ، وأقدمهم سلما وأعظمهم علما وأحلمهم حلما ، وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبت ، قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله . قال إن عليّاً عليه السلام أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك ، وأول من وازرني على ما جئت به ، يا فاطمة إن عليا أخي وصفيي وأبو ولدي ، إن عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحقٌ بالله عز وجل . قالت : يا أبت قد سررتني وأحزنتني ، قال : كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرها قسما ، وذلك قوله عز وجل (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، ثم جعل القبائل بيوتا ، وجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريتكما المهدي يملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا .

[1398] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٦٠ – ١٦١

[1399] عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي عباس

الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١/٥٥﴾ يا معشر الجن والإنس (تكذّبان) بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء قال : (اللؤلؤ) الحسن (والمرجان) الحسين لأنّ اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار »[1400].

وفي آخر عن[1401] أبي سعيد الخدري قال : سُئل ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩/٥٥﴾ فقال : علي وفاطمة ، ﴿ بينهما برزخ ﴾ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ قال : الحسن والحسين »[1402].

ثمَّ قال أصلَهُ بشرط[1403] أنس بن مالك[1404] »[1405]،

[1400] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[1401] أبو عبد الله قال : حدثني أبي رحمه الله قال : أخبرني أبو غالب محمد بن عبد الله يرفعه إلى أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال :

[1402] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٤٩

[1403] ابن بابويه في كتاب " مصباح الأنوار " عن أنس بن مالك

[1404] قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال صلى الله عليه وآله : أمّا النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين ، قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال : وكيف ذلك يا عم ؟ قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال : فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عم إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر ، قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا ، فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة ، فتق

ثمَّ عن[1406] أبي أيُّوب[1407] »[1408]. ثمَّ بآخر عن[1409] أبي أيُّوب »[1410]، ثمَّ عن[1411] علي بن هلال عن أبيه[1412] »[1413]،

نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ، ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض، فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي وأخ نبيي وأب حججي على عبادي أشهدكم يا ملائكتي إني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة قال : فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[1405] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

[1406] موفق بن أحمد قال : أخبرني شهردار هذا إجازة ، أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، أخبرنا أبو طالب ، حدثنا ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا حسين بن حسن الأشقر ، حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن دبعي عن أبي أيوب

[1407] أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : " يا فاطمة إن لكرامة الله تعالى إياك زوجك من هو أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى الله إلي أن أزوجه إياك واتخذه وصيا "

[1408] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٦

[1409] أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال : قرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثنا الحسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري

[1410] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٦ - ٧

[1411] إبراهيم بن محمد الحمويني : أنبأني الشيخ الإمام أبو عمر بن الموفق الأذكاني بقراءتي عليه في صفر سنة أربع وستين وستمائة بإسفرايين وساق سنده إلى علي بن الهلالي عن أبيه

[1412] قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال : " حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال : يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض إطلاعة فاختار منها أباك وبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل

ثمَّ من حديث[1414] سليم عن سلمان »[1415]، ثمَّ بشرط[1416] الضحاك بن مزاحم[1417] »[1418]،

بيت قد أعطانا الله عز وجل خصال لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل ، وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتعطلت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يرحم كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالسيف في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجا وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، قال علي صلوات الله عليه وسلامه فلما قبض رسول الله ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به عليها السلام ".

[1413] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٧ - ٨

[1414] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن آبان بن أبي عياش عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي

[1415] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٥

[1416] الشيخ في أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن البصير الشهروزدي قال : حدثنا الحسين بن محمد الأسدي قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال : حدثنا محمد بن مروان قال : حدثني جويبر بن سعد عن الضحاك بن مزاحم

[1417] قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : " أتاني أبو بكر وعمر فقالا لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة قال فأتيته فلما رآني رسول الله ﷺ ضحك ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن وما حاجتك ؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر ، فقلت يا رسول الله فاطمة تزوجنيها فقال : يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها ورأيت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى أخرج إليك ، فدخل عليها فقامت إليه فأخذت ردائه ونزعت نعليه واتته بالوضوء فوضأته وغسلت رجليه ثم قعدت فقال لها يا فاطمة فقالت : لبيك لبيك ما حاجتك يا رسول الله فقال : إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وإني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين ، فسكتت ولم تول وجهها عنه ولم ير فيه رسول الله ﷺ كراهة ، فقام وهو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد زوجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها . قال : فزوجني رسول الله ﷺ ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل : على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلا بالله توكلت على الله ثم جائني حتى أقعدني عندها ﷺ ثم قال اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم

[1418] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٧

ثمَّ عن[1419] عامر بن واثلة »[1420]، ثمَّ بآخر عن[1421] أبي الطفيل »[1422]، ثمَّ عن[1423] عمرو بن ميمون الأودي[1424] »[1425]، ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ : « يا علي أُعطيت ثلاثاً قلت فداك أبي وأمي وما أعطيت ؟ قال : أعطيت صهرا مثلي وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن

[1419] موفق بن أحمد قال : أخبرنا الحافظ أبو علي بن الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد بأصفهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيد الله الهمداني ، وأخبرني بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان ابن إبراهيم الأصبهاني ، كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثني سليمان ابن محمد بن أحمد بن يعلا بن سعد الرازي ، حدثني محمد بن جميل ، حدثني زافر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[1420] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٩

[1421] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد إجازة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن [أبي] إسحاق عن أبي الطفيل

[1422] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٨٤ - ٨٥

[1423] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جورية الجندي سابوري من أصل كتابه قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني قال : أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال

[1424] إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت [عدة] [هذه الآية] من أصحاب محمد ﷺ منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول : كل رجل منهم قد أعطي علي ما لم يعطيه بشر هو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين الأولين والآخرين هو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فمن له أيها الناس مثلهما ورسول الله ﷺ [حموه ، وهو وصي] [أخوه وهو فتى] رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه ، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر وتفل رسول الله ﷺ يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حرا ولا قرا بعد يوم ذلك ، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله ﷺ باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانه فقال : " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم " قالوا الله ورسوله قال : " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهره تطهيرا وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله ﷺ : " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [يأكل معي] [وإلي] " فجاء علي عليه السلام فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له يا محمد أنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه وكان رسول الله ﷺ منه في حياته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول الله ومن قال له النبي ﷺ : " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال (وآتوا البيوت من أبوابها) وهو مفرج الكرب عن رسول الله ﷺ في الحروب ، وهو أول من آمن برسول الله ﷺ وصدقه واتبعه وهو أول من صلى فمن أعظم قربة على الله وعلى رسول الله ﷺ فمن قاس به أحدا أو شبه به بشرا .

[1425] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٨٦ - ٨٧

وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين »[١٤٢٦]،

ثمَّ بواسطة إبن أبي الحديد عن[١٤٢٧] إسحاق الأزرق عن الصادق عليه السلام عن آبائه[١٤٢٨] »[١٤٢٩]، ثمَّ بشرط[١٤٣٠] السدِّي أنَّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : " لم أُومر بذلك !! فخطبها علي عليه السلام فزوَّجَهُ إيَّاها !!! وقال لها : زوجتك أقدم الأمة إسلاما[١٤٣١] . ثمَّ قال ابن أبي الحديد : عقيب ذلك : وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر بن عبد الله »[١٤٣٢].

وقاله أصله بواسطة[١٤٣٣] الحسين[١٤٣٤] »[١٤٣٥] ، ثمَّ بشرط أحمد[١٤٣٦] »[١٤٣٧]،

[١٤٢٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٠٨

[١٤٢٧] ابن أبي الحديد أيضا قال : روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه

[١٤٢٨] أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيرا لا مال له فلما دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله فسألها فذكرت له ذلك عنهم فقال : " يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة " .

[١٤٢٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١١٤

[١٤٣٠] ابن أبي الحديد أيضا قال : روى عن عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي

[١٤٣١] وذكر تمام الحديث

[١٤٣٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١١٤

[١٤٣٣] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه علي من كتابه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي

[١٤٣٤] قال : " لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم قال :

ثمَّ بتخريج إبن عساكر[1438] «[1439]، ومسموع[1440] معقل بن يسار[1441] «[1442]، ثمَّ عن[1443] الصادق عليه السلام عن آبائه[1444] «[1445]، ثمَّ عن[1446] الحكم بن ظهير عن السدي[1447] «[1448]،

إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب وأسلمت وصليت ، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة وأنا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله وأنا ثقته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام إلى بيته

[1435] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٢٧ - ١٢٨

[1436] وفيه قال صلى الله عليه وآله : " زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ألا تعلمين أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك " رواه أحمد في المسند

[1437] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٤٣

[1438] أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاما - الرسول لفاطمة عليها السلام

[1439] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٦١

[1440] ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء المعتزلة قال : روى عبد الله ابن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا ، حدثنا خالد بن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار

[1441] قال كنت أوصي النبي صلى الله عليه وآله فقال لي : " هل لك أن نعود فاطمة " قلت : نعم يا رسول الله ، فقام يمشي متوكئا علي وقال : " أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك " قال : فوالله كأنه لم يكن من ثقل النبي صلى الله عليه وآله شئ فدخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها صلى الله عليه وآله : " كيف تجدينك " قالت : " لقد طال سقمي واشتد حزني وقال لي النساء زوجك أبوك فقيرا لا مال له " فقال لها : " أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما " فقالت : " بلى رضيت يا رسول الله " ثم قال : وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد وعبد السلام بن صالح عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصاري بألفاظه أو نحوها

[1442] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٧٩

[1443] ابن أبي الحديد أيضا في الشرح قال : روى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه

[1444] أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيرا لا مال له فلما دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله فسألها فذكرت له ذلك عنهم فقال : " يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة " .

[1445] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٧٩ - ١٨٠

[1446] ابن أبي الحديد في الشرح قال : روى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي

[1447] أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة (عليها السلام) فردهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : " لم أؤمر بذلك " فخطبها علي عليه السلام فزوجه إياها وقال لها : " زوجتك أقدم الأمة إسلاما " وذكر تمام الحديث ثم قال وروى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم أسماء بنت عميس وأم أيمن وابن عباس وجابر بن عبد الله ، وقد ذكر ابن أبي الحديد في الشرح روايات كثيرة من هذا الباب .

[1448] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٨٠

ثمَّ عن[1449] الحارث عن علي[1450] »[1451]، ثمَّ أتبعه بحديث[1452] الأودي ، وفيه أنه ذُكِرَ عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنَّ قوماً ينالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من أصاب محمد صلى الله عليه وآله) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن غرة يقول كلٌ رجلٍ منهم : لقد أُعطِي علي ما لم يُعطَهُ بشر ، هو " زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين " فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحدٌ في الأولين والآخرين ؟!! وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فمَن أيُها الناس مثلهما ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه وهو وصيٌّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه ، وسدَّ الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرّاً ولا قرّاً بعد يوم ذلك ، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوَّه رسول الله صلى الله عليه وآله بإسمه وألزم أمَّته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانه فقال : أيها الناس مَن أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله قال :

[1449] الشيخ في أماليه بإسناده السابق عن أبي العباس قال : حدثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي قال : حدثنا محمد بن عكاشة قال : حدثنا أبو المغرا حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال :

[1450] قال : " إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قولة قريش ؟! فقال ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة "

[1451] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٨٦

[1452] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حوريه الجندي السابوري من أصل كتابه قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني قال : أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي

" فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " ، وهو صاحب العباءة مَن أذهب الله عزَّ وجل عنه الرجس وطهَّره تطهيراً ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهمَّ ايتني بأحبِّ خلقك إليك وإليَّ ؟ فجاء علي عليه السلام فأكل معه ، وهو صاحب " سورة براءة " حين نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة ، فقال له : يا محمَّد أنه لا يبلغها إلا أنت وعلي ، إنه " منك وأنت منه " فكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته . وهو باب علم رسول الله ومَن قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمَن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(١٨٩/٢) وهو مفرِّج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب ، وهو أوَّل مَن آمَنَ برسول الله وصدَّقه واتبعه ، وهو أوَّل مَن صلَّى . ثمَّ قال لهم : فمن أعظم فريةً على الله وعلى رسوله ممَّن قاس به أحداً أو شبَّهَ به بشراً ؟؟!!!!! »[١٤٥٣] ،

ثمَّ قرَّره بشرط سُلَيم »[١٤٥٤]. ثمَّ بواسطة[١٤٥٥] عامر بن واثلة، وسعيد الورَّاق[١٤٥٦] عن أبيه عن الصادق عن آبائه من حديث احتجاج الإمام علي عليه السلام على أبي بكر لمَّا جاءه »[١٤٥٧].

[١٤٥٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٢٣٢ – ٢٣٣

[١٤٥٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣١٣ – ٣١٤

[١٤٥٥] من طرق العامة وفيه ثمانية أحاديث الأول : موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان ، أخبرنا الحافظ أبو علي بن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن

ثمَّ بآخر[1458] عن أبي الطفيل »[1459]، وأبي سعيد الخدري[1460] »[1461]، وبلال[1462] بن حمامة[1463] »[1464]، وسعد بن طريف[1465] عن الأصبغ[1466] »[1467]،

موسى بن مردويه الأصبهاني ، حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيد الله الهمداني ، وأخبرني بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد بن علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد حدثنا زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[1456] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثني أحمد التعلبي قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد قال : حدثني حفص بن منصور العطار قال : حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام

[1457] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٤ - ١٥

[1458] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد إجازة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبته الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل

[1459] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٦ - ١٧

[1460] ابن شاذان هذا عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما مررت في ليلة أسري بي بشئ من ملكوت السماء ، ولا على شئ من الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بملائكة الله تعالى يقولون : هنيئ لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك ، أعطيت علي بن أبي طالب أخا وفاطمة زوجته بنتا والحسن والحسين أولادا ومحبيهم شيعة ، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلي أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين وشيعتهم أفضل من تضمنه عرصات القيامة ، يشتملون على غرف الجنان وقصورها وتنزهها ، فلم يزالوا يقولون في مصدري ومرجعي ، فلولا أن الله تعالى حجب عنها آذان الثقلين لما بقي أحد إلا سمعها .

[1461] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٦٧

[1462] حدثني قنبر بن أحمد قال : حدثنا كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال :

[1463] قال : طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، وإن الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق ، فلا يبقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار

[1464] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٦٧ - ٦٨

[1465] أمالي ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله ابن الفضل عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته

[1466] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي راعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمة وأبو العترة الطاهرة الهادية ، أنا أخو رسول الله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ،

وكذا ساقه بشرط آخر عن سليم من حديث مفاخرة المهاجرين والأنصار ثمَّ احتجاج الإمام علي عليهما »[1468] ثمَّ عن[1469] إبن عباس[1470] »[1471]، ثمَّ بآخر عن[1472] الأصبغ[1473] »[1474]، وإبن عمر[1475]، [1476]»[1477]،

وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا ، لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى

[1467] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٨١

[1468] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٠٥ - ١٠٦

[1469] ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر عن سعد الكناني عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

[1470] قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت مني كشيت من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى ، يا علي أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عداتي ، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين ، يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين ، يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، يا علي من أحبك ووالاك أحببته وواليته ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنك مني وأنا منك ، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته ، يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول . فقال علي ﷺ : يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ، قال : في سلامة من دينك يا علي إنك لن تضل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي

[1471] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٦٣ - ١٦٤

[1472] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة

[1473] قال : قال أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ووصيي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذ الأمة وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حزبي حزب الله وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى

[1474] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٦٥

[1475] الحمويني هذا قال : أنبأني عبد الله بن أحمد عن عبد الرحمن بن عبد السميع عن شاذان بن جبرائيل قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي النطنزي قال : أنبأني أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي قال : أنبأني أبو أحمد

وشريك بن عبد الله[1478] ، من حديث المناشدة بشرطٍ آخر »[1479] ، وعمر ابن الخطّاب[1480] »[1481] ، ثمَّ بآخر عن إبن عمر على نفس ما ورد في رواية عمر أبيه[1482] ، ثمَّ عن[1483] إبن عباس مِن موطن آخر[1484] »[1485] ،

عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سلمة قال : أنبأني أبو أحمد بن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال أنبأني جدي إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأني أحمد بن منيع قال : أنبأني أبو أحمد الزهري قال : أنبأني هشام بن سعد عن عمرو بن أسيد عن ابن عمر

[1476] قال : لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثا لئن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم : زوجه فاطمة وولدت منه ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، وسد أبواب المسجد إلا باب علي

[1477] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

[1478] صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : حدث عبد الكريم بن روح عن عباد بن صهيب عن سعد بن أوس عن يحيى عن شريك بن عبد الله

[1479] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

[1480] أخرج ابن أبي شيبة والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم . قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له فيه ما يحل له ، [سد الأبواب إلا بابه] والراية [الحربة] يوم خيبر - هذا حديث صحيح الإسناد . وكذا رواه القندوزي عن أحمد والجزري عن الحاكم

[1481] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[1482] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٤٨

[1483] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا جرير عن أبي شعيب بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[1484] قال : كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن أبي وقاص وسلم عليه فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق لعلي قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا عليا عليه السلام فبكى سعد فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسب عندك ولا أستطيع أن أغير ، وقد كان فيه خصال لأن أكون في واحدة منهن أحب من الدنيا وما فيها : أحدها : إن رجلا كان باليمن فجاءه علي بن أبي طالب فقال : لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي فثنى عليه فقال : أنشدك الله الذي أنزل علي الكتاب واختصني بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في علي عليه السلام ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، والثانية : أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمد فدعاه فقال : خذ الراية فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن عيني كما ترى فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه ، والثالثة : خلفه في بعض مغازيه فقال علي : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ والرابعة : سد الأبواب في المسجد إلا باب علي . والخامسة : نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعا النبي عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ثمَّ مِن حديث الأعمش مع المنصور »[١٤٨٦]. وضبطه بشرط المناقب »[١٤٨٧]، وكذا قال معناه مِن آخر »[١٤٨٨]، ثمَّ بموطن آخر عن إبن عباس[١٤٨٩] »[١٤٩٠]، وكذا أصله بشرط[١٤٩١] أبي هارون عن أبي سعيد[١٤٩٢] »[١٤٩٣]، ثمَّ بشرط علي بن بلال عن أبيه[١٤٩٤] »[١٤٩٥]،

[١٤٨٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٧٠ - ٢٧١

[١٤٨٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

[١٤٨٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٣٠١

[١٤٨٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[١٤٨٩] قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما "

[١٤٩٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٣٣٣

[١٤٩١] من كتاب فضايل الصحابة لأبي المظفر السمعاني قال بالإسناد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري

[١٤٩٢] قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى جرى دمعها على خد رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ : " ما يبكيك يا فاطمة ؟ فقالت : يا رسول الله أخشى الضيعة من بعدك ! فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولا ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأمرني أن أزوجك منه فزوجك من أعظم المسلمين حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما ، ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك منه " قال : فضحكت فاطمة واستبشرت ثم قال : يا فاطمة : " إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا مهدي هذه الأمة " قال أبو هارون العبدي : فلقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال لي وهب : يا أبا هارون العبدي إن موسى بن عمران عليه السلام لما فتن قومه واتخذوا العجل كبر على موسى عليه السلام فقال : يا رب فتنت قومي حيث غبت عنهم ، قال الله : يا موسى إن كل من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه ، وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء تفتتن أمتهم إذا فقدوا نبيهم قال موسى : وأمة أحمد أيضا مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة ؟ فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أمة أحمد ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يعبد بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض حتى يصيبهم النكال أو حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم ، ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد ، فقال موسى : يا رب اجعله من ذريتي ، فقال : يا موسى إنه من ذرية أحمد وعترته وقد جعلته في الكتاب السابق أنه من ذرية أحمد وعترته أصلح به أمر الناس وهو المهدي

[١٤٩٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٩٩

[١٤٩٤] الأربعين عن علي بن بلال عن أبيه قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في الحالة التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله إليها رأسه وقال : " حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ " قالت : " أخشى الضيعة من بعدك " فقال : " يا حبيبتي ، أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ، فبعثه برسالته ، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولم يعطها

ثمَّ عن[1496] الصادق عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين[1497] »[1498] ، ثمَّ بواسطة[1499] عبد الرحمن بن سمرة[1500] »[1501]، ثمَّ بشرط[1502] سُلَيم عن سلمان[1503] »[1504].

أحدا بعدنا ؟ أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل ، وأحب المخلوقين إلى الله تعالى أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله تعالى وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، والذي بعثني بالحق نبيا ، لأبوهما خير منهما . يا فاطمة إن منهما مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيرا ، ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني لمكانك مني وموقعك في قلبي ، قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي " قال علي (عليه السلام) : " لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله تعالى به "

[1495] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٠٠ - ١٠١

[1496] ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال : حدثنا أحمد بن بندار قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

[1497] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله وقال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة واخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسما من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ . قلت : نعم يا رب ، فقال عز وجل : إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : يا رب ومن هؤلاء ؟ قال الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، ويخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري "

[1498] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1499] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه (رضي الله عنه) قال : حدثني عيسى بن محمد ابن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن جابر ابن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة

[1500] وفيه قال عبد الرحمن بن سمرة فقلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة . فقال : يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز به بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليها آمنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به

وقاله العلامة المجلسي مِن مواطن وطرق كثيرة جداً جداً ، تركت بيانها لكثرتها ، ولكثرة ما بيَّنتُهُ عليك ، لدرجة أنَّني أخرجته بأعلى شرط الضرورة في التواتر !! بل أعلى شرط تواتر المواطن ، وهو قمَّة المطلوب .

وكما ترى : أخبارُ زواج السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام مِن أمير المؤمنين عليه السلام بأمرٍ من السماء ، ولخاصَّة عظمى ، وآية كبرى ، لها صلة بالطهر وتمام الإمامة وكمال الحجَّة ، فضلاً عن أنَّ جبريل زفَّها ، وأنَّ الله تعالى زوَّجها في السماء قبل الأرض ، وغير ذلك ممَّا أوردناه عليك ، هو تواتر التواتر بالضرورة ، وفيه تصريحٌ بمقام عليٍّ وفاطمة الأعظمين ، وكمال

هداه ، يا بن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه . يا بن سمرة إن عليا روحه من روحي وطينته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإن منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم أمتي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما "

[١٥٠١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[١٥٠٢] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن عياش عن إبراهيم ابن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي

[١٥٠٣] يقول : كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك !! فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال : يا فاطمة أما علمت إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه ، وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبيا ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه وأن أتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي ، فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة اختارك وولديك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون ، وأول الأوصياء بعدي أخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أخي ، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي ، أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما . قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم ساق الحديث إلى آخره .

[١٥٠٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ١٣٠ - ١٣١

الحجَّتين ، وصريح الإمامتين ، بل فيها دليل مطلق على أمر الله في الإمامة المنصوصة إلى حدِّ الضرورة في آل بيت محمَّد عليهم السلام ، بما لا يدع قولاً أو شبهة ، فارجع إليها وتثبَّت من معانيها ، ففيها أعظم الحجج ، وأكبر البيّنات ، وتمام الخلاصات ، وفرادة الصافيات . وهو تمام قول الفرقتين ، وشرط تواتر الخبر في الخاصَّة والعامَّة ، وقد أفرد عليك كثيراً من شروط العامَّة وأخبارها موقوفاً على أعلى مسموعات أئمَّة الخبر عندهم ، وإليك المزيد من أخبار العامَّة .

****

المزيد من مرويات العامَّة حول زواج فاطمة الزهراء عليها السلام من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أفردنا عليك فيما سبق أنَّ هذا المعنى الملحوظ في السماء قبل الأرض بما لديه من حجج وبيانات ، قالته مجامع العامَّة بأعلى شروطها ، كما أوردناها عليك من مواطن ووسائط كثيرة جدّاً ، وإليك المزيد (بعون الله تعالى) : فقاله خليفة بن خياط[١٥٠٥] ، في تاريخه[١٥٠٦] . ورواه الخطيب

[١٥٠٥] وفيها تزوج علي بفاطمة ، وفيها أنزلت فريضة شهر رمضان ، وفيها مات عثمان بن مظعون .

[١٥٠٦] تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٣٧

بواسطة[١٥٠٧] عبد الله بن مسعود ، وفيه : « قال : أصاب فاطمة بنت رسول الله ﷺ صبيحة العرس رعدة . فقال لها رسول الله ﷺ : " يا فاطمة إني زوَّجتك سيِّداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين . يا فاطمة إني لما أردت أن أملكك لعليٍّ " أمرَ الله جبريل " فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ، ثمَّ خطبَ عليهم جبريل فـ" زوَّجَكِ من علي " ، ثمَّ أمرَ شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ، ثمَّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمَن أخذ منهم يومئذ أكثر ممَّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به إلى يوم القيامة " . ثمَّ قال : قالت أمُّ سلمة : فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء حيث أوَّل من خطب عليها جبريل »[١٥٠٨] .

ثمَّ أثبته بشرط عبيد الله ، كذلك[١٥٠٩] . ثمَّ خرَّجه بواسطة[١٥١٠] ابن عباس[١٥١١] »[١٥١٢] . ثمَّ بآخر عن[١٥١٣] مجاهد عن ابن عباس ، وفيه : قال ﷺ لفاطمة : « إنَّ الله اختار من أهل الأرض رجلين : أحدهما أبوكِ ، والآخر

[١٥٠٧] أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا محمد بن الحسن بن مقسم العطار حدثنا أبو عمرو أحمد بن خالد حدثنا أبي . وأخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا عبد الله بن إبراهيم ابن أيوب بن ماسى حدثنا أحمد بن خالد بن عمرو بن خالد السلفي الحمصي حدثني أبي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود

[١٥٠٨] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

[١٥٠٩] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

[١٥١٠] قال صالح : وحدثنا محمد بن عبد الله - بياع الأرز - حدثنا عبيد الله بن تمام الطفاوي عن خالد الحذاء عن عكرمة

[١٥١١] قال أبو على صالح : وهذا حديث عبدة بن سليمان قال : لمَّا زوَّج رسول الله ﷺ فاطمة عليّاً ، قال له النبي ﷺ : " أعطها شيئا " . قال : ما عندي شئ . قال : " فأين درعك الحطمية " .

[١٥١٢] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

[١٥١٣] حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن سلم الرازي حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أحمد ابن صالح المقرئ عن إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح

زوجُك »[1514] . وقال : وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد[1515] . ثمَّ أثبته بآخر[1516] عن مجاهد عن ابن عباس ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ الله اختار من أهل الأرض رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلُك »[1517] . ثمَّ بثالث عن[1518] إبن عباس من موطنٍ آخر ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أو ما ترضين أن يكون اللهُ اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين : فجعل أحدهما أباكِ ، والآخر بعلك »[1519] .

وكذا أثبت أصله بشرط[1520] كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ضاحكا مستبشراً ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف : فقال : ما أضحككَ يا رسول الله ؟ قال ﷺ : بشارة أتتني من عند ربي ، أنَّ " الله لمَّا أراد أن يزوِّج عليَّاً فاطمة " أمر ملكاً أن يهزَّ شجرة طوبى ، فهزها !! فنثرت رقاقاً - يعني صكاكاً - وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محبَّاً لنا أهل البيت محضاً

[1514] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[1515] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[1516] أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن العباس الرازي حدثنا عبد السلام بن صالح - أبو الصلت - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح

[1517] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[1518] وأخبرنيه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا على بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال :

[1519] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[1520] أحمد بن صدقة ، أبو علي البيع : حدث عن عبد الله بن داود الأنصاري ، روى عنه أبو القاسم بن سنبك . أخبرنا علي بن أبي المعدل حدثنا عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي حدثنا أبو على أحمد بن صدقة البيع حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري حدثنا موسى ابن علي حدثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده

إلا دفعوا إليه منها كتاباً " براءة له من النار ، من أخي وابن عمي وابنتي : فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي مِن النار " »[١٥٢١]. ثمَّ أتبعه بحديث[١٥٢٢] أبي صادق قال : « خرجت مع قومٍ مِن الأزد حتى نزلنا المدائن حين انصرف عليٌّ مِن صفين ، فجلسوا فتذاكروا النكاح ، فقال عليٌّ : ألا أحدثكم كيف كان تزويجي فاطمة ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : إنَّ أبا بكر خطبها ؟؟ فسكت النبي ﷺ !! فأتى أبو بكر عمر فقال : خطبتُ إلى النبيِّ ﷺ فاطمة ، فلم يردّ عليَّ شيئاً !!! ثم ذكر أنه زوَّجها عليَّاً !!!»[١٥٢٣]

وقاله الطبري في تاريخه[١٥٢٤] »[١٥٢٥]، ثمَّ ساقه عند ترجمة الإمام علي عليه السلام »[١٥٢٦]. وقاله الذهبي من سَنَة تزويج فاطمة بعليٍّ ، فرواه بواسطة[١٥٢٧] مجاهد عن علي[١٥٢٨] »[١٥٢٩]،

[١٥٢١] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

[١٥٢٢] أبو صادق الأزدي : قيل إن اسمه أسلم بن يزيد وقيل عبد الله بن ناجذ . وهو كوفي ورد المدائن وحدث عن علي بن أبي طالب ، وعن ربيعة بن ناجذ ، وأرسل الرواية عن أبي محذورة . روى عنه سلمة بن كهيل ، وعثمان بن المغيرة ، والحارث بن حصيرة والحكم بن عتيبة ، وعمرو بن عمير . أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد ، حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج - بمصر - حدثني أبي ، حدثنا علي بن عابس أن عمرو بن عمير حدثه

[١٥٢٣] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٧

[١٥٢٤] (قال أبو جعفر) وفى هذه السنة في صفر لليال بقين منه تزوج علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة رضي الله عنها

[١٥٢٥] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤

[١٥٢٦] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

[١٥٢٧] قال يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي ،

[١٥٢٨] قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت لي مولاة لي : علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : لا . قالت : فما يمنعك أن تأتيه فيزوجك فقلت : وعندي شيء أتزوج به قالت : إن جئته زوجك . قال : فوالله ما زالت ترجيني ، حتى دخلت على رسول الله ﷺ. وكان لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة . فأفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلم . فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة فسكت . ثم قال : لعلك جئت تخطب فاطمة قلت : نعم . قال : وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت : لا والله . فقال : ما

ثمَّ بواسطة عكرمة عن إبن عباس[1530] »[1531]، وعطاء بن السائب عن أبيه عن علي رضي الله عنه[1532] »[1533] ، كما قرَّرهُ عند ترجمة فاطمة[1534] ، ثمَّ بشرط عمران بن حصين[1535]، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما والله لقد زوَّجتُك : سيِّداً في الدنيا والآخرة »[1536]. وفي حديث أنس أنَّ النبيَّ ﷺ قال لابنته فاطمة : « قد زوَّجتُك : أعظمهم حلماً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً »[1537]. ثمَّ قال : « وروى نحوه جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه »[1538]، وكذا أثبت أصله بشرط جميع بن عمير التميمي[1539] »[1540] .

فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . قال : قد زوجتكها ، فابعث إلي بها . فإن الحطمية كانت لصداق فاطمة رضي الله عنها .

[1529] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤٢

[1530] قال أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة ، قال له النبي ﷺ : أعطها شيئا . قال : ما عندي شيء . قال : أين درعك الحطمية . أخرجه أبو داود .

[1531] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤٢

[1532] قال : جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل ، وقربة ، ووسادة أدم حشوها إذخر .

[1533] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤٢

[1534] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[1535] أبو العباس السراج : ثنا محمد بن الصباح ، ثنا على بني هاشم ، عن كثير النواء ، عن ، عمران بن حصين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك قالت : إني وجعة وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة العالمين ، قالت : فأين مريم قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة .

[1536] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[1537] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٨

[1538] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٨

[1539] قال أبو الجحاف ، عن جميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة ، فسئلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ، فقالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواما قواما . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب .

[1540] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٥ - ٦٣٦

وقاله إبن عساكر من أحداث السنة الثانية من الهجرة ، برواية عبد الله بن أبي فروة[١٥٤١] »[١٥٤٢] ، ثمَّ أثبته من موطن آخر[١٥٤٣] .

وأقرَّه بشرط عبد الرزاق بواسطة معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فحكى أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا زوَّجَ عليَّاً فاطمة[١٥٤٤] . وفيه روى ما جرى في السماء من نثر ثمار الجنَّة . ثمَّ أتبعه بمسموعة[١٥٤٥] ابن بريدة عن أبيه[١٥٤٦] »[١٥٤٧] .

ثمَّ عن[١٥٤٨] أنس ، وفيه قال : « كنت قاعداً عند النبيِّ ﷺ فغشيه الوحي ، فلما سرى عنه قال ﷺ لي : يا أنس ، تدري ما جاءني به جبريل من

[١٥٤١] قال : وتزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ لثلاث بقين من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة فيما أخبرني به محمد بن عمر عن أبي بكر بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب بني علي . قال : وتوفيت فاطمة فيما أخبرني به محمد بن عمر أنبأنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر

[١٥٤٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٢٨

[١٥٤٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[١٥٤٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٦ - ص ١٨٣

[١٥٤٥] أخبرنا أبو سهل بن سعدويه أنا عبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا ابن إسحاق يعني محمد أنا أبو غسان مالك بن إسماعيل نا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي نا عبد الكريم بن سليط

[١٥٤٦] قال نفر من الأنصار لعلي عندك فاطمة فأتى رسول الله ﷺ فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال مرحبا وأهلا لم يزد عليهما فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما أدري خير غير أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما أعطاك الأهل وأعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال يا علي لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصع من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ثم أفرغه على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما

[١٥٤٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٦ - ص ٤٣٨

[١٥٤٨] عبد الملك بن حبار ويقال ابن خيار ويقال ابن خباب بن نهار بن بسطام قرابة يحيى بن معين سمع بساحل دمشق محمد بن دينار الساحلي روى عنه محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي وعلي بن محيا أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف قالا أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن نهار بن أبي المحياة نا عبد الملك بن خيار قرابة يحيى بن معين نا محمد بن دينار بساحل دمشق نا هشيم عن يونس عن الحسن

عند صاحب العرش ؟؟ قلت : بأبي وأمي وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قال ﷺ : إنَّ الله " أمرني " أن أزوِّج فاطمة مِن علي !! »[١٥٤٩].

ثمَّ أثبته بواسطة[١٥٥٠] أبي سلمة عن أبي هريرة قال : « لمَّا خطب عليٌّ فاطمة مِن رسول الله ﷺ دخل عليها فقال لها : أي بنية إنَّ إبن عمِّك عليّاً قد خطبك - وساق الحديث إلى أن قال ﷺ - لها : والذي بعثني بالحقِّ ما تكلَّمتُ في هذا حتى " أذن الله فيه مِن السماء !!" فقالت فاطمة : رضيتُ بما رضي اللهُ لي ورسوله[١٥٥١] »[١٥٥٢].

وفي حديث[١٥٥٣] العباس بن جعفر بن زيد بن طلق عن أبيه عن جده عن علي أنَّ رسول الله ﷺ حيث زوَّجَهُ فاطمة دعا بماءٍ فمجَّه ، ثمَّ أدخله معه فرشَّهُ في جنبه وبين كتفيه وعوَّذَهُ بـ " قل هو الله أحد ، والمعوذتين ثمَّ دعا ﷺ بفاطمة فقامت على استحياءٍ فقال ﷺ لها : لم آلُ أنْ زوَّجتُك خيرَ

[١٥٤٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٧ - ص ١٣

[١٥٥٠] أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن وأبو الحسن علي بن عساكر بن سرور قالا أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد ح وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن المسلم بن نصر بن أحمد الرحبي بالرحبة وبدمشق أنا خال أبي أبو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي ببغداد قالا أنا أبو المعمر المسدد بن علي أنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي نا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني نا جعفر بن هارون الفراء أنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير

[١٥٥١] قال : فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ثمَّ قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد الله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله ﷺ زوجني فاطمة ابنته على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال أشهدكم أني قد زوجته

[١٥٥٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥

[١٥٥٣] أخبرنا أبو منصور بن زريق نا أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا أحمد بن الحسن نا محمد بن يونس الأنصاري نا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لعلي أمرت بتزويجك من السماء .

أهلي »[1554]. وكذا قاله بواسطة[1555] معقل بن يسار[1556]، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أوما ترضين أني زوَّجتُكِ : أقدم أمَّتي سلماً ، ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلما »[1557].

وأقرَّهُ بشرط [1558] جابر بن عبد الله الأنصاري[1559] ، وفيه قال ﷺ لأمِّ أيمن : « لا تبكني يا أم أيمن !! فوالذي بعثني بالكرامة واستخصَّني بالرسالة " ما أنا زوَّجته ولكنَّ اللهَ زوَّجَهُ " ، ما رضيت حتى رضي علي ، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله ربُّ العالمين ، يا أمَّ أيمن إنَّ اللهَ " لمَّا أن زوَّجَ فاطمة مِن علي " أمرَ الملائكة المقرَّبين أن يحدقوا بالعرش ، فيهم جبريل وميكائيل

[1554] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[1555] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المهذب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٣) حدثني أبي نا أبو أحمد نا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار

[1556] قال وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال هل لك في فاطمة تعودها فقلت نعم فقام متوكئا علي .. فكأنه لم يكن علي شئ حتى دخلنا على فاطمة فقال كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد كربي واشتدت فاقتي وطال سقمي ووجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما

[1557] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[1558] أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال قرئ على أبي نصر أحمد بن المظفر بن الطوسي حدثكم عبد الله بن حيان بن عبد العزيز الموصلي نا إبراهيم بن عبد العزيز نا عبد العزيز بن حيان نا سليمان بن شعيب المصري نا عبد الله بن لهيعة حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله

[1559] قال دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكي فقال لها ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قالت بكيت يا رسول الله لأني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوج ابنته رجلا من الأنصار فنثر على رأسها اللوز والسكر فذكرت تزويجك فاطمة من علي بن أبي طالب ولم ينثر عليها شيئا فقال النبي ﷺ لا تبكني يا أم أيمن فوالذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما أنا زوجته ولكن الله زوجه ما رضيت حتى رضي علي وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين يا أم أيمن إن الله لما أن زوج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف فتزخرفت وأمر الحور العين أن يتزين فتزين وكان الخاطب الله وكان الملائكة الشهود ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر فابتدر حور العين من الجنان يرفلن في الحي والحلل يلتقطنه ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد فهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة

وإسرافيل ، وأمر الجنان أن تُزخرَف ، فتزخرفت ، وأمرَ الحُور العين أن يتزينَّ ، فتزينَّ !! وكان الخاطب الله ، وكان الملائكة الشهود ، ثمَّ أمر شجرة طوبى أن تنثر !! فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر ، فابتدر حورُ العين مِن الجنان يرفلنَ في الحلي والحلل يلتقطنه ويقُلنَ : هذا مِن نثار فاطمة بنت محمَّد . قال ﷺ : فهُنَّ يتهادينه بينهنَّ إلى يوم القيامة »[١٥٦٠] .

ثمَّ أثبته بآخر[١٥٦١] عن جابر بن عبد الله ، وذلك من موطن اعتراض قريش !!! وفيه قال : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله ﷺ فاطمة من عليٍّ أتاهُ الناس مِن قريش فقالوا : إنك زوَّجت عليَّاً بمهرٍ خسيس !!! فقال ﷺ : ما أنا زوَّجتُ عليَّاً ولكنَّ " الله زوَّجَهُ ليلة أُسرِي بي عند سدرة المنتهى " وأوحى اللهُ إلى السدرة أن انثري ما عليكِ فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن " هذا مِن نثار فاطمة بنت محمد " . قال : فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي !! وأمر سليمان أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها . فبينا هو في بعض الطريق إذ سمعَ النبيُّ ﷺ وجبة !! فإذا بجبريل في سبعينَ ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً !! فقال النبيُّ ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض ؟!! قالوا : جئنا نزفُّ فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب . قال : فكبَّرَ جبريل ، وكبَّرَ

[١٥٦٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[١٥٦١] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن بن محمد أنا عبد الواحد بن محمد أنا أحمد بن محمد بن سعيد نا محمد بن أحمد بن الحسن نا موسى بن إبراهيم المروزي نا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن جابر بن عبد الله

ميكائيل ، وكبَّرت الملائكة ، وكبَّرَ محمَّد ﷺ . فرُفِعَ التكبير على العرائس مِن تلك الليلة »[1562].

وفي مسموع[1563] علقمة عن عبدالله قال : « لمَّا أراد النبيُّ ﷺ أن يوجِّه فاطمة إلى عليٍّ أخذتها رعدة (لفراق بيت أبيها) ، فقال ﷺ : بنيَّة إني لم أزوِّجك مِن عليٍّ ، إنَّ الله " أمرني " أن أزوِّجَكِ منه ، وإنَّ الله لمَّا أمرني أن أزوِّجك من علي أمرَ الملائكة أن يصطفُّوا صفوفاً في الجنة ، ثمَّ أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ، ثم أمر جبريل فنصبَ في الجنة " منبراً " ثم صعد جبريل فاختطب ، فلمَّا أن فرغ نثر عليهم مِن ذلك ، فمَن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة . ثمَّ قال لفاطمة : يكفيك هذا يا بنية !! »[1564].

وكذا أثبته بآخر[1565] عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود[1566] ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة ، إني قد زوَّجتُكِ : سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن

[1562] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[1563] أخبرنا أبو الحسن الفرضي وأبو القاسم بن السمرقندي قالا أنا أبو نصر بن طلاب أنا أبو الحسين بن جميع نا أبو سعيد بن عسب الفارسي بصور نا محمد بن علي بن راشد نا عبيد الله بن موسى نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد

[1564] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[1565] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي وأبو الحسن علي بن أحمد الغساني قالا نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن الحسن بن مقسم العطار نا أبو عمرو أحمد بن خال نا أبي قال وأنا أبو بكر البرقاني أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي نا أحمد بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي حدثني أبي نا عبيد الله بن موسى نا ح وأخبرنا أبو الحسن السلمي نا عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر أنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب نا أحمد بن إبراهيم العامري نا أبو الأخيل خالد بن عمرو السلفي نا عبيد الله بن موسى الكوفي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم

[1566] قال أصاب فاطمة زاد الخطيب بنت رسول الله ﷺ وقال صبيحة العرس رعدة فقال لها رسول الله ﷺ وقال السلمي النبي يا فاطمة إني قد زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة إني وقال السلمي إنه لما أردت أن أملكك لعلي أمر الله جبريل فقام

الصالحين . يا فاطمة إنه لما أردت أن أملّكك لعليٍّ " أمرَ الله جبريل " فقام في السماء الرابعة ، فصفَّ الملائكة صفوفاً ، ثمَّ خطب عليهم جبريل فـ " زوَّجك مِن علي " »[1567] .

وقالا (بالروايتين) : قالت أم سلمة : « فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء[1568] وتقول : إنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبريل »[1569] .

وأقرَّه بشرط[1570] مسروق قال : « لمَّا قدم عبد الله بن مسعود الكوفة قلنا له : حدِّثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ . قال : فذكر الجنة ، ثمَّ قال : سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله[1571] ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك - ونحن نسير معه فقال - : إنَّ اللهَ لمَّا " أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن علي " ، ففعلت ، قال لي جبريل : إنَّ الله بنى جنة مِن لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة مِن ياقوت مشدودة بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات مِن لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل عليها

في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من علي ثم أمر زاد السلمي الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم وقال السلمي منها وقالا أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به إلى يوم القيامة وقال السلمي افتخر به على صاحبه

[1567] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٨ - ١٣٣

[1568] حين أول وقال السلمي تفتخر على النساء

[1569] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٨ - ١٣٣

[1570] وأخبرنا أبو القاسم العلوي أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي في كتابه إلينا أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفة نا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي نا بشر بن الوليد البصري نا عبد النور الشعبي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال

[1571] فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها

غرفاً مِن فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثمَّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها ، وحُفَّت بالأنهار ، وجعل على الأنهار قباباً مِن در قد شعبت بالسلاسل من الذهب وحُفَّت بأنواع الشجر ، وجعل في كل بيتٍ مفرش ، وجعل في كلِّ قبة أريكة من در بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق، وفرشَ أرضها بالزعفران وفتق المسك والعنبر ، وجعل في كلِّ قبَّة حوراء ، والقبَّة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش ، مكتوب حول القباب " آية الكرسي " فقلت لجبريل : لمن بنى اللهُ هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنَّة بناها الله لعلي وفاطمة : تحفة أتحفها اللهُ تبارك وتعالى وأقرَّ عينكَ يا رسول الله »[١٥٧٢].

ثمَّ خرَّجه بشرط الموطن والطريق عن[١٥٧٣] علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قُبِضَ فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه . قال : فبكت حتى ارتفع صوتها !! فرفع رسولُ الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟!! قالت : أخشى الضيعة من بعدك !! فقال ﷺ :

أمَا علمتِ أنَّ اللهَ اطَّلع على الأرض اطلاعةً فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمَّ اطلع اطلاعةً فاختار منها بعلَكِ و"أوحى إليَّ أن أنكحَكِ إيَّاهُ " ،

[١٥٧٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٨ - ١٣٣

[١٥٧٣] أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وغيره قالوا أ أبو بكر بن ريذة أنا سليمان بن أحمد نا محمد بن رزيق بن جامع المصري نا الهيثم بن حبيب نا سفيان بن عيينة عن علي بن علي الهلالي عن أبيه

يا فاطمة ونحن أهلُ بيتٍ قد أعطانا اللهُ سبع خصال لم يعط أحدٌ قبلنا ولا يُعطى أحدٌ بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحبُّ المخلوقين إلى اللهِ وأنا أبوكِ ، ووصيِّي خيرُ الأوصياء وأحبُّهم إلى الله وهو بعلُك ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عمٌّ أبيك وعمٌّ بعلك ، ومنَّا من له جناحانِ أخضران يطيرُ في الجنة مع الملائكة حيث شاءَ وهو ابنُ عمٍّ أبيك وأخو بعلِك ، ومنَّا سبطا هذه الأمَّة وهما ابناكِ : الحسن الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما (علي) والذي بعثني بالحقِّ خيرٌ منهما !! يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما " مهدي هذه الأمة" إذا صار الدنيا هرجاً مرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطَّعت السُّبُل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقِّرُ كبيراً ، فيبعث اللهُ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفاً يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوَّل الزمان ، ويملأ الدنيا عدلا كما مُلِئت جوراً ،

يا فاطمة : لا تحزني ولا تبكي !! فإنَّ الله أرحم بك وأرأف عليكَ مني ، وذلك : لمكانك مني وموضعك مِن قلبي وزوَّجَك اللهُ زوجَك وهو " أشرف أهل بيتي حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسويَّة ، وأبصرهم بالقضيَّة "، وقد سألت ربِّي عزَّ وجل أن تكوني أوَّل من يلحقني من أهل بيتي[1574] »[1575].

[1574] قال علي فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به ﷺ

[1575] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٨ - ١٣٣

وكذا في مسموع[1576] أبي أيُّوب[1577] ، من موطن آخر ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة أما ترضين أنِّي زوجتُكِ : أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما ، وأنَّ ابنيك لمن شباب أهلَ الجنة »[1578] . وعليه أصل خبر[1579] أنس بن مالك ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « زوَّجتك يا بنيَّة : أعظمهم حلماً ، وأقدمهم سلما ، وأكثرهم علماً »[1580] .

وكذا ما رواه[1581] مسروق عن عائشة قالت : حدَّثتني فاطمة ابنة محمَّد أنَّ النبي ﷺ قال لها : « زوَّجتُكِ : أعلمَ المؤمنين علماً ، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حلماً »[1582] . ثمَّ أتبعه بآخر[1583] عن عائشة[1584] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة:

[1576] أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد إملاء نا محمد بن محمد بن مخلد أنا أحمد بن سلمان النجاد نا محمد بن يونس بن موسى نا أبو زيد الأنصاري نا قبيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية عن أبي أيوب

[1577] قال قال رسول الله ﷺ لعلي أمرت بتزويجك من السماء ، وقتلت المشركين يوم بدر ، وتقتل من بعدي على سنتي وتبرئ ذمتي .

[1578] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1579] أخبرنا جدي أبو المفضل يحي بن علي أنا أبو القاسم على بن محمد أنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا عبد الله بن روح المدائني نا سلام بن سليمان المدائني نا عمر بن المثنى عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك

[1580] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1581] أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى قال نا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة نا أحمد بن يحيى وأحمد بن موسى بن إسحاق قالا نا ضرار بن صرد نا عبد الكريم بن يعفور عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة.

[1582] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1583] أخبرناه أبو القاسم الشحامي أنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن إسحاق أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي نا أبو عبد الله يحي بن إبراهيم بن محمد بن كثير الزهري القاضي نا ضرار بن صرد نا المعتمر بن سليمان التيمي قال نا عبد الكريم بن يعفور الجعفي نا جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة

[1584] قالت حدثتني فاطمة بنت محمد ﷺ أن النبي ﷺ قال زوجتك أعلم المؤمنين علما وأولهم سلما وأفضلهم حلما

« زوَّجتك أعلم المؤمنين علماً ، وأولهم سلماً ، وأفضلهم حلماً »[1585] .

ثمَّ ساق معناهُ بشرط[1586] أسماء بنت عميس[1587] »[1588] . وفي آخر[1589] عن أسماء قالت : « لمَّا كانت ليلة أُهدِيَت فاطمة إلى عليٍّ قال رسول الله ﷺ[1590] : لا تحدثي شيئاً حتى أجيئ !! فجاء حتى قام على الباب فقال : ثَمَّ أخي !! قالت : فخرَجَت إليه أمُّ أيمن فقالت : أخوكَ وزوَّجته ابنتك ؟!! فدعا ﷺ عليَّاً ودعاها فقامت وإنها لتعثر (من الحياء) ، ثمَّ قال لها : أي بنيَّة إني لم آلُ أنْ أزوِّجك أحبَّ أهلي . قالت : ثم دعا بمخضب[1591] فدعا فيه ثمَّ أمر أن يُصبَّ عليه بعضُهُ ، وعليها بعضُهُ[1592] »[1593] .

وفي مسموع[1594] أبي سعيد قال : « لما أنكح رسولُ الله ﷺ عليَّاً فاطمة قال لها ﷺ : واللهِ لقد أنكحتكيه سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة من

[1585] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1586] أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي نا إسماعيل يعني ابن موسى نا تليد بن سليمان أبو إدريس عن أبي الجحاف عن رجل عن أسماء بنت عميس

[1587] قالت قال رسول الله ﷺ لفاطمة زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما .

[1588] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1589] أخبرنا أبو غالب محمد بن إبراهيم الجرجاني بفيد أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبي أبو عبد الله أنا عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني نا أبو زكريا يحيى بن بحر الكرماني نا حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن أبي بريد المدني أن أسماء بنت عميس قالت

[1590] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٨ - ١٣٣

[1591] قال حماد وهو تور من حجارة من ماء

[1592] فقالت أسماء ثم قال لي أجئت مع ابنة رسول الله ﷺ تكرمينها قالت فدعا لي

[1593] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[1594] أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي أنا محمد بن أحمد بن علان أنا محمد بن جعفر بن محمد أنا محمد بن القاسم المحاربي نا عباد بن يعقوب أنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي سعيد

الصالحين »[١٥٩٥]. وفي حديث[١٥٩٦] عمران بن حصين أنَّ النبي ﷺ قال لفاطمة : « أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء العالمين ؟ قالت فاطمة : وأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية تلك سيِّدة نساء عالمها[١٥٩٧]، والذي بعثني بالحقِّ لقد زوَّجتُكِ : سيِّداً في الدنيا وسيِّداً في الآخرة ، فلا يحبُّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق »[١٥٩٨].

وكذا بشرط[١٥٩٩] سعيد بن جبير عن عمران بن حصين، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « لقد زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا والآخرة »[١٦٠٠]. ثمَّ بمسموع[١٦٠١] مجاهد عن إبن عباس قال : « لمَّا زوَّجَ النبيُّ ﷺ فاطمة من علي قال النبيُّ ﷺ أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين : أحدهما أبوك والاخر زوجك[١٦٠٢] »[١٦٠٣].

[١٥٩٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٥٩٦] حدثنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن عبد الله البستي أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحاف حدثني علي ين حمشاذ العدل نا أحمد بن علي بن مسلم الابار نا ليث ين داود القيسي نا مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران بن حصينت

[١٥٩٧] وأنت سيدة نساء عالمك

[١٥٩٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٥٩٩] قال ونا أبو عبد الله نا أبو محمد المدني نا محمد بن عبد الله الخضرمي سعيد بن عمرو الأشعثي نا علي ين هاشم عن كثير النواء عن سيعد بن جبير عن عمران بن حصين

[١٦٠٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٦٠١] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن شاذة المؤدب بأصبهان زاد أبو الحسن وأبو منصور وأخته أم سلمة أسماء قالا نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان إملاء نا أبو يحيى عبد الرحمن بن سالم الرازي نا محمود بن غيلان نا أحمد بن صالح المصري عن إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس

[١٦٠٢] قال : وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد منهم أبو الصلت الهروي وأحمد بن عبد الله بن عبد الله

[١٦٠٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

ثمَّ بثاني[١٦٠٤] عن إبن عباس ، وفيه : « إنَّ الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين : فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك »[١٦٠٥]. ثمَّ بثالث[١٦٠٦] عن إبن عباسٍ على نفسه معناه[١٦٠٧] »[١٦٠٨]، وكذا برابع[١٦٠٩] عن إبن عباس[١٦١٠] »[١٦١١].

وأثبته بشرط[١٦١٢] عكرمة عن إبن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « ما ألوتك يا بنيَّة أني أنكحتك أحبَّ أهلي إليَّ »[١٦١٣]. ثمَّ ساقه بمسموع[١٦١٤] مجالد عن عامر عن علي[١٦١٥].

[١٦٠٤] أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا علي بن سعيد هو ابن بشير الرازي نا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال ﷺ لفاطمة : أما ترضين أن الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك

[١٦٠٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٦٠٦] أخبرنا أبو القاسم العلوي وأبو الحسن بن قبيس قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا محمد بن الحسين الأزرق نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا الحسن بن العباس الرازي نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس

[١٦٠٧] وفيه قال ﷺلفاطمة : أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والاخر بعلك .

[١٦٠٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٦٠٩] أخبرناه أبو القاسم وأبو الحسن أيضا قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب قال وأخبرنيه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا علي بن عمر الحافظ نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب نا أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس

[١٦١٠] قال : لما زوج النبي ﷺ عليا فاطمة قال ﷺ لها النبي ﷺ : أوما ترضين أن يكون الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والاخر بعلك

[١٦١١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٦١٢] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد بن أبي عثمان أنا أبو أحمد الفرضي أنا أحمد بن إسحاق الأنماطي نا أحمد بن زنجويه نا ابن أبي السري محمد بن المتوكل العسقلاني نا عبد الرزاق نا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس

[١٦١٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[١٦١٤] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو الحسن المقرئ إنا أبو محمد المصري أنا أحمد بن مروان نا جعفر بن محمد نا إسحاق بن إسماعيل نا أبو أسامة

وأقرَّهُ بشرط المناشدة من واسطة[١٦١٦] عمرو بن واثلة قال : قال علي بن أبي طالب يوم الشورى : « والله لأحتجنَّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم ردَّهُ ولا يقول خلافه ، ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف والزبير ولطلحة وسعد - وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش - وقد كان قدم طلحة فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله ألا هو أفيكم أحدٌ وحَّد اللهَ قبلي ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ صلَّى لله قبلي وصلَّى القبلتين ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : أنشدكم بالله أفيكم أحدٌ أخو رسول الله ﷺ غيري إذ آخى بين المؤمنين فآخى بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلا أني لستُ نبي ؟ قالوا : لا ، قال : أنشدكم بالله أفيكم مُطهَّر غيري إذ سدَّ رسولُ الله ﷺ أبوابكم وفتح بابي وكنت معه في مساكنه ومسجده فقام إليه عمُّه فقال : يا رسول الله غلقت أبوابنا وفتحت باب علي ؟!! قال ﷺ : نعم اللهُ " أمر " بفتح بابه وسد أبوابكم ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال نشدتكم بالله أفيكم أحد أحبّ إلى الله وإلى رسوله مني إذ دفع الراية إلي يوم خيبر فقال ﷺ : لأعطين الراية إلى من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويوم الطائر إذ يقول : اللهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي فجئتُ فقال ﷺ : اللهمَّ وإلى رسولك ، اللهمَّ وإلى رسولك : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله أفيكم أحد قدَّم بين

[١٦١٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٧٦

[١٦١٦] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار أنا أبو الحسن العتيقي أنا أبو الحسن الدارقطني نا أحمد بن محمد بن سعيد نا يحيى بن زكريا بن شيبان نا يعقوب بن معبد حدثني مثنى أبو عبد الله عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي و

يدي نجواهُ صدقة غيري حتى رفع الله ذلك الحكم ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم باللهِ أفيكم مَن قتل مشركي قريش والعرب في اللهِ وفي رسولهِ غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ،

قال : نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ دعا رسولُ الله ﷺ له في العلم وأنْ يكون أذنَهُ الواعية مثل ما دعا لي ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه، وأبناءه أبناءه ، ونساءه نساءه : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ كان يأخذ الخمس مع النبي ﷺ قبل أن يُؤمن أحدٌ مِن قرابته غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله أفيكم اليومِ أحدٌ " له زوجة مثل زوجتي " : فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء عالمها ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ له ابنان مثل ابني الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ما خلا النبيين غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم باللهِ أفيكم أحدٌ له أخ كأخي جعفر بالله أفيكم أحد له عمٌّ مثل عمِّي أسدِ الله وأسدِ رسوله سيِّد الشهداء حمزة : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال: نشدتكم باللهِ أفيكم أحدٌ وُلِّي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : نشدتكم بالله أفيكم أحد وُلِّي غسل النبيِّ ﷺ مع الملائكة يقلبونه لي كيف أشاء غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : نشدتكم باللهِ أفيكم أحدٌ قضى عن رسول الله ﷺ بعده

ديونه ومواعيده غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : وقد قال الله عز وجل ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١/٢١﴾ »[١٦١٧].

ثمَّ أتبعه بآخر[١٦١٨] لأبي الطفيل[١٦١٩] قال : « كنت واقفاً على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت عليَّاً يقول : بايع الناسُ لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقُّ منه !! فسمعت وأطعت مخافةَ أن يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثمَّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه !! فسمعت وأطعت مخافةَ أن يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان !!!! وإنَّ عمر جعلني في خمسة نفرٍ أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي !! وأيم الله لو أشاء أن أتكلَّم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردَّ خصلةً منها لفعلت ، ثمَّ قال : نشدتُكم بالله أيُّها النفر جميعاً : أفيكم أحدٌ آخى رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، ثمَّ قال : نشدتكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ له عم مثل عمِّي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، فقال : أفيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر ذو الجناحين الموشى بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث يشاء ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحد

[١٦١٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٣

[١٦١٨] أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي أنبأنا محمد بن أحمد الورامينى نا يحيى بن المغيرة الرازي نا زافر عن رجل عن الحرث بن محمد

[١٦١٩] عامر بن واثلة الكناني قال أبو الطفيل

له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحدٌ له " مثل زوجي فاطمة بنت رسول الله ﷺ " ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحد كان أقتلَ لمشركي قريش عند كلِّ شديدةٍ تنزل برسول الله مني ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان أعظم غناءً عن رسولِ الله ﷺ حين اضطجعت على فراشه ووقيتُهُ بنفسي وبذلتُ له مهجةَ دمي ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال أفيكم أحدٌ كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحدٌ كان له سهم في الحاضر وسهم في الغائب ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أكان فيكم أحدٌ مطهَّر في كتاب الله غيري حين سدَّ النبيُّ ﷺ أبواب المهاجرين وفتح بابي فقام إليه عمَّاهُ حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال رسول الله ﷺ : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل اللهُ فتح بابه وسدَّ أبوابكم ؟ قالوا : اللهمَّ لا . قال : أفيكم أحدٌ تمَّمَ اللهُ نورَهُ من السماء غيري حين قال ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحد ناجاهُ رسولُ الله ﷺ اثنتي عشرة مرَّة غيري حين قال الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحدٌ تولَّى غمض رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا ، قال : أفيكم أحدٌ آخرُ عهدٍ برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري قالوا : اللهمَّ لا[١٦٢٠] »[١٦٢١] .

[١٦٢٠] ثمَّ قال وحدثني جعفر بن محمد حدثنا محمد بن حميد الرازي نا زافر نا الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي قال فذكر نحوه .

[١٦٢١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٣٣ - ٤٣٦

ثمَّ خرَّجَ أصله بواسطة[١٦٢٢] ابن بريدة عن أبيه[١٦٢٣] »[١٦٢٤] . ثمَّ عن[١٦٢٥] أنس بن مالك ، من سند آخر ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ ربي " أمرني " أن أزوِّج فاطمة من علي بن أبي طالب .. وقال ﷺ : يا علي إنَّ اللهَ " أمرني " أن أزوِّجك فاطمة وقد زوجتكها .. وقال له النبي ﷺ (لعليٍّ وفاطمة) : باركَ اللهُ فيكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب »[١٦٢٦] . ثم قال : قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب »[١٦٢٧] . ثمَّ أتبعه بآخر[١٦٢٨] على نفس معناه »[١٦٢٩] .

ثمَّ قاله من طريق[١٦٣٠] عليم الكندي عن سلمان قال : قال النبيُّ ﷺ : يا سلمان امضِ إلى فاطمة فإنَّ لها إليك حاجة ، قال : فجئت فاستأذنت عليها ،

[١٦٢٢] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء سنة إحدى عشرة وثلاثمائة حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان إملاء سنة أربع وعشرين ومائتين حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي حدثني أبي عن عبد الكريم بن سليط

[١٦٢٣] قال لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة ؓ قال لها رسول الله ﷺ لا بد للعرس من وليمة ثم أمر بكبش فجمعهم عليه

[١٦٢٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٣٢٩

[١٦٢٥] عبد الملك بن خباب أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قراءة أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنبأنا عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار حدثني أبو نعيم محمد بن جعفر البغدادي حدثنا محمد بن نهار بن أبي المحياة حدثنا عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين حدثنا محمد بن دينار العرقي عن هشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن

[١٦٢٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

[١٦٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

[١٦٢٨] أنبأنا أبو القاسم النسيب حدثنا أبو بكر الخطيب أنبأنا الحسن بن أبي بكر حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزار من لفظه حدثنا محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التميمي إملاء حدثنا عبد الملك بن خيار الدمشقي حدثنا محمد بن دينار بساحل دمشق فذكر الحديث ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء قال محمد بن دينار قال الراوي عنه من أهل الساحل دمشقي روى عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك تزويج علي بفاطمة »

[١٦٢٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

[١٦٣٠] أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو الحسن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري بها نا أبو القاسم عمر بن يحيى بن داود الفحام السامري نا أحمد بن محمد الضرير نا سويد بن سعيد نا شريك النخعي عن أبي اليقظان عن زاذان

فإذا هي جالسةٌ في وسط الدار ، فلما نظَرَت إليَّ تبسَّمَت فقالت : أبشرك يا سلمان !! فقلت : بشَّرَكِ اللهُ بخير يا مولاتي ، قالت : صلَّيت البارحة وردي فأخذت مضجعي فبينا أنا بين النائمة واليقظانة إذ بصرتُ بأبواب السماء قد فتحت وإذا ثلاثة جوارٍ قد هبطنَ من السماء لم أرَ أجملَ منهنَّ جمالاً ، فقلت لإحداهنَّ : مَن أنتِ !! فقالت : أنا المقدودة خلقت للمقداد بن الأسود الكندي ، فقلت للثانية : مَن أنتِ ؟ قالت : أنا ذرَّة خُلقتُ لأبي ذر الغفاري ، قلت للثالثة : مَن أنتِ فقالت : أنا سلمى خلقت لسلمان الفارسي ، قالت : فأعجبني جمالهنَّ ، قلت : فما لعلي بن أبي طالب فيكنَّ زوجة ؟؟ فقلن : مهلاً .. فأنتِ زوجتُهُ في الدنيا وزوجتُهُ في الآخرة »[١٦٣١].

ثمَّ أتبعه بشرط إبن حمزة وأبي بكر الخطيب في " خاصَّة " زواج علي من فاطمة[١٦٣٢] »[١٦٣٣].

وفي مسموع[١٦٣٤] الحارث عن عليٍّ قال : « إنَّ فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال ﷺ : ألا ترضين أنِّي زوَّجتُكِ أقدمَ أمَّتي سلماً ، وأحلمهم

[١٦٣١] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٠ – ص ١٧٩

[١٦٣٢] قال : أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالا أنا ابن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال : وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له الحسن بن علي الأكبر وحسين بن علي وهو المقتول بالعراق بالطف .

[١٦٣٣] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٩ – ص ١٧٤ – ١٧٦

[١٦٣٤] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا الفضل بن يوسف الجعفي نا محمد بن عكاشة نا أبو المغراء وهو حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة النهدي عن أيوب بن الحز عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي

حلماً ، وأكثرهم علماً ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .. وأنَّ ابنيك سيدا شباب أهل الجنة ؟! »[١٦٣٥].

وخرَّجَهُ إبن عدي بشرط[١٦٣٦] علقمة عن عبد الله قال : أصابت فاطمة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ : « إني زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة إني لما أردت أن أزوجك بعلي أمر جبريل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا صفوفاً ثمَّ خطب عليهم فزوَّجَكِ من عليٍّ[١٦٣٧] . قالت أم سلمة فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل »[١٦٣٨]

ثمَّ بواسطة[١٦٣٩] مجاهد عن ابن عباس قال : قال ﷺ لفاطمة : « انَّ الله تعالى اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباكِ والآخر بعلك »[١٦٤٠]. ثمَّ بآخر[١٦٤١] عن ابن عباس ، وفيه قال ﷺ : « أما ترضين

[١٦٣٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[١٦٣٦] ثناه ابن سعيد ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر . قال الشيخ : وفي كتابي بخطي عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم

[١٦٣٧] قال : ثمَّ أمرَ اللهُ شجر الجنان فحملت الحل والحلل ثمَّ أمر بها فنثرت على الملائكة من أخذ منهم يومئذ شيئا أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة] قالت أم سلمة فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبريل .

[١٦٣٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

[١٦٣٩] حدثنا علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح

[١٦٤٠] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

[١٦٤١] حدثنا علي بن سعيد ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك »[١٦٤٢].

وأثبته إبن عبد البر في الإستيعاب من زمن زواج الإمام علي عليه السلام ، قال : « وزوَّجَهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سنة اثنتين مِن الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. وقال لها : زوجُكِ سيِّدٌ في الدنيا والآخرة ، وإنَّه أوَّل أصحابي : إسلاماً وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، قالت أسماء بنت عميس : فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحداً غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها »[١٦٤٣]. وأقرَّه عند ترجمتها عليها السلام[١٦٤٤].

ثمَّ أقرَّه في موطن آخر[١٦٤٥] »[١٦٤٦]، ثمَّ أتبعه بموطن ثالث[١٦٤٧] »[١٦٤٨]، فهي مواطن بطرق مختلفة .

[١٦٤٢] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

[١٦٤٣] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

[١٦٤٤] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٢ - ١٨٩٩

[١٦٤٥] في موطن آخر قال : « وأنكح رسول الله ﷺ فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وقيل إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً (رواية العامَّة) وكانت سن علي احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر

[١٦٤٦] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٣

[١٦٤٧] وقيل إنّ عليا تزوج فاطمة رضي الله عنها على أربعمائة وثمانين فأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب وزعم أصحابنا أنّ الدرع قدمها علي من أجل الدخول بأمر رسول الله ﷺ إياه في ذلك وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير قال محمد بن علي بستة أشهر وقد روي عن ابن شهاب مثله ، وروي عنه بثلاثة أشهر ، وقال عمرو ابن دينار : توفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بثمانية أشهر . وقال ابن بريدة عاشت فاطمة بعد أبيها سبعين يوماً

[١٦٤٨] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

ثمَّ ساقه مِن حديث[١٦٤٩] عمران بن حصين ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ عادَ فاطمة وهي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟؟ قالت : إني لوجعةٌ وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله !! قال ﷺ : يا بنية أما ترضين أنَّك سيِّدة نساء العالمين . قالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها[١٦٥٠]، أمَا واللهِ لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة »[١٦٥١]. ثمَّ أتبعه بحديث[١٦٥٢] جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة فسألت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قلت : فمَن الرجال ؟ قالت : زوجها إنْ كان ما علمته صوَّاماً قوَّاماً »[١٦٥٣]. وفي حديث[١٦٥٤] بريدة قال : « كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ : فاطمة ، ومن الرجال : علي بن أبي طالب »[١٦٥٥].

وقاله إبن حبان[١٦٥٦] من طريق[١٦٥٧] أنس بن مالك قال : « جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي

[١٦٤٩] قال : وذكر ابن السراج قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا علي بن هاشم عن كثير الدواء عن عمران بن حصين

[١٦٥٠] وأنت سيدة نساء عالمك

[١٦٥١] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[١٦٥٢] أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا الحسن بن يزيد الطحان حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير

[١٦٥٣] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[١٦٥٤] قال وأخبرني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه

[١٦٥٥] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[١٦٥٦] في صحيحه

[١٦٥٧] أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي بالفسطاط حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

في الإسلام وإني وإني !! قال ﷺ : وما ذاك ؟!! قال : تزوجني فاطمة ؟ قال : فسكت عنه !!! فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له : قد هلكت وأهلكت !!!! قال : وما ذاك ؟؟!! قال : خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني !!! قال : مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني !! قال ﷺ : وما ذاك ؟!! قال : تزوِّجني فاطمة ؟ فسكت ﷺ عنه !!! فرجع إلى أبي بكر فقال له : إنه " ينتظر أمرَ اللهِ فيها " !!!!

ثمَّ قال : قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا . قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي فقالا : إنَّا جئناكَ من عند ابن عمِّك بخطبة ؟ قال علي .. حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني . قال ﷺ : وما ذاك ؟ قلت : تزوجني فاطمة[1658] (فزوَّجه) إلى أن قال : وقال ﷺ لعلي : إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك . قال : فجاءت (يعني فاطمة) مع أمِّ أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ فقال : ها هنا أخي !! قالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك !! قال ﷺ : نعم . ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة : إيتيني بماء . فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ﷺ ومج فيه ثمَّ قال لها : تقدمي ، فتقدمت فنضح بين

[1658] قال وعندك شئ قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها قال فبعتها بأربع مائة وثمانين فجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال إبتغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف

ثدييها وعلى رأسها وقال : اللهمَّ إني أُعيذها بك وذريَّتَهَا مِن الشيطان الرجيم، ثمَّ قال ﷺ لها : أدبري ، فأدبرت ، فصبَّ بين كتفيها وقال : اللهمَّ إني أُعيذُهَا بِكَ وذريَّتَهَا من الشيطان الرجيم . ثمَّ قال ﷺ إيتوني بماء[1659] ، فأخذه ومجَّ فيه ثمَّ قال لي : تقدَّم . فصبَّ على رأسي وبين ثديي ثمَّ قال : اللهمَّ إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثمَّ قال ﷺ : أدبر ، فأدبرت، فصبَّه بين كتفي وقال ﷺ : اللهمِّ إني أعيذه بِكَ وذريته من الشيطان الرجيم . ثمَّ قال ﷺ لعلي : ادخل بأهلك بسم الله والبركة »[1660] .

ثمَّ أثبته بحديث[1661] عكرمة عن إبن عباس[1662] . ثمَّ بآخر[1663] عن إبن عباس[1664]، ثمَّ بواسطة[1665] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب[1666] »[1667] .

[1659] قال علي : فعلمت الذي يريد ، فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به

[1660] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[1661] حدثنا أبو يعلى قال حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس

[1662] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[1663] أخبرنا أحمد بن محمد بن الشرقي حدثنا أحمد بن منصور زاج حدثنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه سمعه يقول ما استحل علي فاطمة إلا ببدن من حديد .

[1664] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[1665] أخبرنا الحسن بن إبراهيم أسمع بواسط حدثنا شعيب ابن أيوب الصريفيني حدثنا أبو أسامة عن زائدة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب

[1666] قال جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلة ووسادة أدم حشوها ليف قال أبو حاتم الخميلة قطيفة بيضاء من الصوف وصريفين قرية بواسط

[1667] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

وبعدَهُ أقرَّ العنوان التالي : " ذكر الإخبار عمَّا قال المصطفى ﷺ لأبي بكر وعمر عند خطبتهما إليه ابنته فاطمة عند إعراضه عنهما "[١٦٦٨]، فرواه بواسطة[١٦٦٩] بريدة قال : « خطب أبو بكر وعمر فاطمة . فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة !! فخطبها عليٌّ فزوَّجها منه »[١٦٧٠]. وأنت تعلم أنَّ هنا طائفة ، وقد روينا بعضها هنا من طرق ومواطن ، وفيها يظهر بوضوح مِن النبيِّ ﷺ غضبٌ شديد حين يطلبها أبو بكر وعمر !!! والأخبار في هذا المعنى مشهورة عند العامَّة والخاصَّة . وها أنا أتلوها عليك بشرط العامَّة !!!

كما أخرجه بشرط إبن حاتم عند ترجمة أبي إدريس الخولاني قال: اسمه عائذ الله بن عبد الله ، وهو سيِّد قرَّاء أهل الشام في زمانه . قال : " وهو الذي أنكر على معاوية محاربته علي بن أبي طالب حين قال له : مَن أنت حتى تقاتل عليّاً !!! أطعمتموهم الخلافة ولستَ أنتَ مثلَه !! لستَ " زوجَ فاطمة !!!" ، ولا والد الحسن والحسين ، ولا بابن عمِّ النبي ﷺ !!! قال : فأشفق معاوية أن يُفسِد قلوب قرَّاء الشام فقال له : إنما أطلب دم عثمان !! قال له : فليس عليٌّ قاتله »[١٦٧١]. ثمَّ ساقه بشرط[١٦٧٢] أنس بن مالك[١٦٧٣] ، فذكر طلبَ

[١٦٦٨] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[١٦٦٩] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون بن سالم حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه

[١٦٧٠] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[١٦٧١] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[١٦٧٢] أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي بالفسطاط حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

أبي بكر لها إلى أن قال : فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له : قد هلكت وأهلكت !!! ثم ذكر طلب عمر لفاطمة إلى أن قال : فرجع إلى أبي بكر فقال له : إنه ﷺ " ينتظر أمر الله " !! ثمَّ حكا أنَّ علياً طلبها فزوَّجه !!! »[١٦٧٤].

وأتبعه بحديث[١٦٧٥] إبن عباس من أكثر مِن طريق[١٦٧٦]، ثمَّ حديث[١٦٧٧] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب[١٦٧٨].

[١٦٧٣] قال : جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له قد هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال له إنه ينتظر أمر الله فيها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا لي فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شئ قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها قال فبعتها بأربع مائة وثمانين فجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أيْ بلال إبتغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وقال لعلي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله ﷺ فقال ها هنا أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة إيتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ﷺ ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال صلى الله عليه وسلم لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ﷺ إيتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصبه بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ادخل بأهلك بسم الله والبركة

[١٦٧٤] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

[١٦٧٥] حدثنا أبو يعلى قال حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن عكرمة

[١٦٧٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

[١٦٧٧] أخبرنا الحسن بن إبراهيم أسمع بواسط حدثنا شعيب ابن أيوب الصريفيني حدثنا أبو أسامة عن زائدة

[١٦٧٨] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

وفي " الثقات " أخرجه من أحداث السنة الثانية للهجرة[1679] . وفي موطن آخر قال : « زوَّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي بن أبي طالب بالمدينة فولدت مِن علي : الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب . ثم قال : ليس لعليٍّ مِن فاطمة إلا الخمس - أولاد - »[1680].

وقاله أبو داود مِن حديث[1681] بريدة قال : قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة !!! فخطبها عليٌّ فزوَّجها منه !! »[1682]، ثمَّ أتبعه بحديث[1683] عكرمة ، عن ابن عباس[1684] ، ثمَّ عن[1685] محمد بن عبد الرحمان بن ثوبان[1686]، ثمَّ بواسطة[1687] عكرمة عن إبن عباس »[1688] .

وافتتحه الترمذي مِن حديث[1689] جميع بن عمير قال : « دخلت مع عمتي على عائشة فسألت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت :

[1679] الثقات - ابن حبان - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٥

[1680] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٤٤

[1681] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون بن سالم حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه

[1682] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٨ - ٤٠٠

[1683] حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، ثنا عبدة ، ثنا سعيد ، عن أيوب ،

[1684] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٤٧٢

[1685] حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ، ثنا أبو حياة ، عن شعيب - يعنى ابن أبى حمزة - حدثني غيلان بن أنس ،

[1686] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٤٧٢

[1687] حدثنا كثير - يعنى ابن عبيد - ثنا أبو حياة ، عن شعيب ، عن غيلان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثله .

[1688] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٤٧٢

[1689] حدثنا حسين بن يزيد الكوفي ، أخبرنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي

فاطمة ، فقيل : من الرجال ، قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواماً قواماً [١٦٩٠] » [١٦٩١] . وخرَّج أصله من طوائف كثيرة عرضنا عليك كثيراً منها .

وقاله النسائي مِن طريق [١٦٩٢] عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : « خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة !! فخطبها عليٌّ فزوَّجها منه !! » [١٦٩٣]، ثمَّ أتبعه بحديث [١٦٩٤] عكرمة عن ابن عباس [١٦٩٥]، ثمَّ بآخر [١٦٩٦] عن إبن عباس [١٦٩٧] ، ثمَّ عن [١٦٩٨] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي [١٦٩٩] .

وفي " السنن " أقرَّهُ من حديث [١٧٠٠] عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : « خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة !! فخطبها عليٌّ فزوجها منه » [١٧٠١]، ثمَّ أتبعه بحديث [١٧٠٢] عكرمة عن بن عباس [١٧٠٣] ، ثمَّ آخر

[١٦٩٠] ثم قال : هذا حديث حسن غريب .

[١٦٩١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

[١٦٩٢] أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد

[١٦٩٣] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ٦٢

[١٦٩٤] أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا حماد عن أيوب

[١٦٩٥] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ١٢٩ - ١٣٠

[١٦٩٦] أخبرنا هارون بن إسحاق عن عبدة عن سعيد عن أيوب عن عكرمة ،

[١٦٩٧] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ١٣٠

[١٦٩٨] أخبرنا نصير بن الفرج قال حدثنا أبو أسامة عن زائدة قال

[١٦٩٩] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ١٣٥

[١٧٠٠] أخبرنا الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد

[١٧٠١] السنن الكبرى - النسائي - ج ٣ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

[١٧٠٢] أخبرنا عمرو بن منصور النسائي قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا حماد عن أيوب

[١٧٠٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٣ - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

عن[١٧٠٤] عكرمة عن ابن عباس[١٧٠٥] ، ثمَّ من حديث[١٧٠٦] ابن بريدة عن أبيه[١٧٠٧] مِن واسطة أخرى وموطن آخر[١٧٠٨] .

وقاله البيهقي في السنن الكبرى[١٧٠٩] ، ثمَّ أتبعه بحديث[١٧١٠] عكرمة عن ابن عباس[١٧١١] ، ثمَّ بآخر عن إبن عباس[١٧١٢] .

وأثبته الحلبي في سيرته بواسطة سلمان وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : " أوَّل هذه الأمة وروداً على الحوض أوَّلُها إسلاماً : علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . قال : وجاء أنه ﷺ لمَّا " زوجه فاطمة " قال لها : زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا والآخرة ، وإنه لأوَّل أصحابي : إسلاما وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً »[١٧١٣] .

[١٧٠٤] أخبرنا هارون بن إسحاق عن عبدة عن سعيد عن أيوب

[١٧٠٥] السنن الكبرى - النسائي - ج ٣ - ص ٣٣٣

[١٧٠٦] وأخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قال حدثنا عبد الكريم بن سليط

[١٧٠٧] أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي عندك فاطمة فدخل على النبي ﷺ فسلم عليه فقال ما حاجة بن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال مرحبا وأهلا .. فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبلهما

[١٧٠٨] السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٧٢ - ٧٣

[١٧٠٩] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٧٠

[١٧١٠] (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن عيسى بن أبي قماش وعباس بن الفضل قالا ثنا هشام بن عبد الملك ثنا حماد عن أيوب

[١٧١١] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٢٥٢

[١٧١٢] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٦٩

[١٧١٣] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

ثمَّ أتبعه بذكر تزويج فاطمة حين تحدَّث عن غزوة بني سليم[١٧١٤]، قال : « وكان في تلك السنة " تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما " أي عقد عليها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة[١٧١٥] ، إلى أن حكى زواج علي من فاطمة فقال : قال ﷺ لفاطمة : « والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى أذن لي الله فيه من السماء . فقالت فاطمة رضي الله عنها : رضيت بما رضي الله ورسوله . قال : وقد كان خطبها أبو بكر ثم عمر فسكت ﷺ !!! وفي رواية قال : لكلٍّ (أي لأبي بكرٍ وعمر) : انتظِرُ بها

[١٧١٤] قال : غزوة بني سليم ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من بدر لم يقم إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم أي وفي رواية أبي داود أن استخلاف ابن أم مكتوم إنما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا والاحكام فإن الضريرا لا يجوز له ان يحكم بين الناس لأنه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت الأعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم أي فأمر القضايا والاحكام يجوز أن يكون فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر أي وقيل لهذا الماء الكدر لان به طيرا في ألوانها كدرة فأقام ﷺ على ذلك ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا أي وكان لواؤه ﷺ أبيض حمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

[١٧١٥] قال : وقيل بعد أن تزوجها بنى بها بعد سبعة أشهر ونصف أي فيكون عقد عليها في أول جمادى الأولى .. ولما أراد ﷺ أن يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهر وكان ربك قديرا ثم أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي على أربع مائة مثقال فضة أرضيت يا علي قال رضيت بعد أن خطب علي كرم الله وجهه أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية أنه ﷺ قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله ﷺ زوجني ابنته فاطمة على صداق مبلغه أربع مائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال أشهدكم أني قد زوجته .. ولما تم العقد دعا ﷺ بطبق بسر فوضع بين يديه .. وليلة بنى بها قال ﷺ لعلي : لا تحدث شيئا حتى تلقاني فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب أخر وجاء رسول الله ﷺ فقال لفاطمه : ائتيني بماء فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في مرطها من الحياء فأتته بقعب فيه ماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتوني بماء فقال علي كرم الله وجهه فعلمت الذي يريد فقمت وملأت القعب فأتيته به فأخذه فمج فيه وصنع بي كما صنع بفاطمة ودعا لي بما دعا لها به ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما أي الجماع وتلا قل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال أدخل بأهلك باسم الله والبركه وكان فراشها إهاب كبش أي جلده وكان لهما قطيفة إذا جعلاها بالطول انكشفت ظهورهما وإذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤوسهما ثم مكث ﷺ ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في تلك القطيفة فقال لهما كما أنتما وجلس عند رأسهما ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ علي كرم الله وجهه إحداهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئها وأخذت فاطمة رضي الله عنها الأخرى فوضعتها كذلك ..

القضاء !!! ثم زوَّجها عليّاً !! »[١٧١٦] . وفي موطن آخر قال : « في السنة الخامسة عشرة مِن النبوة والثانية مِن الهجرة تزوَّجَ عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ بفاطمة رضي الله عنها »[١٧١٧] .

وخرَّجه إبن كثير مِن طريق[١٧١٨] عكرمة عن إبن عباس ، قال : ورواه النسائي بواسطة[١٧١٩] هارون بن إسحاق ، ثمَّ بشرط أبي داود بواسطة[١٧٢٠] محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ثمَّ بشرط[١٧٢١] مجاهد عن علي ، ثمَّ بمسموعة إبن إسحاق ، ثمَّ من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن علي ، ثمَّ برواية البيهقي على شرط أبي عبد الله بن منده[١٧٢٢] ، ثمَّ أتبعه بطائفة ، منها رواية عكرمة بأربع طرق ، ثمَّ بشرط إبن سعد[١٧٢٣] . ثمَّ قاله عند وفاة النبي ﷺ[١٧٢٤] ، ثمَّ أتبعه بحديث[١٧٢٥] أبي هريرة قال : « لما خطب علي فاطمة دخل عليها رسول الله فقال لها : والذي بعثني بالحق ما تكلمت فيه حتى أذن الله لي فيه من السماوات ، فقالت فاطمة : رضيت بما رضي الله ورسوله .

[١٧١٦] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٢ – ص ٤٧٠ – ٤٧٣

[١٧١٧] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٥٠٠

[١٧١٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ثنا عبدة ثنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس

[١٧١٩] قال : ورواه النسائي عن هارون بن إسحاق عن عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب السختياني به .

[١٧٢٠] قال أبو داود حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا أبو حياة عن شعيب بن أبي حمزة حدثني غيلان بن أنس من أهل حمص حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ

[١٧٢١] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي

[١٧٢٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[١٧٢٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤١٧ – ٤١٩

[١٧٢٤] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[١٧٢٥] وقال محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

قال : فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ثم قال : يا علي أخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا ، قالوا : ما تقول يا رسول الله ؟ قال : أشهدكم إني قد زوجته »[١٧٢٦] . ثم قال : « وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة .. ضربنا عنها لئلا يطول الكتاب بها . وقد أورد منها طرفاً جيِّداً الحافظ ابن عساكر في تاريخه »[١٧٢٧] .

ثمَّ أثبته في " السيرة النبويَّة " من رواية[١٧٢٨] ابن عباس ، ثمَّ بشرط النسائي[١٧٢٩] ، ثمَّ بطائفة كثيرة من الطرق أوردنا بعضها على شرط البداية والنهاية[١٧٣٠] ، ثمَّ قال في موطن آخر : « أمَّا فاطمة فتزوَّجها ابن عمِّها : علي بن أبي طالب في صفر سنة اثنتين ، فولدت له الحسن والحسين ، ويقال ومحسن ، وولدت له أم كلثوم وزينب »[١٧٣١] ، وكذلك قاله في تفسيره[١٧٣٢] .

وقاله الذهبي في " سير أعلام النبلاء "[١٧٣٣]، ثمَّ أتبعه بحديث عائشة[١٧٣٤] »[١٧٣٥] .

[١٧٢٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[١٧٢٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[١٧٢٨] وقد قال أبو داود : حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، حدثنا عبدة ، حدثنا سعيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ،

[١٧٢٩] عن هارون بن إسحاق ، عن عبدة بن سليمان ، عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب السختياني به .

[١٧٣٠] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

[١٧٣١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦١١

[١٧٣٢] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢١ - ١٢٢

[١٧٣٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

وخرَّجه مِن حديث[1736] عمران بن حصين ، وفيه أنَّ النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة ، فقال لها : " كيف تجدينك " ؟ قالت : إني وجِعَة ، وإنه ليزيدني ما لي طعام آكله ؟!!! قال : يا بنية ، أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء العالمين ؟ قالت : فأين مريم ؟ قال ﷺ : تلك سيدة نساء عالمها[1737] ، أمَا والله لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة[1738] »[1739] . ثمَّ أثبته من زمن زواج عليٍّ بفاطمة[1740] .

وقاله ابن إسحاق مِن رواية[1741] مجاهد عن عليٍّ[1742] »[1743] . ثمَّ مِن واسطة[1744] عطاء بن أبي رباح قال : « لمَّا خطب عليٌّ فاطمة أتاها رسولُ

[1734] أنها قيل لها : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، من قبل النساء ؛ ومن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت صواما قواما

[1735] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٦

[1736] علي بن هاشم بن البريد ، عن كثير النواء ،

[1737] وأنت سيدة نساء عالمك

[1738] قال : رواه أبو العباس السراج ، عن محمد بن الصباح ، عن علي .

[1739] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[1740] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1741] نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد

[1742] قال خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ فقلت لا قالت فقد خطبت فما تنفك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوجك فقلت وعندي شيء أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله ﷺ زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكان لرسول الله ﷺ جلال وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ﷺ ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم فقلت عندي فقال قد زوجتكها فابعث بها إليها واستحلها بها فان كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله ﷺ

[1743] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[1744] نا يونس عن عباد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح

الله ﷺ فقال ﷺ : إنَّ عليا قد ذكرَكِ ؟!!! فسكتت (حياءاً) فخرج رسولُ الله ﷺ فزوَّجها »[1745]. ثمَّ أتبعه بطوائف على لازمِهِ ومعناه[1746] .

وأثبته أبو يعلي بواسطة[1747] زيد بن طلق عن أبيه عن جدِّه عن علي[1748] »[1749]، ثمَّ بشرط[1750] الحارث عن علي[1751] ، ثمَّ أتبعه بحديث[1752] مجاهد[1753] »[1754]، ثمَّ بآخر[1755] عن إبن عباس[1756] .

وخرَّجه أحمد بن حنبل بواسطة[1757] معقل بن يسار[1758]، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أوما ترضين أنِّي زوَّجتُكِ أقدم أمَّتي : سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلما »[1759]. ثمَّ أتبعه بطوائف على شرطِه .

[1745] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[1746] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[1747] حدثنا نصر بن علي أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق عن أبيه عن جده عن علي

[1748] قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي قال بع درعك فبعتها بثنتي عشرة أوقية فكان ذاك مهر فاطمة

[1749] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[1750] حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا ابن فضيل حدثنا مجالد عن الشعبي

[1751] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[1752] حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا عبد الرحيم بن سليمان حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح

[1753] قال قال علي بن أبي طالب زوجني رسول الله ﷺ فاطمة على درع حديد حطمية وكان سلحنيها وقال ابعث بها إليها تحللها بها فبعث بها إليها والله ما ثمنها كذا وأربع مائة درهم

[1754] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٨٨

[1755] حدثنا الحسن بن حماد حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن عكرمة

[1756] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

[1757] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع

[1758] قال وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال هل لك في فاطمة رضي الله عنها تعودها فقلت نعم فقام متوكئا علي فكأنه لم يكن على شئ حتى دخلنا على فاطمة ﷺ فقال لها كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي قال أبو عبد الرحمن وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال أوما ترضين اني زوجتك أقدم أمني سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما

وقاله إبن حزم مِن طريق[1760] ابن عباس ، ثمَّ عن[1761] أنس »[1762] ، ثمَّ بآخر عن[1763] أنس ، فذكر خطبة علي لفاطمة[1764] .

وأثبته عبد الرزاق بواسطة[1765] عكرمة وأبي يزيد المديني أو أحدهما - شكَّ أبو بكر[1766] - »[1767] ، ثمَّ عن[1768] ابن عباس ، وفيه قال ﷺ : « إنِّي زوَّجتُ ابنتي ابنَ عمِّي ، إلى أن قال : ثمَّ صرخ بفاطمة (أي ناداها) ، فأقبلت ، فلما رأت عليّاً جالساً إلى جنبِ النبيِّ ﷺ خفرت ، وبكت ، فأشفق النبيُّ ﷺ أن يكون بكاؤها لأنَّ عليّاً لا مالَ له ، فقال النبيُّ ﷺ : ما يبكيك ؟ فما ألوتك في نفسي ، وقد طلبتُ لك خيرَ أهلي ، والذي نفسي بيدِهِ لقد زوجتكِ

[1759] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٦

[1760] انا عمرو بن منصور نا هشام بن عبد الملك الطيالسي نا حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن عكرمة

[1761] نا أحمد بن قاسم قال : نا أبى قاسم بن محمد بن قاسم قال : حدثني جدي قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا الحسن بن حماد نا يحيى بن يعمر الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أنس قال : قال علي بن أبي طالب :

[1762] المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٤٩٠

[1763] أخبرناه أحمد بن قاسم نا أبى قاسم بن محمد بن قاسم نا جدي قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا الحسن بن حماد نا يحيى بن يعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن

[1764] المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٥٠٩

[1765] عبد الرزاق عن معمر عن أيوب

[1766] أن أسماء ابنة عميس قالت : لما أهديت فاطمة [إلى] علي لم نجد في بيته إلا رملا مبسوطا ، ووسادة حشوها ليف ، وجرة ، وكوزا ، فأرسل النبي ﷺ إلى [علي] : لا تحدثن حدثا - أو قال : لا تقربن أهلك - حتى آتيك ، فجاء النبي ﷺ فقال : أثم أخي ؟ فقالت أم أيمن - وهي أم أسامة بن زيد ، وكانت حبشية ، وكانت امرأة صالحة - : يا نبي الله ! هو أخوك وزوجته ابنتك ؟ - وكان النبي ﷺ آخى بين أصحابه ، وآخى بين علي ونفسه - فقال : إن ذلك يكون يا أم أيمن ، قال : فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء ، فقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم نضح [على] صدر علي ووجهه ، ثم دعا فاطمة ، فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء ، فنضح عليها من ذلك الماء ، وقال لها ما شاء الله أن يقول ، ثم قال لها : أما أني لم آلك ، أنكحتك أحب أهلي إلي .. ثم قال لعلي : دونك أهلك ، ثم خرج ، فولى ، قالت : فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره

[1767] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٥ - ٤٨٦

[1768] عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب ابن خالد بن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده

سعيداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين »[١٧٦٩] ، ثمَّ بشرط وكيع بن الجراح عن شريك عن أبي إسحاق ، وفيه قال ﷺ : « لقد زوجتكه وإنه لأوَّل أصحابي : سلما ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلما »[١٧٧٠] .

وأقرَّه إبن أبي شيبة في مصنَّفِهِ ، فقال : « وعليٌّ هو الوحيد مِن الصحابة الذي يُقال عنه " رضي الله عنه وكرَّمَ الله وجهه " ، لانَّ وجهه لم ينحنِ لوثن قبل الاسلام !! لأنَّه رُبِّي في حجر الرسول[١٧٧١] ﷺ وهو ابنُّ عمِّ رسولِ الله ﷺ وختنه : زوَّجَهُ ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي قال عنها الرسول الله ﷺ أنها " بضعة منه " ، وهو والدُ الحسن والحسين اللذين قال عنهما الرسول ﷺ أنهما " ريحانتاه مِن الدنيا وسيدا شباب الجنة " »[١٧٧٢] .

وقاله الطبراني بواسطة[١٧٧٣] إبن عباس[١٧٧٤] »[١٧٧٥] ، ثمَّ بشرط[١٧٧٦] علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه . قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع

[١٧٦٩] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٨٩

[١٧٧٠] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٩٠

[١٧٧١] فقد رباه في داره طفلا لفقر أصاب أبا طالب وهو أول من آمن من الأولاد ،

[١٧٧٢] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - هامش ص ٤٩٥

[١٧٧٣] حدثنا إبراهيم قال سعد بن زنبور قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة

[١٧٧٤] قال : إنَّ رسول الله ﷺ حين زوج عليّاً فاطمة قال يا علي لا تدخل على أهلك حتى تقدم لهم شيئاً فقال ما لي شئ يا رسول الله فقال أعطها درعك الحطمية) قال ابن أبي رواد قال أبي فقومت الدرع أربعمائة وثمانين درهما

[١٧٧٥] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٤

[١٧٧٦] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع ثنا الهيثم بن حبيب نا سفيان ابن عيينة

رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك !! قال ﷺ : يا حبيبتي أما علمت أن الله أطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع على ا لأرض اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليَّ أن " أنكحك إياه"[١٧٧٧] وزوَّجَكِ " اللهُ " زوجَك وهو أشرف أهل بيتي : حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية[١٧٧٨] »[١٧٧٩] .

وفي معجمه الأوسط أثبته بواسطة[١٧٨٠] ابن عباس[١٧٨١]، ثمَّ بآخر[١٧٨٢] عنه من لفظ آخر[١٧٨٣] . ثمَّ بواسطة[١٧٨٤] أبي إسحاق ، وفيه أنَّ عليا رضي الله تعالى عنه لمَّا تزوج فاطمة قال النبيُّ ﷺ (لفاطمة) : « لقد زوجتكه وإنه

[١٧٧٧] يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما المهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرج ومرج وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم الصغير ولا صغير يوقر الكبير فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يهدمها هدما يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف محمد عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك إلى من قلبي

[١٧٧٨] وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي بن أبي طالب فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى الحقها الله به ﷺ

[١٧٧٩] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[١٧٨٠] حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو كريب نا عبد الله بن إسماعيل عن سعيد عن قتادة عن عكرمة

[١٧٨١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١٨٩

[١٧٨٢] حدثنا موسى بن هارون نا سعيد بن زنبور نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة

[١٧٨٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٦٧

[١٧٨٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال أخبرني شريك

لأوَّل أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما »[1785] . ثمَّ أتبعه بخبر آخر[1786] عن ابن عباس[1787] ، ثمَّ بشرط[1788] ابن بريدة عن أبيه قال : قال نفرٌ من الأنصار لعلي رضي الله عنه : « عندك فاطمة !! فأتى رسول الله ﷺ فسلَّم عليه فقال ﷺ : ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟ فقال ﷺ : مرحباً وأهلاً .. فلما كان ليلة البناء قال ﷺ : لا تحدث شيئاً حتى تلقاني !! فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على عليٍّ فقال : اللهمَّ بارِك فيهما وبارك لهما في بنائهما »[1789] .

وتلاهُ بآخر عن[1790] علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « زوَّجَكِ اللهُ زوجَك وهو أشرف أهل بيتك : حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية »[1791] . وفي حديث[1792] عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الله أمَرَني أن " أزوِّج " فاطمة مِن علي رضي الله عنهما »[1793] .

[1785] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٩٣ - ٩٤

[1786] حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عكرمة

[1787] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ١٠٦ - ١٠٧

[1788] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان النهدي ثنا عبد الرحمن بن حميد الرواسي ثنا عبد الكريم بن سليط

[1789] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

[1790] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة

[1791] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٦٢

[1792] حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق

[1793] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٥٦ - ١٥٧

وفي مسموعة[١٧٩٤] مجاهد عن إبن عباس قال : « لمَّا زوَّجَ النبيُّ ﷺ فاطمة عليّاً قال رسول الله ﷺ : أما ترضين يا فاطمة أنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من أهل الأرض رجلين : أحدهما أبوك والآخر زوجك »[١٧٩٥]، ثمَّ بآخر[١٧٩٦] عن ابن عباس على معناه[١٧٩٧] »[١٧٩٨]، ثمَّ بثالث[١٧٩٩] عن ابن عباس[١٨٠٠] . ثمَّ برابع[١٨٠١] أيضاً عن إبن عباس[١٨٠٢] .

وأقرَّهُ بشرط[١٨٠٣] معقل بن يسار قال : « وضَّأت رسولَ الله ﷺ ذات يوم فقال لي : هل لك في فاطمة - يعني ابنته - ؟ قلت : نعم ، فقام متوكّئاً عليَّ[١٨٠٤] حتى دخلنا على فاطمة فقال لها : كيف تجدينك ؟ فقالت : والله لقد اشتدَّ حزني واشتدَّت فاقتي وطال سقمي . فقال ﷺ : أما ترضين أن زوَّجتُكِ : أقدم أمَّتي سلماً وأكثرهم علماً وأحلمهم حلماً »[١٨٠٥] .

[١٧٩٤] حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري والحسن بن علي المعمري قالا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس

[١٧٩٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥ - ٥٦

[١٧٩٦] حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد

[١٧٩٧] قال : « لما زوج النبي ﷺ عليّاً من فاطمة قال ﷺ لها : أما ترضين أن يكون الله أطلع إلى الأرض فاختار منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر زوجك »

[١٧٩٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

[١٧٩٩] حدثنا عبدان بن أحمد ثنا محمد بن معمر ثنا أبو عاصم عن بن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة

[١٨٠٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ١٩٨

[١٨٠١] حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الحسين الأنماطي وإبراهيم بن هاشم البغوي قالوا ثنا سعيد بن زنبور ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة

[١٨٠٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢٨١

[١٨٠٣] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الأسدي ثنا خالد بن طهمان عن نافع بن أبي نافع

[١٨٠٤] فقال أما إنه سيحمل الثقل غيرك ويكون الأجر لك فكأنه لم يكن علي شئ

[١٨٠٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

ثمَّ مِن طريق[1806] عبد الله بن مسعود[1807] قال : سمعت رسولَ الله ﷺ في غزوة تبوك يقول - ونحن نسير معه – : " إنَّ الله أمَرَني أن " أزوِّج فاطمة مِن علي !! ففعلت »[1808].

وفي حديث[1809] أنس بن مالك قال : « جاء أبو بكر إلى النبيِّ ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسولَ اللهِ قد علمت مناصحتي وقِدَمي في الإسلام وإني وإني !! قال ﷺ : وما ذلك ؟!! قال : تزوِّجني فاطمة ؟!! قال[1810] : فأعرض عنه !!! فرجع أبو بكر إلى عمر فقال : هلكت وأهلكت !!! قال : وما ذلك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى النبيِّ ﷺ فأعرض عني !!! فقال (عمر) : مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقِدَمي في الإسلام وإني وإني قال ﷺ : وما ذاك ؟!! قال : تزوِّجني فاطمة ؟ قال : فأعرض ﷺ عنه !!!! فرجع عمر إلى أبي بكر فقال إنه " ينتظر أمرَ اللهِ فيها !!! ثمَّ حكى كيف أنَّ رسول الله زوَّجها عليّاً !!! »[1811].

[1806] حدثنا علي بن سعيد الرازي وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري قالا ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال حدثني مسروق

[1807] قال سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها سمعت رسول الله ﷺ في ..

[1808] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧ - ٤١٣

[1809] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك

[1810] فسكت عنه أو قال

[1811] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧ - ٤١٣

ثمَّ أثبته بشرط المسيب بن نجية عن أبيه عن جدِّه عن ابن عباس قال : « كانت فاطمة تُذكَر لرسولِ الله ﷺ فلا يذكرها أحدٌ إلا صدَّ عنه !!! حتى يئسوا منها !!! إلى أن قال : ثم نادى ﷺ بفاطمة فأقبلت ، فلما رأت عليا جالسا إلى النبي ﷺ حصرت وبكت ، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأنَّ عليّاً لا مال له فقال النبي ﷺ : ما يبكيك فما ألوتك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، ثمَّ حكى دعاء النبيِّ لهما »[١٨١٢]

وفي حديث[١٨١٣] أبي الطفيل قال : قالت عائشة : اشتكى رسولُ الله ﷺ في بيتي !! فأتته فاطمة تمشي - والذي نفسُ عائشة بيده - كأنَّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ !! فسَّارها رسولُ اللهِ ﷺ فبكت !! ثم سارَّها فضحكت !! فقلت : ما رأيتُ كاليوم ضحكاً أقربَ مِن بكاء !! فقلت : يا فاطمة أخبريني ما قال لكِ ؟!! قالت : ما كنتُ أفعل .. قالت : فلمَّا تُوفِّي رسول الله ﷺ سألتها ؟ فقالت : إنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلِّ سنة مرَّة وقد عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا مدعوّاً به فأجيب (فبكيت) ، ثمَّ سارني فقال : أمَا ترضين أن زوَّجتُكِ أوَّلُ المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً ، فإنَّكِ سيِّدة نساء أمَّتي كما سادت مريم نساء قومها »[١٨١٤].

[١٨١٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧ - ٤١٣

[١٨١٣] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبيد المحاربي ثنا عبد الكريم بن يعقوب عن جابر عن أبي الطفيل

[١٨١٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٣ - ٤١٧

ثمَّ أتبعه بمسموعة[1815] ابن عباس[1816] ، وفيها قال سعد بن معاذ لعلي : إني واللهِ ما أرى رسولَ الله ﷺ يحبسها الا عليك !! ثمَّ حكى منعَ النبيِّ للجميع !!!! ثمَّ زوَّجها من علي »[1817]. كما أثبته في الأحاديث الطوال من طريق[1818] ابن عباس[1819] »[1820] .

وقاله أبو جعفر الإسكافي من طريق الحارث بن عبيد الأعور من قولة عمرو ابن الحمق[1821]، وفيه : « وزوج سيِّدة نساء الأمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبو الذريَّة التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ »[1822]. وأتبعه بطوائف على أصل معناه .

[1815] حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء الرازي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجيه عن أبيه عن جده

[1816] قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد الا صد عنه حتى ينسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها الا عليك . وساق الحديث .

[1817] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٢ - ١٣٥

[1818] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني الدبري عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية عن أبيه عن جده

[1819] قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ ولا يذكرها أحد الا صدَّ عنه حتى ينسوا منها !! فلقي سعد بن معاذ عليا فقال إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها الا عليك .. وساق الحديث .

[1820] الأحاديث الطوال - الطبراني - ص ١٣٨ - ١٤١

[1821] قال الحارث بن عبيد الأعور في عراص كلام حدب كالمستجيب لقوله والمحرض معه : وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله - وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وأموالنا - الذين يشربون الخمور ويلبسون الحرير ، ويفترشون الديباج ، ويزعمون أن فيئنا لهم حلال . ثم قام عمرو بن الحمق فقال : يا أمير المؤمنين والله ما بايعتك ولا أجبتك على عرض من الدنيا تؤتنيه ، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به ، ولكني أجبتك لخصال خمس : إنك ابن عم رسول الله ﷺ وأولى الناس بالمؤمنين بالله وزوج سيدة [نساء] الأمة [فاطمة] بنت رسول الله عليها السلام ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ

[1822] المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ١٢٩

وقاله الطبري في المنتخب[1823] »[1824]، وعليه طوائف بأصلِ معناه .

وأثبته البلاذري بسنده[1825] عن أبي إسحاق ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أو ما ترضين أنْ زوَّجتك أوَّل أمَّتي إسلاماً ، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً »[1826] .

ثمَّ بواسطة[1827] حبشي بن جنادة ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « فقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين »[1828]. ثمَّ ساق طوائف على أصل معناه .

وأقرَّه ابن العربي مِن طريق[1829] الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب[1830]، وأثبت أصله من مواطن .

وخرَّجهُ إبن الأثير مِن ترجمة بلال بن حمامة ، قال : روى كعب بن نوفل المزني عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم يضحك فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما أضحكك ؟؟

[1823] قال الطبري وتزوج على فاطمة عليها السلام في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي عليه السلام ابنة ثماني عشرة كذلك

[1824] المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٩٠

[1825] حدثنا عبد الرحمان بن صالح الأزدي ، حدثنا وكيع بن الجراح ، أنبأنا شريك :

[1826] انساب الأشراف - البلاذري - ص ١٠٤

[1827] حدثنا عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق :

[1828] انساب الأشراف - البلاذري - ص ١١٩

[1829] وقد روي شريك عن سعد بن طريف

[1830] أحكام القرآن - ابن العربي - ج ١ - ص ٤٧٢

قال ﷺ : بشارة أتتني " من الله عزَّ وجل " في أخي وابن عمِّي وابنتي أنَّ الله عز وجل لما أراد أن يزوِّج عليّاً مِن فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهزَّ " شجرة طوبى " فنثرت رقاقا يعنى صكاكاً بعدد محبينا أهل البيت ، ثم أنشأ من تحتها ملائكةً مِن نور ، فأخذ كلُّ ملكٍ رقاقاً ، فإذا استوت القيامة غداً بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق ، فلا يلقون محبَّاً لنا أهل البيت إلا أعطوه رقَّاً فيه " براءة من النار " فنثار أخي وابن عمِّي : فكاك رجال ونساء مِن أمَّتي مِن النار[1831] »[1832].

ثمَّ أثبته عند ترجمة " سنان بن شفعلة الأوسي "، قال : روى عباد بن أسد اليمامي عن سنان بن شفعلة الأوسي قال : حدَّثنا رسولُ الله ﷺ عن جبريل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجلَّ لما زوَّج فاطمة عليَّاً عليهما السلام أمر رضوان فأمر شجرة " طوبى " فحملت رقاقاً بعدد محبي " آل بيت محمَّد " فإذا كان يوم القيامة أهبط اللهُ تعالى ملائكة بتلك الرقاق فتعطي كلَّ رجل مِن محبي آل محمد رقَّاً فيه براءة من النار[1833] »[1834].

وكذا قاله عند ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام »[1835].

[1831] ثمَّ قال : أخرجه أبو موسى وقال وبلال هذا قيل هو بلال بن رباح المؤذن وحمامة أمه نسب إليها (ب د ع * بلال) بن رباح يكنى أبا عبد الكريم

[1832] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[1833] قال : أخرجه أبو موسى

[1834] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

[1835] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥١٩ - ٥٢٠

وساقه بشرط[1836] الحارث عن علي قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ عليهما !! فقال عمر : أنت لها يا علي .. فزوَّجَهُ رسول الله ﷺ فاطمة . وقال ﷺ : يا فاطمة فوالله لقد أنكحتك : أكثرهم علماً ، وأفضلهم حلماً ، وأوَّلهم سلماً »[1837]. ثمَّ أثبته مِن طريق[1838] مجاهد عن علي[1839] »[1840].

وكذا أقرَّه بشرط[1841] بريدة[1842] ، وفيه حكى دعاءَ النبيِّ لهما ، وقال : « اللهمَّ بارِك فيهما وبارِك عليهما وبارِك لهما في نسلهما »[1843]، ثمَّ أتبعه بحديث جميع بن عمير[1844] »[1845].

[1836] أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا الخطيب ابن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف أخبرنا أبو محمد بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي أخبرنا إسماعيل بن أبان أخبرنا أبو مريم عن أبي إسحاق

[1837] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

[1838] قال وحدثنا الدولابي أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب

[1839] قال خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله ﷺ قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك ان تأتى رسول الله ﷺ فيزوجك فقلت وعند شئ أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله ﷺ زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما أستطيع ان أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم .. فزوجه

[1840] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

[1841] قال وحدثنا الدولابي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي أخبرنا عبد الرحمن بن حميد الرواسي حدثنا عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه

[1842] قال : قال رسول الله ﷺ ليلة البناء يعنى بفاطمة لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما

[1843] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

وقاله المقريزي عند ترجمة فاطمة عليها السلام ، فساق الخبر وقال : « وخطبها أبو بكر ؟!! فقال له النبي ﷺ : أنا أنتظر بها القضاء !! ثمَّ خطبها عمر فقال ﷺ له مثل ذلك !!! فقيل لعلي رضي الله عنه لو خطبت فاطمة ؟!! فحُمِلَ على خطبتها ؟ فخطبها إلى رسول الله ﷺ في السنة الثانية مِن الهجرة في رمضان وبنى بها[١٨٤٦] »[١٨٤٧]. ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل معناه .

وأثبته الضحاك بشرط[١٨٤٨] أبي إسحاق ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « زوَّجتُكِ أقدم أمَّتي سلماً وأعظمها حلماً وأكثرهم علماً »[١٨٤٩]، ثمَّ أثبته عند ترجمتها[١٨٥٠] .

وقرَّرهُ السمعاني في الأنساب[١٨٥١] ، وله أصل في مسموعاتهِ من مواطن .

[١٨٤٤] أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره باسنادهم عن الترمذي حدثنا يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الحجاف عن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمى على عائشة فسألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما

[١٨٤٥] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٢

[١٨٤٦] وقيل : تزوجها في صفر ، وقيل : في رجب وفي (الطبقات) لابن سعد : أنه تزوجها بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر ، وهي يوم بنى بها علي بنت ثمان عشرة سنة ، فباع بعيرا له ومتاعا ، فبلغ ثمن ذلك أربعمائة وثمانين درهما ، ويقال : أربعمائة درهم ، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب وثلثها في المتاع ففعل

[١٨٤٧] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[١٨٤٨] حدثنا أبو بكر نا الفضل بن دكين نا شريك

[١٨٤٩] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ١ – ص ١٤٢

[١٨٥٠] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٥٤ – ٣٦٦

[١٨٥١] الأنساب – السمعاني – ج ٢ – ص ٢٣٥

وساقه إبن حجر بواسطة[1852] سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله ﷺ حدّثني جبريل أنَّ اللهَ تعالى لمَّا زوج فاطمة عليًّا أمر رضوان ، فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد »[1853] ، ثمَّ عند ترجمة فاطمة[1854] »[1855] .

وأثبت أصله بشرط إبن إسحاق في المغازي الكبرى بواسطة بن أبي نجيح عن علي . ثمَّ عن جعفر بن محمَّد عن آبائه ، وأيوب عن عكرمة وقال صحيح الاسناد . ثمَّ عن جرير بن حازم عن أيوب . ثمَّ بتخريج أحمد عن إبن أبي نجيح وقال : وله شاهدٌ عند أبي داود من حديث بن عباس . ثمَّ بشرط ابن سعد عن الواقدي من طريق أبي جعفر قال : نزل النبيُّ عليه السلام على أبي أيوب ، فلمَّا تزوج عليٌّ فاطمة قال له : التمس منزلا فأصابه مستأخراً ، فبنى بها فيه[1856] »[1857] ، ثمَّ أتبعه بحديث عمر بن علي قال : تزوَّج عليٌّ فاطمة في رجب سنة مقدمهم المدينة وبنى بها مرجعه من بدر »[1858]. ثمَّ أثبته بشرط[1859] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي[1860] »[1861]. وفي " العجاب في

[1852] سنان بن شفعلة ويقال شمعلة ويقال بن شعلة الأوسي روى أبو موسى من طريق بن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني

[1853] الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ١٥٧

[1854] وتزوجها على أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر وقيل غير ذلك وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من فاطمة

[1855] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[1856] فجاء إليها فقالت له كلِّم حارثة بن النعمان فقال قد تحول حارثة حتى استحييت منه فبلغ حارثة فجاء فقال يا رسول الله والله الذي تأخذ أحب إلي من الذي تدع فقال صدقت بارك الله فيك فتحول حارثة من بيت له فسكنه علي بفاطمة

[1857] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1858] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1859] قال بن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي

بيان الأسباب "، ذكره بشرط ابن إسحاق وغيره ، وكذا بشرط عليٍّ . ثمَّ قال : إنما تزوَّج فاطمة رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة »[١٨٦٢] .

وفي " تقريب التهذيب " أثبت أصله ، وفيه قال : « فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أم الحسن ، سيدة نساء هذه الأمة تزوَّجها عليٌّ في السنة الثانية من الهجرة[١٨٦٣] »[١٨٦٤] ، وكذلك أثبته في " تهذيب التهذيب "[١٨٦٥] .

وأثبته جلال الدِّين السيوطي من مواطن وطرق ، منها قوله ﷺ : « إنَّ الله تعالى " أمرني " أن أزوِّج فاطمة مِن علي »[١٨٦٦] ، ثمَّ قال : واخرج ابن عساكر عن علي أنَّ النبيَّ ﷺ حين زوَّجَهُ فاطمة دعا بماء فمجَّه ، ثمَّ أدخله

[١٨٦٠] أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاءين قال فقال علي لفاطمة يوما لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله بسبي فاذهبي فاستخدمي فقالت وأنا والله قد طحنت حتى تجلت يداي فأتت النبي ﷺ فقال ما جاء بك أي بنية فقالت جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت فأتياه جميعا فذكر له علي حالهما قال لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيع وأنعق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما وقد دخلا قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما بدت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني فقالا بلى فقال كلمات علمن بهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال علي فوالله ما تركتهن منذ علم نيهن وقال له بن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا أهل الطروق ولا ليلة صفين

[١٨٦١] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[١٨٦٢] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ١ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

[١٨٦٣] وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل

[١٨٦٤] تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٦٥٤

[١٨٦٥] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[١٨٦٦] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٢٥٨

معه فرشَّهُ في جيبه وبين كتفيه وعوَّذَهُ بـ " قل هو الله أحد والمعوذتين " »[1867] . ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل معناه .

وقاله الدولابي في الذريَّة الطاهرة من طريق[1868] الزهري[1869] »[1870]، وأثبت أصله من طرق ومواطن . ثمَّ أقرَّه بشرط[1871] الليث بن سعد[1872]»[1873].

ثمَّ أتبعه بعنوان : " تزويج علي فاطمة رضي الله عنهما " فأخرجه من طريق[1874] الحارث عن علي قال : خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ فأبى سول الله عليهما !!!! فقال عمر : أنت لها يا علي . فزوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ فاطمة !! فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال : والله لقد أنكحتك : أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأوَّلهم سلماً »[1875]. وكذا أثبت معناه بشرط[1876] إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن جعفر بن محمد[1877] »[1878]، ثمَّ بواسطة[1879] مجاهد

[1867] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٤١٤

[1868] حدثنا عبد الله بن محمد - أبو أسامة - ، نا حجاج بن أبي منيع ، نا جدي ،

[1869] قال : . . . وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له " الحسن " الأكبر و " الحسين " - وهو المقتول بالعراق بـ) الطف) - و " زينب " و " أم كلثوم " فهؤلاء ما ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ من علي بن أبي طالب .

[1870] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[1871] حدثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ،

[1872] قال : تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فولدت له : " حسنا " و " حسينا " و " زينب " و " أم كلثوم " و " رقية " ، فماتت " رقية " ولم تبلغ . واما " زينب " فكانت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،

[1873] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[1874] حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي نا إسماعيل بن أبان نا أبو مريم عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي

[1875] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[1876] أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمر قال : حدثني ابن سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن جعفر بن محمد

[1877] قال : تزوج علي فاطمة في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهرا - يعني : من التاريخ - .

[1878] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

عن علي[1880] »[1881] ، ثمَّ عن[1882] عطاء بن رباح ، وفيه قال : لمَّا خطب عليٌّ فاطمة أتاها رسول الله ﷺ فقال : إنَّ عليّاً قد ذكرك ؟!! فسكتت (حياءاً) فخرج ﷺ فزوَّجها »[1883] .

وكذا في حديث[1884] بريدة[1885] ، وفي : « فلمَّا كان ليلة البناء قال : لا تحدثنَّ شيئاً حتى تلقاني !! فدعا رسولُ الله ﷺ بماءٍ فتوضَّأ منه ثمَّ أفرغه على عليٍّ وقال : اللهمَّ بارِك فيهما ، وبارِك عليهما ، وبارك في شبليهما !!! — يعني الحسين والحسين ، ولم يكونا قد وُلِدا - »[1886] .

[1879] حدثنا أحمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب

[1880] قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا . قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك ؟ فقلت : وعندي شئ أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك . فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على سول الله ﷺ - وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة - فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم . فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ ! . فسكت . فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : فهل عندك من شئ تستحلها به ؟ فقلت : لا . فقال : ما فعلت الدرع الذي سلحتكها ؟ فقلت : عندي والذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها [إلا] أربعمانة درهم . قال : قد زوجتكها فابعث بها [إليها] فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ

[1881] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[1882] حدثنا أحمد بن عبد الجبار نا يونس عن عباد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح

[1883] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[1884] حدثني أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي نا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي نا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي حدثنا عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن أبيه

[1885] قال : قال نفر من الأنصار لعلي بن أبي طالب : عندك فاطمة . فأتى رسول الله ﷺ فسلم عليه . فقال ما : حاجة علي بن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله . فقال : مرحبا وأهلا . فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه قال : يا علي ، لا بد للعرس من وليمة . فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة . فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدثن شيئا حتى تلقاني فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك في شبليهما .

[1886] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

ثمَّ أقرَّه بشرط[1887] أسماء بنت عميس قالت : « كنتُ في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلمَّا أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال : يا أم أيمن ادعى لي أخي . قالت : هو أخوك وتنكحه ابنتك ؟! قال ﷺ : نعم يا أم أيمن[1888] . قالت : فجاء علي فنضح النبي ﷺ عليه مِن الماء ودعا له ثمَّ قال ﷺ : ادعي لي فاطمة ، فجاءت خرقة من الحياء !! فقال لها رسول الله ﷺ : فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتي إليَّ ثم نضحَ النبيُّ ﷺ عليها مِن الماء ودعا لها[1889] »[1890] .

ثمَّ قاله من حديث عون بن محمد عن أمِّه عن جدَّتِهَا أسماء بنت عميس[1891] »[1892] ، ثمَّ أتبعه بمسموع عائشة[1893] قالت : حدَّثتني فاطمة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : «زوجُك أعلمُ الناس علماً وأوَّلُهُم إسلاماً وأفضلهم حلماً »[1894] .

[1887] حدثنا أبو خالد يزيد بن سنان نا صالح بن حاتم حدثنا حدثني أيوب السختياني عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس

[1888] قال [ت] وسمعن النساء صوت النبي ﷺ فتخبأن . قالت : واختبأت أنا في ناحية

[1889] قالت : ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سوادا بين يديه فقال : من هذا ؟ . قلت : أنا . قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم . قال : جئت في زفاف بنت رسول الله تكرمينه ؟ . قلت : نعم . قالت : فدعا لي .

[1890] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤٢ – ١٥٠

[1891] حدثني النضر بن سلمة المروزي نا محمد بن الحسن ويحيى بن المغيرة بن قزعة عن محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمه عن جدتها أسماء بنت عميس إلى جدك علي بن أبي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائد هما إلا ليفا . ولقد أولم علي لفاطمة فما كان وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته . رهن علي درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس .

[1892] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ٩١ – ١٠٢

[1893] حدثنا أحمد بن يحيى الأودي نا أبو نعيم – ضرار بن صرد – أنا عبد الكريم – أبو يعفور – نا جابر عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة

[1894] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤٢ – ١٥٠

وأثبته عبد الرحمن بن قدامة بشرط[1895] ابن عباس وابن عمر والزهري وقتادة ومالك[1896] . وله في ذلك طوائف على أصل معناه .

وأقرَّه إبن سعد في طبقاته عند ترجمة فاطمة ، فقال : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أمُّها خديجة بنت خويلد[1897] - ثمَّ حكى زواجها - . ثمَّ خرَّجه بشرط[1898] علباء بن أحمر اليشكري وفيه أنَّ أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال : يا أبا بكر أنتظرُ بها القضاء !!! فذكر ذلك أبو بكر لعمر ؟ فقال له عمر : ردَّك يا أبا بكر !! ثم إنَّ أبا بكر قال لعمر : أخطب فاطمة إلى النبي ﷺ ؟!! فخطبها فقال ﷺ له مثل ما قال لأبي بكر : انتظر بها القضاء !! فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره فقال له : ردَّك يا عمر !! ثمَّ إنَّ أهل عليٍّ قالوا لعليٍّ : اخطب فاطمة إلى رسولِ اللهِ ؟ فخطبها ؟؟ فزوَّجَهُ النبيُّ[1899] ﷺ !! »[1900]

ثمَّ ذكره بشرط[1901] حجر بن عنبس قال : « خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ !!! فقال النبي ﷺ : هي لك يا علي ، لستَ بدجالٍ !! قال : يعني لستَ بكذَّاب !!! »[1902]. وقد احتار إبن سعد هنا كيف يخرِّج ذيل

[1895] وبه قال سعيد ابن المسيب والحسن والنخعي والثوري والشافعي ورُوي

[1896] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ٨ - ص ٨٦

[1897] بن أسد بن عبد العزى بن قصي

[1898] وأخبرنا مسلم بن إبراهيم حدثنا المنذر بن ثعلبة عن علباء بن أحمر اليشكري

[1899] فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سأجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع

[1900] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1901] أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال سمعت حجر بن عنبس قال وقد كان شهد مع علي الجمل وصفين

[1902] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

الخبر ، لأنَّه قد يُشمُّ منه انتقاص صريح من أبي بكرٍ وعمر ، فأرجَعَ " التاء " في لفظ " لست " إلى النبيِّ ﷺ !!! ثمَّ قال : لأنَّه ﷺ كان قد وعدَ عليّاً بالزواج منها !! وهذا عجيب جدّاً من الرجل وغريبٌ مِن غرائب سواترهم !! ودليل إضافي على اضطرابهِم أمام القوادح من الأخبار !! لأنَّ لسان الخبر صريحٌ مبين وسياقه أصرح وهو واحدٌ مِن أركان استعمالات اللغة في لسان العرب وأهلها ، فافهم ولاحظ !!!

ثمَّ أثبته بمسموعة[١٩٠٣] عطاء قال : « خطب عليٌّ فاطمة ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إنَّ عليا يذكركِ ؟ فسكتت . فزوَّجها »[١٩٠٤].

ثمَّ من شرط إبن أبي نجيح عن أبيه[١٩٠٥]. وبآخر[١٩٠٦] عن أيُّوب عن عكرمة[١٩٠٧] ، ثمَّ بثاني[١٩٠٨] عن عكرمة[١٩٠٩] ، ثمَّ بثالثٍ[١٩١٠] عنه[١٩١١] ، ثمَّ برابع[١٩١٢] ، ثمَّ بشرط[١٩١٣] بريدة وفيه قال ﷺ : « ما حاجة بن أبي طالب ؟؟

[١٩٠٣] أخبرنا وكيع بن الجراح عن عباد بن منصور قال سمعت عطاء يقول

[١٩٠٤] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩٠٥] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩٠٦] أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا جرير بن حازم أخبرنا أيوب عن عكرمة

[١٩٠٧] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩٠٨] أخبرنا معن بن عيسى حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة

[١٩٠٩] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩١٠] أخبرنا معن بن عيسى حدثنا محمد بن مسلم حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة

[١٩١١] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩١٢] أخبرنا وكيع بن الجراح عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة

[١٩١٣] أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرواسي حدثنا عبد الكريم بن سليط عن بن بريدة عن أبيه

قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال ﷺ : مرحباً وأهلاً .. فلما كان ليلة البناء قال ﷺ : لا تُحدِث شيئاً حتى تلقاني !! قال : فدعا رسولُ اللهِ ﷺ بإناء فتوضأ فيه ثمَّ أفرغه على عليٍّ ثم قال : اللهمَّ بارِك فيهما ، وبارِك عليهما ، وبارِك لهما في نسلهما »[١٩١٤].

ثمَّ أتبعه بشرط[١٩١٥] جعفر بن محمَّد عن أبيه ، ثمَّ بحديث[١٩١٦] أيوب عن عكرمة ، ثمَّ جابر[١٩١٧] عن محمد بن علي . ثمَّ جابر[١٩١٨] عن أبي جعفر . ثمَّ بمسموع علباء بن أحمر اليشكري[١٩١٩]، ثمَّ بواسطة مجالد[١٩٢٠] عن عامر. ثمَّ حكى تاريخ زواجها من طريق[١٩٢١] عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال : تزوَّجَ علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رجب بعد مقدمِ النبيِّ ﷺ المدينةَ بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر[١٩٢٢].

وفي منقول[١٩٢٣] أبي جعفر أثبت زواجها في التاريخ المدني فقال : « لمَّا قدم رسولُ الله ﷺ المدينة نزل على أبي أيوب سنة أو نحوها . فلمَّا

[١٩١٤] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩١٥] أخبرنا خالد بن مخلد حدثني سليمان حدثني جعفر بن محمد عن أبيه

[١٩١٦] أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة

[١٩١٧] أخبرنا الحسن بن موسى حدثنا زهير عن جابر عن محمد بن علي

[١٩١٨] أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن جابر عن أبي جعفر

[١٩١٩] أخبرنا وكيع بن الجراح عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن أحمر اليشكري

[١٩٢٠] أخبرنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر

[١٩٢١] محمد بن عمر حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه

[١٩٢٢] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩٢٣] أخبرنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن شعيب عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر قال

تزوَّجَ عليٌّ فاطمة قال ﷺ لعلي : أطلب منزلاً !! فطلب عليٌّ منزلاً فأصابه مستأخراً عن النبيِّ ﷺ قليلاً فبنى بها فيه . فجاء النبيُّ ﷺ إليها فقال : إني أريد أن أحولِّكَ إليَّ . فقالت لرسول الله : فكلِّم حارثة ابن نعمان أن يتحوَّل عني . فقال رسول الله : قد تحوَّل حارثة عنَّا قد استحيت منه فبلغ ذلك حارثة فتحوَّل وجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله إنه بلغني أنَّك تحوِّل فاطمة إليك ، وهذه منازلي وهي أسقب بيوت نبي النجار بك ، وإنما أنا ومالي لله ولرسوله ﷺ ، والله يا رسول الله المال الذي تأخذ مني أحبُّ إليَّ من الذي تدع . فقال رسول الله ﷺ : صدقت باركَ اللهُ عليك . فحوَّلها رسولُ اللهِ إلى بيت حارثة »[1924].

ثمَّ قاله من[1925] أخبار محمد بن موسى عن عون بن محمد عن علي بن أبي طالب عن أمِّه أمِّ جعفر عن جدَّتِهَا أسماء بنت عميس قال : جُهِّزت جدَّتُك فاطمة إلى جدِّك عليٍّ ، وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا الليف ، ولقد أولَمَ عليٌّ على فاطمة ، فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته : رهن درعه عند يهودي بشطر شعير بشطر شعير »[1926]. ثمَّ أتبعه بحديث[1927] جعفر بن محمد عن أبيه أنَّ عليَّاً حين دخل بفاطمة كان

[1924] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1925] أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن محمد بن موسى عن عون بن محمد عن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس

[1926] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1927] أخبرنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه

فراشهما إهاب كبش إذا أرادا أن يناما قلباهُ على صوفه ، ووسادتهما من أدم حشوها ليف »[١٩٢٨]. وكذا أصله في خبر[١٩٢٩] جابر عن محمَّد بن علي[١٩٣٠] ،

وخرَّجه في مسموع[١٩٣١] ابن أبي يزيد المديني[١٩٣٢] عن عكرمة[١٩٣٣]، وفيه : « وكان النبي ﷺ قال لعلي : إذا أتيت بهَا فلا تقربنَّهَا حتى آتيك قال . قال : فلما أتى بها قعدا حيناً في ناحية البيت ، قال : فجاء رسولُ الله ﷺ فاستفتح !! فخرجت إليه أمُّ أيمن فقال : أثَمَّ أخي ؟!! قالت : وكيف يكون أخوك وقد أنكحته ابنتك ؟!! قال ﷺ : فإنه كذلك[١٩٣٤]،

ودعا رسول الله ﷺ بماء فأتي به : إمَّا في تور وإمَّا في سواه . قال : فمجَّ فيه رسولُ اللهِ ﷺ ومسكَ بيدهِ ثمَّ دعا عليَّاً فنضحَ مِن ذلك الماء على كتفيه وصدرِه وذراعيه ، ثمَّ دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبِها حياءاً مِن رسول الله ﷺ ثمَّ فعل بها مثل ذلك ثمَّ قال لها : يا فاطمة أمَا إني ما آليت أن أنكحتك خير أهلي »[١٩٣٥].

[١٩٢٨] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[١٩٢٩] أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي

[١٩٣٠] قال كان صداق فاطمة جرد حبرة وإهاب شاة

[١٩٣١] أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن بن أبي يزيد المديني وأظنه ذكره عن عكرمة

[١٩٣٢] وأظنه ذكره

[١٩٣٣] قال لما زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة كان فيما جهزت به سرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليف وتور من أدم وقربى قال وجاؤوا ببطحاء فطرحوها في البيت

[١٩٣٤] ثم قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال جئت تكرمين بنت رسول الله قالت نعم فقال لها خيرا ودعا لها

[١٩٣٥] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

ثمَّ أتبعه بآخر عن[1936] أمِّ أيمن[1937] على نفس معناه من التبريك والدعاء ورش الماء وما إلى ذلك ، وقال ﷺ : " زوَّجتُك خير أهلي"[1938] . وكذا في منقولة[1939] دارم بن عبد الرحمن بن ثعلبة الحنفي عن واحدٍ من أخواله الأنصار عن جدَّته[1940] »[1941] ،

ثمَّ عن[1942] عمرو عن عكرمة[1943] ، ثمَّ عن[1944] عبد الله بن عمرو بن هند ، وفيه قال :

« لمَّا كانت ليلة أُهديَت فاطمة إلى عليٍّ قال رسول الله ﷺ : لا تحدث شيئاً حتى آتيك !! فلم يلبث رسولُ اللهِ أن تبعهما ، فقام على الباب ، فاستأذن ؟؟!! فدخل ، فإذا عليٌّ منتبذ منها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : إني علمتُ أنَّك تهابُ اللهَ ورسوله ، فدعا ﷺ بماءٍ فمضمض ثمَّ أعادَهُ في الإناء ،

[1936] أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عمر بن صالح حدثنا سعيد بن أبي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أم أيمن

[1937] قالت زوج رسول الله ﷺ ابنته فاطمة من علي بن أبي طالب وأمره أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه وكانت اليهود يؤخرون الرجل عن أهله فجاء رسول الله حتى وقف بالباب وسلم فاستأذن فأذن له فقال أثم فقالت أم أيمن بأبي أنت وأمي يا رسول الله من أخوك قال علي بن أبي طالب قالت وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك قال هو ذاك يا أم أيمن فدعا بماء في إناء فغسل فيه يديه ثم دعا عليا فجلس بين يديه فنضح على صدره من ذلك الماء وبين كتفيه ثم دعا فاطمة فجاءت بغير خمار تعثر في ثوبها ثم نضح عليها من ذلك الماء ثم قال والله ما ألوت أن زوجتك خير أهلي وقالت أم أيمن وليت جهازها فكان فيما جهزتها به مرفقة من أدم حشوها ليف وبطحاء مفروش في بيتها

[1938] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1939] أخبرنا موسى بن إسماعيل حدثنا دارم بن عبد الرحمن بن ثعلبة الحنفي قال حدثني رجل أخواله الأنصار قال أخبرتني جدتي

[1940] أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي قالت أهديت في بردين من برود الأول عليها دملوجان من فضة مصفران بزعفران فدخلنا بيت علي فإذا إهاب شاة على دكان ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدح

[1941] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1942] أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال استحل علي فاطمة ببدن من حديد

[1943] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1944] أخبرنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند

ثمَّ نضحَ به صدرها وصدره »[1945]. وكذا قاله من حديث[1946] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي[1947] »[1948]، ثمَّ عن[1949] أبي جعفر[1950] »[1951]. ثمَّ أتبعه بأصل معناه[1952] »[1953].

وأثبته الجاحظ في " العثمانيَّة " بشرط[1954] معقل بن يسار قال : كنتُ أوضِّي النبي ﷺ فقال له : هل لك أن نعود فاطمة ؟ قلت : نعم يا رسول

[1945] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1946] أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي

[1947] قال لما زوجه فاطمة بعث معها بخملة ووسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين قال فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فأتت النبي ﷺ فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحيت أن أسأله فأتياه جميعا فقال علي والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد أتى الله بسبي وسعة فخدمنا قال والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم أنفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما و إذا غطيا أقدامهما رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني فقالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال له بن الكواء ولا ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين

[1948] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٩ - ٢٥

[1949] أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إبراهيم بن شعيب عن يحيى بن شبل

[1950] قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وتزوج علي فاطمة وأراد أن يبني بها قال له رسول الله ﷺ اطلب منزلا فطلب علي منزلا فأصابه مستأخرا عن النبي قليلا فبنى بها فيه فجاء النبي ﷺ إليها قال إني أريد أن أحولك إلي فقالت لرسول الله فكلم حارثة بن النعمان أن يتحول عني تريد أن يتحول لي عن منزله فقال رسول الله قد تحول حارثة عنا حتى قد استحييت فبلغ حارثة فتحول وجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك وإنما أنا ومالي لله ولرسوله والله يا رسول الله للذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع فقال رسول الله صدقت بارك الله عليك فحولها إلى بيت حارثة .

[1951] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ١٦٦

[1952] قال : ولدت فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة

[1953] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[1954] وروى عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا : حدثنا خالد بن طهمان عن نافع بن أبي نافع

الله[1955]، فدخلنا على فاطمة ، فقال لها ﷺ : كيف تجدينك ؟ قالت : لقد طال أسفي واشتدَّ حزني وقال لي النساء (نساء قريش) زوَّجَك أبوكِ فقيراً لا مال له ؟!! فقال ﷺ لها : أما ترضين أنّي زوَّجتُكِ : أقدم أمتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما ؟ قالت : بلى ، رضيتُ يا رسول الله »[1956].

ثمَّ قال : « وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد ، وعبد السلام بن صالح ، عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصاري بألفاظه أو نحوها »[1957].

ثمَّ أخرجه بواسطة[1958] جعفر بن محمَّد عن آبائهِ ، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ : « لمَّا زوَّج فاطمة دخل النساء عليها فقلنَ : يا بنت رسول الله ، خطبَكِ فلان وفلان فردَّهم عنك !!! وزوَّجك فقيراً لا مال له !!! فلما دخل عليها أبوها عليه السلام رأى ذلك في وجهها (أي تعيير نساء قريش) ، فسألها ؟!! فذكرت له ذلك ، فقال ﷺ : يا فاطمة ، إنَّ الله " أمرني " فأنكحتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً . وما زوَّجتُكِ إلا بـ " أمرٍ من السماء " أما علمتِ أنه أخي في الدنيا والآخرة ؟! »[1959].

[1955] فقام يمشي متوكناً علي فوالله كأنه لم يكن على من ثقل النبي ﷺ شيئا .

[1956] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

[1957] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

[1958] وروى عبد السلام بن صالح عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه

[1959] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

وفي مسموعة السدي[1960] أنَّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة ؟؟ فردَّهما رسولُ الله ﷺ !!! وقال : لم أُومَر بذلك !! فخطبها علي عليه السلام فزوَّجهُ إيَّاهَا !! وقال لها : زوَّجتُكِ : أقدم الأمَّة إسلاماً . وذكر تمام الحديث »[1961].

ثمَّ قال : « وقد روى هذا الخبر جماعةٌ من الصحابة منهم : أسماء بنت عميس ، وأمُّ أيمن ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله »[1962]. ثمَّ أتبعه بحديث[1963] أبي رافع قال : أتيت أبا ذر بالربذة أودِّعُهُ ، فلمَّا أردت الانصراف قال لي ولأناسٍ معي : ستكون فتنة !! فاتقوا الله ، وعليكم بالشيخ : علي بن أبي طالب فاتبعوه !! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له : أنت أوَّل مَن آمن بي ، وأوَّل مَن يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصدِّيق الأكبر ، وأنتَ الفاروق الذي يفرِّق بين الحقِّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين ، وأنت أخي ووزيري وخير مَن أترك بعدي ، تقضي ديني وتنجز موعودي »[1964]. ثمَّ أثبت أصل المطلب من طوائف .

وأثبته جار الله الزمخشري[1965] عند تفسير كلمة " خرق " فقال : زوَّجَ ﷺ فاطمة من علي ، فلما أصبحَ دعاها ، فجاءت " خرقة من الحياء " !!!

[1960] وروى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير عن السدي ،

[1961] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

[1962] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

[1963] قال : وقد روى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال :

[1964] العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٩ - ٢٩١

[1965] في الفايق في غريب الحديث

فقال لها : اسكني فقد أنكحتُك أحبَّ أهل بيتي . ودعا ﷺ لهما »[١٩٦٦] . قال : وروى : أنَّها أتته تعثرُ في مرطها مِن الخجل[١٩٦٧] . ثمَّ أثبت أصله مِن طوائف .

وأقرَّه سبط إبن العجمي[١٩٦٨] بواسطة[١٩٦٩] عبد الله قال : قال لنا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك : إنَّ الله " أمرني " أن أزوِّج فاطمة من علي !!! ففعلت[١٩٧٠] »[١٩٧١]، ثمَّ قال : « قال الذهبي قلت : ورواه إسماعيل بن بنت السدي عن بشر بن الوليد الهاشمي عنه »[١٩٧٢]. ثمَّ أثبته بشرط[١٩٧٣] أبي هريرة ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة ، إلا ترضين أنَّ الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين : أحدهما أبوكِ والآخر بعلُكِ »[١٩٧٤]. وكذا خرَّج أصله من طوائف .

وفي " تخريج الأحاديث " قال الزيلعي أصله مِن طوائف [١٩٧٥] . وأثبته إبن أبي حاتم مِن طريق[١٩٧٦] عمرو بن ثابت عن أبيه قال : لمَّا كان صبيحة

[١٩٦٦] الفايق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ١ - ص ٣١٣

[١٩٦٧] الفايق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ١ - ص ٣١٣

[١٩٦٨] في الكشف الحثيث

[١٩٦٩] عبد النور بن عبد الله المسمعي قال العقيلي يغلو في الرفض ووضع هذا عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبيه عن إبراهيم عن مسروق

[١٩٧٠] فقال لي جبريل أن الله قد بني جنة من لؤلؤ وسرد حديثا طويلا

[١٩٧١] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١٩٧٢] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١٩٧٣] محمد بن إبراهيم الجرجاني الكيال وضع على أبي العباس الأصم حديثا وليس بمشهور إنما المشهور في مسند أصبهان أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي الجرجاني الصدوق أملى مجالس عدة قال الذهبي وقع لنا منها يروي عن الأصم ومحمد بن الحسين القطان وطبقتهما روى عنه الرئيس الثقفي وسليمان الحافظ ومات سنة ثمان وأربع مائة محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي حدثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الأبار ثنا الأعمش عن أبي صالح

[١٩٧٤] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٢١٥ - ٢١٦

[١٩٧٥] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٣٣٥

فاطمة ، أصابها حصر ورعدة ، فقال النبيُّ ﷺ : لقد زوجتكيه : سيدا وانه في الآخرة لمن الصالحين »[١٩٧٧] . وقال أصله من طوائف .

وأثبته الآلوسي في تفسيره[١٩٧٨]، وكذا الثعلبي[١٩٧٩] بواسطة[١٩٨٠] أبي قتيبة التيمي قال : سمعت ابن سيرين يقول في قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٢٥/٥٤﴾ قال : نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب ، زوَّجَ فاطمة عليّاً ، وهو ابنُ عمِّه وزوجُ ابنته ، فكان نسباً وصهراً »[١٩٨١] . كذلك قاله الثعالبي عند ترجمة الإمام علي[١٩٨٢] .

وخرَّجه عبد الرزاق مِن طريق[١٩٨٣] ابن عباس ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : أمَا ترجين أنَّ اللهَ اطلَّعَ إلى أهل الأرض فاختار منها رجلين : فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك »[١٩٨٤] ، وقاله القرطبي في تفسيره[١٩٨٥] . ولهم في ذلك طوائف كلُّها تحكي الأصل .

[١٩٧٦] حدثنا أبو زرعة ثنا ابن الأصبهاني

[١٩٧٧] تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي – ج ١ – ص ٢٣٨

[١٩٧٨] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٩ – ص ١٥٧ – ١٥٨

[١٩٧٩] في تفسيره

[١٩٨٠] أخبرني أبو عبد الله (القسايني) قال : أخبرنا أبو الحسن النصيبي القاضي قال : أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي قال : حدثنا علي بن العباس المقانعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا حسين الأشقر قال :

[١٩٨١] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[١٩٨٢] تفسير الثعالبي – الثعالبي – ج ١ – هامش ص ١٣٦ – ١٣٧

[١٩٨٣] أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ،

[١٩٨٤] تفسير القرآن – عبد الرزاق الصنعاني – ج ١ – ص ٢٣

وقاله المزِّي[1986] مِن طوائف ، فافتتحه بحديث[1987] جميع بن عمير قال : دخلتُ مع عمَّتي على عائشة فسُئلَت : أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : مِن الرجال ؟ قالت : زوجها ، إنه كان ما علمت صوَّاماً قوَّاماً[1988] »[1989] .

ثمَّ أثبته بشرط[1990] ابن بريدة عن أبيه »[1991]، ثمَّ عند ترجمة فاطمة[1992] عليها السلام . وفي موطن آخر قال : « ومِن كتاب ابن أبي خيثمة : زوَّجَهُ رسول الله ﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .. وقال لها : زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة ، وأنه لأوَّل أصحابي : سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً . قالت أسماء بنت عميس : فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما لا يشركهما في دعائه أحداً . قالت : ودعا له كما دعا لها »[1993] .

[1985] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ٢٤١

[1986] في تهذيب الكمال

[1987] عن حسين ابن يزيد الكوفي ، عن عبد السلام بن حرب ، عن أبي الجحاف ، عن جميع

[1988] وقال الترمذي : حسن

[1989] تهذيب الكمال - المزي - ج ٥ - ص ١٢٥ - ١٢٦

[1990] وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي ، وأحمد بن شيبان ، قالا : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني ، قال : أخبرنا أبو علي الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الرحمان بن حميد الرؤاسي ، قال : حدثني عبد الكريم بن سليط البصري ،

[1991] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٧ - ص ٧٥ - ٧٦

[1992] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[1993] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٤٨٤

وفي جواهر المطالب " عنوَنَهُ إبن الدمشقي تحت عنوان اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما "[١٩٩٤] فجعله من خاصَّة عليٍّ وفضلِ الله عليه أنْ زوَّجه فاطمة سيِّدة النساء . ثمَّ أخرجه بواسطة أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقِدَمِي في الاسلام وأنِّي وأني !! قال : وما ذاك ؟ قال : تزوِّجني فاطمة !! قال : فسكت رسول الله عنه !! ورجع أبو بكر إلى عمر فقال : هلكت !!! قال : ولماذا ؟ قال : خطبتُ فاطمة إلى النبيِّ ﷺ فأعرض عني !!! قال (عمر) : مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ،

فأتى عمر إلى النبيِّ ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني !! قال : وما ذاك ؟ قال : تزوِّجني فاطمة ؟!! فسكت النبيُّ عنه ورجع إلى أبي بكر فقال : إنه " ينتظر أمرَ الله بها"!!! قم بنا إلى عليٍّ حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا . قال علي : فأتياني فقالا لي : جئنا من عند ابنِ عمِّك ، فقمتُ أجرُّ رداي حتى أتيت النبيَّ ﷺ فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمتَ قدمي في الاسلام ومناصحتي وقرابتي وأني وأني . قال : وما ذاك ؟ قلت : تزوِّجني فاطمة . فحكى تزويجه لها ثمَّ قال : وقال ﷺ لعلي: إذا أتتك لا تحدِث شيئاً حتى آتيك . قال علي : فجاءت فاطمة مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب منه ، وجاء رسول الله ﷺ وقال : أها هنا أخي ؟ قالت أم أيمن :

[١٩٩٤] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

أخوك وقد زوجته ابنتك ؟!! قال ﷺ : نعم . ودخل رسول الله ﷺ البيت وقال لفاطمة : ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه النبي ومج فيه ثم قال : تقدمي . فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال لها : أدبري . فأدبرت فصبَّ مِن ذلك الماء بين كتفيها وقال : اللهمَّ إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال : ائتوني بماء . قال علي : فعلمت الذي يريد ، فقمت وملأت القعب وأتيته به ، فأخذه ومج فيه ثم قال لي : تقدم . فتقدمت إليه فصبَّ على رأسي وبين ثديي ثم قال : اللهم : إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال لي : أدبر . فأدبرت فصب بين كتفي وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال لعلي : ادخل بأهلك بسم الله والبركة »[١٩٩٥]. ثمَّ قال : « خرجه أبو حاتم والإمام أحمد ، في المناقب من حديث أبي يزيد المديني »[١٩٩٦].

ثمَّ أتبعه بخطبة النبيِّ ﷺ يوم تزويج فاطمة من علي على شرط الامام العلامة أحد مشايخ الاسلام كمال الدين الدميري[١٩٩٧] ، وفيها قال ﷺ : « فإنَّ

[١٩٩٥] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٩٩٦] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٩٩٧] قال : ونقلت من شرح المنهاج للشيخ الامام العلامة أحد مشايخ الاسلام كمال الدين الدميري رحمه الله هذه الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ عند عقده لعلي على فاطمة رضي الله عنهما والخطبة هي هذه : الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه ، المرهوب عقابه وسطواته ؟ والمرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته ودبرهم بحكمته وأمرهم بأحكامه وأعزهم بدينه ودبرهم ؟ وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ ، وبعد فإن الله تبارك وتعالى وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وشج بها الأرحام وأزال بها الأيام ؟ فقال عز من قائل : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) وأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

الله أمرني أنْ " أزوِّج " فاطمة مِن علي .. فقال علي : رضيت عن الله ورسوله ﷺ .. فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه : جمع الله بينكما وأسعد جدَّكما وأخرج منكما طيِّباً »[١٩٩٨].

قال جابر :

« فوالذي بعثه بالحقِّ لقد أخرج اللهُ منهما كثيراً طيِّباً »[١٩٩٩]

ثمَّ قال :

« هذا ما نقله الدميري من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواهُ عن الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . فيا له من عقدٍ انعقدَ على شرفه الاجماع ، وانقطعت عن إدراك شأوِهِ الأطماع ، حاز مِن الفخار الطرف الأقصى ، وحوى من العظمة والعزة والفخر ما لا يُستَقصَى ، ما عُقِدَ لأحد نظيرُهُ مِن الأولين والآخرين ، ولا فاز بمثله أحدٌ مِن العالمين ، عقَدَ الاذن فيه الملك المعبود ، وجبريل والملائكةُ الشهود ، وعاقده سيِّد عالم الوجود ، الذي روي عنه أنه قال له : يا علي

وبعد فإنَّ الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقد أوجبته على أربع مائة مثقال من فضة إن رضي علي بذلك . فقال علي : رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم . فقال [النبي] صلوات الله وسلامه عليه : جمع الله بينكما وأسعد جدكما وأخرج منكما طيبا . قال جابر : فوالذي بعثه بالحق لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا

[١٩٩٨] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[١٩٩٩] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

أُعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يُعطَهُنَّ أحدٌ سواك : صهراً مثلي ، وزوجة مثل فاطمة ، وولدين مثل الحسن والحسين »[2000].

ثمَّ قال : « قال الدميري : والصحيح أنَّ تزويج فاطمة مِن علي كان " بأمرٍ مِن اللهِ ووحيٍ منه إليه " فعن أنس بن مالك قال : خطب أبو بكر فاطمة إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : يا أبا بكر لم ينزل القضاء !! ثم خطبها عمر مع عدَّةٍ مِن قريش ، فردَّهم ﷺ كلَّهم يقول لهم مثل ذلك !!! فقيل لعلي : هلاَّ خطبت من رسول الله ﷺ فاطمة فأنت خليقٌ أن يزوجكها ؟! قال علي : فخطبتها فقال ﷺ : قد أمرني ربي عز وجل بذلك .

قال أنس : ثمَّ دعاني النبيُّ ﷺ بعد أيَّام فقال : يا أنس اخرج وادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وغيرهم من الأنصار. قال أنس : فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم - وكان عليٌّ غائباً في حاجةِ النبيِّ ﷺ ، فخطب رسولُ اللهِ ﷺ الخطبة التي تقدَّم ذكرها بتمامها وكمالها ثم دعا بطبقٍ مِن بسرٍ فوضعه بين أيدينا ، ثم قال : انتهبوا !! فانتهبنا .

قال : فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ على النبيِّ ﷺ فتبسم في وجهه ثمَّ قال ﷺ : إنَّ الله " أمرني " أن أزوِّجَكَ فاطمة على أربع مائة مثقال مِن فضة إنْ رضيتَ بذلك . فقال عليٌّ : رضيتُ بما رضي به اللهُ ورسُوله . فقال عليه

[2000] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

الصلاة والسلام : جمع الله شملكما وأسعد جدكما ، وبارَك عليكما ، وأخرج منكما كثيراً طيِّباً . قال أنس : فوالله لقد أخرجَ اللهُ منهما كثيراً طيباً[2001] »[2002] .

ثمَّ أخرجه بآخر عن أنس ، وفيه قال : « بينما رسولُ الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي : هذا جبرائيل أخبرني " أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد زوَّجَكَ فاطمة وأشهدَ على تزويجها أربعين ألفاً مِن الملائكة " وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت ، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطنَ في أطباقِ الدرِّ والياقوت ، فهم يتهادونه إلى يوم القيامة !!! »[2003] .

كما أثبته بشرط معقل بن يسار[2004] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أوما ترضين أنِّي زوَّجتُكِ أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً . أو قال : زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة »[2005] .

وفي الخصائص خرَّجه بشرط[2006] عبد الله بن يزيد عن أبيه قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة !! فخطبها علي رضي الله عنه فزوَّجها منه !!!»[2007]

[2001] ثم قال : أخرجه القزويني الحاكمي .

[2002] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[2003] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[2004] قال : وضأت رسول الله ﷺ فقال : هل لك في فاطمة نعودها ؟ فقلت : نعم . فقام متوكئا علي حتى دخلنا عليها فقلنا : كيف تجدينك ؟ قالت : اشتد حزني فاشتدت فاقتي وطال سقمي . قال عبد الله بن أحمد / ٢٦ / أ / بن حنبل : وجدت هذا الحديث بخط أبي [أنه] قال [لها] : أوما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (٢) . أو قال : زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة .

[2005] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٩٤

ثمَّ عن[2008] أسماء بنت عميس قالت : « كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فلمَّا أصبحنا جاءَ النبيُّ ﷺ فضرب الباب ، ففتحت له أم أيمن[2009] ، وسمعن النساء صوت النبي ﷺ فتحسَّسنَ . قال : أحسنتِ !! فجلسنا في ناحية ، قالت : وأنا في ناحية فجاء علي رضي الله عنه ، فدعا له ثم نضح عليه من الماء »[2010] . ثمَّ أثبته بشرط[2011] عكرمة عن إبن عباس[2012] .

ثمَّ أقرَّه من مسموع[2013] محمد بن عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن معاوية ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال سعد بن أبي وقاص : واللهِ لئن يكون لي واحدة من خلالٍ ثلاثٍ أحبُّ إليَّ مِن أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، لأن يكون ما قال له حين ردَّه مِن تبوك : أمَا ترضى أن

[2006] (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا جرير بن حريث ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال :

[2007] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[2008] (أخبرنا) أبو سعيد إسماعيل بن مسعود ، قال : حدثنا حاتم بن وردان ، قال : حدثنا أيوب السجستاني ، عن أبي يزيد المدني ، عن أسماء بنت عميس

[2009] قال : يُقال : كانت في نسائه لتبعثه ،

[2010] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[2011] (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا محمد ابن صدران ، قال : حدثنا سهيل بن خلاد العبدي ، قال : حدثنا ابن سواد عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أيوب السجستاني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

[2012] وفيه : فجاء رسول الله ﷺ فدق الباب ، فخرجت إليه أم أيمن فقال : أثم أخي ؟ قالت : وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : إنه أخي ، ثم أقبل على الباب ورأى سوادا فقال : من هذا ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، فأقبل عليها فقال لها : جئت تكرمين ابنة رسول الله ؟ وكان اليهود يوجدون من امرأته إذا دخل بها ، قال : فدعا رسول الله ﷺ ببدر من ماء فتفل فيه ، ثم دعا عليا رضي الله عنه فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه ، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها : يا ابنتي ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي ، ثم قام وخرج رسول الله ﷺ .

[2013] (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا عمار بن بكار بن راشد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن معاوية ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال سعد بن أبي وقاص :

تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، أحب إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس . ولأن يكون ما قاله له يوم خيبر : لأعطينَّ الراية رجلاً يحب اللهَ ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار " أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس . ولأن يكون لي ابنته (فاطمة) ولي منها من الولد ما له (يعني الحسن والحسين منه) أحب إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس »[٢٠١٤] .

وساقه أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي في " دفع شبهة التشبيه بأكف التنزيه " وقال : « وقد أبطل عمر بن عبد العزيز ظلمَ بني أميَّة وشتمهم ولعنهم لأمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام زوج بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة ووالد سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام »[٢٠١٥] . ثمَّ خرَّج أصله من طوائف ؟

وقاله الصالحي الشامي في سبل الهدى[٢٠١٦] »[٢٠١٧] ، ثمَّ خرَّجَهُ بشرط السدي[٢٠١٨] »[٢٠١٩] ، ثمَّ الطبراني بواسطة حجر بن عنبس قال : « خطب أبو بكر

[٢٠١٤] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[٢٠١٥] دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي - هامش ص ٢٣٥

[٢٠١٦] قال جعفر بن محمد : تزوج علي فاطمة - رضي الله تعالى عنها - في شهر صفر في السنة الثانية ، وبنى بها في شهر ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة .

[٢٠١٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧

[٢٠١٨] عن رجل سمع علياً رضي الله تعالى عنه بالكوفة يقول : أردت أن أخطب فاطمة إلى رسول الله ﷺ فذكرت أن لا شئ لي ، ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها ، فقال : - أرني درعك الحطمية التي أعطيتكها يوم كذا ، وكذا قال : هي عندي ، قال : فأعطها إياه ، ثم قال : لا تحدث شيئا حتى آتيكما ، فأتاني وعلينا قطيفة أو كساء ، فلما رآنا تحسسنا ، فدعا فأتيا بإناء فدعا فيه ، ثم دسه علينا ، فقلت : يا رسول الله أينا أحب إليك ؟ قال : هي أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها .

وعمر فاطمة ؟؟؟ فقال رسول الله ﷺ : هي لك يا علي !! »[٢٠٢٠] . ثمَّ قال : " ورواه البزار ورجالهما ثقات . قال : وزاد " ولست بدجال "[٢٠٢١]. أقول : ما ورد في الذيل بتعبير " ولست بدجَّال " اقتطعَهُ كثيرٌ من العامَّة خشيةَ أن يكون فيهِ تعريضٌ بأبي بكر وعمر !!!

ثمَّ أثبته بشرط الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن مسعود قال : « كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فقال : إنَّ اللهَ تعالى " أمرني " أن أزوِّج فاطمة من علي »[٢٠٢٢] .

وكذا أقرَّه بشرط البيهقي ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن أنس - قال : « كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فغشيَهُ الوحي ، فلمَّا سري عنه قال ﷺ : يا أنس ، أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قلت : اللهُ ورسولُهُ أعلم ؟!! قال ﷺ : إنَّ الله تعالى " أمرني " أن أزوِّج فاطمة مِن علي »[٢٠٢٣] .

ثمَّ قال : « روى الطبراني وابن أبي خيثمة وابن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي ، والبزار من طريق محمد بن ثابت بن أسلم ،

[٢٠١٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٢٠] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٢١] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٢٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٢٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

عن أنس بن مالك وابن أبي خيثمة ، والطبراني عن ابن عباس قال ابن ثابت : إنَّ عمر بن الخطاب أتى أبا بكر قال : ما يمنعك أن تتزوَّج فاطمة بنت رسول الله ؟ قال : لا يزوجني !! قال : إذا لم يزوجك فمَن يزوِّج !! إنَّك مِن أكرم الناس عليه وأقدمهم في الاسلام !!! قال : فانطلق أبو بكر إلى بيت عائشة ، فقال : يا عائشة ، إذا رأيتِ مِن رسول الله ﷺ طيبَ نفسٍ وإقبالاً عليكَ فاذكري له أنِّي ذكرتُ فاطمة ؟!! فلعلَّ الله عزَّ وجل أن ييسِّرها إليَّ ؟؟ قال : فجاءَ رسولُ الله ﷺ فرأت منه طيبَ نفسٍ ، وإقبالاً ، فقالت : يا رسول الله إنَّ أبا بكر ذكر فاطمة و" أمرني " أن أذكرها (عندك) ؟؟ فقال ﷺ : حتى ينزل القضاء !!! فرجع إليها أبو بكر فقالت : يا أبتاه ، وددتُ أني لم أذكر له الذي ذكرت[٢٠٢٤] !!! وقال ابن ثابت : فانطلق عمر إلى حفصة ، وقال لها : إذا رأيتِ مِن رسول الله ﷺ إقبالاً عليكِ فاذكري له أني ذكرت فاطمة ؟!! لعلَّ الله أن ييسِّرها إليَّ ؟!! فلما جاءَ رسولُ الله ﷺ قالت حفصة : ووجدتُ منه إقبالاً وطيبَ نفسٍ فذكرت له فاطمة (لأبي عمر) ؟!! فقال ﷺ : حتى ينزل القضاء !!! قال ابن ثابت : فأتى عمر رسول الله ﷺ فقعد بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، قد علمت مني صحبتي وقدمي في الاسلام ، وإني وإني ، قال ﷺ : " وماذا ؟ " قال : تزوجني فاطمة ، قال : فأعرض ﷺ عنه !!! فرجع عمر إلى أبي بكر ، فقال : إنه ينتظر أمرَ اللهِ فيها !! فانطلق عمر إلى عليٍّ قال

[٢٠٢٤] وقال يحيى : إنَّ أبا بكر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قد عرفت مني صحبتي ، وقدمي في الاسلام قال : وما ذاك ؟ قال : تزوجني فاطمة ، فسكت عنه ساعة أو قال فأعرض عنه !!! فرجع أبو بكر إلى عمر فقال : هلكتُ وأهلكت !! قال : وما ذاك ؟ قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فأعرض عني !!!!

يحيى : إنَّ أبا بكر وعمر قالا : انطلق بنا إلى عليٍّ حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا . قال عليٌّ فقمتُ أجرُّ ردائي[2025] حتى أتيت رسول الله[2026] ﷺ . فلقي رسول الله ﷺ فقال : إني أريد أن أتزوَّج فاطمة ؟ قال ﷺ : فافعل (فزوَّجه إيَّاها) !!!!»[2027] ، أقول : انظر وتدبَّر وافهم !!!

قال : « وفي حديث ابن عباس عند الطبراني من طريق يحيى بن العلاء قال : كانت فاطمة تُذكَرُ لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحدٌ إلا صُدَّ عنها حتى يئسوا منها !!! فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال : إني واللهِ ما أرى رسولَ اللهِ ﷺ يحجبها إلا عليك !! إلى أن حكى ذهاب عليٍّ إلى النبي ﷺ فقال علي : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله ﷺ ؟ فقال النبي ﷺ : مرحباً »[2028] ، ثم ساق الحديث إلى ليلة البناء بفاطمة عليها السلام وما فعله رسولُ الله صلى الله عليه وآله من الدعاء لهما وغير ذلك .

ثم قال : « وفي حديث بريدة عند النسائي في عمل اليوم والليلة ، والروباني في مسنده ، وعند البزار والطبراني برجال ثقاتٍ غالبهم رجال الصحيح والدولابي : أنَّ نفراً مِن الأنصار قالوا لعلي رضي الله تعالى عنه : لو خطبتَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟؟ وفي لفظ : لو كانت عندك فاطمة ؟؟ فدخل على رسول الله ﷺ .. فقال : يا رسول الله ، ذكرت بنت رسول الله ﷺ

[2025] طرف على عاتقي ، والطرف الآخر في الأرضت

[2026] وقال ابن ثابت : ولم يكن لعلي ، مثل عائشة ولا مثل حفصة ، (أي يقولان لرسول الله)

[2027] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[2028] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

فقال رسول الله ﷺ : مرحباً وأهلاً »[٢٠٢٩] . ثم أتبعه بحديث بريدة[٢٠٣٠]، وقد رواه الإمام أحمد برجال الصحيح[٢٠٣١]، قال : وفي حديث يحيى : وأمرهم ﷺ أن يجهزوها[٢٠٣٢] وقال ﷺ : إذا أتتك ، فلا تُحدث شيئاً حتى آتيك !! فجاءت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت ، وأنا في جانب .

ثمَّ أتبعه[٢٠٣٣] برواية الإمام أحمد بسند جيد ، ثمَّ بمسموع الدولابي عن أسماء بنت عميس[٢٠٣٤] ، ثمَّ برواية الامام في المناقب عن علي رضي الله تعالى عنه[٢٠٣٥]، ثمَّ بشرط البلاذري عن علي رضي الله تعالى عنه[٢٠٣٦] ، وابن حبان عن أنس[٢٠٣٧] ، وأبي بكر بن فارس عن جابر[٢٠٣٨] ، ثمَّ عنه عن ضمرة بن حبيب[٢٠٣٩]، ثمَّ بتخريج الطبراني بشرط مسلم بن خالد الزنجي عن جابر قال : حضرنا عرس علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فما رأينا

[٢٠٢٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٣٠] : فلما كان بعدما زوجه قال ﷺ : يا علي ، إنه لا بد للعروس من وليمة ً فقال سعد : عندي كبش . وجمع له رهط من الأنصار من ذرة ،

[٢٠٣١] غير عبد الكريم بن سليط وهو مستور بلفظ ، وقال : علي فلان كذا وكذا من ذرة .

[٢٠٣٢] فجعل لها سريرا مشرطا بالشريط ووسادة من أدم حشوها ليف ، وملا البيت كثيبا يعني رملا ،

[٢٠٣٣] قال : وروى الإمام أحمد بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ، وثور وسقاء وجرتين .

[٢٠٣٤] قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ - إلى علي - رضي الله تعالى عنهما - وما كان حشو فرشهما ووسادتهما إلا ليف .

[٢٠٣٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[٢٠٣٦] قال : ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحية ، ومنه تعجن فاطمة على ناحية .

[٢٠٣٧] أن رسول الله ﷺ قبض من المهر قبضة ، وقال لبلال : اشتر لنا بها طيبا ، وأمرهم رسول الله ﷺ أن يجهزوها فجعل سريرا مشرطا بشرائط ووسادة من أدم حشوها ليف .

[٢٠٣٨] قال : كان فراش علي وفاطمة - رضي الله تعالى عنهما - ليلة عرسهما - إهاب كبش .

[٢٠٣٩] قال قضى رسول الله ﷺ على ابنته السيدة فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على علي بما كان خارج البيت .

عرساً كان أحسن منه[٢٠٤٠] ، ثمَّ بطريق عبد الله بن عمرو[٢٠٤١] »[٢٠٤٢] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى مِن قداسة زواج فاطمة من علي[٢٠٤٣] . ثمَّ أتبعه بشرط الإمام أحمد والطبراني عن معقل بن يسار ، وفيه أن رسولَ الله ﷺ قال لفاطمة : أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي إسلاما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما »[٢٠٤٤] . ثمَّ أتبعه بشرط الطبراني عن فاطمة رضي الله تعالى عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال لها : « أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاما ، وأعلمهم علما ، فإنك سيدة نساء أمتي »[٢٠٤٥] .

أقول : يا سبحان الله !! حين تزوَّجت خديجة مِن النبي محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أكل الحسد قريشا ، فمنعوا معونتهم عن خديجة بنت خويلد وقالوا لها حين أرادت أن تضع فاطمة الزهراء عليها السلام : « تزوَّجتِ محمَّداً ، يتيم أبي طالب ، فقيراً لا مال له ، فلسنا نجيئك ، ولا نلي من أمرك شيئاً !! قال : فاغتمَّت خديجة لذلك . فبينا هي في ذلك إذ دخل عليها أربعُ نسوة طوال ، كأنَّهن مِن نساء بني هاشم ، ففزعت منهنَّ ، فقالت لها إحداهن : لا تحزني - يا خديجة - فإنَّا رُسُلِ ربِّك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت

[٢٠٤٠] - حسا لنا رسول ﷺ زبيبا وتمرا فأكلنا منه وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش . ورواه البزار وزاد ، وحشونا الفراش - يعني الليف -.

[٢٠٤١] قال : لما جهز رسول الله ﷺ السيدة فاطمة إلى علي رضي الله تعالى عنهما بعث معها بخميلة وهي القطيفة ووسادة من أدم حشوها ليف ، وإذخر وقربتان وكانا يفترشان الخميل ، ويلتحفان بنصفه .

[٢٠٤٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤١ - ٤٢

[٢٠٤٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٢ - ٤٥

[٢٠٤٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٢٩١

[٢٠٤٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٢٩١

مزاحم وهي رفيقتك في الجنَّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفوراء بنت شعيب ، بعثَنَا اللهُ إليك لنلي مِن أمرك ما تلي النساءُ مِن النساء » . أقول : موقفوهم ذاك كموقفهم من عليٍّ وفاطمة حين قالوا لنسائهم : ألقينَ إلى فاطمة ما تسمعنَ منَّا فبلّغنَهَا وقُلن لها : خطبَكِ أكابرُ النَّاسِ : أغنياءهم !! وبذلوا لك الرغائب ، فزوَّجَكِ رسولُ الله ﷺ مِن فقير قريش وليس له خمسمائة درهم الا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله !!!!!! فاقرأ معي ولاحظ ؟!!!!

بتعبير آخر : تواتر قولُ قريش في خديجة يعيِّرونها " أنَّها تزوَّجت يتيم أبي طالب " ، يعني حين تزوَّجت النبيَّ محمَّد ﷺ !!! تماماً شاع لسانُهم في فاطمة أنَّها تزوَّجت فقير قريش !!!!! يعني زواجها من الإمام علي بن أبي طالب !!!! فافهم ، ولاحِظ معي كيف تقبَّض قلبهم على حسدِ آل محمَّد عليهم السلام قبل وبعد بعثة محمَّد ﷺ !!! لا شكَّ أنَّها مقارنة مثيرة جداًّ !! تكشف حقيقة منافقي قريش وأسماءهم ، رغم أنَّهم على ظاهر الإسلام !!! لكنَّ قلوبهم ظلَّت على بغض خديجة وعلي ، وما تبعها من آل البيت عليهم السلام ، بما فيها موقفهم الخطير من رسول الله ﷺ ، بل واعتراضهم عليه ونجواهم بين البيوتات سخطاً على فعلة رسول الله ﷺ !!! والروايات في هذا المعنى متواترة جداًّ ، ومشهورة على كلِّ لسان ، فرواها قطب الدِّين الراوندي في الخرائج والجرائح[٢٠٤٦] ، وإبن شهر آشوب في المناقب[٢٠٤٧] ، والطبري في

[٢٠٤٦] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٨

ذخائر العقبى[٢٠٤٨]، والحلي في المحتضر[٢٠٤٩]، وابن يونس في الطريق المستقيم[٢٠٥٠]، والخصيبي في الهداية الكبرى[٢٠٥١]، وقاله العلامة المجلسي من طوائف[٢٠٥٢]، ومصادر ووسائط كثيرة[٢٠٥٣]، والفتَّال النيسابوري في الروضة[٢٠٥٤]، وابن حاتم في الدر النظيم[٢٠٥٥]، والشيخ الصدوق في الأمالي[٢٠٥٦]، والسيد البحراني في غاية المرام[٢٠٥٧]، ومحمَّد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة[٢٠٥٨]، وهكذا، والأخبار في هذا المعنى كثيرة: موطناً وواسطة وشيخاً، عرضت منها هذه المصادر فقط لأنَّها ذُكرت تفصيلاً من طريق الفريقين فيما مضى، فافهم، ولاحظ جدَّاً حسد القرشيين وتمرُّدَهُم وفعلتهم حتى مع النبيِّ محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه !!!،

ولهذا الأمر خطورة جدَّاً، لأنَّه يكشف حقيقة الإيمان والنفاق، خاصَّة أنَّ أخبار زواج فاطمة من علي عَلَيْهِ السَّلَام تكشف أنَّ هاتين الشخصيَّتين لهما منزلة عظمى عند الله، لذا كان زواجهما بأمر الله تعالى، وقد تواتر لسان

[٢٠٤٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

[٢٠٤٨] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٤ – ٤٥

[٢٠٤٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٥٩

[٢٠٥٠] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٠ – ١٧١

[٢٠٥١] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٣ – ١١٦

[٢٠٥٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣

[٢٠٥٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ٨٠ – ٨١

[٢٠٥٤] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٣ – ١٤٤

[٢٠٥٥] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

[٢٠٥٦] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٩٠ – ٦٩٢

[٢٠٥٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[٢٠٥٨] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

الأخبار في تقدُّم أبي بكر وعمر وعبد الرحمن وغيرهم للزواج منها عليها السلام ، وكيف أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يغضب !!! ويكرِّر أنَّ أمر زواجِها موكولٌ إلى اللهِ وموقوف عليه !! إلى أن أعلن صلى الله عليه وآله أنَّ جبرائيل نزل عليهِ يأمرهُ بأن يزوِّج النورَ مِن النهور ، أي علي من فاطمة ، ثمَّ حكت الأخبار كيف أنَّ جبرائيل وميكائل وإسرافيل وسبعين ألف ملكاً شاركوا في زفافها على عليٍّ عليه السلام ، وكيف أنَّ النبيَّ دعا ، وتلا آية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ رغم أنَّ الآية وفق أسباب النزول المشهورة لم تكن بعد نزلت !! ما يؤكِّد نزولها على قلب النبيِّ صلى الله عليه وآله !! وهو نفسه دليلُ عظمة عليٍّ وفاطمة وذريَّة خاصَّة بهما تواتَرَ الخبرُ أنَّها حجَّةُ الله وثاني الثقلين ، وقد أوردناها تفصيلاً في دليل الولاية ، ما يعني أنَّ هذهِ العناوين سلاطين في دليل الولاية ، وعنوان كبير جدَّاً من أدلَّة بطلان السقيفة وتهاويها ، فافهم !!

ولا يشكُّ اثنانِ في أنَّ مطالب هذا الباب وما خرَّجناه عليك صريحةٌ في أعلى شرط الإمامة ، وتمام شرط ولاية عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وهي لسان مبين في عصمة فاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام واصطفائهما واجتبائهما ، وغير ذلك . كما تُصرِّح بأمر الله تعالى أن تتزيَّن الجنان وتفاخر ملائكة السماء ، وما إلى ذلك ، ممَّا يكشف أعظم سرِّ الله بعليٍّ وفاطمة المطهَّرَين ، وقد تواتر الخبر بالثقل الثاني الذي شرط اللهُ طاعتَهُ بولايته ، فمن خرج عليهِ فقد خرج على الله وطاعته ، ومن تخلَّف عن ولايتهِ فقد تخلَّف عن ولاية الله ، فافهم ثمَّ أعد أخبارَ هذا الباب فإنَّها عينُ شرط الولاية وتمام مطلب الإسلام

وخاصَّة هدى الأنام ، وأعلى سنام سفينة الأفاخر الكرام ، وشرف الدين وتمام وصيَّة سيِّد المرسلين ؟؟!!!

❊❊❊❊

فرش فاطمة الزهراء عليها السلام يوم زواجها

تماماً على شرط ما تواتر به الخبر من أنَّ اللهَ يريدُ الآخرة لآل محمَّد لا الدنيا ، كان زواجُ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام على شرطِ الزهد ، ووجهاً مَن وجوهِ أهل اليقين ، لذا حكت الأخبار هذا النحو من تواضع عليٍّ وفاطمة عليهما السلام رغم تسابق أهل الثراء إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وبذل الجواهر بين يديه ، بل رغم انهمار المال سنةً بعد سنة على بيت المال ، فارتضى صلى الله عليه وآله لأهل بيتِه الزهدَ سمةً وعلامةً ، والأخبار مطبقة على هذا المعنى ، منها ما رواه[٢٠٥٩] ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنَّ عليّاً تزوَّج فاطمة على جرد برد ودرع وفراش كان من أهاب كبش »[٢٠٦٠]. وفي رواية[٢٠٦١] ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على درعٍ حطمية يسوي ثلاثين درهما »[٢٠٦٢] ، ثمَّ أثبته بآخرٍ[٢٠٦٣] على معناه[٢٠٦٤] »[٢٠٦٥].

[٢٠٥٩] عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :

[٢٠٦٠] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧

[٢٠٦١] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :

[٢٠٦٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧

[٢٠٦٣] بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

وفي مسموعة[٢٠٦٦] معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « زوَّج رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام على درع حطمية ، وكان فراشها أهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما »[٢٠٦٧].

وفي مرويَّة[٢٠٦٨] أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال : « كان صداق فاطمة عليها السلام جرد برد حبرة ودرع حطمية ، وكان فراشها أهاب كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه »[٢٠٦٩]. ثمَّ أتبعه بما يحكي جوعهم عليهم السلام فيما بيتُ المال كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله !! فخرَّجه بشرط[٢٠٧٠] جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه ، فلمَّا انتهيت إلى الباب وضع يدَهُ عليه فدفعه ثمَّ قال : السلام عليكم ، فقالت فاطمة عليها السلام : عليك السلام يا رسول الله[٢٠٧١]. قال جابر : فدخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ودخلتُ ، وإذا وجهُ فاطمة عليها السلام أصفر كأنه بطن جرادة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لي أرى وجهك أصفر ، قالت : يا رسول الله الجوع !!

[٢٠٦٤] قال : زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (صلوات الله عليه) فاطمة (عليها السلام) على درع حطمية يساوي ثلاثين درهما

[٢٠٦٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧

[٢٠٦٦] أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

[٢٠٦٧] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧

[٢٠٦٨] عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد الخزاز ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[٢٠٦٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

[٢٠٧٠] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد ابن معاوية بن شريح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[٢٠٧١] قال صلى الله عليه وآله : أدخل ؟ قالت عليها السلام : ادخل يا رسول الله ، قال : أدخل أنا ومن معي ؟ فقالت : يا رسول الله ليس عليَّ قناع ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنِّعي به رأسك . ففعلت ثمَّ قال : السلام عليكم ، فقالت فاطمة : وعليك السلام يا رسول الله ، قال : أدخل ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : أنا ومن معي ؟ قالت : ومن معك ،

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللهمَّ مُشبعَ الجوعَة ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمَّد . قال جابر : فوالله لنظرتُ إلى الدمِ ينحدر مِن قصاصها حتى عاد وجهُهَا أحمر ، فما جاعت بعد ذلك اليوم »[٢٠٧٢] .

وفي حديث[٢٠٧٣] عبد الله البرقي رفعه قال : « لمَّا زوَّج رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قالوا : بالرفاه والبنين . فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لا ، بل على الخير والبركة »[٢٠٧٤] .

وفي مكارم الطبرسي ضبطه بشرط الحسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سمعته يقول : « أدخل رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمة على عليٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وسترُهَا عباء ، وفرشها إهاب كبش ، ووسادتها أدم محشوة بمسد »[٢٠٧٥] . وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : « إنَّ فراش علي وفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كان سلخ كبش يقلبُه فينام على صوفه »[٢٠٧٦] .

ثمَّ حكاهُ مِن رواية أسماء بنت عميس قالت : « لقد جُهِّزَت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى علي ابن أبي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليفاً[٢٠٧٧] »[٢٠٧٨] .

[٢٠٧٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

[٢٠٧٣] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال :

[٢٠٧٤] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٨

[٢٠٧٥] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٣١

[٢٠٧٦] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٣١

[٢٠٧٧] خرجه الدولابي

وفي مسموعة علي قال : « جهَّز رسولُ الله صَلَّىاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ فاطمة في خميلة[٢٠٧٩] وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف[٢٠٨٠] »[٢٠٨١]. ثمَّ أتبعه بآخر عن عليٍّ عَلَيْهِالسَّلَامُ قال : « لقد تزوَّجتُ فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ، وما لي ولها خادم غيرها[٢٠٨٢] »[٢٠٨٣].

ثمَّ قاله من شرط أبي بكر بن فارس عن جابر قال : « كان فراش علي وفاطمة ليلة عرسهما إهاب كبش »[٢٠٨٤]. وكذا في رواية الحسين بن نعيم عن أبي عبد الله[٢٠٨٥] عَلَيْهِالسَّلَامُ »[٢٠٨٦].

وخرَّجه الإربلي من طريق أسماء بنت عميس[٢٠٨٧] »[٢٠٨٨]، ثمَّ قال : قال علي بن عيسى : « تظاهرت الروايات أنَّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وفعلت . قال : وأسماء هذه كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها

[٢٠٧٨] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٤ – ٣٥

[٢٠٧٩] الخميلة القطيفة وهو كل ثوب له خمل من أي شئ كان ، وقيل هي السود من الثياب ، الخمل أهداب الثوب

[٢٠٨٠] خرجه أحمد في المناقب .

[٢٠٨١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٤ – ٣٥

[٢٠٨٢] خرجه في الصفوة ،

[٢٠٨٣] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٤ – ٣٥

[٢٠٨٤] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٤ – ٣٥

[٢٠٨٥] قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله صَلَّىاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ فاطمة على علي عَلَيْهِالسَّلَامُ وسترُها عباء وفرشها إهاب كبش ووسادتها أدم محشوة بمسد . وعنه عَلَيْهِالسَّلَامُ قال : إن فراش علي وفاطمة كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه

[٢٠٨٦] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ١٣١

[٢٠٨٧] قالت : لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صَلَّىاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ إلى علي بن أبي طالب وما كان حشو فرشهما ووسايدهما إلا ليف ، ولقد أولم علي لفاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ ، فما كانت وليمة في ذلك الزمان ، أفضل من وليمته رهن درعه عند يهودي ، وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس .

[٢٠٨٨] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ١ – ص ٣٧٦ – ٣٧٧

جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ولم تعد هي ولا زوجها إلا يوم فتح خيبر ، وذلك في سنة " ست من الهجرة " ولم تشهد الزفاف لأنه كان في ذي الحجة مِن سنة اثنتين . قال : والتي شهدت الزفاف " سلمى بنت عميس " وهي أختها ، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، ولعلَّ الأخبار عنها ، وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها[٢٠٨٩] »[٢٠٩٠]. وهذا توجيه جيِّد على القول ببقاء أسماء مع جعفر بن أبي طالب حتى هذا التاريخ في الحبشة وعدم انفرادها عنه في العودة ، لأنَّ الأخبار مطبقة على أصل الفعل ، ولا يمنعه نسبة الصفة إلى سلمى أختها بدلاً من أسماء .

ثمَّ أتبعه بحديث الحافظ محمد بن محمود النجار ، عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : « سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي ، فقلت : أفزعت يا سيِّدة النساء ؟ قالت : سمعت الأرض تحدِّثه ويحدثها ، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجدَ سجدةً طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل ، فإنَّ الله فضَّلَ بعلك على سائر خلقه ، وأمر الأرض أن تحدِّثه بأخبارها وما يجري على وجهها مِن شرق الأرض إلى غربها »[٢٠٩١].

[٢٠٨٩] أو سها راو واحد فتبعوه

[٢٠٩٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

[٢٠٩١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ١١٨

ولقد نالَ منافقو قريش مِن زهد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام بشدَّة ، فأمروا نساءهم أن يبخِّسنَ بعليٍّ أمام فاطمة !! وفي رواية حذيفة إبن اليمان قال : فقالوا لنسائهم : قُلنَ لفاطمة : « زوَّجَكِ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن فقير قريش وليس له خمسمائة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم !! قال : فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدنَ منه ، وحكت أمُّ سلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال عليه السلام : ما بالُ قومٍ منكم يؤذون اللهَ ورسوله وعليّاً وفاطمة ؟!! فقال الناس : لعن الله من يؤذيك يا رسول الله ، ومَن لم يرضَ ما رضيت ، ويسخط ما سخطت ؟!!

فقال لهم : ليبلغني عن قومٍ منكم أنهم يقولون اني زوَّجت فاطمة مِن أفقر قريش !! وقد علم كثير مِن الناس أنَّ الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرضِ عليَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له : وأخي علي يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ؟ فقال حبيبي جبريل عليه السلام : نعم . فقلت : " ما عند الله مِن الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحبُّ إليَّ مِن هذه الدنيا الفانية " . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : فكيف أكون وأخي عليّاً وابنتي فاطمة ؟! الله بيني وبين المنافقين من أمَّتي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ

ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١/٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢/٣﴾» [٢٠٩٢]

وعن فرشهما عليهما السلام يوم زفافها ؟ روى إبن جرير عن [٢٠٩٣] عليٍ قال : « ثمَّ دعا صلى الله عليه وآله أمَّ سلمة وقال لها : يا أم سلمة ، ابتاعي لابنتي فراشاً مِن حلس مصر ، واحشيه ليفاً ، واتخذي لها مدرعة وعباءة قطوانية ، ولا تتخذي أكثر من ذلك فيكونا من المسرفين » [٢٠٩٤].

وفي رواية جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لمَّا تزوج علي فاطمة عليهما السلام بسط البيت كثيباً ، وكان فراشهما إهاب كبش ومرفقتهما محشوة ليفاً ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء » [٢٠٩٥].

وفي رواية الطبري عن عليٍّ عليه السلام قال : « لقد تزوَّجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ، ننام عليه بالليل ونعلفُ عليه الناضح بالنهار ، وما لي ولها خادم غيرها » [٢٠٩٦].

وكذا في أخبار العلامة المجلسي وجامع السيِّد البروجوردي [٢٠٩٧] ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة .

[٢٠٩٢] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣ - ١١٦

[٢٠٩٣] قال الشريف : حدثنا موسى بن عبد الله الجشمي [بإسناده] (٢) عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

[٢٠٩٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٦ - ٩١

[٢٠٩٥] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٣١

[٢٠٩٦] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٤ - ٣٥

وفي رواية النسائي عن[2098] علي رضي الله عنه قال : « جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها إذخر الفرش »[2099].

وفي رواية الصالحي الشامي قال : « وما كان حشو فرشهما ووسادتهما إلا ليف »[2100]، وكذا في رواية الدولابي[2101].

وفي مسموعة إبن ماجة من طريق[2102] مسروق عن عائشة وأم سلمة قالتا : « أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نجهِّز فاطمة حتى ندخلها على عليٍّ ، فعمدنا إلى البيت ففرشناهُ تراباً ليِّناً مِن أعراض البطحاء ، ثمَّ حشونا مرفقتين ليفاً ، فنفشناهُ بأيدينا ، ثمَّ أطعمنا تمراً وزبيباً وسقينا ماءً عذباً ، وعمدنا إلى عودٍ ، فعرضناهُ في جانب البيت ليُلقَى عليه الثوب ويُعلَّق عليه السقاء . فما رأينا عرساً أحسن مِن عرس فاطمة »[2103]. رغم هذا التواضع والزهد .

وفي رواية النسائي : « جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها إذخر الفرش »[2104].

[2097] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢١ - ص ٢٠٢

[2098] أخبرنا نصير بن الفرج قال حدثنا أبو أسامة عن زائدة قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه

[2099] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ١٣٥

[2100] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧ - ٤١

[2101] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٩١ - ١٠٢

[2102] حدثنا سويد بن سعيد . ثنا الفضل بن عبد الله عن جابر ، عن الشعبي ،

[2103] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦١٦

[2104] سنن النسائي - النسائي - ج ٦ - ص ١٣٥

أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وهي صريحة في أنَّ النبيَّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ لمَّا زوَّج عليّاً وفاطمة عليهما السلام ، زوَّجهما بأيسر ما يكون ، رغم تهافت أهل المال والجواهر إليه ، بل رغم طاعة الناس له وطمعهم أن يأذن لهم بهديَّته ، فيما بنات الملوك تبنى لها بيوت الذهب والمفاخر ، أمَّا فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين فقد خصَّها اللهُ تعالى بقناعة الزُّهد وطلب الآخرة .

وعن كرامة فاطمة وعليٍّ عليهما السلام على الله تعالى ، روى الحافظ إبن عساكر من طريق[٢١٠٥] مسروق قال : « لمَّا قدم عبد الله بن مسعود الكوفة قلنا له حدثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ؟ فذكر الجنَّة ثمَّ قال سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أُرزقها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه : إنَّ الله لمَّا أمرني أن أزوِّج فاطمة من علي ففعلت ، ثم قال لي جبريل : إنَّ الله بنى جنَّة من لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشددة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثمَّ جعل عليها غرفاً من فضَّة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثمَّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من در قد شعبت بالسلاسل من الذهب وحفت بأنواع الشجر ،

[٢١٠٥] أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي في كتابه إلينا أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفة نا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي نا بشر بن الوليد البصري نا عبد النور الشعبي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال

وجعل في كل بيت مفرش وجعل في كلِّ قبَّة أريكة من در بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران وفتق المسك والعنبر ، وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت لجبريل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنة بناها اللهُ لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام تحفةً أتحفها الله تبارك وتعالى وأقر عينك يا رسول الله صلى الله عليه وآله»[2106].

وكذا قاله الطبراني مِن حديث[2107] عبد الله بن مسعود[2108]، والسيوطي في الدر المنثور[2109]، وابن جرير[2110]، وابن شهر آشوب[2111]، والقاضي النعمان[2112]، والإربلي[2113]. وفي رواية العلامة الحلي مِن طريق عمران بن حصين الخزاعي قال : « فقالت : يا رسول الله وما بيوت مِن قصب ؟ قال : درٌ مجوَّف من قصب لا أذى فيه ولا نصب . قال : ثم ضرب بيده على منكبها وقال صلى الله عليه وآله : يا بنيَّة والذي بعثني بالحق لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا وسيِّداً في

[2106] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[2107] حدثنا علي بن سعيد الرازي وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري قالا ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال حدثني مسروق

[2108] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧ - ٤١٣

[2109] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ٥٩ - ٦٠

[2110] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[2111] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[2112] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦١ - ٦٢

[2113] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

الآخرة »[٢١١٤] . وفي المناقب : « قيل للنبي : قد علِمنَا مهرَ فاطمة في الأرض ، فما مهرها في السماء ؟! قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : سل عمَّا يعنيك ودع ما لا يعنيك . قيل : هذا ممَّا يعنينا يا رسول الله . قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : كان مهرها في السماء خمس الأرض ، فمَن مشى عليها مبغضاً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة »[٢١١٥] .

وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : « وجعلت نحلتها من عليٍّ خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة انهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوِّجها يا محمَّد بخمسمائة درهم تكون سُنَّة لأمَّتك »[٢١١٦] .

وفي حديث خباب بن الأرت : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : « زوَّجت ابنتي فاطمة منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهماً للآجل خمس الأرض والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً[٢١١٧] »[٢١١٨] .

والمعنى مشهور جدّاً ، وعلى مثله طوائف كثيرة جدّاً في فصل القيامة والجنَّة وفضل فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ . فنِعمَ الزهد العلوي الفاطمي .

[٢١١٤] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٥٤ - ٤٥٨

[٢١١٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

[٢١١٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

[٢١١٧] وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ من يعقوب بن شعيب . إسحاق بن عمار ، وأبو بصير قال الصادق (ع) : ان الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار

[٢١١٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٨

****

إختصاص علي بن أبي طالب عليه السلام بالهجرة بفاطمة الزهراء عليها السلام ومَن معها من الفواطم

ساقت الأخبار هذا المعنى الرفيع باتفاق الرواية عند الفريقين ، ثمَّ ذكرت نزول القرآن وهو يحكي هذهِ الفضيلة لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وهي إشارة مهمَّة جدّاً في بيان الإهتمام البالغ من السماء بعليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، فمنها ما رواه إبن آشوب بواسطة عمار بن ياسر في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ قال : الذكر : عليٌّ والأنثى : فاطمة[2119] .

وعن قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣/٩٢﴾ قال : الذكر : أمير المؤمنين ، والأنثى : فاطمة ، وعن قوله : ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥/٩٢﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦/٩٢﴾ بقوته ، وصام حتى وفى بنذره وتصدَّق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : ﴿ وصدق

[2119] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠١ – ١٠٢

بالحسنى ﴾ وهي الجنة ، والثواب من الله ، فسنيسره لذلك ، ونجعله إماماً في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسَّره الله لليسرى . ثمَّ قال : قال الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ قال : في محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم »[2120] .

وأثبته الحويزي بشرط عبيدة عن أبيه وابن أبي رافع ذكر فيه ذهاب علي عليه السلام بالفواطم من مكَّة إلى المدينة ملتحقاً بالنبي صلى الله عليه وآله حين هاجر ، ومقارعته عليه السلام الفرسان من قريش ، وفيه : « ثمَّ سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فلزم فيها قدر يومه وليلته ، ولحقَ به نَفَرٌ من المستضعفين من المؤمنين ، فيهم أمُّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلَّى ليلته تلك الليلة . والفواطم : أمُّه بنت أسد ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت الزبير، يصلُّون ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ، فصلى عليه السلام صلاة الفجر ، ثمَّ سارَ لوجهه ، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل ، يعبدون اللهَ عزَّ وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة ، فنزل الوحيُ بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ﴾ إلى قوله ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ قال : الذكر : علي عليه السلام ، والأنثى : فاطمة عليها السلام »[2121]. ثمَّ خرَّجَ فيهما قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ

[2120] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

[2121] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

عِبَادِي ﴾ للدَّاعين ، ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ ؟ قال : فاطمة وزوجها عليهما السلام»[2122].

وضبطه الإربلي بشرط الزمخشري[2123] قال : « كتبَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ يأمره بالتوجُّه إليه . فلمَّا وصله الكتاب تهيَّأ للخروج والهجرة ، وخرج بالفواطم : فاطمة بنت محمَّد عليهما السلام، وفاطمة بنت أسد (أمُّه) ، وفاطمة بنت الزبير ابن عبد المطلب رضي الله عنهما . وخرجَ معه أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعة مِن ضعفاء المؤمنين ، ولحقهم جماعة من قريش فقتل عليه السلام منهم فارساً وعادوا عنه ، فانطلق حتى نزل ضجنان فأقام بها قدر يومه ، ولحق به نفر مِن مستضعفي المؤمنين وفيهم أمُّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلَّى ليلته تلك هو والفواطم وباتوا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلَّى بهم صلاة الفجر وسار ، وهم يصنعون ذلك منزلاً فمنزلا ، يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه حتى قدم المدينة ، فنزل الوحي بما كان مِن شأنهم قبل قدومهم : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ قال : فالذكر علي عليه السلام ، والأنثى : فاطمة وفاطمة عليهما السلام (بعضكم مِن بعض) يقول : عليٌّ مِن فاطمة ،

[2122] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[2123] قال : « نقلت من الكشاف الزمخشري ..

وفاطمة مِن علي[2124] »[2125] . وأثبته المجلسي بشرط أبي عبيدة ، بواسطة أبيه وإبن أبي رافع ، وفيه :

« ثمَّ كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه ، وكان الرسولُ إليه (مِن رسول الله صلى الله عليه وآله) أبا واقد الليثي . فلمَّا أتاهُ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله تهيَّأ للخروج والهجرة ، فآذن مَن كان معه مِن ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسلَّلوا ويتخفَّفُوا إذا ملأ الليل بطنَ كلِّ واد ، إلى ذي طوى .

قال : وخرج عليٌّ عليه السلام بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله[2126] صلى الله عليه وآله وأمِّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب[2127] ، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبوه واقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم !!

فقال عليٌّ عليه السلام : ارفق بالنسوة أبا واقد ! إنهنَّ مِن الضعائف . قال : إني أخاف أن يدركنا الطالب !! فقال علي عليه السلام : أربع عليك ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا علي إنهم لن يصلوا مِن الآن إليك بأمرٍ تكرهه . ثمَّ جعل عليٌّ عليه السلام يسوق بهنَّ سوقاً رفيقاً وهو يرتجز ويقول :

[2124] ثمَّ أتبعه بقوله تعالى (فالذين هاجروا وأخرجوا مِن ديارهم وأوذوا في سبيلي ..)

[2125] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٣٣

[2126] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٩ – ص ٦٤ – ٦٥

[2127] وقد قيل : هي ضباعة ،

ليس إلا الله فارفع ظنكا

يكفيك رب الناس ما أهمكا

قال : وسار ، فلمَّا شارف ضجنان أدركه الطلب : سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يُدعى جناحاً ، فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الإبل واعقلاها . وتقدَّم عليه السلام حتى أنزل النسوة ، ودنا القومُ فاستقبلهم عليٌّ عليه السلام منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننتَ أنَّكَ يا غدَّار ناجٍ بالنسوة ؟!! إرجع لا أباً لك !! قال عليه السلام : فإنْ لم أفعل ؟! قالوا : لترجعنَّ راغماً !! أو لنرجعنَّ بأكبرك سعراً وأهون بك من هالك !! قال : فدنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها !! فحال عليٌّ عليه السلام بينهم وبينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغَ عليٌّ عليه السلام عن ضربته ، وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضياً فيه حتى مسَّ كاثبة فرسه !! وأخذ عليٌّ عليه السلام يشدُّ على قدمه شدَّ الفارس على فرسه ، فشدَّ عليهم بسيفه وهو يقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد

آليت لا أعبد غير الواحد

قال : فتصدَّعَ القوم عنه !! وقالوا له : اغن عنَّا نفسك يا ابن أبي طالب !! قال عليه السلام : فإني منطلقٌ إلى ابن عمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب ، فمن

سرَّهُ أن أفري لحمَهُ وأهريق دمَهُ فليتبعني[٢١٢٨] !! ثمَّ أقبل على صاحبيه : أيمن وأبي واقد فقال لهما : أطلقا مطاياكما !! ثمَّ سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان ، فتلوَّم بها قدر يومه وليلته ، ولحقَ به نفرٌ من المستضعفين من المؤمنين ، وفيهم أمُّ أيمن مولاة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فصلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليلته تلك هو والفواطم : أمُّه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وفاطمة بنت رسول الله عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وفاطمة بنت الزبير : يصلُّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعودا وعلى جنوبهم ، فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ، فصلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ بهم صلاة الفجر ، ثمَّ سارَ لوجهه ، وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة .

قال فنزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١/٣﴾ إلى قوله : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ قال : الذكر : علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، والأنثى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، (بعضُكُم من بَعض) قال : عليٌّ من فاطمة ، وهي من علي ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ

[٢١٢٨] أو فليدن مني

حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥/٣﴾ وتلا ﷺ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧/٢﴾ - التي نزلت في عليٍّ ليلة مبيته على فراش النبي ﷺ))[2129] .

ثمَّ أتبعه بهذا المعنى مِن شرطٍ آخر ، وهو شرط المناقب برواية عمار بن ياسر[2130] .

ثمَّ حكى قوله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ وقوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦/٢﴾ ، و﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ ؟ قال : فاطمة وزوجها (علي) عليهما السلام »[2131] . وكذا قاله شرف الدِّين الحسيني[2132] »[2133] .

فهذه طائفتان ، واحدة منهما تروي أمرَ الله النازل في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام يوم هجرتهما إلى الله ورسوله[2134] ﷺ .

[2129] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٩ - ص ٦٥ - ٦٨

[2130] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣١ - ٣٣

[2131] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٤

[2132] (وعلى جنوبهم) * أي حال الاضطجاع ، وقوله * (فاستجاب لهم ربهم) * أي : أجاب دعاءهم ونداءهم * (أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) * فالذكر : علي عليه السلام والأنثى : الفواطم الثلاث

[2133] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[2134] وفي رواية إبن الخشاب البغدادي قال : « وهاجرت مع النبي ﷺ إلى المدينة وأقامت بالمدينة عشر سنين وأقامت مع أمير المؤمنين عليه السلام من بعد وفاة رسول الله ﷺ ، خمسة وسبعين يوما وولدت الحسن بن علي ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة » (تاريخ الأئمة (المجموعة) - الكاتب البغدادي - ص ٦) .

وفي هداية الخصيبي قال : « أقامت عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثماني سنين ثمَّ هاجرت (مع علي) إلى المدينة ، وأقامت بها عشر سنين الهجرة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولها ثمانية عشر سنة ، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً ، وبرواية الغار أربعين يوما وهو الصحيح »[٢١٣٥].

وفي دلائل الطبري قال : « هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمن هاجر معها ، فقدمت المدينة ، فأنزلها النبي صلى الله عليه وآله على أمِّ أيوب الأنصاري »[٢١٣٦]. وقريب منه ما قاله الطبرسي في تاج المواليد[٢١٣٧] »[٢١٣٨].

وفي مسموعة المحدِّث النيسابوري : « أقامت عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكَّة ثمان سنين ، ثمَّ هاجرت (مع عليٍّ) إلى المدينة ، فزوَّجها رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن علي بن أبي طالب عليه السلام بعد مقدمهم المدينة بسنة »[٢١٣٩].

وفي البحار مثله على اختلاف في زمن تزويجها من عليٍّ عليه السلام بسنة أو سنتين[٢١٤٠]، وفيه : « وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة »[٢١٤١].

[٢١٣٥] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[٢١٣٦] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٢١٣٧] قال : « هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وزوّجها النبيُّ صلى الله عليه وآله بعد مقدمه المدينة بسنة وهي بنت تسع سنين من أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تع وله عليه السلام يومئذ أربع وعشرون سنة وولدت فاطمة عليها السلام الحسن و لها إحدى عشرة سنة ، والحسين عليهما السلام بعد الحسن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوما ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة الا ثلاثة أشهر وبقيت بعده خمسة وسبعين يوما .

[٢١٣٨] تاج المواليد (المجموعة) - الشيخ الطبرسي - ص ١٨ - ٢٤

[٢١٣٩] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٣ - ١٤٤

وفي مسموعة[٢١٤٢] ابن عباس قال : « لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة ، وفي الجمعة كالشهر ، وفي الشهر كالسنة . فلمَّا هاجر رسولُ الله ﷺ من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً ، وأنسَ أهل المدينة به ، وعلت كلمته ، وعرف الناس بركته ، وسار إليه الركبان ، وظهر الايمان ، ودرس القرآن ، وتحدث الملوك والشراف ، وخاف سيف نقمته الأكابر والاشراف ، وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمَن هاجر معها ، فقدمت المدينة ، فأُنزِلت مع النبي ﷺ على أمِّ أبي أيوب الأنصاري ، وخطب رسولُ الله ﷺ النساءَ ، وتزوَّج ﷺ سودة أوَّل دخوله المدينة ، ونقل فاطمة إليها ، ثمَّ تزوج أمَّ سلمة فقالت أم سلمة : تزوَّجَني رسولُ الله ﷺ وفوَّضَ أمرَ ابنته (فاطمة) إليَّ ، فكنتُ أؤدِّبها ، وكانت - واللهِ - أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها »[٢١٤٣]. وقد ثبت بالأخبار أنَّها عليها السلام أديبةُ اللهِ تعالى .

وروى الخاصَّة والعامَّة جميعاً أنَّ هجرةَ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانَّهُ ﷺ لم يأمن عليها إلا عليّاً عليه السلام . وبها نفهم

[٢١٤٠] قال : ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة وروي أنه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر وقبض النبي ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة

[٢١٤١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦

[٢١٤٢] وعنه ، عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أحمد بن محمد الضبي ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن شعيب بن واقد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عن

[٢١٤٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩ - ١٠

قوله تعالى : ﴿ بعضهم من بعض ﴾ !! بل ومنها نفهمُ سرَّ اللهِ المقرون بعليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، خاصَّة أنَّ جبرائيل عليه السلام أمرَ النبيَّ صلى الله عليه وآله بالخروج من مكَّة وكتب عليهِ الأمان بإذن الله تعالى ، ومع ذلك تركَ فاطمة الزهراء عليها السلام رغم ما يعرف مِن حقد قريش وما يمكن أن يؤول إليهِ أمرهم بإشارةٍ مِن جبرائيل عليه السلام ، وإنَّما تركها لأمرٍ آخر مِن تدبير الله تعالى ، أي لتكون مِن فضيلة عليٍّ عليه السلام في هجرتِهِ بها عليها السلام ، وقد خرَّجت عليك طوائف الآيات التي تذكر أخبارُهَا أنَّ مِن مقادير علم الله تعالى أنَّه خلقَ فاطمة لعلي عليهما السلام ، فكان هذا الخروجَ بالهجرة بها مِن هذا الباب الشريف ، فافهم .

****

لوح النور المُنزَل من الله تعالى بأسماء :

« الأئمَّة مِن وُلد فاطمة عليها السلام »

هذا واحدٌ مِن درَّة الكرامات التي اختصَّ اللهُ بها فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقد خرَّجنا عليك ما ورد فيها عليها السلام من أنَّها أمُّ الأئمَّة بالإضافة إلى بعلها عليه السلام ، ومواطنُهُ كثيرة جدَّاً ، وطرقهُ أكثر ، وهو مرويٌّ مِن كلِّ لسانٍ ، ومسكون في كلِّ سمعٍ وأثر . أمَّا هنا فالأخبار تحكي خاصَّة الله تعالى التي تفضَّلَ بها على صفيَّتِهِ المعصومة التي كَتَبَ إسمها على ساق العرش وباب الجنَّة ، وما إلى ذلك من الأخبار التي وردت فيها ، فأشارت إلى حقيقتها النورانيَّة وعنصرها المطهَّر وذاتها المنتجبة ، بالشرطين : شرط الوطن وشرط الطريق ضبطاً على التواتر .

والباب هنا يحكي أنَّ اللهَ تعالى خصَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء عليها السلام بهديَّة النورِ ، وهو عبارة عن لوحٍ ربَّاني فيه بيانُ الله تعالى للأئمَّة مِن وُلد فاطمة ، بالإضافة إلى ذكر بعلِهَا عليه السلام . ويبدو بوضوح أنَّ هذا اللوح له خاصتَّهُ الإعجازيَّة ، أي مادَّتُهُ ليست ورقاً أو جلداً أو كتفاً أو عظماً وشبه

ذلك ، بل مادَّة إعجازيَّة يسطعُ منها النور . منها ما رواه إبن بابويه القمِّي بشرط[٢١٤٤] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : « إنَّ لي إليك حاجةً ، فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ فقال له جابر : في أيِّ الأوقات شئت . قال : فخَلَى به أبو جعفر عليه السلام فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوحِ الذي رأيتَهُ في يدِ أمِّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوباً ؟ فقال جابر : أشهَدُ باللهِ أني دخلتُ على أمِّك فاطمة عليها السلام في حياةِ رسول الله صلى الله عليه وآله أهنِّئُهَا بولادةِ الحسين عليه السلام ، فرأيتُ في يدها لوحاً أخضر ، ظننتُ أنه من زمرُّد ، ورأيت فيه كتابةً بيضاء شبيهةً بنورِ الشمس !! فقلت لها : بأبي أنت وأمِّي ، يا بنتَ رسولِ الله ما هذا اللوح ؟!! فقالت عليها السلام : هذا اللوحُ أهداهُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله ، وفيه اسمُ أبي ، واسمُ بعلي ، واسمُ ابنَيَّ ، وأسماء الأوصياءِ مِن وُلدي ، فأعطانيه أبي ليسرَّني بذلك . قال جابر : فأعطتنيه أمُّكَ فاطمة عليها السلام ، فقرأته وانتسخته . فقال له أبي عليه السلام : فهل لك - يا جابر - أن تعرضَهُ عليَّ ؟ فقال : نعم . قال : فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفةً مِن رقٍّ ،

فقال عليه السلام : يا جابر ، أنظُر أنتَ في كتابك ، لأقرأهُ أنا عليك . قال : فنظر جابر في نسخته فقرأهُ عليه أبي عليه السلام ، فواللهِ ما خالفَ حرفٌ حرفاً . قال

[٢١٤٤] سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد ، والحسن بن طريف جميعا : عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

جابر : فإني أشهَدُ بالله أني هكذا رأيتُهُ في اللوحِ مكتوباً (كما قرأتَ) : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتابٌ مِن اللهِ العزيز الحكيم لمحمَّدٍ نورِهِ وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروحُ الأمين مِن عند ربِّ العالمين ، عظِّم يا محمَّدُ أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله ، لا إلهَ إلا أنا ، قاصمُ الجبارين ، ومبير المتكبرين ، ومذلُّ الظالمين ، وديَّان الدِّين ، إني أنا الله ، لا إلهَ إلا أنا ، فمَن رجا غيرَ فضلي أو خاف غيرَ عدلي ، عذَّبتُهُ عذاباً لا أعذِّبُهُ أحداً مِن العالمين ، فإيَّايَ فاعبد ، وعليَّ فتوكَّل ، إني لم أبعثُ نبيَّاً فأكملت أيَّامه وانقضت مدَّتُهُ إلا جعلتُ له وصيَّاً ، وإني فضَّلتُكَ على الأنبياء ، وفضَّلتُ وصيَّكَ على الأوصياء ، وأكرمتُكَ بشبلَيكَ بعدَهُ وبسبطيك : الحسن والحسين ، وجعلتُ حسناً معدنَ علمي بعد انقضاءِ مدَّة أبيه ، وجعلتُ حسيناً خازنَ وحيِي ، وأكرمته بالشهادة ، وختمتُ له بالسعادة ، فهو أفضلُ مَن استشهد وأرفعُ الشهداء درجةً ، جعلتُ كلمتي التامَّة معه ، والحجَّة البالغة عنده ، بعترته أُثيب وأُعاقب ، أوَّلُهم : عليٌّ سيِّدُ العابدين وزينُ أوليائي الماضين ، وابنه سمِّي جدِّهِ المحمُود : محمَّد ، الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي . سيهلَكُ المرتابونَ في جعفر ، الرَّاد عليه كالراد عليَّ ، حقَّ القولُ مني لأكرمنَّ مثوى جعفر ، ولأسرنَّهُ في أوليائه وأشياعه وأنصاره . وانتجبت[2145] موسى[2146] ، لأنَّ خيطَ فرضي لا ينقطع ، وحجَّتي لا تخفى ، وأنَّ أوليائي لا يشقون أبداً ، ألا ومَن جحد واحداً منهم فقد جحدَ نعمتي ،

[2145] - بعده .

[2146] (تقع) . فتنة . عمياء حندس

ومَن غيَّرَ آيةً مِن كتابي فقد افترى عليَّ ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدَّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ، ألا إنَّ المكذِّب بالثامن مُكذِّبٌ بكلِّ أوليائي ، وعليٌّ[٢١٤٧] وليِّي وناصري ، ومَن أضع عليه أعباءَ النبوَّة ، وأمتحنه بالاضطلاع ، يقتله عفريتٌ مستكبرٌ ، يُدفَنُ بالمدينة التي بناها العبدُ الصالح ذو القرنين ، إلى جنب شرِّ خلقي ، حقَّ القولُ مني لأقرنَّ عينه بمحمَّد[٢١٤٨] ابنه وخليفته مِن بعده ، فهو وارثُ علمِي ومعدنُ حكمتي وموضعُ سرِّي وحجَّتي على خلقي ، جعلتُ الجنَّةَ مثواهُ[٢١٤٩]، وأختُمُ بالسعادة لابنه علي[٢١٥٠] وليِّي وناصري ، والشاهدُ في خلقي ، وأميني على وحيِي ، أُخرِجُ منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن[٢١٥١]،

ثمَّ أُكمِلُ ذلك بابنه[٢١٥٢] رحمة للعالمين (يعني المهدي عليه السلام) ، عليه كمالُ موسى ، وبهاءُ عيسى ، وصبرُ أيُّوب ، ستذلُّ أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم ، فيُقتَلُون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وَجِلين ، تُصبغ الأرض مِن دمائهم ، ويفشو الويلُ والرنين في نسائهم ، أولئك أوليائي حقًّا ، بهم أدفعُ كلَّ فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشفُ الزلازل ، وأرفع عنهم الآصار والأغلال ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ

[٢١٤٧] يعني علي الرضا عليه السلام

[٢١٤٨] محمد الجواد عليه السلام

[٢١٤٩] وشفَّعتُهُ في سبعين مِن أهل بيته كلُّهُم قد استوجبوا النار(لكنَّهم محلٌّ للشفاعة وشرطها) ،

[٢١٥٠] علي الهادي عليه السلام

[٢١٥١] الحسن العسكري عليه السلام

[٢١٥٢] (المهدي)

صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٢/١٥٧﴾ »[٢١٥٣]. قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : « لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك »[٢١٥٤].

وخرَّجَهُ الكليني بواسطة[٢١٥٥] عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[٢١٥٦] »[٢١٥٧].

ثمَّ قاله بشرط[٢١٥٨] أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماءُ الأوصياء من وُلدهَا ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثةٌ منهم : محمَّد[٢١٥٩] وثلاثة منهم : علي[٢١٦٠] »[٢١٦١].

[٢١٥٣] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[٢١٥٤] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٦

[٢١٥٥] محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[٢١٥٦] قال الصادق : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا أخضر ، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من وُلدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر : أن تعرضه علي قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا ، فقال جابر : فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً

[٢١٥٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٥٢٧

[٢١٥٨] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام

[٢١٥٩] محمد الباقر ، ومحمد الجواد ، ومحمد المهدي عليهم السلام

[٢١٦٠] علي ابن الحسين ، وعلي الرضا وعلي الهادي عليهم السلام

وأثبته أبو الصلاح الحلبي مِن عدَّةِ طُرُقٍ عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وفيها قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء مِن وُلدهَا عليهم السلام . فعددت اثني عشر ، أحدهم القائمُ بالحقِّ[2162] »[2163]. وقرَّرهُ القاضي النعمان بشرط آخر عن[2164] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2165] »[2166]. وساقه العلامة الحلِّي بتمام السند عن[2167] أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[2168] »[2169].

وأقرَّهُ الحرُّ بواحدٍ مِن طرق[2170] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2171] »[2172].

[2161] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٣٢

[2162] اثنان منهم محمَّد ، وأربعة منهم علي

[2163] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٤٢١

[2164] حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ،

[2165] قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إنَّ لي إليك لحاجة ، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فيها فأسألك عنها ؟ قال جابر : في أي الأوقات أحببت ، فخلا به أبي يوما ، فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوح الذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما ، وعما أخبرتك أمِّي فاطمة به مما في ذلك اللوح مكتوب . فقال جابر : أشهد بأن الله لا شريك له أني دخلت على أمك فاطمة صلى الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها بولادة الحسين عليه السلام ، ورأيتُ في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ، ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ولدي واسم الأوصياء مِن وُلدِي ، أعطانيه أبي ليبشرني بذلك . قال جابر : فدفعته إليَّ أمُّك فاطمة عليها السلام فقرأته ونسخته .

[2166] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٩ - ٧٠

[2167] محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[2168] قال جابر : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي

[2169] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ٢٣٧

[2170] محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

وضبطَهُ الخصيبي مِن طوائف عن[2173] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2174] »[2175].

[2171] قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري ، ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك أسألك عنها . قال له جابر : أي الأوقات أحببت ، فخلا بهِ في بعض الأيام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي انه في ذلك اللوح مكتوب . فقال جابر : اشهد بالله اني دخلت على أمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس . فقلت : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي ، واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك . قال جابر : فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته واستنسخته . فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا ، فقال جابر : اشهد اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله ، ونزل به الروح الأمين من عند رب العالمين . عظم يا محمد أسمائي واشكر آلائي ولا تجحد نعمائي ، اني أنا الله لا اله الا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين ، اني أنا الله لا اله الا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، فإياي فاعبد وعلي فتوكل ، اني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت نبوته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة . جعلت كلمتي التامة عنده وحجتي البالغة معه بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني ، لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، أتيحت بعده بموسى فتنة عمياء حندس ، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وان أوليائي يسقون بالكأس الا وفى ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به الا شفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجب النار ، وإختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي إلى سبيلي والمعدن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم ، أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأرفع الأصار والاغلال ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

[2172] الجواهر السنية - الحر العاملي - ص ٢٠١ - ٢٠٤

[2173] عن جعفر بن أحمد القصير ، عن صالح بن أبي حماد ، والحسين بن طريف جميعا ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

[2174] قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك وأسألك عما شئت قال جابر : في اي الأوقات أحببت يا سيدي فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول

وأثبته المحدِّث النيسابوري بشرط جابر بن عبد الله وفيه : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيهِ أسماء الأوصياء والأئمَّة مِن وُلدِهَا ، فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم »[2176]. وخرَّجه الشيخ المفيد بواسطة[2177] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2178] »[2179].

الله صلى الله عليه وآله ، وما أخبرتك أمي اي شئ مكتوب في اللوح قال جابر : اشهد بالله اني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها في ولادة الحسين عليه السلام ورأيت بيدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورأيت كتابا ابيض شبه نور الشمس قلت لها بابي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح قالت : هذا اللوح هداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي وأسماء أبنائي وأسماء الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليسرني بذلك ، قال جابر : ثم أعطتني إياه أمك فاطمة فقرأته ونسخته فقال أبي فهل لك يا جابر : تعرضه علي ، قال : نعم ، فمشى أبي معه حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي صحيفة من ورق وقال : يا جابر انظر بكتابك لا قرأ عليك فنظر جابر بنسخته وقرأ أبي عليه فما خالف حرف لحرف فقال : جابر اشهد بالله هكذا مكتوب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا إله إلا أنا من رجا غير فضلي وخاف غيري عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمت شبليه وسبطيه حسنا وحسينا معدني علمي بعد انقضاء مدة أبيهما وجعلت الحسين بعد أخيه الحسن روحي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو أفضل كل من استشهد واعلام درجة عندي وجعلت كلمته التامة معي وحجتي عنده بعترته أثبت وعاقبت أولهم سيد العابدين وزين أوليائي العارفين الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي المعلن بحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الصادق والراد عليه كالراد علي حقا مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسر به أشياعه وأنصاره وأولياؤه تبيح به بعده فتنة عما أحدس الا ان حبل فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا من جحد واحد الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبلي وخيرتي ان المكذب بكل أوليائي وعلي ابنه ناصري ومن أضع أعناق النبوة عليه وامنحه الاصطلاح إلى جانب مخالفي حق القول مني لا أقرن عينه سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته سبعين من أهل بيته كل منهم استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي ابنه الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه اكمال صفوة آدم ورفعة إدريس وسكينة نوح وكلم إبراهيم وشدة موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ستذل أوليائي في غيبته وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تضيق بهم الأرض ويفتنون الويل والرناه في لسانهم ، أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

[2175] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٣٦٤ - ٣٦٦

[2176] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٢٦١

[2177] حدثنا محمد بن معقل قال : حدثنا أبي ، عن عبد الله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر سنة ثمان وتسعين ومائتين قال : حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

ثمَّ قرَّرهُ في الإرشاد بواسطة[2180] أبي الجارود عن أبي جعفر[2181] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ

[2178] قال : قال أبي محمد لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أي وقت شئت يا سيدي فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة صلوات الله عليها وما أخبرتك أمي أنه مكتوب في اللوح ؟ فقال جابر : اشهد بالله أني دخلت على فاطمة أمك صلوات الله عليها في حياة رسول الله ﷺ فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ، فظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ما هذا اللوح ؟ قالت : هذا لوح أهداه الله تبارك وتعالى إلى رسول الله ﷺ فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني به ، قال جابر : فأعطتنيه أمك فقرأته واستحسنته فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي حتى أتى منزل جابر فأخرج أبي من كمه صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر في نسخته فقرأه عليه فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر اشهد بالله أني كذا رأيته في اللوح مكتوباً : [بسم الله الرحمن الرحيم] هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظِّم يا محمَّد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان يوم الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين ، فإياي فأعبد وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً قط فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا وجعلت له وصياً وقد فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء عندي درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، انتجبت بعده موسى وأتيحت فتنة عمياء صماء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجَّتي لا تخفى وأنَّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمكذبين الجاحدين بعد انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي ، فإن المكذب لأحدهم المكذب لكل أوليائي ، وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي لأقرنَّ عينه بمحمَّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري و حجتي على خلقي ، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين ألفا من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وختمت بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، سيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون و يحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم ، هؤلاء أوليائي حقاً ، بهم أدفع كل بلية وفتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة وأولئك هم المهتدون . قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله

[2179] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ٢١٠ - ٢١٢

[2180] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد ابن يحيى ، عن (محمد بن الحسين) (٤) ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من وُلدِهَا ، فعددت اثني عشر إسما آخرهم القائم مِن وُلد فاطمة[2182] »[2183] .

وفي الإستنصار ضبطه أبو الفتح الكراجكي بشرط أبي الجارود عن أبي جعفر[2184] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء والأئمَّة مِن وُلدها ، فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم بالحق »[2185] .

وأثبته الشيخ الطوسي في الأمالي بواسطة[2186] محمَّد بن سنان عن سيِّدنا أبي عبد الله[2187] قال عليه السلام : قال أبي لجابر بن عبد الله : لي إليكَ حاجة أريد أخلو بكِ فيها ؟ فلما خلا به في بعض الأيام ، قال له : أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام ؟ قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه لأهنئها بولدها الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء ، فيه كتاب أنور مِن الشمس وأطيب مِن رائحة المسك الأذفر . فقلت : ما هذا ، يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداهُ

[2181] محمد بن علي عليهما السلام،

[2182] ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي

[2183] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

[2184] محمد بن علي عليه السلام

[2185] الإستنصار - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٨

[2186] أبو محمد الفحام ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس ، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة ، عن محمد بن سنان ، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ،

[2187] جعفر بن محمد عليه السلام ،

الله عز وجل إلى أبي ، فيه اسمُ أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده مِن وُلدِي ، فسألتها أن تدفعه إليَّ لأنسخه ؟ ففعلت ، فقال له : فهل لك أن تعارضني به ؟ قال : نعم . فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغد فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك ، وكان في صحيفته مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مِن الله العزيز العليم ، أنزله الروح الأمين على محمَّد خاتم النبيين ،

يا محمَّد ، عظم أسمائي واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، ولا ترجُ سواي ، ولا تخشَ غيري ، فإنه مَن يرجو سواي ويخشى غيري أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً مِن العالمين ،

يا محمد ، إني اصطفيتك على الأنبياء ، وفضَّلتُ وصيَّك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة علمي مِن بعد انقضاء مدَّة أبيه ، والحسين خير أولاد الأوَّلين والاخرين ، فيه تثبت الإمامة ، ومنه تعقب علي زين العابدين ، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، وجعفر الصادق في العقل والعمل تنشب من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل للمكذِّب بعبدي وخيرتي مِن خلقي موسى ،

وعلي الرضا يقتله " عفريت كافر " يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنبِ شرٍّ خلق الله ، ومحمَّد الهادي إلى سبيلي الذابّ عن حريمي والقيِّم في رعيته حسن أغر ، يخرج منه ذو الإسمين : علي (والحسن) ، والخلف محمَّد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء

تظلُّه مِن الشمس ، ينادي بلسانٍ فصيحٍ يُسمعُهُ الثقلين والخافقين ، وهو المهدي مِن آل محمد ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً »[٢١٨٨] .

وفي الغيبة ضبطه بواسطة[٢١٨٩] جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء مِن وُلدها ، فعددتُ اثني عشر اسماً آخرهم القائم . ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي »[٢١٩٠] . ثمَّ مِن طريق[٢١٩١] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[٢١٩٢] »[٢١٩٣] .

فخرَّجه الطوسي مِن ثلاث طرق ، فضلاً عن طريق أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

[٢١٨٨] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩١ – ٢٩٢

[٢١٨٩] عنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن نعمة السلولي ، عن وهيب بن حفص (٤) ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن خالد ، عن أبي السفاتج ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام

[٢١٩٠] الغيبة – الشيخ الطوسي – ص ١٣٩ – ١٤٠

[٢١٩١] أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن أبي علي أحمد بن إدريس وعبد الله بن جعفر الحميري عن أبي الخير صالح بن أبي حماد الرازي والحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

[٢١٩٢] قال : قال أبي محمد بن علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ . قال له جابر : في أي الأوقات أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله إني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها بولادة الحسين عليه السلام ، ورأيت في يدها لوحا أخضر فظننت أنه زمرد ، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس . فقلت لها : بأبي وأمي يا ابنة رسول الله ما هذا اللوح ؟ . فقالت : هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك . قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته فاستنسخته .. وساق الحديث إلى الآخر .

[٢١٩٣] الغيبة – الشيخ الطوسي – ص ١٤٣ – ١٤٧

وأثبته الطبرسي بشرط أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2194] »[2195]. ثمَّ مِن طريق[2196] أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[2197] »[2198]. ثمَّ بشرط إبن بابوية بواسطة[2199] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام »[2200].

وقاله إبن آشوب[2201] بشرط محمَّد بن موسى بن المتوكل، ومحمَّد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانه، وأحمد ابن زياد الهمداني، بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام: « هنَّأتُ فاطمة عليها السلام بولادة الحسين وفي يديها لوح مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مِن اللهِ العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره

[2194] قال: قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قل له جابر: في أي الأحوال أحببت، فخلا به أبي في بعض الأوقات وقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب. فقال جابر: أشهد بالله إني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يدها لوحا أخضر فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأمي وأبي أنت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتنيه أمك عليها السلام فقرأته واستنسخته. ثم ساقه إلى الآخر

[2195] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٨٤ - ٨٦

[2196] محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام

[2197] عن جابر بن عبد الله الأنصاري. قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي

[2198] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٦٦

[2199] الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، والحسين م بن إبراهيم بن ناتانه، وأحمد بن موسى بن زياد الهمداني قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح. وحدثنا أبي، ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف، جميعا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام

[2200] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٧٦

[2201] قال: وذكر في كتاب مولد فاطمة انه اخبرني أبي سمع ..

وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربِّ العالمين ، عظِّم يا محمَّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غيري عذَّبتُهُ عذاباً لا أعذِّبه أحداً مِن العالمين ، فإيَّاي فاعبد وعليَّ فتوكَّل ، إني لم أبعث نبيَّاً فأكملتُ أيَّامَهُ وانقضت مدَّتُهُ إلا جعلت له وصيَّاً وإني فضَّلتك على الأنبياء وفضَّلتُ عليَّاً وصيَّكَ على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنا معدن حكمي بعد انقضاء مدَّة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي ، أكرمته بالشهادة فهو أكرم مَن استشهد وارفع الشهداء درجةً ، جعلت كلمتي التامة معه والحجَّة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب : أوَّلهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جدِّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في " جعفر " الراد عليه كالراد عليَّ ،

حقَّ القولُ مني لأكرمنَّ مثوى جعفر ولأقرنَّ عينه بأشياعه وأنصاره ومحبِّيه ، تقع بعده فتنة عمياء حندس لانَّ خيط فرضي لا ينقطع وحجَّتي لا تخفى ، وانَّ أوليائي لا يشقون ابداً ، ألا ومَن جحد منهم أحداً فقد جحد نعمتي ، ومَن غيَّرَ آيةً مِن كتابي فقد افترى عليَّ ، ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدَّة عبدي موسى وخيرتي ، إنَّ المكذِّبَ بالثلاثة مكذِّبٌ بكلِّ أوليائي ، عليٌّ وليِّي وناصري ومَن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر ، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقي ، حقَّ القول مني لأقرنَّ عينه بمحمَّد ابنه وارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سرِّي وحجَّتي على خلقي ، جعلت له الجنة مثواه

وشفَّعته في سبعين مِن أهل بيته[٢٢٠٢]، واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي إلى سبيل والخازن لعلمي الحسن ، ثمَّ أكمل ذلك بابنه (المهدي) رحمة للعالمين ابن الحسن ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب »[٢٢٠٣].

وفي هذا قال إبن حاتم : « أمَّا روايات الخاصَّة وهم الإمامية فالمجمع عليه خبر اللوح ، وهو ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه مع علي بن الحسين عليه السلام أنه رأى في يد فاطمة الزهراء عليها السلام لوحاً أخضر مِن زمردة خضراء فيه كتابة بيضاء ، فقال جابر : قلت لها عليها السلام : ما هذا اللوح يا بنت رسول الله ؟ قالت عليها السلام : لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي ، وأهداه أبي إلي ، فيه اسم أبي واسم بعلي والأئمة مِن وُلدي[٢٢٠٤] »[٢٢٠٥].

وأثبته المحقِّق الحلِّي بشرط جابر بن عبد الله قال : « دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لأهنِّيها بمولد الحسين ، فإذا بيدها صحيفةٌ مِن درَّة بيضاء !! فقلت : يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة ؟ فقالت عليها السلام : فيها أسماء الأئمَّة مِن وُلدي . ثمَّ قالت : أنتَ مأذون أن تنظر إلى باطنها مِن ظاهرها ؟ قال : فقرأت فيها عددَ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم ، حتى

[٢٢٠٢] كل قد وجبت له النار

[٢٢٠٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ١ – ص ٢٥٥

[٢٢٠٤] قال جابر : فنظرت في اللوح فرأيت فيهم ثلاثة عشر إسماً (أي إسم النبي والأئمَّة) كان فيه محمَّد في أربعة مواضع

[٢٢٠٥] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٩١

انتهى إلى أبي القاسم محمَّد بن الحسن الحجة القائم »[2206] . قال : وفي حديث آخر عنه قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم »[2207].

وخرَّجه الإربلي مِن حديث جابر بن عبد الله »[2208]. ثمَّ أتبعه بحديث ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عليهم السلام قال : « دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلَّمت عليه ؟ فردَّ عليَّ السلام ثمَّ قال لي : مَن أنت ؟ - وذلك بعدما كفَّ بصرُهُ - فقلت : محمَّد بن علي ، فقال يا بني ادنُ مني . قال : فدنوت منه فقبَّلَ يدي ثمَّ أهوى إلى رجلي ليقبِّلها فتنحَّيت عنه ، فقال لي : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام . فقلت : وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، وكيف ذلكَ يا جابر ؟ فقال : كنتُ معه ذاتَ يومٍ فقال لي : يا جابر لعلَّك أن تبقى إلى أن تلقى رجلاً مِن وُلدي يُقال له محمَّد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأهُ مني السلام !! وكان في وصيَّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكر محمَّد بن علي والوصاةُ به وسمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلم على ما رواه أصحاب الآثار »[2209]. وفي آخر عن جابر بن عبد الله قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « يُوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً مِن الحسين يُقال له " محمد " يبقر علمَ

[2206] المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[2207] المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[2208] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

[2209] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

الدِّين بقراً ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام »[٢٢١٠] . ثمَّ قال : « وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله مِن الجنة وأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمة مِن بعده فكان فيه محمَّد بن علي الامام بعد أبيه »[٢٢١١] .

ثمَّ قال : « وروت أيضاً أنَّ الله عزَّ وجل أنزل إلى نبيِّه كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً ، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويأمره أن يفضَّ أوَّل خاتم فيه ويعمل بما تحته ثمَّ يدفعه بعد وفاته إلى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره بفض الخاتم الثاني والعمل بما تحته ، ثمَّ يدفعه عند حضور وفاته إلى أخيه الحسين عليه السلام ويأمره أن يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ، ثمَّ يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام ويأمره بمثل ذلك ، ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمد بن علي الأكبر ويأمره بمثل ذلك ، ثمَّ يدفعه محمَّد إلى ولده حتى ينتهي إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين »[٢٢١٢] .

. ثمَّ ضبطه عن أبي جعفر عليه السلام[٢٢١٣] بواحدٍ من وسائط جابر بن عبد الله الأنصاري[٢٢١٤] »[٢٢١٥] .

[٢٢١٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

[٢٢١١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

[٢٢١٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٣٣٦

[٢٢١٣] محمد بن علي عليه السلام

ثمَّ بشرط محمد بن يعقوب الكليني بواسطة جابر بن عبد الله الأنصاري[٢٢١٦] »[٢٢١٧]. ثمَّ أتبعه بحديث أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنَّ الله عزَّ وجل أرسل محمَّداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصيَّاً منهم ، مَن سبق ، ومنهم مَن بقي ، وكلُّ وصيٍّ جرت به سُنَّة ، والأوصياء الذين من بعد محمَّد صلى الله عليه وآله على سُنَّة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سُنَّة المسيح »[٢٢١٨].

وفي موطن آخر قال : « أمَّا الضرب الثاني : حديث اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام فيه أسماء الأئمة واحداً بعد واحد على التعيين وهو من طرق أصحابنا »[٢٢١٩]، ثمَّ قال في مدح أهل البيت والأئمَّة الإثني عشر : « وقد أجاد أبو الطيب في قوله :

يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباعُ على الناقل »[٢٢٢٠]

[٢٢١٤] قال : دخلت على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها ، فعددت اثنى عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم على

[٢٢١٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ٢٤٦

[٢٢١٦] قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي

[٢٢١٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ٣١٠

[٢٢١٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ٣١٠

[٢٢١٩] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ٣١٢ - ٣١٣

[٢٢٢٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ٣١٢ - ٣١٣

وأثبته الصدوق في الخصال من طريق[٢٢٢١] أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، أحدهم القائم ، ثلاثة منهم : محمد ، وثلاثة منهم علي »[٢٢٢٢].

ثمَّ بشرط[٢٢٢٣] أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدَّامها لوح يكاد ضوئه يغشى الابصار وفيه اثنا عشر اسماً ، ثلاثه في ظاهره ، وثلاثة في باطنه ، وثلاثه أسماء في آخره ، وثلاثه أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر . قلت : أسماء مَن هؤلاء ؟ قالت عليها السلام : هذه أسماءُ الأوصياء : أوَّلُهم ابنُ عمِّي وأحد عشر من وُلدى ، آخرهم القائم . قال جابر : فرأيت فيه : محمَّد ، محمَّد ، محمَّد في ثلاثة مواضع ، وعليّاً عليّاً عليّا عليّاً في أربعة مواضع »[٢٢٢٤]. ثمَّ بشرط[٢٢٢٥] أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على

[٢٢٢١] حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام

[٢٢٢٢] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤٧٧ - ٤٧٨

[٢٢٢٣] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه وأحمد بن هارون العامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك بن السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبله عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

[٢٢٢٤] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥١ - ٥٢

[٢٢٢٥] حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر

فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمَّد وأربعة منهم علي عليهم السلام »[2226].

ثمَّ بآخر[2227] عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام »[2228][2229]. فخرَجه بطريقين عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، ثمَّ بآخر عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام . وخرَّجه الطوسي مِن طرقٍ منها طريق جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر ، وخرَّجته عليك أيضاً من طرقٍ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثمَّ مِن طريق محمَّد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وهي مرويَّة الشيخ الطوسي ، ما يعني أنَّ طرق الحديث كثيرة ، وعلى شرط التواتر وهو صريح في الإثني عشر ، فضلاً عن المواطن والأخبار الواردة في الإثني عشر من كلِّ لسان وضرورة طرقها وكلها لسان واحد في الأئمَّة الإثني عشر عليهم السلام .

وخرَّجه في كمال الدِّين بواسطة[2230] أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام »[2231][2232].

[2226] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٢

[2227] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر

[2228] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلا

[2229] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٢

[2230] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام

ثمَّ بشرط[2233] محمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد ابن علي بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة ، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا : حدَّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هشام ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام »[2234].

ثمَّ بشرط[2235] أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر[2236] عليه السلام »[2237]. ثمَّ بواسطة[2238] الحسن بن محبوب عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام[2239] »[2240].

[2231] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين

[2232] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٦٩

[2233] حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد ، والحسن بن - طريف جميعا ، عن بكر بن صالح . وحدثنا أبي ، ومحمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد ابن علي بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة ، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هشام ، عن بكر بن - صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[2234] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣١٠ - ٣١١

[2235] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي ، عن درست بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام

[2236] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار ، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه ، وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما ، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم صلوات الله عليهم أجمعين ، قال جابر ، فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع

[2237] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣١١

ثمَّ بآخر[2241] عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[2242] »[2243] . ثمَّ أتبعه بحديث[2244] المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام : « إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا . فقيل له : يا ابن رسول الله ومَن الأربعة عشر ؟ فقال عليه السلام : محمَّد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والأئمة (التسعة) من وُلد الحسين ، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهِّرُ الأرض من كل جور وظلم »[2245] .

وأثبته في " مَن لا يحضره الفقيه " بواسطة[2246] أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام[2247] »[2248] .

[2238] حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ،

[2239] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليهما السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام

[2240] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣١١ – ٣١٢

[2241] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام

[2242] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم (أجمعين)

[2243] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣١٣

[2244] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد ابن الحسين بن يزيد الزيات ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضل بن عمر

[2245] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣٣٥ – ٣٣٦

[2246] روى الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

[2247] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : " دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر أحدهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام "

وقاله الخزَّاز القمِّي بواسطة[2249] محمَّد بن عمر الواقدي ، قال : حدثني أبو مروان ، عن أبي جعفر[2250] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وفي يدها لوح من زمرد أخضر - وذكر الحديث بتمامه - »[2251] .

ثمَّ أتبعه بحديث[2252] يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين قال : قالت لي أمِّي فاطمة :

« لمَّا ولدتك دخل إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إيَّاهُ في خرقة صفراء ، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفَّكَ فيها وأذَّنَ في أذنك الأيمن وأقام في أذنك الأيسر ثمَّ قال : يا فاطمة خُذيه ، فإنه أبُو الأئمَّة : تسعةٌ من وُلده أئمَّة أبرار ، والتاسع مهديُّهُم »[2253]. ثمَّ بحديث[2254] سعد الساعدي قال :

[2248] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ١٨٠

[2249] حدثنا علي بن الحسن ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، قال حدثنا ميسرة بن عبد الله ، قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله القرشي ، قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني أبو مروان ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ،

[2250] محمَّد بن علي عليه السلام ،

[2251] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[2252] عنه عن محمد ، قال حدثني أبي ، قال حدثني علي بن قابوس القمي بقم ، قال حدثني محمد بن الحسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين قال :

[2253] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[2254] أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، قال حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين النصيبي ، قال حدثني أبو العينا ، قال حدثني يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد الساعدي ، عن أبيه

« سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمَّة ؟ فقالت عليها السلام : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمَّة بعدي عددُ نقباء بني إسرائيل »[٢٢٥٥] .

وفي حديث[٢٢٥٦] محمود بن لبيد قال : « لمَّا قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبورَ الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلمَّا كان في بعضِ الأيَّام أتيتُ قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك . فأمهلتها حتى سكتت ، فأتيتها وسلَّمت عليها وقلت : يا سيدة النسوان قد – والله – قطَّعت أنياط قلبي من بكائك . فقالت : يا با عمر يحقُّ لي البكاء ، ولقد أصبتُ بخير الآباء : رسول الله صلى الله عليه وآله ، واشوقاهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٢٥٧] !! »

قلت : يا سيِّدتي إني سائلُك عن مسألة تلجلج في صدري . قالت عليها السلام : سل . قلت : هل نصَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليٍّ بالإمامة ؟ قالت عليها السلام : واعجباهُ !! أنسيتم يوم غدير خم !! قلت : قد كان ذلك ، ولكن أخبريني بما أسرَّ صلى الله عليه وآله إليك صلى الله عليه وآله ؟ قالت : أُشهدُ اللهَ تعالى لقد سمعته يقول : عليٌّ خيرُ مَن أخلفه فيكم ، وهو الإمام والخليفةُ بعدي ، وسبطاي ، وتسعةٌ من صلبِ الحسين : أئمَّة أبرار ، لئن اتبعتموهم

[٢٢٥٥] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٦ – ٢٠٠

[٢٢٥٦] حدثنا علي بن الحسين ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، قال حدثنا محمد بن علي بن زكريا ، عن عبد الله بن الضحاك ، عن هشام بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لبيد قال

[٢٢٥٧] ثمَّ أنشأت عليها السلام تقول : إذا مات يوماً ميت قلَّ ذكره وذكرُ أبي واللهِ أكثرُ .

وجدتموهم هادين مهديين ، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة . قلت : يا سيدتي فما بالُهُ قعد عن حقّه ؟ قالت عليها السلام : يا با عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل الإمام مثل الكعبة إذْ تُؤتَى ولا يأتِي[2258] .

ثمَّ قالت : أمَا واللهِ لو تركوا الحقَّ على أهله واتَّبَعُوا عترةَ نبيِّه لما اختلفَ في اللهِ تعالى اثنان ، ولورثها سلفٌ عن سلف وخلفٌ بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع مِن وُلدِ الحسين ، ولكن قدَّموا مَن أخَّرهُ وأخروا مَن قدَّمَهُ الله ، حتى إذا أُلحِدَ المبعوث وأودعوهُ الحدثَ المحدوث واختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم !! تبّاً لهم أو لم يسمعوا الله يقول ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾﴿٢٨/٦٨﴾ بلى سمعوا !! ولكنَّهُم كما قال الله سبحانه ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾﴿٢٢/٤٦﴾ : هيهات !! بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم ، فتعساً لهم وأضل أعمالهم !! أعوذ بك يا ربِّ مِن الجور بعد الكور »[2259] .

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط[2260] محمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة ، وأحمد بن زياد الهمداني قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه

[2258] قال : أو قالت عليها السلام : مثل علي ..-

[2259] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[2260] حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة ، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله تعالى عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم - روح الله روحهما - عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن ابن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

إبراهيم بن هاشم - روح الله روحهما - عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن ابن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام[2261] »[2262].

[2261] قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : " إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها " . فقال له جابر : في أي الأوقات شئت ، فخلا به أبي عليه السلام فقال : " يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوبا ، قال جابر : أشهد الله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنيها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس ، فقلت أنا : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله إلى رسوله فيه اسم أبي ، واسم بعلي ، واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته ، فقال أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج أبي صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا ، فقال جابر فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوبا : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره ، وسفيره ، وحجابه ، ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين . عظم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ، ومذل الظالمين ، وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه ، وانقضت مدته، إلا جعلت له وصيا ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، وأكرمتك ، بشبليك بعده ، وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة ، وختمت له بالسعادة فهو أفضل ممن استشهد ، وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، والحجة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب ، أولهم سيد العابدين ، وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ، ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى ، وأن أوليائي لا يشقون ، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ، إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي ، وعلي وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ، إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ، ومعدن حكمي ، وموضع سري ، وحجتي على خلقي ، جعلت الجنة مأواه وشفعته في سبعين ألفا من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري ، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، وسيذل أوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤسهم كما يتهادون رؤس الترك والديلم ، فيقتَلون ، ويحرَّقون ، ويكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين وتصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، أولئك أوليائي حقا ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون " . قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك .

[2262] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٦

ثمَّ بشرط الحمويني – وهو من أعيان العامَّة – بواسطة[٢٢٦٣] أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام[٢٢٦٤] »[٢٢٦٥] . ثمَّ بآخر من شرط الحمويني بواسطة[٢٢٦٦] أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام[٢٢٦٧] »[٢٢٦٨] .

ثمَّ بثالث من مسموعة الحمويني بشرط[٢٢٦٩] أبي نضرة قال : « لمَّا احتضر أبو جعفر[٢٢٧٠] عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً ، فقال له أخوه : لو امتثلتَ في تمثالِ الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيتَ منكراً . فقال عليه السلام له : يا أبا الحسن ، إنَّ الأمانات ليست بالتمثال ، ولا العهود بالرسوم ، وإنما هي أمورٌ سابقة عن حججِ اللهِ تبارك

[٢٢٦٣] الحمويني بإسناده هذا ، عن ابن بابويه قال : حدثنا علي بن الحسين المؤدب ، وأحمد بن هارون الفامي قالا : أنبأنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، عن محمد بن نعمة السلولي ، عن درست بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ،

[٢٢٦٤] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما ، فقلت : أسماء من هذا ؟ قالت : " هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم " ، قال جابر : فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليا عليا عليا عليا في أربعة مواضع

[٢٢٦٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٤٦

[٢٢٦٦] الحمويني بإسناده عن أبي جعفر ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ،

[٢٢٦٧] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم

[٢٢٦٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٤٦

[٢٢٦٩] الحمويني بالإسناد إلى أبي جعفر بن بابويه قال : أنبأنا محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال : حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال : حدثنا العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة قال :

[٢٢٧٠] محمَّد بن علي الباقر عليه السلام

وتعالى . قال : ثمَّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدِّثنا بما عاينتَ مِن الصحيفة ؟

فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لأهنّئها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفةٌ مِن درَّةٍ بيضاء ، فقلت : يا سيِّدةَ النسوان ما هذه الصحيفةُ التي أراها معك ؟!! قالت عليها السلام : فيها أسماءُ الولاةِ مِن وُلدي . فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها ، قالت عليها السلام : يا جابر لولا النهيُ لكنتُ أفعل ، لكنه نُهِي أن يمسَّها إلا نبيٌّ أو وصيُّ نبي ، أو أهلُ بيتِ نبيٍّ ، ولكنه مأذونٌ لك أن تنظر إلى بطنها مِن ظاهرها . . قال جابر : فقرأت ، فإذا فيها : أبو القاسم : محمَّد بن عبد الله المصطفى ، أمُّهُ آمنة بنت وهب . وأبو الحسن : علي بن أبي طالب المرتضى ، أمُّهُ فاطمة بنت أسد[٢٢٧١]. أبو محمَّد : الحسن بن علي . وأبو عبد الله : الحسين بن علي التقي ، أمُّهما فاطمة بنتُ محمَّد . أبو محمَّد : علي بن الحسين العدل ، أمُّه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه . أبو جعفر : محمَّد بن علي الباقر ، أمُّه أمُّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . أبو عبد الله : جعفر بن محمَّد الصادق ، أمُّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو إبراهيم : موسى بن جعفر الثقة ، أمُّه جارية اسمها حميدة . أبو الحسن : علي بن موسى الرضا ، أمُّهُ جارية اسمُهَا نجمة . أبو جعفر : محمَّد بن علي الزكي ، أمُّه جارية اسمها خيزران . أبو الحسن : علي بن محمد الأمين ، أمُّه جارية اسمها سوسن ، أبو

[٢٢٧١] بن هاشم ابن عبد مناف

محمد : الحسن بن علي الرفيق ، أمُّهُ جارية اسمها سمانة ، أبو القاسم : محمَّد بن الحسن هو حجَّةُ اللهِ القائم ، أمُّهُ جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين[٢٢٧٢] »[٢٢٧٣] .

ثمَّ أتبعه بحديث الحمويني[٢٢٧٤] بواسطة إبن عباس قال : سمعت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : « إنَّ لله تبارك وتعالى أرسل ملكاً يُقال له : دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، والهواء كما بين السماء إلى الأرض ، فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربِّنا جلَّ جلاله شيئ ؟!! فزادَهُ الله أجنحةً مثلها ، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ، ثمَّ أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليه : أنْ : طر !!! قال : فطار مقدار خمسين عاماً !! فلم ينل رأسَ قائمةٍ من قوائم العرش . فلما علمَ اللهُ عزَّ وجلَّ إتعابه أوحى إليه : أيُّها الملك عُد إلى مكانك ، فأنا عظيمٌ فوقَ كلِّ عظيمٍ ، وليس فوقي شيئ ، ولا أوصفُ بمكان . قال : فسلبه الله أجنحته ومقامَهُ من صفوف الملائكة . فلمَّا وُلِدَ الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ - وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة -

---

[٢٢٧٢] قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ والذي أذهب إليه ما روي من النهي عن تسميته

[٢٢٧٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[٢٢٧٤] وهو من أعيان مشايخ العامة قال : أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمه الله عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله بن أبي الفرج بن بردة السلمي رحمه الله بروايته ، عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد ، عن والده ، عن جده محمد ، عن أبيه ، عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسن الجوزي العلوي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المقري والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفاني بروايتهم ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) جميع مصنفاته ورواياته قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - (رضي الله عنه) - قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني محمد بن علي القرشي قال : حدثني أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال ابن عباس

أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى مالك خازن النار : أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولودٍ وُلِدَ لمحمَّدٍ في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى رضوانَ خازن الجنان : أنْ زخرف الجنان وطيِّبها لكرامة مولود وُلِدَ لمحمَّدٍ في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين أنْ تزيَّنُوا وتزاوروا لكرامة مولودٍ وُلِدَ لمحمَّدٍ في دارِ الدنيا ، وأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الملائكة: أنْ قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامةِ مولودٍ وُلِدَ لمحمَّدٍ في دارِ الدنيا ، وأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ لجبرئيل : أنْ اهبط إلى نبيِّي محمَّد في ألف قبيل - والقبيلُ ألفُ ألفٍ من الملائكة[٢٢٧٥] ، ومعهم ملائكةٌ يُقال لهم الروحانيون " بأيديهم حرابٌ من نور : أن هنِّؤا محمَّداً بمولودِه ، وأخبره يا جبرائيل إنِّي قد سمَّيتُهُ : الحسين . قال : فهنِّئهُ وعَزِّه وقُل له : يا محمَّد يقتله شرُّ أمَّتك ، فويل للقاتل ، وويل للسائق ، وويل للقائد !! قاتلُ الحسينِ أنا منه بريئ وهو مني بريئ لأنه لا يأتي يوم القيامة أحدٌ إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه . قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنَّ مع الله آلهاً آخر ، والنارُ أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة .

قال : فبينا جبرائيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الدنيا إذ مرَّ بدردائيل فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه الليلةُ في السماء !! هل قامت القيامة على أهل الدنيا ؟!! قال عليه السلام : لا ولكن وُلِدَ لمحمَّد مولودٌ في دار الدنيا ، وقد بعثني اللهُ عزَّ وجلَّ إليه لأهنِّئه بمولودِه ، فقال له الملك : يا جبرائيل بالذي

[٢٢٧٥] - على خيول بلق ، مسرجة ملجمة ، عليها قباب الدر والياقوت ،

خلقني وخلقك إنْ هبطّتَ إلى محمَّد فأقرئه مني السلام وقُل له : بحقٍّ هذا المولود عليك إلا ما سألت ربَّكَ أن يرضى عني ويردَّ عليَّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة ؟؟ فهبط جبرائيل عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمرَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ وعزَّاهُ ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله تقتله أمَّتي ؟!! فقال له : نعم يا محمَّد ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما هؤلاءِ بأمَّتي !! أنا بريئ منهم ، واللهُ عزَّ وجل بريئ منهم ، قال جبرائيل : وأنا برئ منهم يا محمَّد ، فدخل النبيُّ صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنَّأها وعزَّاهَا ، فبكت فاطمة عليها السلام ، ثمَّ قالت : يا ليتني لم ألده[2276] ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ، ولكنه لا يُقتَل حتى يكون منه إمامٌ يكون منه الأئمة الهادية . قال صلى الله عليه وآله : والأئمة بعدي الهادي علي ، والمهتدي الحسن ، والناصر الحسين ، والمنصور علي بن الحسين ، والشافع محمد بن علي ، والنفاع جعفر ابن محمَّد ، والأمين موسى بن جعفر ، والرضا علي بن موسى ، والفعال محمد بن علي ، والمؤتمن علي بن محمد ، والعلام الحسن بن علي ، ومَن يصلي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام القائم عليه السلام . قال : فسكنت فاطمة عليها السلام مِن البكاء . ثم أخبر جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله بقصَّة الملك وما أُصيب به ، قال ابن عباس : فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله الحسينَ عليه السلام وهو ملفوف في خرقة مِن صوف ، فأشار به إلى السماء ، ثمَّ قال : اللهمَّ بحقِّ هذا المولود عليك ، لا بل بحقِّكَ عليه وعلى جدِّهِ محمَّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إنْ كان للحسين بن علي ابن فاطمة

[2276] قاتل الحسين في النار

عنـدك قـدراً فـارضَ عـن دردائيـل وردَّ عليـه أجنحتـه ومقامـه مِـن صـفوف الملائكة . (قال فردَّ اللهُ عليهِ أجنحته) قال : فالملك لـيس يعـرف فـي الجنـة إلا بـأنْ يُقـال : هـذا مـولى الحـسين بـن علـي ، وابـن فاطمـة بنـت رسـول الله صلى الله عليه وآله »[2277] .

وقد خرَّجه السيِّد بشرط إبن بابويه من طريقين بواسطة[2278] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام »[2279]. ثمَّ مِن طريق[2280] إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله الصادق قال : يا إسحاق ألا أبشرك ؟ قلت : بلى جعلت فداك يا بن رسول الله فقال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ أمير المؤمنين ، فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مِن الله العزيز الحكيم - وذكر الحديث بتمامه إلا أنه قال في آخره - : ثمَّ قال الصادق عليه السلام : " يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك ، ثم قال : من آمن بهذا أمِنَ مِن عقاب الله عز وجل »[2281].

[2277] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[2278] ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد ، والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح . وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم ماتانة ، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا جميعا : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[2279] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢١ - ٢٢٢

[2280] قال ابن بابويه : وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين (٣) ابن درست السروري ، عن جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)

[2281] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢١ - ٢٢٢

ثمَّ قرَّره بشرط[2282] علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن أبيه عن جدِّه أنَّ محمَّد بن علي باقر العلم عليه السلام جمع وُلدَهُ وفيهم زيد بن علي ثمَّ أخرج كتاباً إليهم بخطِّ علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : " هذا كتاب من الله العزيز الحكيم " وذكر حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه : أولئك هم المهتدون . ثمَّ قال في آخره : قال عبد العظيم : العجب كلّ العجب لمحمَّد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا ويحكيه !! ثمَّ قال : " هذا سرُّ الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه »[2283] .

ثمَّ ضبطه مِن شرط[2284] جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقدَّامها لوحٌ يكاد ضوؤه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما : ثلاثة في ظاهره ، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسماً ، فقلت : أسماءُ مَن هؤلاء ؟ قالت عليها السلام : " هذه أسماء الأوصياء : أولهم ابن عمِّي وأحد عشر مِن وُلدِي ، آخرهم المهدي " . قال جابر : فرأيت فيها :

[2282] قال ابن بابويه : وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا سعيد بن محمد القطان قال : حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن أبيه ،

[2283] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢١ - ٢٢٢

[2284] قال ابن بابويه : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وأحمد بن هارون الفامي - رضي الله عنهما - قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي ، عن درست عن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

محمداً محمدا محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع »[٢٢٨٥] .

ثمَّ بواسطة[٢٢٨٦] أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام[٢٢٨٧] »[٢٢٨٨] . وكذا بشرط[٢٢٨٩] إبراهيم بن محمد الحمويني وهو من أعيان العامَّة بواسطة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[٢٢٩٠] .

ثمَّ بشرط[٢٢٩١] محمَّد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والحسين بن إبراهيم بن ناتانه وأحمد بن زياد الهمداني بواسطة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام »[٢٢٩٢] .

[٢٢٨٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢٢

[٢٢٨٦] قال ابن بابويه : وحدثنا أحمد بن محمد العطار رحمه الله قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام

[٢٢٨٧] عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم

[٢٢٨٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢٢

[٢٢٨٩] إبراهيم بن محمد الحمويني قال : أنبأني المشايخ الكرام السيد جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن طاووس الحسني والسيد الإمام النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار ابن معد بن فخار الموسوي وعلامة زمانه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحليون (رضي الله عنهم) كتابة عن السيد الإمام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى

[٢٢٩٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٦

[٢٢٩١] ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) قال : حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح ، وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والحسين بن إبراهيم بن ناتانه وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم) قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم روح الله روحيهما عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام

[٢٢٩٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٦

ثمَّ ضبطاً على[2293] إبراهيم بن محمد الحمويني بواسطة أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام[2294] »[2295].

ثمَّ بآخر من شرطه[2296] بواسطة أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وفيه قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم »[2297].

وفي مسموعة الحمويني مِن طريق[2298] صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة قال : « لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا ، وقال له أخوه : لو امتثلتَ في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً فقال له : يا أبا الحسن

[2293] إبراهيم بن محمد الحمويني قال ابن بابويه وحدثنا علي بن الحسين المؤدب وأحمد بن هارون القاضي قالا : أنبأنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

[2294] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما : ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر ، فقلت : أسماء من هذا ؟ قالت : " هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم " قال جابر : فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع

[2295] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٦٦

[2296] الحمويني هذا بإسناده إلى ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[2297] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٦٦

[2298] الحمويني هذا قال وبالإسناد إلى أبي جعفر بن بابويه - رضي الله عنهما - قال : أنبأنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنهم - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : أنبأنا أبو عمر سعيد بن محمد بن نصر العطار قال أنبأنا عبد الله بن محمد السلمي قال : أنبأنا محمد بن عبد الرحيم قال : أنبأنا محمد بن سعيد بن محمد قال : أنبأنا العباس بن أبي عمر عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة

إنَّ الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم ، وإنما هي أمورٌ سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى . ثمَّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر ، حدِّثنا بما عاينتَ مِن الصحيفة ؟! فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأهنِّيها بمولد الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء !! فقلت : يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معكِ ؟! قالت عليها السلام : فيها أسماء الأئمَّة مِن ولدي . فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها . قالت : يا جابر لولا النهي لكنتُ أفعل لكنه قد نُهي أن يمسَّها إلا نبي أو وصي نبي ، أو أهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها . قال جابر : فقرأتُ فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمُّه آمنة . أبو الحسن : علي بن أبي طالب المرتضى أمُّه فاطمة بنت أسد[٢٢٩٩] ، أبو محمد الحسن بن علي ، وأبو عبد الله الحسين بن علي النقي أمُّهما فاطمة بنت محمد ، أبو محمَّد علي بن الحسين العدل أمُّه شاه بانويه بنت يزدجر بن شاهنشاه ، أبو جعفر محمَّد بن علي الباقر أمُّه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب . أبو عبد الله جعفر بن محمَّد الصادق أمُّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمُّهُ جارية اسمها حميدة . أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمُّه جارية إسمها نجمة ، أبو جعفر محمَّد بن علي الزكي أمُّه جارية اسمها خيزران ، أبو الحسن علي ابن محمَّد الأمين أمُّه جارية اسمها سوسن ، أبو محمَّد الحسن بن علي الرفيق

[٢٢٩٩] بن هاشم بن عبد مناف

أمُّه جارية اسمها سمانة ، أبو القاسم محمَّد بن الحسن هو حجَّةُ اللهِ القائم أمُّه جارية إسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين »[2300].

ثمَّ خرَّجه بشرط الشيخ بواسطة[2301] محمد بن سنان عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد[2302] »[2303].

وأثبته الطبري في " بشارة المصطفى " مِن طرق ، منها طريق[2304] محمَّد بن سنان عن جعفر بن محمَّد الصادق (عليه السلام) »[2305].

[2300] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٦٦ – ١٦٧

[2301] الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال : حدثني عمي قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)

[2302] قال : قال أبي لجابر بن عبد الله : " لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها " فلما خلا به في بعض الأيام قال له : " أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (عليها السلام) ، قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهنيها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعد من ولدي ، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت ، فقال له : فهل لك أن تعارضني بها ؟ قال : نعم فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين ، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري ، فإن من يرج سواي ويخش غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه ، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه ثبتت الإمامة ومنه يعقب علي زين العابدين ، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، وجعفر الصادق في القول والعمل ينشب بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله ، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته ، وحسن الأعز يخرج منه ذو الاسمين علي ، والحسن الخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا " .

[2303] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٢١ – ٢٢٢

وضبطه العلامة المجلسي مِن طرق ومواطن ومصادر كثيرة ، وعلى شرط الخاصَّة والعامَّة[٢٣٠٦] .

وكذا في جامع البروجوردي[٢٣٠٧] .

وقد خرَّجنا عليك أربعة عشر طريقاً على تمام اللفظ ووحدة المعنى ، مع اختلاف الجهة والموطن والطبقة ، برواية العامَّة والخاصَّة . ولسانُ هذه الأخبار صريح في خاصَّة اللهِ تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام حيثُ قرنها بالطهر والعصمة والكمال والصفوة ثمَّ جعل الإمامة في بعلها وأحد عشر إماماً مِن وُلدها ، ثمَّ أنزل القرآن يحكي كمال أمرهم وتمام حجَّتِهم . وتواترت الأخبار بشرط اللهِ فيهم ، وضرورة إمامتِهم ، ولازِم حجَّتِهم ، وكمال خصوصيَّتِهم ، حتى قرنهم بالقرآن ، وصرَّح أنّهم ثاني الثقلين مؤكّداً أنَّ طاعته مقرونة بالنزول على الولايتين ، وتمام الحجَّتين ، حتى قيام الساعة .

[٢٣٠٤] بالاسناد عن أبي محمد الفحام ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرواس ، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة ، عن محمد بن سنان ، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام.

[٢٣٠٥] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٢٨٣ - ٢٨٤

[٢٣٠٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ١٩٥ - ١٩٧

[٢٣٠٧] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

****

المهدي الموعود من وُلد فاطمة عليها السلام

هذا العنوان واحدٌ مِن عالي فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام ، وصفوة خصائصها ، وتمام رتبتها عند الله تعالى ، وهي فضيلة يشاركها فيها الإمام علي عليه السلام ، وقد تواترت الأخبار في السنَّة والشيعة أنَّ المهديَّ عليه السلام من وُلد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وهو واحدٌ من بشارات النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام أنَّ المهديَّ الموعود الذي له المنزلة العظمى عند الله تعالى ، وصاحب الدولة الإلهيَّة الجامعة ، هو من وُلدها عليها السلام ، ومن خاصَّة ذريَّتها ، وقد صرَّحت المسموعات بأنَّ ذلك من كرامة الله تعالى لفاطمة الزهراء عليها السلام .

وهذا ثابت بالجهات والطبقات ، والوسائط ، وشرطها ، وإطباق رواتها ، بتمام صدورها التواتري . منها ما رواهُ سُلَيم بأكثر مِن طريق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام يوم عادته بمرضِه : « يا بنيَّة ، إنَّا أهلُ بيتٍ أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً مِن الأوَّلين ولا أحداً مِن الآخرين غيرنا : أنا سيد الأنبياء والمرسلين وخيرهم ، ووصيِّي خيرُ الوصيين ، ووزيري بعدي خير الوزراء ، وشهيدنا خير الشهداء أعني حمزة عمي ، وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضرجين يطير بهما مع الملائكة في

الجنة ، وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة . ثمَّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ومنا - والذي نفسي بيده - مهديُّ هذه الأمَّة الذي يملأ الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً »[٢٣٠٨].

ثمَّ أثبته بشرط الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه : « يفرِّجُ اللهُ البلاءَ برجلٍ مِن بيتي كانفراج الأديم مِن بيته . ثمَّ يرفعون إلى من يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة ولا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف ، هرجاً هرجاً ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني مقاماً واحداً فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا : ما هذا من قريش !! لو كان هذا من قريش ومِن " وُلدِ فاطمة " لرحمنا !!! يغريهِ اللهُ ببني أميَّة فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم طحنَ الرحى : " ملعونين ، أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، سنَّة الله في الذين خلوا مِن قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا " »[٢٣٠٩].

ثمَّ أتبعه بآخر بشرط أبان عن سليم عن سلمان قال : « كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً مِن أهل البيت قطعت حديثها ؟!! فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : " ما مثلُ محمَّدٍ في أهل بيته إلا كمثلِ نخلةٍ نبتت في كناسة !!!! " قال : فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فغضب !! ثمَّ خرج

[٢٣٠٨] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٣ - ١٣٦

[٢٣٠٩] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٥٨ - ٢٥٩

فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : أيُّها الناس ، مَن أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله . قال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ثمَّ مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار . ثمَّ قال : ألا وإني وأهل بيتي كُنَّا " نُوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام " ، وكان ذلك النورُ إذا سبَّحَ سبَّحَت الملائكة لتسبيحه . فلمَّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثمَّ أُهبِط إلى الأرض في صلب آدم . ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمَّ قذفه في النار في صلب إبراهيم . ثمَّ لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا مِن أفضل المعادن محتداً وأكرم المغارس منبتاً بين الآباء والأمَّهات ، لم يلتقِ أحدٌ منهم على سفاح قط !!! ألا ونحن بنو عبد المطلب سادةُ أهل الجنة : أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي . ثمَّ قال ﷺ : ألا وإنَّ اللهَ نظرَ إلى أهلِ الأرض نظرةً فاختار منهم رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولاً ونبيَّاً ، والآخر : علي بن أبي طالب ، وأوحى إليَّ أن أتخذهُ أخاً وخليلاً ووزيراً ووصيَّاً وخليفة . ألا وإنه وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي : من والاهُ والاهُ الله ومَن عاداهُ عاداهُ الله . لا يحبُّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر[2310] » [2311] .

[2310] ثمَّ قال : هو زر الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى . (يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

[2311] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

وقاله محمَّد بن سليمان الكوفي من طريق أبي أيوب الأنصاري[٢٣١٢] ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة إنَّا أهلُ بيت أُعطينَا سبعَ خصال لم يُعطها أحدٌ من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبيُّنا خيرُ الأنبياء وهو أبوكِ ، ووصيُّنَا خيرُ الأوصياء وهو بعلُكِ ، وشهيدنا خيرُ الشهداءِ وهو عمُّكِ ، ومنَّا مَن له جناحان خضيبان يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابنُ عمِّكِ ، ومنَّا سبطا هذه الأمَّة وهما ابناكِ الحسن والحسين ، ومنا - والذي نفسُ محمَّدٍ بيده - مهديٌّ هذه الأمة »[٢٣١٣] . أقول : لأبي أيُّوب الأنصاري طرقٌ عديدة .

وفي " العمدة " قرَّرهُ إبن البطريق بواسطة[٢٣١٤] الأعمش عن عباية عن أبي أيُّوب الأنصاري[٢٣١٥] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ومنَّا سبطا هذه الأمَّة وهما ابنَاكِ ، ومنَّا - والذي نفسي بيدِهِ - مهديٌّ هذه الأمَّةِ »[٢٣١٦] .

[٢٣١٢] قال : مرض النبي ﷺ مرضة فأتته فاطمة تعوده وهو ناقة فلما رأت ما برسول الله ﷺ خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خدها (ف (قال (لها النبي) يا فاطمة أما علمت أن الله اختار من أهل الأرض أباك فبعثه نبيا ثم اختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته . أما علمت يا فاطمة أني بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأكثرهم علما ؟ فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله ﷺ فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسم الله لمحمد وآل محمد فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله ورسوله وعلمه وحكمته وزوجته فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله . يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عمك ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا - والذي نفسُ محمَّدٍ بيده - مهديٌّ هذه الأمة »

[٢٣١٣] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٥٤ - ٢٥٦

[٢٣١٤] قال : أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا ان أبا الفتح : محمد بن الحسن البغدادي حدثهم ، قال قرئ على أبي محمد : جعفر بن نصير الخلدي وانا اسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري :

وفي مسموعة أمِّ سلمة قالت : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهديُّ مِن عترتي ، مِن وُلد فاطمة عليها السلام »[2317]، ثمَّ أتبعه بآخر عن أمِّ سلمة[2318] ، وفيه : « المهديُّ مِن عترتي ، مِن وُلد فاطمة عليها السلام »[2319]، ثمَّ بثالثٍ عنها[2320] قال صلى الله عليه وآله : « المهديُّ من وُلد فاطمة عليها السلام »[2321] .

وقاله القاضي النعمان بواسطة أبي أيُّوب الأنصاري[2322] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « ومنا والذي نفسي بيده مهديُّ هذه الأمَّة وهو مِن وُلدِ وَلَدِكِ هذا - وضرب بيدِه على الحسين[2323] عليه السلام »[2324] .

[2315] ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده ، وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها ، فقال لها : يا فاطمة ان الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية ، فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا ، اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأعلمهم علما وأقدمهم سلما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لعلى ثمانية أضراس ثواقب : ايمان بالله ورسوله وحكمة ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضائه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك صلى الله عليه وآله ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدى هذه الأمة .

[2316] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

[2317] العمدة - ابن البطريق - ص ٤٣٣

[2318] قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدى من عترتي ، من ولد فاطمة عليها السلام

[2319] العمدة - ابن البطريق - ص ٤٣٦

[2320] أيضا قال : عن أم سلمة (رضي الله عنها) انها قالت : قال النبي صلى الله عليه وآله :

[2321] العمدة - ابن البطريق - ص ٤٣٩

[2322] قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلما رأت ما به من المرض ، بكت ، فقال لها : يا فاطمة ، إن الله عز وجل لكرامته إياك زوجك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما وأعظمهم حلما . وإن الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض اطلاعة ، فاختارني منها فبعثني نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فجعله لي وصيا ، وإنا أهل بيت قد أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما

ثمَّ أثبته بشرط أبي سعيد الخدري[٢٣٢٥]، وفيه قال ﷺ لفاطمة عليها السلام : « ومنا المهديُّ - وضرب بيده على ظهر الحسين عليه السلام - وقال : وهو مِن وُلد وَلدَك هذا : قالها ﷺ : ثلاث مرات »[٢٣٢٦].

وفي طريق يحيى بن عبد الحميد باسناده عن أبي أيوب الأنصاري[٢٣٢٧]، قال ﷺ : « ومنَّا مهديُّ هذه الأمَّة في آخر الزمان : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴿٣/٣٤﴾[٢٣٢٨] »[٢٣٢٩].

في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة وهو من ولد ولدك هذا - ضرب بيده على الحسين عليه السلام -.

[٢٣٢٣] ثم أتبعه بحديث ابن عباس إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي عليه السلام وأشار بيده إليه وقال (لمن حضره من الناس) : هذا الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الاحياء من أمتي

[٢٣٢٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١١٨ - ١١٩

[٢٣٢٥] قال : اعتلَّ رسولُ الله ﷺ فكنت عنده إذ دخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأته لما به ، بكت . فقال : ما يبكيك يا فاطمة . قالت : أخشى الضيعة بعدك يا رسول الله ؟ ! قال : يا فاطمة ، أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة واختار منهم أباك ، فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فأختار منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أزوجك به ، فاختاره لي وصيا يا فاطمة ، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظم الناس حلما وأكثرهم علما وأوفرهم فهما وأقدمهم سلما . فاستبشرت وسرت . فأراد النبي ﷺ أن يزيدها من الفضل الذي أعطاه الله إياه . فقال : يا فاطمة إن لعلي سبعة أضراس قطع ليست لاحد غيره : إيمانه بالله ورسله ، وحكمته ، وعلمه بكتاب الله وفهمه ، وزوجته فاطمة بنت محمد ، وابناه الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة ، إن الله عز وجل أعطانا خصالا لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا - المهدي وضرب بيده على ظهر الحسين ، وقال - : وهو من ولد ولدك هذا (يقولها ثلاث مرات)

[٢٣٢٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[٢٣٢٧] قال : مرض رسول الله ﷺ ، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلما رأت ما به [من الجهد والضعف] بكت . فقال لها : ما يبكيك يا فاطمة ، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض إطلاعة ، فاختار منهم أباك ، فجعله نبيا ، ثم أطلع إليهم ثانية ، فاختار منهم بعلك ، فجعله لي وصيا ، وأوحى إلي أن أزوجك إياه ، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة أباك زوجك أعظمهم حلما ، وأقدمهم سلما ، وأكثرهم علما . فسرت فاطمة عليها السلام بذلك واستبشرت . فلما رأى ذلك منها رسول الله ﷺ أراد أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله له ولأهل بيته عليه وعليهم السلام . فقال : يا فاطمة إن لعلي أربعة أضراس ثواقب : إيمانه بالله ورسوله ، وعلمه وحكمته ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل . يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من

ثمَّ ساقه من طريق رابع بشرطه عنه ﷺ من موطن آخر قال : « المهديُّ مِن " نسل فاطمة " سيدة نساء هذه الأمة - طالت الأيام أو قصرت - يخرج فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . قيل : ومتى يخرج يا رسول الله ؟ قال ﷺ : إذا كان زلازل في أطراف الأرض ، وارتشت القضاة ، وفجرت الأمة ، في ساقه شامة وبين كتفيه شامة »[٢٣٣٠].

وقرَّره بشرط مخنف بن عبد الله ، باسناده عن رسول الله ﷺ ، وفيه قال ﷺ : « المهديُّ مِن نسل فاطمة سيِّدة نساء العالمين . طالت الأيَّامُ أم قصرت ، يخرج عليه السلام فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، ويطيب العيش في زمانه ، ويصيح صائحٌ بلعنة بني أمية وشيعتهم ، والصلاة على محمَّد والبركة على عليٍّ وشيعته ، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون »[٢٣٣١].

الآخرين بعدنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء هو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك . ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . ومنا مهدي هذه الأمة في آخر الزمان . [ذرية بعضها من بعض]

[٢٣٢٨] ثمَّ أتبعه بحديث عبد الله بن بشير ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : عجبا " للناس كيف غفلوا أو تناسوا أو نسوا قول رسول الله ﷺ يوم مشربة أم إبراهيم ، إذ وثبت قدمه ، وجاء الناس يعودونه ويسلمون عليه حتى تضايق بهم المكان . ثم جاء علي عليه السلام فسلم عليه ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فلم يوسعوا له ، ولم ير أن يتخطاهم إلى رسول الله . فلما رآهم لا يوسعون قال له : ادن مني يا علي . فدنا منه فأجلسه إلى جانبه ، ثم قال : أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي فكيف بعد موتي ؟ أما والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلا تقربتم من الله منزلة.

[٢٣٢٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٥٠٩ - ٥١١

[٢٣٣٠] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٦٣

[٢٣٣١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٤

وفي محمولة راذان عن سلمان الفارسي قال (روايةً عن رسول الله ﷺ) : « لا بدَّ من قائم مِن " وُلدِ فاطمة " يكسر شوكةَ المبتدعين ، ويقتل الظالمين »[2332] .

وأثبته محمَّد بن جرير الطبري من طوائف ، منها ما خرَّجه بواسطة[2333] عباية الأسدي ، عن أبي أيوب[2334] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ومنا سبطا هذه الأمة ، ومهديهم مِن وُلدِك »[2335]. ثمَّ أتبعه بقول النبي ﷺ : « لكلِّ نبيٍّ عصبةٌ ينتمون إليه ، وإنَّ فاطمة عصبتي ، إليَّ تنتمي »[2336] .

ثمَّ ذكرَهُ بشرط[2337] جابر بن عبد الله الأنصاري ، من موطن آخر ، وفيه قال علي بن أبي طالب : « فلمَّا أن كان في آخر السحر أحسستُ بحسِّ رسولِ الله ﷺ معنا ، فذهبت لأنهض ، فقال لي : مكانَكَ يا علي !! أتيتك في فراشك رحمك الله . قال : فأدخل ﷺ رجليه معنا في الدثار ، ثمَّ أخذ مدرعة كانت تحت رأسِ فاطمة ، ثمَّ استيقظت فاطمة فبكى ، وبكت ،

[2332] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

[2333] يحيى بن عبد الحميد ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ،

[2334] أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : إن أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطه أحدا من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من لآخرين غيرنا . نبينا خير لأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة ، ومهديهم ولدك

[2335] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٦١٣

[2336] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦

[2337] حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام ، عن جابر بن ع.. الله الأنصاري

وبكيتُ لبكائهما ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟! قلت : فداكَ أبي وأمّي ، لقد بكيتَ وبكت فاطمة ، فبكيتُ لبكائكما ؟!! قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : نعم : أتاني جبرئيل فبشَّرَني بفرخين يكونانِ لك ، ثم عُزِّيتُ بأحدهما ، وعرفت أنه يُقتل غريباً عطشاناً . قال : فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها ، ثمَّ قالت : يا أبه ، لم يقتلوه وأنت جدُّهُ ، وأبوهُ عليٌّ ، وأنا أمُّه ؟ قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : يا بنية ، لطلبهم المُلك . ثمَّ قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ لفاطمة : أما إنه سيظهر عليهم سيفٌ لا يُغمَد إلا على يدِ المهديِّ مِن وُلدِك . يا علي ، مَن أحبَّكَ وأحب ذريَّتك فقد أحبني ، ومَن أحبني أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضك وأبغض ذريَّتَك فقد أبغضني ، ومَن أبغضني أبغضه اللهُ ، وأدخله النار »[٢٣٣٨] .

وفي آخر[٢٣٣٩] عن جابر ، قال : « فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها !! ثم قالت : يا أبتِ لم يقتلوه وأنت جدُّه ، وعليٌّ أبوه ، وأنا أمُّه ؟!! قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : يا بنية ، طلب الملك !! أما إنه ليُعلَن عليهم سيفٌ لا يُغمد إلا على يدي المهدي " مِن وُلدِك " »[٢٣٤٠] . ثمَّ أتبعه بطوائف على اصل معناه .

وقاله أحمد بن عياش مِن طريق سلمان ، من موطن ووساطة أخرى ، وفيه : « دخلتُ على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ يوماً فلما نظر إليَّ قال : يا سلمان ، إنَّ

[٢٣٣٨] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٠ - ١٠٢

[٢٣٣٩] حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : [حدثنا] أبو العباس أحمد ابن محمد بن [أحمد بن] سعيد الهمداني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد ابن] الحسن ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عَلَيْهِٱلسَّلَامُ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[٢٣٤٠] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له " اثني عشر نقيباً "، قلت له : يا رسول الله ! لقد عرفتُ هذا مِن أهل الكتابين . قال ﷺ : يا سلمان فهل عرفتَ مَن نقبائي الإثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ قلت : اللهُ ورسوله أعلم ! قال : يا سلمان خلقني اللهُ مِن صفوة نُوره ، ودعاني فأطعتُهُ وخلقَ مِن نوري نورَ عليٍّ عليه السلام فدعاهُ إلى طاعته فأطاعه ، وخلق مِن نوري ونورِ عليٍّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومِن علي وفاطمة : الحسنَ والحسين فدعاهما فأطاعاهُ ، فسمَّانا اللهُ عزَّ وجل بخمسة أسماء مِن أسمائه ، فالله محمود وأنا محمَّد ، واللهُ العليُّ وهذا علي ، واللهُ فاطر وهذه فاطمة ، واللهُ ذو الاحسان وهذا الحسن ، واللهُ المحسن وهذا الحسين . قال ﷺ : ثمَّ خلق منَّا ومِن نورِ الحسين تسعةَ أئمَّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق اللهُ عزَّ وجل سماءاً مبنيَّة ، أو أرضاً مدحيَّة ، أو هواءاً وماءاً وملكاً أو بشراً ، وكُنَّا بعلمه أنواراً نسبِّحُهُ ونسمع له ونطيع . فقال سلمان : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمِّي ما لمَن عرف هؤلاءِ ؟ فقال ﷺ : يا سلمان مَن عرفهم حقَّ معرفتهم واقتدى بهم ، فوالى وليَّهُم وتبَّرأ مِن عدوِّهم فهو واللهِ منَّا يردُ حيث نَرِد ويسكن حيث نسكن . قلت : يا رسولَ الله فهل يكون إيمانٌ بهم بغيرِ معرفةٍ بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال ﷺ : لا يا سلمان . فقلت : يا رسولَ الله فأنى لي لجنابهم ؟! قال ﷺ : قد عرفت إلى الحسين ، قال ﷺ : ثمَّ سيد العابدين علي بن الحسين ، ثمَّ ولدُهُ محمَّد بن علي باقر علم الأوَّلين والآخرين مِن النبيين والمرسلين ، ثمَّ جعفر بن محمَّد لسان الله الصادق ، ثمَّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمَّ علي بن موسى الرضا لأمرِ الله ، إلى أن

عدّ ﷺ : محمَّد بن علي الجواد وعلي بن محمَّد الهادي ، والحسن بن علي الأمين على دين الله العسكري ، ثمَّ ابنه حجة الله محمَّد ابن الحسن المهدي ، والناطق القائم بحقِّ الله - من وُلد فاطمة - »[٢٣٤١] .

وأثبته أحمد بن محمَّد القمِّي بواسطة[٢٣٤٢] أبي سلمى راعي رسولِ الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليلةَ أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلَّ جلاله[٢٣٤٣] : يا محمَّد إني اطلعتُ إلى الأرض إطلاعةً فاخترتك منها فشققتُ لك إسماً مِن أسمائي فلا أُذكَر في موضعٍ إلا ذُكرتَ معي ، فأنا المحمود وأنت محمَّد ، ثمَّ اطلعتُ الثانية فاخترت منها عليَّاً ، فشققتُ له اسماً مِن أسمائي فأنا العليُّ الأعلى ، وهو علي . يا محمَّد إني خلقتك وخلقت عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة مِن وُلده من سنخ نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين فمَن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي مِن الكافرين[٢٣٤٤] . ثمَّ قال عزَّ وجلَّ : يا محمَّد أُتحبُّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربِّ . فقال لي : التفت عن يمين العرش . قال : فالتفتُّ فإذا أنا بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن

[٢٣٤١] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[٢٣٤٢] حدثنا] محمد بن صالح قال : حدثني سليمان بن أحمد قال : حدثني زياد بن مسلم (قال : حدثني) عبد الرحمان بن يزيد بن جابر قال : حدثني سلام عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال :

[٢٣٤٣] ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه - قلت : - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ قال : صدقت يا محمد ، من خلفت في أمتك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : نعم يا رب .

[٢٣٤٤] يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم .

جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح مِن نور ، قيام يصلون وهو في وسطهم – يعني المهدي – يُضيئ كأنه كوكبٌ دريّ . فقال : يا محمَّد هؤلاء الحجج ، وهو الثائر مِن عترتك ، فو عزتي وجلالي إنه الناصر لأوليائي ، والمنتقِم من أعدائي . ولهم الحجَّةُ الواجبة وبهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا باذنه »[2345] . ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ : « فاطمة مهجةُ قلبي ، وابناها ثمرةُ فؤادي ، وبعلها نورُ بصري ، والأئمَّةُ مِن وُلدهَا أمناءُ ربِّي وحبلُهُ الممدود بينه وبين خلقه . مَن اعتصم به نجا ، ومَن تخلف عنه هوى »[2346] .

وقرَّرهُ الشيخ الطوسي في الأمالي مِن طريق[2347] عباية عن أبي أيُّوب الأنصاري ، وفيه قال ﷺ لفاطمة عليها السلام : « والذي نفسي بيده لا بدَّ لهذه الامَّة مِن مهديٍّ ، وهو – واللهِ – مِن وُلدِك »[2348] .

ثمَّ أتبعه بطوائف على أصله . وفي " الغيبة " قرَّرَهُ بواسطة[2349] عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام عن أبي سلمى راعي

[2345] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٣٨ – ٤٠

[2346] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٧٦ – ٨٠

[2347] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن الأشقر قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ،

[2348] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٥٤ – ١٥٥

[2349] وأخبرنا جماعة ، عن التلعكبري ، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الأيادي قال : أخبرني الحسين بن علي ، عن علي بن سنان الموصلي العدل ، عن أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن صالح الهمداني ، عن سليمان بن أحمد ، عن زياد بن مسلم و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلام قال : سمعت أبا سلمى راعي النبي ﷺ يقول :

النبي صلى الله عليه وآله »[٢٣٥٠] [٢٣٥١]. ثمَّ من طريق[٢٣٥٢] سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « المهديُّ من عترتي من وُلد فاطمة »[٢٣٥٣]، ثمَّ بآخر[٢٣٥٤] عنها، وفيه: « المهديُّ مِن عترتي من ولد فاطمة »[٢٣٥٥].

ثمَّ بشرط[٢٣٥٦] جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « المهديُّ رجلٌ مِن وُلدِ فاطمة، وهو رجل آدم »[٢٣٥٧]. وشرط[٢٣٥٨] أبي هارون العبدي

[٢٣٥٠] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه - قلت - والمؤمنون) قال: صدقت. يا محمد، من خلفت لامتك ؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد: إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من أسمائي، فأنا الاعلى وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحدا بولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت: نعم يا رب فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور، قيام يصلون، والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري. فقال: يا محمد هؤلاء الحجج، وهذا الثائر من عترتك. يا محمد وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي

[٢٣٥١] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٤٧ - ١٤٩

[٢٣٥٢] محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السماك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد المروزي، عن بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب الرخامي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت:

[٢٣٥٣] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٥ - ١٨٧

[٢٣٥٤] أخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السماك، عن إبراهيم بن العلاء الهاشمي عن أبي المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

[٢٣٥٥] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٧ - ١٨٨

[٢٣٥٦] أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

[٢٣٥٧] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٧

[٢٣٥٨] عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال:

عن أبي سعيد الخدري[2359] ، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم . ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثا »[2360] ،

وقاله الشيرواني بواسطة أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهديُّ مِن عترتي مِن أولادِ فاطمة »[2361] . ثمَّ أتبعه بحديث[2362] إبن مسعود عنه صلى الله عليه وآله قال : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمُه اسمي »[2363] .

وفي تفسير أبي حمزة ساقه بواسطة[2364] عامر بن واثلة عن سلمان الفارسي ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « وأنتِ سيِّدة النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريتكما المهديُّ يملأ اللهُ عزَّ وجل

[2359] يا بنية إنَّا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، وهو ابن عمك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة ، وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن بريم . ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثا

[2360] الغيبة – الشيخ الطوسي – ص ١٩١ – ١٩٣

[2361] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٩٨

[2362] قال حسين بن مسعود البغوي في المصابيح : عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[2363] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٩٨

[2364] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه)

به الأرض عدلاً كما مُلئت مِن قبله جوراً »[٢٣٦٥] . وفي " كنز الدقائق " خرَّجه الحويزي من طريق[٢٣٦٦] جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن الإمام علي عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام : « ومِن وُلدي - ووُلد فاطمة - مهديٌّ هذه الأمة »[٢٣٦٧] . ثمَّ أتبعه بحديث[٢٣٦٨] أبي سلمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله من موطن ليلة الإسراء ، وفيه : « والمهديُّ في وسطهم كأنه كوكبٌ دريٌّ ، فقال : يا محمد هؤلاء حججي على خلقي ، وهذا القائم - مِن وُلدك - بالسيف ، والمنتقِمُ مِن أعدائك »[٢٣٦٩] .

وأثبته أحمد بن عبد الله الطبري بشرط الطبراني ، بواسطة أبي أيوب الأنصاري[٢٣٧٠] ، وفيه قال ﷺ : « ومنا سبطا هذه الأمَّة : الحسن والحسين وهما ابنَاكِ ، ومنَّا المهديُّ »[٢٣٧١] . ثمَّ قرَّرَهُ بمسموعة علي بن الهلالي عن أبيه قال : « دخلتُ على رسول الله ﷺ في الحالة التي قُبِضَ فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه فبكتْ حتى ارتفع صوتها ، فرفع ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ، ما

[٢٣٦٥] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

[٢٣٦٦] في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

[٢٣٦٧] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[٢٣٦٨] وروى المقلد بن غالب رحمه الله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن رهبان ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول :

[٢٣٦٩] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ١ - ص ٦٩٠ - ٦٩١

[٢٣٧٠] قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها (نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبط هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدى) خرجه الطبراني في معجمه »

[٢٣٧١] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٤ - ٤٥

الذي يبكيك ؟!! فقالت : أخشى الضيعة من بعدك !! فقال ﷺ : يا حبيبتي ما علمت أنَّ اللهَ اطلعَ على أهلِ الأرض اطلاعةً فاختار منها أباكِ فبعثه برسالته ، ثمَّ اطلع اطلاعةً فاختار منها بعلَكِ وأوحى إليَّ أن أُنكحَكِ إيَّاهُ . يا فاطمة ونحن أهل بيتٍ فقد أعطانا اللهُ سبع خصال لم تُعطَ أحداً قبلنا ولا تُعطَ أحداً بعدنا : وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوكِ ، ووصيِّي خيرُ الأوصياء وأحبُّهم إلى الله عزَّ وجل وهو بعلُكِ ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وأحبُّهُم إلى اللهِ عزَّ وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عمُّ أبيك وعمُّ بعلك ، ومنا مَن له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة[2372] وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبط هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحقِّ - خيرٌ منهما . ثمَّ قال ﷺ : يا فاطمة - والذي بعثني بالحقِّ - إنَّ منهما مهدي هذا الأمَّة (من وُلدكِ) إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطَّعَت السُّبُل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً ، ولا صغيرٌ يوقِّر كبيراً ، فيبعث اللهُ عزَّ وجل عند ذلك مَن يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوَّل الزمان ، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً »[2373] . وفي مسموعة الحسين بن علي أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة : « المهديُّ من وُلدكِ »[2374] .

[2372] حيث يشاء مع الملائكة

[2373] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٥ - ١٣٦

[2374] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٦

ثمَّ خرَّجه بشرط حذيفة ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « المهديُّ مِن وُلدِي، وجهه كالكوكب الدري »[2375] . أي مِن وُلد فاطمة عليها السلام .

وفي مسموعة أبي سعيد الخدري ، وعبد الرحمن بن عوف ، وغيرهما أنَّ المهدي مِن عترته ﷺ[2376] ، أي مِن وُلد فاطمة عليها السلام !!

وساقه إبن سليمان الحلّي عنه[2377] صلى الله عليه وآله من موطن ليلة الإسراء حين جاوز الحُجُب »[2378]، ثمَّ أتبعه بطريقٍ آخر على نفسه معناه[2379] »[2380]، ثمَّ

[2375] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٦

[2376] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٦

[2377] قال : ليلة اسري بي إلى السماء جاوزت الحجب حتى دنوت من ربي - جل جلاله - فلم يبق بيني وبين (عظمة) ربي إلا حجاب النور ، وهو يتلألأ ، فأوحى إلي : يا أحمد ! قلت : لبيك . فقال : من خلفت على امتك ؟ قلت : خيرها . فقال : خلفت عليها علي بن أبي طالب وأنا أعلم ؟ قلت : نعم يا رب . فأوحى إلي : يا محمد ! إني اطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها نبيا ، فلا اذكر إلا وأنت معي ، وشققت لك إسما من اسمي ؛ فأنا المحمود وأنت محمد . ثم إطلعت إلى الأرض إطلاعة اخرى فاخترت منها عليا ، فجعلته وصيك ، وشققت له إسما من أسمائي ؛ فأنا الأعلى وهو علي . فأنت سيد الأنبياء وهو سيد الأوصياء ، خلقتك من نوري وخلقته من نورك ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من نوركما . ثم عرضت ولايتكم على خلقي ؛ فمن قبلها كان من المقربين الذين (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، ومن جحدها كان من الكافرين . يا محمد ! لو أن عبدا عبدني حتى يتقطع إربا إربا ثم لقيني جاحدا لولايتكم لأدخلته النار وعذبته العذاب الأليم . يا محمد ! أتحب أن ترى صورة شبحك وأشباح خلفائك من بعدك ؛ علي وأحد عشر إماما من ذريته ؟ قلت : نعم يا رب . فأوحى - تعالى - إلي أن تقدم أمامك . فتقدمت ، فإذا أنا بأشباح من نور يتلألأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا وهي : " محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، و محمد بن الحسن " ، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدري . فقلت : يا رب ! من هؤلاء ؟ فأوحى إلي : أن يا محمد ! هذه ابنتك والخلفاء من ولدها من ذرية وصيك علي ، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدري هو القائم المهدي ؛ يهدي امتكَ إلى الإيمان ويخرجها من الضلالة والطغيان ، أملأ به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا . قلت : يا رب ! ما اسمه ؟ فأوحى إلي : هو سميك والموفي بعهدك ، وهؤلاء الأئمة من إئتم بهم نجا وسلم ، وعذابي مقيم على من جحدهم حقهم ، وهم أوليائي وخلفائي ، وسكان جنتي ، وهم خيرتي من خلقي ، فطوبى لمن أحبهم وصدقهم ، وويل لمن جحد حقهم وكذب بهم

[2378] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ١٩٢ - ١٩٣

بثالثٍ من موطن حديث النبي صلى الله عليه وآله مع سلمان [٢٣٨١] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثم ابنه محمَّد المهدي الناطق القائم بحقِّ الله - مِن وُلد فاطمة - » [٢٣٨٢] ،

[٢٣٧٩] قال صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء أتاني النداء من ربي - تعالى - : يا محمد ! قلت : لبيك رب العظمة [لبيك] . فأوحى إلي : يا محمد ! فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : إلهي ! لا علم لي . فقال [لي] : يا محمد ! هلا اتخذت من الآدميين وزيرا وأخا ووصيا من بعدك ؟ فقلت : إلهي ! ومن أتخذ ، إختر أنت لي يا إلهي . فأوحى إلي : يا محمد ! قد اخترت لك [من الآدميين] علي بن أبي طالب . فقلت : إلهي ! ابن عمي . فأوحى إلي : يا محمد ! إن عليا وارثك ، ووارث العلم من بعدك ، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك . ثم أوحى إلي : إني قد أقسمت [على نفسي] قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك [الطيبين] ، [حقا] حقا أقول يا محمد ! لأدخلن الجنة جميع امتك إلا من أبى . فقلت : إلهي ! أو يأبى أحد دخول الجنة ؟ ! فأوحى إلي : بلى يأبى . قلت : وكيف يأبى ؟ فأوحى إلي : يا محمد ! إخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك ، وجعلته أبا لولدك ، فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حياتك ؛ فمن جحد حقه جحد حقك ، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة . فخررت لله [عز وجل] ساجدا شكرا لما أنعم به علي . فإذا النداء : يا محمد ! إرفع رأسك وسلني أعطك . فقلت : إلهي ! أجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة . فأوحى إلي : [يا محمد] إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، وقضائي ماض فيهم ، لأهدين به من أشاء ، وأهلكن به من أشاء ، وقد آتيته علمك من بعدك ، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وامتك ، عزيمة مني فلا يدخل النار إلا من أبغضه وعاده وأنكر ولايته من بعدك ؛ فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن عاداه [فقد] عاداك ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أحبه [فقد] أحبك ومن أحبك فقد أحبني ، وقد جعلت فضيلة له [وأعطيتك] أن اخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك ، من البكر البتول ، آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، أنجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ، وأبرىء به الأعمى ، وأشفي به المريض . قلت : إلهي ! ومتى يكون ذلك ؟ فأوحى إلي [عز وجل] : يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل ، وكثر القراء وقل العمل ، وكثر القتل ، وقل الفقهاء الهادون ، وكثر فقهاء الضلالة والخونة ، وكثرت الشعراء ، واتخذ امتك قبورهم مساجد ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وكثر الجور والفساد ، وظهر المنكر وأمر امتك به ونهوا عن المعروف ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة ، وأعوانهم ظلمة ، وذوو الرأي منهم فسقة ، وتبدو ثلاث خسوفات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ويكون خراب البصرة على يدي رجل من ذريتك تتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسن بن علي ، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني . فقلت : إلهي ! وماذا يكون من بعدي من الفتن ؟ فأوحى إلي وأخبرني - جل اسمه - ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك أخي حين هبطت إلى الأرض وأديت الرسالة ، فأحمد الله على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي [وما هو خالقه إلى يوم القيامة]

[٢٣٨٠] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[٢٣٨١] قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر إلي قال : يا سلمان ! إن الله لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا . فقلت : يا رسول الله ! قد عرفت هذا من الكتابين . قال صلى الله عليه وآله : فهل عرفت نقبائي الإثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم . قال : يا سلمان ! خلقني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري عليا ودعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فأطاعته ، وخلق من نوري ونور علي وفاطمة الحسن والحسين ودعاهما فأطاعاه ؛ فسمانا الله بخمسة أسماء من

وقرَّره ابن يونس بإسناد ابن المغازلي " الشافعي " إلى أبي أيوب الأنصاري[2383] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ثمَّ اطلع ثانية فاختار منها بعلك ، وأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا ، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنا مهدي هذه الأمَّة »[2384] .

ثمَّ بأسناد الحافظ الدارقطني - وهو من كبار أهل السنة - فيما جمعه من مسند فاطمة : أنَّ العبدي سأل الخدري عمَّا سمع مِن النبي ﷺ في فضائل علي عليه السلام فقال : دخلت فاطمة على أبيها ﷺ في مرضه فبكت ، فقال : اطلع الله على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً ، واطلع ثانية فاختار بعلَكِ فأوحى إليَّ أن اتخذه وصيّاً ثمَّ قال : أعطينا خصالا لم يعطها أحد : نبينا خيرُ الأنبياء وهو أبوكِ ، ووصيُّنا خيرُ الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، وسبطا هذه الأمة ابناك ، ومنا

أسمائه . فالله المحمود وأنا محمد . والله الأعلى وهذا علي . والله فاطر وهذه فاطمة . والله الحسن وهذا الحسن . والله ذو الإحسان وهذا الحسين . ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية وهواء وماء وملكا وبشرا ، فكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع . فقلت : يا رسول الله ! بأبي أنت وامي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال ﷺ : يا سلمان ! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ، فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم ، فهو والله منا يرد حيث نرد . فقلت : يا رسول الله ! أيكون إيمان بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم ؟ قال : لا . فقلت : يا رسول الله ! فانى لي بهم . قال : الحسين عرفته . ثم سيد العابدين علي بن الحسين . ثم ابنه محمد باقر علم الأولين والآخرين . ثم ابنه جعفر لسان الصادقين . ثم ابنه موسى الكاظم غيظه صبرا في الله . ثم ابنه علي الرضا لأمر الله . ثم ابنه محمد الجواد المختار لله . ثم ابنه علي الهادي إلى الله . ثم ابنه الحسن الأمين الصامت العسكري . ثم ابنه محمد المهدي الناطق القائم بحق الله .

[2382] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[2383] أن فاطمة دخلت على النبي ﷺ في مرضه ، فبكت ، فقال : إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك ، وأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا ، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك . ومنا مهدي هذه الأمة .

[2384] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٣٤

مهدي هذه الأمَّة الذي يُصلّي عيسى خلفه ، ثمَّ ضرب ﷺ على منكب الحسين عليه السلام وقال : مِن هذا مهديُّ هذه الأمَّة »[٢٣٨٥] .

وهذا ما قاله الطاهر القمي بشرط الدارقطني[٢٣٨٦] .

وأثبته نعيم بن حماد المروزي من طريق[٢٣٨٧] الزهري قال : « المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة رضي الله عنها »[٢٣٨٨] .

ثمَّ بشرط[٢٣٨٩] زر بن حبيش سمع عليّاً رضي الله عنه يقول : « المهديُّ رجلٌ مِنَّا مِن وُلدِ فاطمة رضي الله عنها »[٢٣٩٠] .

وقاله إبن عقدة بواسطة[٢٣٩١] أبي هارون العبدي[٢٣٩٢] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ومنَّا مهديُّ هذه الأمَّة الذي عيسى بن مريم يصلّي خلفه " ، ثمَّ ضرب على منكب الحسين وقال : " مِن هذا مهديُّ هذه الأمَّة " »[٢٣٩٣] .

[٢٣٨٥] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٣٧ – ٢٣٨

[٢٣٨٦] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥١

[٢٣٨٧] حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال

[٢٣٨٨] كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي – ص ٢٣١

[٢٣٨٩] حدثنا أبو هارون عن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش سمع عليا رضي الله عنه يقول

[٢٣٩٠] كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[٢٣٩١] – ابن عقدة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن يزيد ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي ،

[٢٣٩٢] قال : لقيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم . فقلت : ألا تحدثني بشئ سمعته من رسول الله في حق علي وفضله ؟ قال : بلى أخبرك أن رسول الله ﷺ مرض مرضة ثم نقه منها . فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله فلما رأت رسول الله وما به من الضعف سبقتها العبرة ، فقال لها رسول الله : " ما يبكيك يا فاطمة ؟ أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم أطلع ثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا ، أما علمت أنك بكرامة أباك زوجك أعلمهم علما ، وأكثرهم حلما ، وأقدمهم سلما " . فضحكت واستبشرت . فأراد رسول الله أن يزيدها من مزيد الخير كله

ثمَّ بإخبارِ[2394] محمَّد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، وذلك مِن موطن زواج عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، ومِن أوَّل ليلةٍ لهما !! وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « يا بنية ، أمَا إنه سيظهر عليهم سيفٌ لا يغمد إلا على يدِ المهدي من وُلدِك »[2395] .

وخرَّجه الخصيبي بواسطة علي بن الحسن المقري الكوفي ، عن أحمد بن زيد الدهان عن المخول بن إبراهيم عن رشده ابن عبد الله بن خالد المخزومي عن سلمان ، وفيه قال صلى الله عليه وآله - يبشِّر عليّاً وفاطمة بذريَّتهما - : « ثمَّ محمَّد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحقِّ الله »[2396] .

ثمَّ من مسموعة[2397] المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام »[2398] ، ثمَّ بآخر عن المفضل عن الصادق عليه السلام[2399] .

الذي قسمه لمحمد وآل محمد وما أعده لهم من الكرامة ، فقال : " يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمان بالله ورسوله وحكمته ، وزوجته فاطمة ، وولداه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين : منا نبيا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي هذه الأمة الذي عيسى بن مريم يصلي خلفه " ، ثم ضرب على منكب الحسين وقال : " من هذا مهدي هذه الأمة "

[2393] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٥ - ٢٧

[2394] ابن عقدة ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر (عليهم السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري ،

[2395] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٦ - ١٠٨

[2396] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[2397] قال حدثني الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه محمد عن كثير بن عبد الله ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على جعفر الصادق وساق الحديث على معناه .

ورواهُ آل عبد الجبار من حديث " ضحضاح النور " بشرط نجم الدين أبي منصور محمد بن الحسين " البغدادي " ثم أخذ في السند إلى أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ ، وفيه قال : « يا محمَّد هؤلاء الحجج ، وهذا – يعني المهدي – الثائر من عترتك . وعزتي وجلالي أنه الحجَّة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي »[٢٤٠٠].

وخرَّجه فرات الكوفي بواسطة[٢٤٠١] جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي ، ثمَّ حكى حديث ضحضاح النور ، وأشباح النور حول العرش[٢٤٠٢]، فهذا طريقٌ آخر . ومعلوم أنَّ لحديث الأشباح طرقاً كثيرة جداًّ ؛ نقطع بصدورها عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى في ليلة الإسراء وهو المعروف بحديث الحجب . ثمَّ أثبت صلة المهديِّ عليه السلام بفاطمة عليها السلام من حديث جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام[٢٤٠٣].

وأقرَّه من حديث عبد الله بن عباس قال : سمعت سلمان الفارسي ، من موطن مرضِ النبيِّ ﷺ .. وفيه قال ﷺ لفاطمة عليها السلام :

[٢٣٩٨] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[٢٣٩٩] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٤٠١ – ٤٠٥

[٢٤٠٠] الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب – الشيخ محمد آل عبد الجبار – ص ٦٥ – ٦٦

[٢٤٠١] فرات قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال : حدثنا الحسن بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد : عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال :

[٢٤٠٢] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٧٤ – ٧٥

[٢٤٠٣] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

« أفلا أزيدكِ في زوجِك من مزيد الخير كلّه ؟ قالت عليها السلام : بلى يا رسول اللهِ . قال صلى الله عليه وآله : إنَّ عليّاً أوَّلُ مَن آمَنَ بالله وهو ابنُ عمٍّ رسولِ الله وأخو الرسولِ ووصيٌّ رسولِ اللهِ وزوجُ بنتِ رسولِ الله ، وابناه سبطا رسول الله وعمُّه سيِّد الشهداء عمُّ رسول الله ، وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابنُ عمٍّ رسول الله ، والمهديُّ الذي يُصلِّي عيسى خلفَهُ منكِ ومنه (أي مِن فاطمة وعلي) ،

قال صلى الله عليه وآله : فهذه خصال لم يُعطَها أحدٌ قبله ولا أحدٌ بعده ، يا بنية هل سررتُكِ ؟ قالت عليها السلام : نعم يا رسول . قال صلى الله عليه وآله : أو لا أزيدكِ في زوجكِ مزيدَ الخير كله ؟ قالت عليها السلام : بلى . قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تبارك وتعالى خلقَ الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً وذلك قوله عز وجل : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨/٥٦﴾ ثمَّ جعل الإثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخيرهما ثلثاً وذلك قوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠/٥٦﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١/٥٦﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢/٥٦﴾ »[٢٤٠٤] .

وقاله " أبو الفرج الأصفهاني " مِن طريق علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : « المهديُّ مِن وُلدِك »[٢٤٠٥] . ثمَّ قرَّر أصلَهُ من مواطن .

[٢٤٠٤] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

[٢٤٠٥] مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني - ص ٩٨

وأثبته إبن عياش الجوهري من طريق[٢٤٠٦] سلام بن أبي عمرة عن أبي سلمى ، فساق حديث ضحضاح النور »[٢٤٠٧].

وقرَّره إبن عطيَّة من طريق أم سلمة[٢٤٠٨] »[٢٤٠٩].

وساقه محمَّد بن طلحة الشافعي من طُرُق ، ثمَّ قال تحت عنوان " إستبصار لذوي الأبصار " : « لمَّا كانت فاطمة عليها السلام قد اكتنفتها صفةُ الشرف لذاتها ، وأحاطت بها الفضيلة مِن جميع جهاتها ، مِن أصلها وفرعها وما بينهما ، فأصلها رسولُ الله محمَّد صلى الله عليه وآله وخديجة ، ، وفرعها الإمامان السيدان الحسن والحسين عليهما السلام، وما بينهما عليٌّ وفاطمة عليهما السلام، فلم تكتسب مِن غيرهم شرفاً ، ولا اتخذت من سواهم مألفاً ، وامتزجت بهم أمشاجاً أوَّلاً وآخراً حتى لا تجد عنه منصرفاً ، فاقتضت الحكمة الإلهيَّة الواضحة المنهاج ، الصادقة في دلالة امتزاجِ الأمشاج ، الصادعة لصحة الاستشهاد عند الإحتجاج ، أن كانت مدة سني بقائها في الدنيا بعدة مادة أسماء مَن اكتنفها ، وأنها لمَّا استوفت ذلك العدد نقلها الله تعالى إلى جوارِه وأزلفها . إلى أن قال : فانظر إلى هذا الاعتبار ، والحظه بعين الاستبصار ، ففيه نورٌ يهدي أرباب الألباب وذوي الأفكار ، ويقتدي به مَن يؤمن أن الأقدار قد تمنح

[٢٤٠٦] حدثنا سليمان بن أحمد قال : اخبرني الريان بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : سمعت سلام بن أبي عمرة قال : سمعت أبا سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله

[٢٤٠٧] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ١٠ - ١١

[٢٤٠٨] قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " المهدي من عترتي من ولد فاطمة "

[٢٤٠٩] مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية - هامش ص ١٩٥

بعض القلوب شيئاً من مشكاة الأنوار ، حيث بلغ القلم مراده مِن مقاصده الواضحة ، في قواعد المقدمة والفاتحة ، أردف ذلك بإثبات الأبواب الشارحة ، والفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والسجايا الصالحة ، وهي إثنا عشر باباً لكلِّ إمامٍ بابٌ يخصُّهُ ، فالأول لعليٍّ المرتضى ، الثاني للحسن النقي ، الثالث للحسين الزكي ، الرابع لعلي بن الحسين ، الخامس لمحمَّد الباقر ، السادس لجعفر الصادق ، السابع لموسى الكاظم ، الثامن لعلي الرضا ، التاسع لمحمد القانع ، العاشر لعليٍّ المتوكل ، الحادي عشر للحسن الخالص ، الثاني عشر لمحمَّد الحجة المهدي ، عليهم سلام الله أجمعين »[2410] .

ثمَّ أتبعه برواية ابن عمر قال : « ثلاث كُنَّ لعليٍّ لو أنَّ لي واحدةً منهنَّ كانت أحبَّ إليَّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى »[2411] .

ثمَّ عدَّ مناقب فاطمة عليها السلام إلى أنْ قال : ومنها ما رواهُ أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أمِّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهديُّ مِن عترتي مِن وُلدِ فاطمة »[2412] .

[2410] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥٣ - ٥٦

[2411] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ١٧٤

[2412] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٨٢

وخرَّجه إبن طاووس في الطرائف بشرط ابن المغازلي[2413] بواسطة أبي أيُّوب ، عنه ﷺ لفاطمة عليها السلام : « ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمَّة »[2414]

ثمَّ أثبته من طرق حديث الأنوار التي تطوف حول العرش ، بما فيها المهدي عليه السلام من وُلد فاطمة ، وذلك بشرط صدر الأئمَّة " أخطب خطباء خوارزم " موفق بن أحمد المكي[2415] ، من طريق زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعى رسول الله ، عنه[2416] ﷺ وفيه : « فقال التفِت عن يمين

[2413] بإسناده أيضا في كتاب المناقب يرفعه إلى أيوب الأنصاري أن رسول الله (ص) مرض مرضه فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها : يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار أباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما ؟ فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة له ثمانية أضراس ثواقب إيمانه بالله ورسوله وحكمته وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا - أو قال الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

[2414] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣٤

[2415] في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا علي بن شاذان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعى رسول الله ﷺ

[2416] قال : ليله أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " فقلت : " والمؤمنون " قال صدقت يا محمد من خلفت لأمتك ؟ قلت خيرها . قال علي بن أبي طالب ؟ قلت نعم يا رب قال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والأئمة من ولد الحسين من شبح نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر

العرش ؟! فالتفتُّ ، فإذا أنا بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلُّون والمهديُّ في وسطهم كأنه كوكب دري بينهم وقال : يا محمَّد هؤلاءِ الحجج وهذا الثائر من عترتك يا محمَّد وعزتي وجلالي أنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[2417] »[2418] . ثمَّ أثبته بشرط الجمع بين الصحاح الستَّة بإسنادهم إلى أمِّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهديُّ مِن عترتي من وُلد فاطمة[2419] »[2420] .

ثمَّ قاله في " الملاحم والفتن " مِن طرقٍ بشرط العامَّة ، منها قوله صلى الله عليه وآله : « ليستخرج المهديُّ كارهاً ، مِن وُلدِ فاطمة فيبايع »[2421] . ثمَّ ما

بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري بينهم وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك يا محمد وعزتي وجلالي أنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي

[2417] ثمَّ قال : « قال عبد المحمود : قال لي الشيعي : واعلم أنَّا روينا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أن نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال : لا بدَّ من مهديّ من ولد فاطمة ابنته عليها السلام يظهر فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى أيضا جماعة من رجال الأربعة المذاهب في كتبهم وأجمع عليه أهل الإسلام » (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٥) .

[2418] الطرائف في معرفة مذاهبُ الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٢ - ١٧٣

[2419] قال : « وقد روى هذا الحديث بألفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام ، ورواه أبو محمد حسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في باب أخبار المهدي » (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٥ - ١٧٦) .

[2420] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٥ - ١٧٦

[2421] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٣٤ - ١٣٥

ذكره نعيم عنه صلى الله عليه وآله : « انَّ الفتن تفرَّجُ برجلٍ مِن وُلدِ فاطمة - يعني المهدي - »[٢٤٢٢].

ثمَّ بثالث[٢٤٢٣] عنه باسناده عن عليٍّ عليه السلام قال : « يفرِّجُ اللهُ الفتن برجلٍ منا - من وُلد فاطمة - يسومهم خسفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً حتى يقولوا : والله ما هذا " من ولد فاطمة " ، لو كان مِن ولدها لرحمنا[٢٤٢٤] »[٢٤٢٥].

ثمَّ قرَّره بشرط[٢٤٢٦] أبي هزان عن كعب قال : « المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة »[٢٤٢٧].

ثمَّ بآخر[٢٤٢٨] عن زر بن حبيش سمع عليّاً يقول : « المهديُّ رجلٌ منّا مِن وُلدِ فاطمة »[٢٤٢٩].

وكذا بشرط " نعيم " مِن أنَّ المهدي مِن وُلد فاطمة عليها السلام ، فرواه[٢٤٣٠] عن الزهري قال : « المهديُّ مِن وُلد فاطمة »[٢٤٣١].

[٢٤٢٢] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٤٠

[٢٤٢٣] حدثنا نعيم ، حدثنا أبو هارون عن عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن زر بن حبيش سمع عليا يقول :

[٢٤٢٤] قال يغريه الله ببني العباس وبني أمية

[٢٤٢٥] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٤٠

[٢٤٢٦] وقال : حدثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة ابن حبيب عن أبي هزان عن كعب ، قال :

[٢٤٢٧] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٥٧

[٢٤٢٨] وقال نعيم : حدثنا أبو هارون عن عمرو بن قبيل الملائي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش سمع عليا يقول :

[٢٤٢٩] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٥٧ - ١٥٨

ثمَّ بمسموعات زكريَّا في " كتاب الفتن " بواسطة[2432] سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « المهديُّ مِن قريش . قالوا : مِن أيِّ قريش ؟ قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : من بني هاشم مِن وُلدِ فاطمة »[2433].

وأتبعه بما ذكرَهُ زكريا بإسناده عن سعيد بن المسيب : على شرط " أخبار جوامع من كتاب الفتن "، وفيها قال : إنَّ المهدي مِن ولد فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ »[2434].

وفي محمولة[2435] قتادة قال : قلت لابن المسيب : المهديُّ حقٌّ ؟ قال : حقٌّ . قلت : مِن قريش هُو ؟ قال : نعم . قلت : مِن أيِّ قريشٍ ؟ قال : من بني هاشم . قلتُ : مِن أيِّ بني هاشم ؟ قال : مِن عبد المطلب . قلت : مِن أيِّ عبد المطلب ؟ قال : مِن وُلدِ فاطمة »[2436].

وقاله الإربلي بواسطة " كفاية الطالب " بشرط الدارقطني برجاله عن أبي هارون العبدي، وفيه قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ : « ومنَّا مهديُّ هذه الأمة

[2430] قال نعيم : وحدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري ، قال :

[2431] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ١٧٦

[2432] قال : وذكر زكريا في كتاب الفتن ، قال : حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة الكوفي ، قال : حدثنا عون بن عمارة عن سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ، قال :

[2433] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ٣٢٠

[2434] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ٣٤٤

[2435] قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن قتادة ، قال : قلت لابن المسيب :

[2436] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ٣٤٤ – ٣٤٥

الذي يصلّي خلفه عيسى . ثمَّ ضرب على منكب الحسين فقال ﷺ : مِن هذا مهديُّ الأمَّة »[2437] .

ثمَّ بشرط[2438] أنس بن مالك ، وفيه قال ﷺ : « نحن وُلد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي »[2439] .

وخرَّجَهُ الإربلي بواسطة أبي سعيد الخدري[2440] ، ثمَّ بآخر عن أبي سعيد[2441] ، ثمَّ بثالث عنه ، مِن قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام : « المهديُّ مِن ولدِك »[2442] ، ثمَّ برابع مِن طريق الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : « المهديُّ مِن وُلدِك »[2443] . ثمَّ بخامس مِن قوله ﷺ : « إنَّ منهما مهدي هذه الأمَّة - يعني الحسن والحسين — أي حسني مِن جهة الأمِّ وحسيني من جهة الأبِ - »[2444] ،

[2437] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ١٥٢ - ١٥٣

[2438] قال : ومنها ما نقله الإمام أحمد بن إسحاق بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ

[2439] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

[2440] عن النبي ﷺ قال تملأ الأرض ظلما وجورا فيقوم رجل من عترتي (من ولد فاطمة) فيملأها قسطا وعدلا

[2441] قال : قال النبي ﷺ : لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي (من ولد فاطمة) يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله جورا

[2442] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٦٧

[2443] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٦٧

[2444] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

كما خرَّجه بشرط علي بن هلال عن أبيه[2445] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة عليها السلام : « والذي بعثني بالحق انَّ منهما مهدي هذه الأمَّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وانقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض »[2446] .

ثمَّ بسادس بشرط إبن ماجة من طريق سعيد بن المسيب قال : « كُنَّا عند أمِّ سلمة فتذاكرنا المهديَّ ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة[2447] »[2448]، ثمَّ بسابعٍ بشرط أبي داود بطريقٍ آخر عن سعيد عن أمِّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهديُّ من

[2445] قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها رأسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي ان أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا انا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وانا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا تظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك منى وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به

[2446] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

[2447] أخرجه ابن ماجة في سننه

[2448] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

عترتي مِن وُلدِ فاطمة[٢٤٤٩] »[٢٤٥٠] ، ثمَّ أتبعه بحديث علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « المهديُّ منَّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة »[٢٤٥١] ،

ثمَّ أثبته بتاسع ، على شرط الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ، مِن طريق أبي هارون العبدي[٢٤٥٢] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « ومنَّا مهديُّ الأمَّة الذي يصلي عيسى خلفه . قال : ثمَّ ضرب على منكب الحسين فقال صلى الله عليه وآله : مِن هذا مهدي الأمَّة »[٢٤٥٣]، وكذا قاله العلامة الحلِّي في كشف اليقين بواسطة أبي هارون العبدي عن أبي سعيد[٢٤٥٤] .

[٢٤٤٩] أخرجه الحافظ أبو داود في سننه

[٢٤٥٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[٢٤٥١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[٢٤٥٢] قال اتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت له الا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله فقال بلى أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزرهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خيرنا الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل

[٢٤٥٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٨٣

[٢٤٥٤] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

وخرَّجه الزرندي الشافعي من طريق أمِّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ المهديَّ مِن عترتي مِن أولادِ فاطمة »[2455] .

وقاله الشيخ الصدوق في الأمالي بواسطة[2456] عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : رسول الله ، وحمزة سيد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والمهدي »[2457] . ثمَّ أتبعه بمعناهُ في " كمال الدِّين وإتمام النعمة"[2458] ، فأخرجه من طريق[2459] إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي[2460] »[2461] .

[2455] معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع) – الزرندي الشافعي – ص ١٨٩

[2456] حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال : أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ، قال : حدثنا أحمد بن منصور بزرج ، قال : حدثنا هدية بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

[2457] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٥٦٢ – ٥٦٣

[2458] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٤٥ – ٢٤٧

[2459] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول :

[2460] قال : كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة ؏ فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء ، ثم قال : يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه ، وأن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبيا ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه و أتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي ، ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وولديك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون ، وأول الأوصياء بعدي أخي علي ، ثم حسن ، ثم حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي

وأثبته الخزَّاز القمِّي مِن حديث[2462] أبي ذر الغفاري ، قال : « دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي تُوفِّي فيه ، فقال : يا أبا ذر ايتني بابنتي فاطمة . قال : فقمت ودخلت عليها وقلت : يا سيدة النسوان أجيبي أباك ؟!! قال : فلبَّت[2463] حتى دخلت على رسول الله ﷺ . فلما رأت رسولَ

ودرجة أبي إبراهيم ، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي ، وخير أهل بيتي ، أقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ، وأكثرهم علما . فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله ﷺ ثم قال : يا بنية إن لبعلك مناقب : إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد ، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي ، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحدا من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام وإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره ، وإنك يا بنية زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فإن الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، ويا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم ، ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا ، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين ، وهو أبوك ، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك ، قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه ؟ قال : لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وإبناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، قالت وأي هؤلاء الذين سميتم أفضل ؟ قال : علي بعدي أفضل أمتي ، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي ، وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين ، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا – وأشار إلى الحسين – منهم المهدي ، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان اشهد الله أني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنهم معي في الجنة . ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهر هم عليك وظلمهم لك ، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعوانا فاصبر ، وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه . يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شئ من أمره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله ، ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه.

[2461] كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٢٦٣ – ٢٦٤

[2462] حدثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، قال حدثني محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، قال حدثني محمد بن معافا السلماسي ، عن محمد بن عامر ، قال حدثنا عبد الله بن زاهر ، عن عبد العدوس ، عن الأعمش ، عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه :

[2463] منحلها وأبرزت وخرجت

الله عليها السلام انكبَّت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمَّهَا إليه ، ثـمَّ قال : يا فاطمة لا تبكين فداكِ أبـوك !! فأنـتِ أوَّل مَن تلحقـين بـي مظلومـةً مغصوبةً ، وسوفَ يظهر بعدي حسيكة النفاق ، وسمل حلباب الدِّين ، وأنـتِ أوَّل مَن يـرد علـيَّ الحـوض وأنـا أسـقي شـيعتك ومحبيـك وأطـرد أعـداك ومبغضيك . قال : .. وأنا أقول : (يا ربِّ) سلّم سلّم شيعة علي . قـال أبـو ذر : فسكن قلبها عليها السلام . قال : ثمَّ التفتَ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبـا ذر إنهـا " بضعةٌ مني " فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنَّها سيدة نساء العالمين ، وبعلها سـيِّدُ الوصيين ، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهم إمامـان إنْ قاما أو قعدا ، وأبوهما خيرٌ منهما ، وسوف يخرج مِن صلـب الحسين تـسعةٌ مِن الأئمة معصومون ، قوَّامون بالقسط ، قال صلى الله عليه وآله : ومنا مهديٌّ هـذه الأمَّـة . قال أبو ذر : قلت : يا رسول الله فكم الأئمَّة بعدك ؟ قـال صلى الله عليه وآله : عـدد نقبـاء بني إسرائيل (أي إثنا عشر) »[٢٤٦٤] .

ثـمَّ بواسـطة[٢٤٦٥] جـابر بـن عبـد الله الأنـصاري[٢٤٦٦] ، فـساقه علـى معناه[٢٤٦٧] .

[٢٤٦٤] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٣٦ - ٣٨

[٢٤٦٥] أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي با يارح قال أبو عبد الله الغني الحسن بن معالي ، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال حدثنا ابن أبي شيبة ، قال حدثنا شريك الدين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[٢٤٦٦] قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاية التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله . قال : يا حبيبتي لا تبكين ، فنحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها قبلنا ولا يعطها أحدا بعدنا : لنا خاتم النبيين وأحب الخلق إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك ،

ثمَّ قرَّرَهُ مِن طريق آخر[٢٤٦٨] عن جابر بن عبد الله ، مِن موطن وواسطة أخرى ، قال : « كنت عند النبيِّ ﷺ في بيت أمِّ سلمة ، فأنزل اللهُ هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ قال : فدعا النبي ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ، فدعا عليّاً فأجلسه خلفَ ظهرِهِ وقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : إنَّكِ إلى خير . قال : فقلت : يا رسول الله لقد أكرمَ اللهُ هذه العترة الطاهرة والذريَّة المباركة بذهاب الرجس عنهم . قال ﷺ : يا جابر لأنهم عترتي مِن لحمي ودمي ، فأخي سيِّدُ الأوصياء ، وابنَاي خيرُ الأسباط ، وابنتي سيدة النسوان ، ومنَّا المهديُّ . قال جابر : قلت : يا رسول الله ومَن المهديُّ ؟ قال ﷺ : تسعةٌ مِن صلب الحسين أئمَّة أبرار ، والتاسع قائمهم

ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك ، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، [وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين] ومنا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة [وقلوبا غفلا] يقوم بالدرة في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا . يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك في قلبي ، وزوجك الله زوجا أشرف أهل بيتك حسبا ، وأكرمهم نسبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأنصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ، ألا إنك بضعة مني من آذاك فقد آذاني . قال جابر : فلما قبض رسول الله ﷺ [فاعتلت فاطمة] دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها : كيف أصبحت يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصدقاني هل سمعتما من رسول الله ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالا : نعم قد سمعنا ذلك منه ، فرفعت يديها إلى السماء وقالت : اللهم إني أشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي . ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك ، وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوما حتى ألحقها الله به

[٢٤٦٧] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٦٢ – ٦٥

[٢٤٦٨] حدثنا علي بن محمد بن مقول ، قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر القاضي الجعالي ، قال حدثني نصر بن عبد الله الوشا ، قال حدثني زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً ، يُقاتِل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل »[٢٤٦٩] .

وساقه بشرط[٢٤٧٠] القاسم بن حسان ، عن زيد ابن ثابت[٢٤٧١] ، من حديث " ألا أدلُّكم على خير الناس " ، وفيه قال ﷺ :

« وإنَّهُ ليخرج مِن صلب الحسين عليه السلام أئمةٌ أبرار أمناء معصومون قوّامون بالقسط . ثمَّ قال ﷺ : ومنّا مهديُّ هذهِ الأمَّة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه . قال زيد : قلنا : مَن يا رسول الله (المهدي) ؟ قال ﷺ : هو التاسع مِن صلب الحسين ، تسعةٌ مِن صلب الحسين أئمة أبرار ، والتاسعُ مهديُّهُم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً »[٢٤٧٢] .

[٢٤٦٩] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٥ - ٦٦

[٢٤٧٠] حدثنا الحسين بن علي الرازي ، قال حدثني إسحاق بن محمد ابن خالويه ، قال حدثني يزيد بن سليمان البصري ، قال حدثني شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد ابن ثابت

[٢٤٧١] قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين أنا جدهما وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمَّة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين عمهما جعفر ابن أبي طالب وعمَّتهما أم هاني بنت أبي طالب ، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ . ثمَّ قال : على قاتلهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإنه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة أبرار أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه . قلنا : من يا رسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين ، تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع مهديهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

[٢٤٧٢] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٩٨ - ٩٩

ثمَّ بواسطة[٢٤٧٣] أبي الطفيل ، عن عمار (بن ياسر) قال : « لمَّا حضَرَتْ رسولَ الله ﷺ الوفاةُ دعا بعليٍّ عليه السلام ، فسارَّهُ طويلاً ثمَّ قال ﷺ : يا علي ، أنت وصيِّي ووارثي ، قد أعطاكَ اللهُ علمي وفهمي ، فإذا متُّ ظهَرَتْ لك ضغائن في صدورِ قومٍ وغصب على حقد . قال : فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين . فقال ﷺ لفاطمة : يا سيِّدة النسوان ممَّ بكاؤك ؟ قالت عليها السلام : يا أبة أخشى الضيعةَ بعدك !!! قال ﷺ : أبشري يا فاطمة فإنَّك أوَّلُ مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، ولا تبكي ولا تحزني ، فإنك سيِّدة نساء أهل الجنة ، وأباك سيد الأنبياء ، وابن عمك خير الأوصياء، وابنيكِ سيِّدا شباب أهل الجنة . ثمَّ قال ﷺ: ومِن صلب الحسين يُخرِجُ اللهُ الأئمةَ التسعة : مطهَّرون معصومون . ثمَّ قال ﷺ : ومنا مهديٌّ هذه الأمة[٢٤٧٤] »[٢٤٧٥] .

ثمَّ روى هذا الحديث عن عمَّار إبنهُ ، وكذلك أبو الطفيل[٢٤٧٦] . وفي مسموعة[٢٤٧٧] أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أمِّ سلمة قالت : قال رسول

[٢٤٧٣] حدثني علي بن الحسن بن محمد ، قال حدثنا هارون بن موسى ، قال حدثني محمد بن علي بن معمر ، قال حدثني عبد الله بن معبد ، قال حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع ، قال حدثني عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار

[٢٤٧٤] قال : ثمَّ التفت إلى علي عليه السلام فقال ﷺ : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء فقال ﷺ : إن جبرئيل معك . والفضل يناولك الماء وليغطي عينيه ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا انفقأت عيناه ».

[٢٤٧٥] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٢٤ - ١٢٧

[٢٤٧٦] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٢٤ - ١٢٧

[٢٤٧٧] أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العياشي ، قال حدثني جدي عبيد الله بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الجبار ، قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال حدثنا عمر بن حماد ، قال حدثنا علي بن هاشم البريد ، عن أبيه ، قال حدثني أبو سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة

الله ﷺ : « لمّا أُسري بي إلى السماء نظرتُ فإذا مكتوبٌ على العرش : " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعلي " ، قال ﷺ : ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا ربِّ مَن هذا ومَن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمّد هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نورُ سبطيك الحسن والحسين ، وهذه أنوار الأئمة بعدك مِن وُلدِ الحسين مطهَّرون معصومون ، وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً »[٢٤٧٨].

وقد روى هذا الحديث عن أمِّ سلمة : شداد بن أوس ، والحكم بن قيس ، وأبو الأسود ، وأبو ثابت مولى أبي ذر[٢٤٧٩] . فبلغت مخارجُهُ عنها أربع طرق .

ثمَّ قرَّره بشرط[٢٤٨٠] سهل بن سعد الأنصاري قال : سألتُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمَّة ؟ فقالت عليها السلام : كان رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ عليه السلام : يا علي أنتَ الإمام والخليفةُ بعدي ، وأنت أولى بالمؤمنين مِن

[٢٤٧٨] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٨٥ - ١٨٦

[٢٤٧٩] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٨٥ - ١٨٦

[٢٤٨٠] حدثني الحسين بن علي ، قال حدثني هارون بن موسى ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الفراري ، قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال حدثنا رشد بن سعد ، قال حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري من بني الخزرج ، عن سهل بن سعد الأنصاري

أنفسهم ، فإذا مضيتَ فإبنك الحسن أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى الحسنُ فإبنك الحسين أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى الحسينُ فإبنك عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى عليٌّ فإبنه محمَّد أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى محمَّد فإبنُهُ جعفر أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى موسى فإبنه عليٌّ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمَّد أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى محمَّد فإبنه عليٌّ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، فإذا مضى الحسنُ فالقائم المهديُّ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم ، يفتحُ اللهُ تعالى به مشارقَ الأرض ومغاربها . فهُم أئمَّةُ الحقِّ وألسنةُ الصِّدق ، منصورٌ مَن نصرهم مخذولٌ مَن خذلهم »[2481] .

وفي مسموعة[2482] زينب بنت علي عن أمِّها فاطمة عليها السلام قالت : « كان قد دخل إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عند ولادتي الحسين عليه السلام ، فناولته إيَّاهُ في خرقةٍ صفراء ، فرمى بها وأخذ خرقةً بيضاء ولفَّهُ فيها ثمَّ قال : خذيه يا فاطمة ، فإنه إمامٌ ابنُ إمامٍ أبو الأئمَّة التسعة . مِن صلبه أئمةٌ أبرار ، والتاسعُ

[2481] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٣ - ١٩٦

[2482] أخبرنا أبو المفضل رضي الله عنه ، قال حدثنا أبو بكر محمد ابن مسعود النبلي ، قال حدثنا الحسين بن عقيل الأنصاري ، قال حدثني أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد ، قال حدثنا عبد الله بن موسى ، عن أبي خالد عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي [عن أبيه علي] بن الحسين ، عن عمته زينب بنت علي عليه السلام ، عن فاطمة عليها السلام

قائمهم »[2483] . أي المهديُّ مِن وُلد الحسين إبن فاطمة ، وهذا ما تواترت بـهِ الأخبار ، وقد ظهر هذا المعنى جليّاً ممَّا أوردناه عليك .

ثـمَّ أورَدَهُ مِـن طريـق[2484] أبـي الطفيـل ، عـن أبـي ذر قـال : سـمعت فاطمة عليها السلام تقول : « سألت أبـي صلى الله عليه وآله عـن قـول الله تبـارك وتعـالى ﴿ وَعَلَـى الأَعْـرَافِ رِجَـالٌ يَعْرِفُـونَ كُـلاًّ بِـسِيمَاهُمْ ﴾﴿٤٦/٧﴾؟ قـال صلى الله عليه وآله : هُـم الأئمَّـةُ بعدي : عليٌّ وسبطاي (الحسن والحسين) وتسعةٌ مِـن صلـبِ الحـسين . هـم رجالُ الأعراف ، لا يدخل الجنة إلا مَن يعرفهم ويعرفونـه ، ولا يـدخل النـار إلا مـن أنكـرهم وينكرونـه . ثـمَّ قـال صلى الله عليه وآله : لا يُعـرَفُ اللهُ إلا بـسبيل معرفتهم »[2485] .

وكذا معناهُ من طريق[2486] أبي جعفر محمد بـن علـي ، عـن جـابر بـن عبد الله الأنصاري قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام وفي يـدها لـوحٌ مـن زمـرد أخضر . وفيه ذكَرَ أنَّ الأئمَّة مِن ذريَّتها ، وأنَّ المهديَّ منها »[2487] .

[2483] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٣ – ١٩٦

[2484] حدثني علي بن الحسن ، قال حدثني هارون بن موسى ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني ، قال حدثنا أبو عمر أحمد بن علي الفيدي ، قال حدثنا سعد بن مسروق ، قال حدثنا عبد الكريم بن هلال المكي ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذر رضي الله عنه ،

[2485] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٣ – ١٩٦

[2486] حدثنا علي بن الحسن ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، قال حدثنا ميسرة بن عبد الله ، قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله القرشي ، قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني أبو مروان ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[2487] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٦ – ٢٠٠

ثمَّ أتبعه بحديث[2488] الحسين عليه السلام عن أمِّه فاطمة الزهراء عليها السلام قال : قالت لي أميِّ فاطمة : « لمَّا ولدتُكَ دخلَ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فناولتُكَ إيَّاهُ في خرقةٍ صفراء ، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفَّكَ فيها ، وأذَّنَ في أذنِكَ الأيمن وأقامَ في أذنك الأيسر ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة خُذيه ، فإنَّهُ أبو الأئمة : تسعةٌ مِن وُلدِهِ أئمَّةٌ أبرار ، والتاسعُ مهديُّهُم »[2489].

وكذا أثبت أصله بشرط[2490] يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد الساعدي ، عن أبيه »[2491] [2492].

وفي حديث[2493] محمود بن لبيد قال : « لمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبورَ الشهداء ، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك !! قال : فلمَّا كان في بعض الأيام أتيتُ قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك ، فأمهلتها حتى سكتت ، قال : فأتيتها وسلَّمتُ عليها وقلت : يا سيِّدةَ النسوان قد - والله - قطَّعت أنياطَ قلبي مِن بكائك !! فقالت : يا أبا عمر يحقُّ لي البكاء ، ولقد أُصبتُ بخيرِ الآباء : رسولِ الله صلى الله عليه وآله ،

[2488] عنه عن محمد ، قال حدثني أبي ، قال حدثني علي بن قابوس القمي بقم ، قال حدثني محمد بن الحسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين

[2489] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[2490] أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، قال حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين النصيبي ، قال حدثني أبو العينا ، قال حدثني يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد الساعدي ، عن أبيه

[2491] قال : سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل .

[2492] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٩٦ - ٢٠٠

[2493] حدثنا علي بن الحسين ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي ، قال حدثنا محمد بن علي بن زكريا ، عن عبد الله بن الضحاك ، عن هشام بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لبيد

واشوقاهُ إلى رسول الله[٢٤٩٤] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه . قال : قلت : يا سيِّدتي إنِّي سائلك عن مسألة تلجلجُ في صدري ؟ قالت عليها السلام : سل ؟؟ قلت : هل نصَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه قبل وفاته على عليٍّ بالإمامة ؟؟ قالت عليها السلام : واعجباهُ !! أنسيتم يومَ غدير خم !! قلت : قد كان ذلك ، ولكن أخبريني بما أسرَّ إليك ؟؟ قالت عليها السلام : أُشهِدُ اللهَ تعالى لقد سمعتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه يقول : عليٌّ خيرُ مَن أخلفه فيكم ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، وسبطاي (الحسن والحسين) وتسعةٌ من صلب الحسين أئمَّةٌ أبرار ، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة . قلت : يا سيدتي فما بالُهُ قعدَ عن حقِّه (يعني عليّاً) ؟ قالت عليها السلام : يا با عمر لقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : مثل الإمام مثل الكعبة إذ تُؤتَى ولا يَأتي[٢٤٩٥] . ثمَّ قالت : أمَا والله لو تركوا الحقَّ على أهله واتبعوا عترة نبيِّه لما اختلفَ في الله تعالى اثنان ، ولورثها سلفٌ عن سلف وخلفٌ بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسعُ مِن وُلدِ الحسين عليه السلام !!! ولكن قدَّمُوا من أخَّرَهُ (الله) ، وأخَّروا مَن قدَّمَهُ الله ، حتى إذا أُلحِدَ المبعوث ، وأودعوهُ الحدث المحدوث ، واختاروا بشهوتهم ، وعملوا بآرائهم ، تبّاً لهم أو لم يسمعوا اللهَ يقول ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴿٢٨/٦٨﴾ !! بل سمعوا !! ولكنهم كما قال الله سبحانه ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٢٢/٤٦﴾ ، ثمَّ قالت عليها السلام : هيهات !!! بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا

[٢٤٩٤] قال : ثمَّ أنشأت عليها السلام تقول : إذا مات يوماً ميت قلَّ ذكره * وذكرُ أبي مات والله أكثر

[٢٤٩٥] – قال : أو قالت : مثل علي .. –

آجالهم ، فتعساً لهم وأضلَّ أعمالهم !! أعوذُ بِكَ يا ربِّ مِن الجورِ بعد الكور »[2496] .

أقول روى هذا الحديث عن فاطمة عليها السلام : ابنتُها زينب الكبرى بنت علي عليه السلام ، وأبو ذر ، وسهل ابن سعد الأنصاري ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، والحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وعباس بن سعد الساعدي[2497] ، والحديث على درجة التواتر ، فافهم ورتِّب عليه أثرَ اعتقادِك .

ثمَّ خرَّجَهُ بشرط[2498] جنادة بن أبي أميد قال : « دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي تُوفِّي فيه ، وبين يديه طشتٌ يقذف فيه الدمُ ، ويخرج كبده (أي أحشاءهُ[2499]) : قطعةً قطعةً مِن السمِّ الذي أسقاهُ معاوية لعنه الله !! فقلت : يا مولاي ، ما لكَ لا تُعالج نفسك ؟ فقال عليه السلام : يا عبدَ الله بماذا أعالج الموت ؟!! قلت : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون !! قال : ثمَّ التفت إليَّ وقال : واللهِ إنه لعهدٌ عهدَهُ إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنَّ هذا الأمر يملكه احدى عشر إماماً مِن وُلدِ علي وفاطمة عليهما السلام ، ما منَّا إلا مسموم أو مقتول[2500] »[2501] .

[2496] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٦ – ٢٠٠

[2497] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ١٩٦ – ٢٠٠

[2498] حدثني محمد بن وهبان البصري ، قال حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي ، قال حدثني جدي إسحاق بن البهلول ابن حسان ، قال حدثني طلحة بن زيد الرقي ، عن الزبير بن عطا ، عن عمير بن هاني العيسى ، عن جنادة بن أبي أميد قال :

[2499] تقول العرب لكلِّ ما يُقذفُ من الداخل : كبدا !!!

[2500] قال : ثم رفعت الطشت واتكئ صلوات الله عليه فقلت : عظني يا بن رسول الله !! قال عليه السلام : نعم ، استعد لسفرك ، وحصِّل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنه تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا كمل يومك الذي له باب على لومك الذي أنت فيه . واعلم أنك لا تكسب

وقاله السيد البحراني من حديث " ضحضاح النور "، بواسطة سلامة، عن أبي سلمى[2502]، من طريقين[2503]، ثمَّ من طريق[2504] سهل بن سعد الأنصاري[2505] »[2506]، ثمَّ من طريق محمَّد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري[2507] »[2508]، ثمَّ بشرط مناقب الفقيه " ابن المغازلي الشافعي " بواسطة

من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك ، واعلم أنَّ في حلالها حسابا وفي حرامها عقابا ، وفي الشبهات عتاب . فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يكفيك ، فإنْ كان ذلك حلالاً كنتَ قد زهدت فيها وإنْ كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة ، وإن كان العتاب فإن العقاب يسير . واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، وإذا أردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة فاتك ، وإن قلت صدق قولك ، وإن صلت شد صولك ، وإن مددت يدك بفضل جدها ، وإن بدت منك ثلمة سدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكت عنه ابتداك ، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك ، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منفسا آثرك . قال : ثم انقطع نفسه ﷺ واصفر لونه حتى خشت عليه ، ودخل الحسين صلوات الله عليه والأسود بن أبي الأسود فانكبَّ عليه حتى قبَّلَ رأسَهُ وبين عينيه ، ثم قعد عنده وتسارَّا جميعاً ، فقال أبو الأسود : والله إنَّ الحسن قد نعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام . وتوفي عليه السلام في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة وأربعون سنة »

[2501] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٢٢٦ – ٢٢٩

[2502] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٠٣ – ١٠٤

[2503] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٢٨ – ١٣٠

[2504] ابن بابويه قال : حدثنا الحسين بن علي ، قال : حدثنا هارون بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الفزاري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال : حدثنا رشيد بن سعد قال : حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري – من بني الخزرج – عن سهل بن سعد الأنصاري ،

[2505] قال : سألت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمة فقالت : " كان رسول الله ﷺ يقول لعلي : يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي ، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى الحسن فابنه القائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها "

[2506] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٠٧

[2507] قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره ، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : " هذه أسماء الأوصياء

أبـي أيُّـوب الأنـصاري[2509] ، فـروى حـديث مـرض رسـول الله ﷺ ومـا قاله ﷺ لفاطمة عليها السلام »[2510] : قاله مِن طـريقين عـن أبـي أيـوب[2511] ، ثـمَّ مِـن حديث أبي سعيد من طريق أبي هارون العبدي[2512] ،

ثمَّ بشرط[2513] أبي عبد الله ، عن أبيهِ عن جابر[2514] »[2515] ،

أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم المهدي " ، قال جابر : فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع

[2508] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٢٢

[2509] أن رسول الله ﷺ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقة من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها ، فقال لها : يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله وبرسوله وحكمه وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاءه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

[2510] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٤٦

[2511] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

[2512] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[2513] الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال : حدثني عمي قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله

[2514] قال أبو عبد الله : قال أبي لجابر بن عبد الله : " لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها " فلما خلا به في بعض الأيام قال له : " أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام ، قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأهنيها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعد من ولدي ، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت ، فقال له : فهل لك أن تعارضني بها ؟ قال : نعم فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين ، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري ، فإن من يرج سواي ويخش غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة

ثمَّ بواسطة[2516] سلمان الفارسي[2517] »[2518]، ومسموع أبي الطفيل عن[2519] عمار بن ياسر[2520] »[2521]،

علمي من بعد انقضاء مدة أبيه ، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه ثبتت الإمامة ومنه يعقب علي زين العابدين ، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، وجعفر الصادق في القول والعمل ينشب بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله ، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته ، وحسن الأعز يخرج منه ذو الاسمين علي ، والحسن الخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا " .

[2515] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٢١ – ٢٢٢

[2516] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد ابن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه)

[2517] قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد [وقمت لأخرج] فقال لي : " اجلس يا سلمان [فسيشهدك] الله عز وجل أمرا إنه لمن خير الأمور فجلست ، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خديها فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال ما يبكيك يا بنية أقر الله عينيك ولا أبكاك ، فقالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله أو قالت : يا أبت ، قال : أما علمت أن الله اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا ، يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعظمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبه . قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله ؟ قالت : نعم يا نبي الله ، قال : إن عليًّا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك ، وأول من وازرني على ما جئت به ، يا فاطمة إن عليا أخي وصفيي وأبو ولدي ، إن عليا أعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل قالت : يا أبت قد سررتني وأحزنتني، قال : كذلك يا بنية إن أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله قال : إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرها قسما وذلك قوله عز وجل : (أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم إن الله اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتك المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا

[2518] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٣٢ – ٢٣٣

ثمَّ بواسطة[2522] حبش بن المعتمر عن أبـي ذر الغفـاري[2523] »[2524]، ثـمَّ بآخر[2525] عن جابر بن عبد الله[2526] »[2527].

[2519] ابن بابويه في النصوص قال : حدثني علي بن الحسن بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر قال : حدثني عبد الله بن سعيد قال : حدثني موسى بن إبراهيم بن الممتع قال : حدثني عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار

[2520] قال لما حضر رسول الله الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره طويلا ثم قال : " يا علي أنت وصيي ووارثي وقد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك ، فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيدة النسوان مم بكاؤك ؟ قالت : أخشى الضيعة بعدك ، قال : أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء وابن عمك سيد الأوصياء وابنيك سيدا شباب أهل الجنة ، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الأمة "

[2521] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

[2522] ابن بابويه في النصوص قال : حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا البغدادي قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال : حدثني محمد بن معافي السلماسي عن محمد بن عامر قال : حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الأعمش عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه)

[2523] قال : قال أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال : يا أبا ذر " ايتني بابنتي فاطمة " قال : فقمت دخلت عليها وقلت لها : يا سيدة النسوان أجيبي أباك فلبست نعليها واتزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه ثم قال : " يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسبكة النفاق وسيمل جلباب الدين ، وأنت أول من يرد علي الحوض " قالت : " يا أبت أين ألقاك ؟ " قال صلى الله عليه وآله " تلقينني عند الصراط ، وأنا أقول : سلم سلم شيعة علي " قال أبو ذر : فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة " قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال صلى الله عليه وآله : " عدد نقباء بني إسرائيل "

[2524] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[2525] ابن بابويه في النصوص قال : حدثنا علي بن محمد بن مقول قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر القاضي الجعابي قال : حدثني نصر بن عبد الله الوشا قال : حدثني زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[2526] قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت أم سلمة : فأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : " أنت على خير " فقلت : يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم قال : " يا جابر إنهم عترتي من لحمي ودمي فأخي سيد الأوصياء وابني خير الأسباط وابنتي سيدة النسوان ومنا المهدي " قلت : يا رسول الله ومن المهدي ؟ قال : " تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، والتاسع يملأ الأرض قسطا وعدلا ، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل "

[2527] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٣

ثمَّ أتبعه بحديث[2528] عمر بن سلمة عن سليم - المروي من طرقٍ كثيرة - وفيه أنَّ معاوية لمَّا دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فحمَّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأدَّيا إليه قال عليه السلام : " بلغتماني ممَّا أرسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلّغا عني كما بلغتماني . قالا : نعم ، فأجابه عليه السلام الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيَّاهُ بغدير خم بأمرِ اللهِ عزَّ وجل قال : « لما أُنزلَ عليه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥/٥٥﴾ فقال الناس : يا رسول الله أخاصَّةٌ لبعضِ المؤمنين أم عامَّة لجميعهم ؟ فأمرَ اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية مَن أمرَ اللهُ بولايته وأن يفسِّر لهم مِن الولاية ما فسَّر مِن صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم . قال علي عليه السلام : فنصبني رسولُ الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وقال : إنَّ الله عز وجل أرسلني برسالةٍ ضاقَ بها صدري وظننتُ أنَّ الناس تكذّبني فأوعدني لأبلغنَّها ثمَّ قال : قم يا علي !! ثم نادى[2529] بأعلى صوته بعد أنْ أمر أن ينادى بالصلاةِ جامعةً ؟!! فصلَّى بهم الظهر ، ثمَّ قال : أيُّها الناس إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم مِن أنفسهم : ومَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه ، والِى

[2528] محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد الواحد ابني عبد الله بن يونس [الموصلي] عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر المعلى الهمداني قال : حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع عن عمرو بن حرب الكندي قال : حدثنا عبد الله بن مبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام [شيخنا] عن معمر عن أبان ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي ، وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمر بن سلمة عن سليم

[2529] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٤٤

اللهُ مَن والاهُ وعادَى مَن عاداه . فقام إليه سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ولاةُ ماذا ؟ فقال ﷺ : مَن كنت أولى به مِن نفسه فعليٌّ أولى به مِن نفسه ، فأنزل اللهُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ ﴿٣/٥﴾ فقال : يا رسول الله هؤلاءِ الآيات في عليٍّ خاصة ؟ فقال ﷺ : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة . فقال : يا رسول الله سمِّهم لي ؟ فقال ﷺ : علي وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمَّتي ، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي ، وأحد عشر إماماً مِن وُلدي ، أوَّلهم ابني حسن ثم ابني حسين ، ثم تسعة مِن وُلد الحسين : واحداً بعد واحدٍ ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونَهُ حتى يردوا عليَّ حوضي . قال : فقام اثنا عشر رجلاً مِن البدريين فقالوا : نشهد أنَّا سمعنا ذلك مِن رسول الله ﷺ كما قلتَ يا أمير المؤمنين ، سواء لم نزد ولم ننقص . وقال بقيَّة السبعين من البدريين الذين شهدوا مع عليٍّ صفين : حفظنا جلَّ ما قلتَ ولم نحفظه كلَّهُ ، وهؤلاء الإثنا عشر خيارنا وأفاضلنا .

فقال علي عليه السلام : صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم أفضل مِن بعض ، وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب ، وعمار ، وخزيمة ذو الشهادتين ، فقالوا : نشهد أنَّا حفظنا قولَ رسولِ الله قالَ ﷺ يومئذ - وعليٌّ قائمٌ إلى جنبه -: يا أيُّها الناس إنَّ اللهَ أمرني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي فيكم وخليفتي في أهلي وفي أمَّتي من بعدي :

والذي فرض اللهُ طاعته[2530] على المؤمنين وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا ربِّ خشية (أخشى) طعنَ أهل النفاق وتلذيبهم ؟!! فأوعدني لأبلغنَّها .

فقال صلى الله عليه وآله : أيُّها الناس إنَّ الله عزَّ وجل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بيَّنْتَها لكم وسمَّيتُها ، والزكاة والصوم والحج فبينته وفسرته لكم ، وأمركم في كتابه بولايته ، وإني أشهدكم أيُّها الناس أنها خاصَّةٌ لعلي وأوصيائي مِن وُلدي وولده ، أوَّلُهم ابني حسن ، ثم ابني حسين ، ثمَّ تسعة مِن وُلدِ الحسين عليه السلام ، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا عليَّ حوضي . يا أيُّها الناس إني قد أعلمتكم المهديَّ بعدي ، ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي وهو : أخي علي بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلتي فقلّدوهُ دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإنَّ عنده جميع ما علَّمني جلَّ وعز ، وهو أمرني أن أعلِّمَهُ إيَّاهُ وأن أُعلِمَكُم أنَّهُ عنده ، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ولا تعلِّموهم ولا تقدَّمُوهم ولا تَخَلَّفُوا عنهم ، فإنهم مع الحقِّ والحقُّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم .

ثمَّ قال علي عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومَن حوله : يا أيُّها الناس ، تعلمون أنَّ اللهَ أنزل في كتابه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فجعلني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ لحمي وعترتي وثقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة : وأنا ؟

[2530] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

فقال لها ، وأنت إلى خير ، إنما أُنزِلَت فيَّ وفي أخي وفي ابنتي وفي ابني حسن وحسين وفي تسعة من وُلد الحسين خاصة ليس معنا أحدٌ غيرنا . قال : فقام جلُّ القوم فقالوا : نشهد أن أمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك ، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدَّثتنا أم سلمة . فقال علي عليه السلام : تعلمون أنَّ اللهَ عزَّ وجل أنزل في سورة الحج ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٧٧/٢٢) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾(٧٨/٢٢) فقام سلمان عند نزولها فقال : يا رسولَ الله مَن هؤلاء الذين أنت شهيدٌ عليهم وهُم شهداء على الناس ؟ قال : " الذين اختارهم اللهُ ولم يجعل عليهم في الدِّين مِن حرج : ملَّة إبراهيم "، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا وأخي علي وأحد عشر مِن وُلده . فقالوا : اللهمَّ نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فقال علي عليه السلام : أنشدكم اللهَ أتعلمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثمَّ لم يخطب بعد ذلك ، فقال : أيُّها الناسُ إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إنْ تمسكتم بهما : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، فإنَّ اللطيف الخبير قد أخبرني وعَهِدَ إليَّ أنهما لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض ؟ . قالوا : اللهمَّ قد شهدنا ذلك كله مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا : نشهد أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قُبضَ فيه فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله ،

لكلِّ أهلِ بيتك ؟!! فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " لا !! ولكن الأوصياء منهم : علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمَّتي ، ووليِّ كلِّ مؤمن مِن بعدي ، وهو أوَّلهم وخيرهم ثمَّ وصيُّه ابني هذا وأشار إلى الحسن ، ثمَّ وصيُّه ابني هذا وأشار إلى الحسين ، ثمَّ وصيُّه ابني سمي أخي (علي) ، ثم وصيُّه بعده سميِّي (محمَّد) ثمَّ سبعة من وُلده : واحداً بعد واحد حتى يردوا عليَّ الحوض : شهداء اللهِ في أرضِه وحججِه على خلقه ، مَن أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله . قال : فقام إليه السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا : ذكَّرتمونا ما كُنا نسيناهُ ، نشهد أنْ قد كُنَّا سمعنا ذاك مِن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قال : فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدَّثا معاوية بكلِّ ما قال علي عَلَيْهِ السَّلَامُ واستشهد عليه وما ورد على الناس وشهدوا به !!!» [2531]

ثمَّ أقرَّه بشرط ابن شاذان – من طريق العامة – عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه [2532] » [2533].

[2531] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٥ – ٢٤٧

[2532] قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال : " من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمدا عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ، إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وأن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أشار رحمته وإن فر عني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحته ، ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي ، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيبت رجاءه مني ، وما أنا بظلام للعبيد " فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ، ستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن

وساق هذا المعنى مِن طوائف كثيرة[٢٥٣٤]، صادرة بشرط التواتر العالي، وكذا فعل العلامة المجلسي في بحارِه.

وقالته العامَّة قولاً واحداً، وقد أفردنا عليك بعض ما قالوا فيما مضى، وبلغ عندهم شرط التواتر العالي، فخرَّجه البخاري في التاريخ الكبير من طريق[٢٥٣٥] أم سلمة[٢٥٣٦] عن النبي ﷺ قال:

المهديُّ حقٌّ وهو مِن وُلدِ فاطمة »[٢٥٣٧].

ثمَّ بشرط[٢٥٣٨] أبي مراية[٢٥٣٩] سمع قتادة عن سعيد بن المسيب:

« المهديُّ مِن وُلد فاطمة »[٢٥٤٠].

جعفر ثم الرضا علي ابن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وهؤلاء يا جابر خلفائي وأصفيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها"

[٢٥٣٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

[٢٥٣٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٦ - ٧

[٢٥٣٥] زياد بن بيان، قال عبد الغفار بن داود حدثنا أبو المليح الرقي سمع سعيد زياد بن بيان - وذكر من فضله - سمع علي بن نفيل جد النفيلي سمع سعيد بن المصيب عن

[٢٥٣٦] زوج النبي ﷺ

[٢٥٣٧] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٣ - ص ٣٤٦

[٢٥٣٨] يونس بن أبي الفرات قال عبيد الله بن سعيد هو الإسكاف، قال محمد بن بكر حدثنا يونس أبو الفرات مولى لقريش وكان هاهنا عن عائذ

[٢٥٣٩] قوله

[٢٥٤٠] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٤٠٦

وأثبته الحافظ إبن عساكر بواسطة[٢٥٤١] الوليد بن محمد الموقري قال : « كُنَّا على باب الزهري إذ سمع جلبةً فقال : ما هذا يا وليد ؟! قال : فنظرتُ فإذا رأسُ زيد بن علي يُطاف به بيدِ اللعَّابين !!! فأخبرته ، فبكا الزهريُّ ثمَّ قال : أهلك أهلَ هذا البيت العجلة . قلت : ويملكون ؟!! قال : نعم ، حدَّثني علي بن الحسين عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لفاطمة : « أبشري !! : المهديُّ مِنكِ - وهو صاحب دولتهم - »[٢٥٤٢] .

وضبطه بشرط[٢٥٤٣] علي بن علي الهلالي عن أبيه ، وفيه قال لفاطمة ﷺ : « ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحقِّ - خيرٌ منهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما مهدي هذه الأمَّة »[٢٥٤٤] .

وقرَّره إبن عدي مِن طريق[٢٥٤٥] زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة »[٢٥٤٦] .

[٢٥٤١] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأ أبو بكر بن خلف أنا أبو عبد الله الحاكم أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي نا عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي نا موسى بن محمد البلقاوي

[٢٥٤٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٧٤ - ٤٧٥

[٢٥٤٣] أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وغيره قالوا أ أبو بكر بن ريذة أنا سليمان بن أحمد نا محمد بن رزيق بن جامع المصري نا الهيثم بن حبيب نا سفيان بن عيينة عن علي بن علي الهلالي عن أبيه

[٢٥٤٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[٢٥٤٥] ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا سويد بن سعيد ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم

[٢٥٤٦] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤٢٨

ثمَّ بشرط سويد فقال : « المهدي من ولد فاطمة »[٢٥٤٧] .

وكذا رواه إبن عيينة ، وفيه : « لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجلٌ مِن أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »[٢٥٤٨] .

وفي السنن أثبته إبن ماجة من طريق[٢٥٤٩] علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب قال : كُنَّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهديَّ ؟؟ فقالت : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة »[٢٥٥٠] .

وقاله أبو داود بواسطة[٢٥٥١] أبي الطفيل عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي[٢٥٥٢] ﷺ »[٢٥٥٣] .

ثمَّ بآخر[٢٥٥٤] عن سعيد ابن المسيب عن أمِّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهديُّ مِن عترتي مِن وُلدِ فاطمة[٢٥٥٥] »[٢٥٥٦] .

[٢٥٤٧] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤٢٨

[٢٥٤٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤٢٨

[٢٥٤٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا أحمد بن عبد الملك . ثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان ،

[٢٥٥٠] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٦٨

[٢٥٥١] حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة ،

[٢٥٥٢] قال : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا »

[٢٥٥٣] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠

[٢٥٥٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ،

[٢٥٥٥] قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا .

وأثبته الذهبي بواسطة[2557] أم سلمة عن النبي ﷺ قال : « المهديُّ مِن وُلد فاطمة رضي الله عنها »[2558]،

ثمَّ أكَّد أنَّ في هذا المعنى طوائف من الأخبار .

وكذا ساقه بشرط[2559] عبد الله مرفوعاً (عنه ﷺ): « المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة »[2560] .

ورواه إسحاق المنجنيقي عنه[2561] »[2562] .

وقاله الحاكم النيسابوري مِن طريق[2563] سعيد ، عن أمِّ سلمة عنه تقول : سمعت النبيَّ ﷺ يذكر المهديَّ فقال : « نعم هو حقٌّ ، وهو مِن بني فاطمة »[2564] .

[2556] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[2557] قال أبو عروبة : مات سنة إحدى وعشرين ومئتين . قرأت على عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا عبد الله بن قدامة الفقيه سنة خمس عشرة ، أخبرنا محمد بن عبدا لباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو سهل بن زياد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن غالب ، حدثنا أحمد بن عبد الملك الحراني ، حدثنا أبو المليح ، عن زياد ابن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ،

[2558] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١٠ – ص ٦٦٣ – ٦٦٤

[2559] سويد : حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم ، عن زر ،

[2560] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١١ – ص ٤١٧

[2561] قال : وإنما روى الناس عن ابن عيينة بالاسناد : " يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي "

[2562] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١١ – ص ٤١٧

[2563] أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح أنبأ أبو المليح الرقي حدثني زياد بن بيان وذكر من فضله قال سمعت علي بن نفيل سمعت سعيد بن المسيب يقول

[2564] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٤ – ص ٥٥٧ – ٥٥٨

ثمَّ أتبعه بآخر[2565] من طريق علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المهديَّ فقال : « هو من وُلد فاطمة »[2566].

وفي آخر[2567] عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : يخرج في آخر أمَّتي المهدي (من وُلد فاطمة) يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً[2568] »[2569]

وقرَّره الطبراني بواسطة[2570] علي بن علي الهلالي عن أبيه[2571] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما مهدي هذه الأمَّة »[2572].

[2565] وحدثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا أبو المليح عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت

[2566] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٥٧ - ٥٥٨

[2567] أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن عبيد ثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري

[2568] (وتكثر الماشية وتعظم الأمة

[2569] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٥٧ - ٥٥٨ * ثمَّ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

[2570] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع ثنا الهيثم بن حبيب نا سفيان ابن عيينة

[2571] قال دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت أخشى الضيعة من بعدك قال يا حبيبتي أما علمت أن الله أطلع على الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع على ا لأرض اطلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما المهدي

ثمَّ بشرط[2573] أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « نبينا خيرُ الأنبياء وهو أبوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو بن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ، ومنا المهديُّ »[2574].

وفي المعجم الكبير أثبته بشرط[2575] علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه[2576] »[2577]. وقرَّر أصله مِن طوائف .

هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرج ومرج وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم الصغير ولا صغير يوقر الكبير فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يهدمها هدما يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان يملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف محمد عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك إلى من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي بن أبي طالب فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى الحقها الله به

[2572] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[2573] حدثنا أحمد بن العباس المروي القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين بن حسن الأشقر حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية يعني بن ربعي

[2574] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ٣٧

[2575] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة

[2576] قال دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك عروبة برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك ك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب ب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت :لدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز

وقاله جلال الدِّين السيوطي من طُرُق ومواطن وطوائف ، منها قوله ﷺ : « المهديُّ مِن عترتي ، من وُلد فاطمة »[2578] ، وقوله ﷺ : « المهديُّ منا أهل البيت ، يُصلحُهُ الله في ليلة »[2579] ، وقوله ﷺ : « المهديُّ مني[2580] يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً »[2581]، وقوله ﷺ : « المهديُّ رجلٌ مِن وُلدِي : وجهُهُ كالكوكب الدري »[2582] .

ثمَّ بمسموعة[2583] أم سلمة قالت : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « المهديُّ مِن عترتي من وُلدِ فاطمة »[2584] .

وأقرَّهُ سبط إبن عجمي بشرط عبد الله بن زياد الكلابي بسنده إلى حذيفة مرفوعاً عنه ﷺ في المهدي . فقال سلمان : يا رسول الله مِن أي وُلدِك ؟ قال ﷺ : مِن وَلَدِي هذا . وضرب بيده على الحسين »[2585] .

وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به ﷺ

[2577] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٦٢

[2578] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٧١ - ٦٧٢

[2579] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٧١ - ٦٧٢

[2580] : أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ،

[2581] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٧١ - ٦٧٢

[2582] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٧١ - ٦٧٢

[2583] وأخرج أبو داود وابن ماجة والطبراني والحاكم

[2584] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٥٨

[2585] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٤٧ - ١٤٨

وقاله الثعلبي مِن طريق[2586] أنس بـن مالـك قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « نحن وُلدُ عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي »[2587] .

وخرَّجه المزِّي بواسطة[2588] أمِّ سلمة قالت : دخل عليٌّ النبـيَّ ﷺ وهـو مسرور ، فقال ﷺ : " ألا أبشركم ؟؟!! المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة »[2589] .

ثمَّ قال : قال عمرو بن خالد : ذكر النبيُّ ﷺ المهديَّ فقـال : « هـو مِـن وُلدِ فاطمة »[2590] .

وقد رواه أبو داود ، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن عبد الله بـن جعفر الرقي ، عن أبي المليح[2591] »[2592] .

[2586] حدثنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي ، حدثنا أبو الحسن المحمودي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الأرسابندي حدثنا هدبة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي ، عن إسحاق بن أبي عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ،

[2587] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣١٠ – ٣١٤

[2588] أخبرنا به أحمد بن شيبان ، وإبراهيم بن إسماعيل بن علوي ، قالا : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني ، قال : أخبرنا أبو علي الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان الرقي ، وعمرو بن خالد المصري ، قالا : حدثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ،

[2589] تهذيب الكمال – المزي – ج ٩ – ص ٤٣٧ – ٤٣٨

[2590] تهذيب الكمال – المزي – ج ٩ – ص ٤٣٧ – ٤٣٨

[2591] وقال : قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل ، ويذكر منه صلاحا

[2592] تهذيب الكمال – المزي – ج ٩ – ص ٤٣٧ – ٤٣٨

وبعد أن ساق إبن الدمشقي الأخبار الواردة في فضل فاطمة عليها السلام وأنَّها أفضل مِن نساء العالمين بدليل أئمَّة الحديث ، قال :

« ومن شرفها أنَّ " المهديَّ " الذي يملأ الأرض عدلاً مِن ولدها »[2593]، ثمَّ ساقه من فضائل الإمام علي ، لأنَّه مِن وُلدِه ، أي مِن ذريَّة علي وفاطمة[2594].

وقاله الصالحي الشامي بواسطة علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أبشري يا فاطمة ، المهديَّ منكِ »[2595].

وأخبار العامَّة في الإمام المهديِّ عليه السلام وأنّه مِن وُلد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام متواترة إلى حدِّ الضرورة ، وقد أفردنا لهذا العنوان كتاباً مستقلّاً لأهميَّتِهِ ، فافهم .

وفي الخلاصة : الأخبار في هذا المعنى متواترة بقوَّةٍ عند الفريقين ، وصريحة في الخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام ، ومنها حديث الإسراء وما تلاهُ من أخبار الإثني عشر منهم إحدى عشر إماماً من وُلد فاطمة ، وهي وبشرط التواتر تحكي عدد الأئمَّة وأسماءهم ، وفيها مئات الطرق ، منها أربعمئة وخمسمون حديثاً من الخاصَّة والعامَّة في عدد

[2593] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[2594] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ٢٢٤ - ٢٢٧

[2595] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ١٧٣

الأئمَّة وبيان أسماءهم عليهم السلام ، وأنَّ الأحد عشر إماماً من ذريَّة عليٍّ وفاطمة ، وأنَّ المهديَّ عليه السلام آخرهم ، وهو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهي صفة عظمى ، وفضيلة لا مثيل لها ، وآية فيَّاضة بالأدلَّة المطلقة على حجَّةِ اللهِ في فاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام ، ولسانُها صريح في أنَّ أمر اللهِ فيهم لا في غيرهم ، وأنَّ مَن تركهم سقط في الضلالة ، ومن اتبعهم أصاب عين الهداية . فيما حديثُ الثقلين متواتر إلى حدٍّ الضرورة التي مَن ردَّها ارتد ، فافهم ، فإنَّ هذا مِن سرٍّ هذهِ السيِّدة المعصومة التي أطبقت الأخبار على أنَّها حوراء إنسيَّة ، وأنَّها مِن نورِ الله تعالى ، وأنَّها حجَّةُ الله على الأئمَّة عليهم السلام .

وليس الأمر مجرَّد وعاء وسلالة !! بل أشباح نور لها شرفُ النورانيَّة الأسبق ، وقد تواترت الأخبار بها ، وأنَّ هذه الأنوار كانت تسعى قرب العرش الأعظم ، وأنّها سبَّحت اللهَ قبل الملائكة ، وقدَّسته قبلها ، وهكذا ، لتحكي لنا : فضلها ومنزلتها وشرفها وسيادتها واصطفائها وولايتها وعظيم أمرها وتمام مقامها وغير ذلك ، ولِتَتَطَابَق مع الأخبار النبويَّة التي تقول بأنَّ فاطمة وابيها وبعلها وبنيها وباقي وُلدِها الأئمَّة عليهم السلام هم سفينةُ النجاة وطريقُ الله وبابُهُ وعَلَمُ هدايتِهِ وتمامُ شرطِهِ وثاني ثقله ، فمَن تخلَّف عنهم تخلَّف عن أمرِ الله ، ومَن أطاعهم أطاعَ الله تعالى ، وأنَّ ولايتهم لا مسامحةَ فيها كما لا مسامحة بأمر النبوَّة . وهذا المعنى جليٌّ من الطوائف المتواترة التي أخرجناها عليك ، فلا يفوتنَّكِ أمرُ الله المُحكَم ، وخذ لنفسك عظيم جوهرها

وتمـام مقبَلِهَـا ، وكفايـة مخلَـصِهَا ، فـإنَّ الطاعـةَ مقرونـةٌ بـولايتهم والإقـرار بحجّتهم وركوب سفينتهم ودخول بابهم الذي مَن أتاهُ فقد أخلصَ لله تعـالى طاعته وسلك هدايته .

الفهرس :